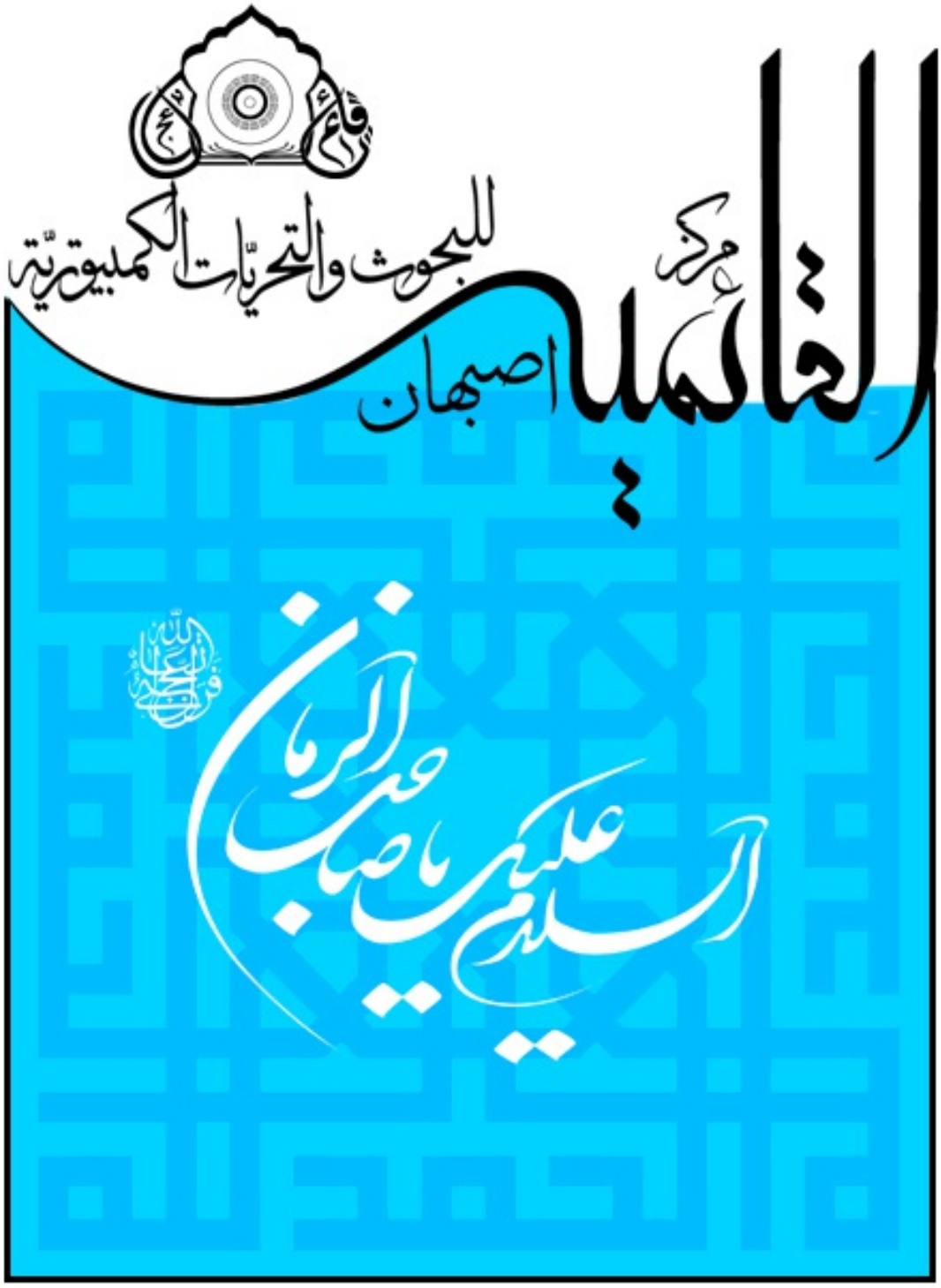

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الدكتور محمد سالم محيسن

المغني

في توجيه القراءات العشر المتواترة

جلد اول

دار الجيل
بيروت

مكتبة الآداب الأزهرية
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المعلی بن خنیس: شهادته و وثاقته و مسنده

کاتب:

محمد سالم محیسن

نشرت فی الطباعة:

دارالجیل

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
المغنی فی توجیه القراءات العشر المجلد ۱ ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
[شکر و تقدیر] ----- ۱۲
«المقدمة» ----- ۱۲
المغنی فی توجیه القراءات العشر المتواترة ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
أمّا عن المنهج الذی اتبعته فی تصنیف کتابی هذا فهو کما یلی: ----- ۱۳
(أهم المصادر التی اعتمد علیها «ابن الجزری» ت ۸۳۳ ه) فی نقل هذه القراءات ----- ۱۳
تاریخ القراء العشرة، أو الأئمة العشرة ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
الإمام الأول: ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
شیوخ نافع: ----- ۱۸
تلامیذ الإمام نافع: ----- ۱۸
الإمام الثانی: ابن کثیر ت ۱۲۰ ه ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
شیوخ ابن کثیر: ----- ۱۹
تلامیذ «ابن کثیر»: ----- ۲۰
الإمام الثالث: «أبو عمرو بن العلاء البصری» ت ۱۵۴ ه: ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
شیوخ أبی عمرو: ----- ۲۰
تلامیذ أبی عمرو بن العلاء: ----- ۲۱

الإمام الرابع: ابن عامر الشامی ت ۱۱۸ ه: ۲۱
اشارة ۲۱
شیوخ ابن عامر: ۲۲
تلامیذ ابن عامر: ۲۲
الإمام الخامس: ۲۲
اشارة ۲۲
شیوخ الإمام عاصم ۲۳
تلامیذ الإمام عاصم: ۲۴
الإمام السادس: ۲۴
اشارة ۲۴
شیوخ الإمام حمزة: ۲۵
تلامیذ حمزة الکوفی: ۲۵
الإمام السابع: ۲۶
اشارة ۲۶
شیوخ الإمام الکسائی: ۲۶
تلامیذ الإمام الکسائی: ۲۷
الإمام الثامن: ۲۷
اشارة ۲۷
شیوخ الإمام أبی جعفر: ۲۷
تلامیذ الإمام أبی جعفر: ۲۷
الإمام التاسع: ۲۸
اشارة ۲۸
شیوخ الإمام یعقوب: ۲۸
تلامیذ الإمام یعقوب الحضرمی: ۲۹

الإمام العاشر: ----- ۲۹
اشارة ----- ۲۹
شیوخ الإمام خلف البزّار: ----- ۳۰
تلامیذ الإمام خلف البزّار: ----- ۳۰
«نشأة القراءات «۱»» ----- ۳۰
اشارة ----- ۳۰
أولا: تعریف القراءات: ----- ۳۱
ثانیا: فان قیل هل هناک فرق بین القرآن و القراءات؟ ----- ۳۱
ثالثا: الدلیل علی نزول القراءات: ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
الحدیث الأول ----- ۳۳
الحدیث الثانی ----- ۳۳
الحدیث الثالث ----- ۳۴
الحدیث الرابع ----- ۳۵
رابعا: بیان المراد من الأحرف السبعة ----- ۳۶
اشارة ----- ۳۶
القول الأول: ----- ۳۷
القول الثانی: ----- ۳۸
القول الثالث: ----- ۳۹
القول الرابع: ----- ۳۹
القول الخامس: ----- ۴۰
القول السادس: ----- ۴۱
القول السابع: ----- ۴۱
القول الثامن: ----- ۴۲

القول التاسع: ۴۳
القول العاشر: ۴۴
القول الحادی عشر: ۴۵
خامسا: السبب فی تعدد القراءات: ۴۸
سادسا: فوائد تعدد القراءات: ۴۸
سابعا: متی نشأت القراءات؟ ۵۰
اشارة ۵۰
القول الأول: ۵۱
القول الثانی: ۵۱
تعقیب و ترجیح: ۵۱
صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة: ۵۲
اشارة ۵۲
القول الأول: ۵۲
القول الثانی: ۵۳
تعلیق و ترجیح: ۵۴
«توجیه الإظهار و الإدغام» ۵۵
اشارة ۵۵
و التقارب: ۵۶
و التجانس: ۵۷
شروط الإدغام: ۵۷
موانع الإدغام: ۵۷
اشارة ۵۷
أولا: ۵۸
ثانیا: ۵۸

ثالثا: ۵۸
رابعا: ۵۸
أقسام الإدغام: ۵۹
اشارة ۵۹
فالكبير: ۵۹
و الصغير: ۵۹
فالكامل: ۵۹
و الناقص: ۵۹
«حكم ميم الجمع» ۶۰
«حكم هاء الكناية» ۶۰
«حكم المد المنفصل» ۶۱
المد المنفصل: ۶۱
«حكم المد المتصل» ۶۱
المد المتصل: ۶۱
«حكم مد البدل» ۶۲
مد البدل: ۶۲
«حكم حرفى اللين» ۶۳
حرفا اللين: ۶۳
الأول: القصر لجميع القراء عدا الأزرق ۶۳
الثانى: التوسط ۶۳
«توجيه تخفيف الهمز» ۶۳
«حكم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها» ۶۵
اشارة ۶۵
«السكت على الساكن قبل الهمز و غيره» ۶۵

«من أحكام النون الساكنة و التنوين» ۶۶
اشارة ۶۶
«حكم الوقف على جمع المذكر السالم، و الملحق به» ۶۷
«توجيه الفتح و الإمالة» ۶۷
اشارة ۶۷
فالكبرى: ۶۷
و الصغرى: ۶۷
و أسباب الإمالة ۶۸
«توجيه الفتح و الإسكان فى ياءات الاضافة» ۶۸
اشارة ۶۸
الفصل الأول: ۶۹
الفصل الثانى: ۶۹
الفصل الثالث: ۶۹
الفصل الرابع: ۷۰
الفصل الخامس: ۷۰
الفصل السادس: ۷۰
«توجيه الإشمام و عدمه فى لفظى: الصراط- و صراط» ۷۰
«توجيه الإسكان و التحريک فى لفظى: هو- و هى» ۷۱
«توجيه الإشمام و عدمه فى لفظ «قيل» و أخواتها» ۷۱
سورة الفاتحة ۷۲
سورة البقرة ۷۳
اشارة ۷۳
«الكسر و الضم تخلصا من التقاء من التاء الساكنين» ۱۱۸
«حذف و إثبات ألف «أنا» الواقع بعدها همزة قطع حالة الوصل» ۱۳۴

تشدید التاءات ----- ۱۴۱
سورة آل عمران ----- ۱۵۴
سورة النساء ----- ۱۹۱
فهرس الجزء الأول من کتاب: المغنی فی توجیه القراءات العشر المتواترة ----- ۲۰۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۱۱

المغنی فی توجیه القراءات العشر المجلد ۱

اشارة

سرشناسه : محیسن، محمدسالم

Muhaysin, Muhammad Salim

عنوان و نام پدیدآور : المغنی فی توجیه‌القراءات‌العشرالمتواتره/ تالیف محمدسالم محیسن.

مشخصات نشر : بیروت: دارالجیل ؛ قاهره: مکتبه‌الکلیات‌الازهریه، [۱۳] -

مشخصات ظاهری : ج.

وضعیت فهرست نویسی : فهرست نویسی توصیفی

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : کتابنامه.

شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۳۱۰۱۶

نام کتاب: المغنی فی توجیه القراءات العشر

نویسنده: محمد سالم محیسن

موضوع: قرائت

تاریخ وفات مؤلف: معاصر

زبان: عربی

تعداد جلد: ۳

ناشر: دار الجیل / مکتبة الکلیات الازهریه

مکان چاپ: القاهره / بیروت

سال چاپ: ۱۴۱۳ / ۱۹۹۳

نوبت چاپ: دوم

[شکر و تقدیر]

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم «ابن شهاب» رضی الله عنه قال:

عن حدثنی «عبید الله بن عبد الله» أن «عبد الله بن عباس» رضـی الله عنهما حدثه أن رسول الله صلی الله علیه و سلم قال: «أقرأنی جبریل علی حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزیده و یزیدنی حتی انتهی إلی سبعة أحرف» ا ه أخرجه البخاری و مسلم

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

«المقدمة»

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه القائل فى محكم كتابه: إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون «۱» و أشهد أن نبينا «محمدا» رسول اللّه المروى عنه بالسند الصحيح: «أقرأنى جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده و يزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف «۲»» ا ه و بعد: فمن نعم اللّه علىّ التى لا تعدّ و لا تحصى أنه جعلنى من حملة كتابه، و من الذين تلقوا القرآن بجميع قراءاته، و رواياته التى صحت عن نبينا «محمد» عليه الصلاة و السلام. و لقد شرفنى اللّه تعالى، و ألهمنى منذ أن حصلت على شهادة «التخصص فى القراءات» من الأزهر عام ۱۹۵۳ م أن أكون من الذين أوقفوا حياتهم على خدمة كتابه، و العمل على نشر رواياته، و قراءاته.

و بتوفيق من اللّه تعالى وضعت العديد من المصنفات فى قراءات القرآن الكريم. و اليوم يسعدنى أن أضيف إلى مكتبة القرآن الكريم كتابى هذا:

المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة

اشارة

---

(۱) سورة الحجر/ ۹

(۲) رواه البخارى عن «ابن عباس» رضى اللّه عنهما، أنظر: فى رحاب القرآن ج ۱ ص ۲۱۳

أمّا عن المنهج الذى اتبعته فى تصنيف كتابى هذا فهو كما يلى:

أوّلا: جعلت بين يدى الكتاب عدة مباحث هامة لها صلة وثيقة بموضوع الكتاب.

ثانيا: القراءات التى سأقوم بتوجيهها هى «القراءات العشر» المتضمنة فى كتاب «النشر فى القراءات العشر» لحجة القراء: «محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى» ت ۸۳۳ ه ثالثا: أكتب الكلمة القرآنية التى فيها أكثر من قراءة، و المطلوب توجيهها ثم أتبعها بجزء من الآية القرآنية التى وردت الكلمة فيها، و بعد ذلك أذكر سورتها و رقم آيتها.

رابعا: أسند كل قراءة إلى قارئها.

خامسا: مع أننى و للّه الحمد حافظ للقراءات العشر، و قمت بتدريسها أكثر من ربع قرن، فقد رجعت فى كل قراءة إلى أهم المصادر و فى مقدمة ذلك:

(۱) متن طيبة النشر فى القراءات العشر «لابن الجزرى» و الذى أحفظه عن ظهر قلب و للّه الحمد (۲) كتاب النشر فى القراءات العشر «لابن الجزرى».

سادسا: راعيت فى تصنيف الكتاب ترتيب الكلمات القرآنية حسب ورودها فى سورها.

و ختاما أسأل اللّه تعالى أن يوفقنى، و يعيننى دائما على خدمة كتابه فما توفيقى إلا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب.

وصل اللهم على نبينا «محمد» و على آله و صحبه الطيبين الطاهرين المدينة المنورة الجمعة ۲۳ رجب ۱۴۰۳ ه الموافق ۶ مايو ۱۹۸۳ م

المؤلف الدكتور/ محمد سالم محيسن

(أهم المصادر التى اعتمد عليها «ابن الجزرى» ت ۸۳۳ ه) فى نقل هذه القراءات

اعتمد «ابن الجزری» علی العدید من المصادر الأصلیة أثناء نقله القراءات العشر المتواترة، و أشار إلیها فی مقدمة کتابه «النشر فی القراءات العشر» بقوله: «ذکر إسناد هذه القراءات من هذه الطرق، و الروایات، و ها أنا أقدم أولا کیفیة روایتی للکتب التی رویت منها هذه القراءات نصا، ثم أتبع ذلک بالأداء المتصل بشرطه «۱»» ا ه و المصادر هی: (۱) کتاب المستنیر فی القراءات السبع:

للإمام «أبی عمرو عثمان بن سعید بن عثمان بن سعید الدانی» المتوفی سنة أربع و أربعین و أربعمائة، منتصف شوال.

(۲) کتاب مفردة یعقوب:

للإمام أبی عمرو الدانی سالف الذکر.

(۳) کتاب جامع البیان فی القراءات السبع:

للإمام «أبی عمرو الدانی» أیضا، و هذا الکتاب یشتمل علی نیف و خمسمائة روایة، و طریق عن الأئمة السبعة، جمع فیه مؤلفه رحمه اللّه تعالی کل ما یعلمه من هذا العلم.

(۴) کتاب الشاطبیة فی القراءات السبع:

و هی القصیدة المسماة: «بحرز الامانی و وجه التهانی» من نظم الإمام «أبی القاسم، القاسم بن فیّره بن خلف بن أحمد الرعینی الأندلسی الشاطبی الضریر» المتوفی بالقاهرة فی الثامن و العشرین من جمادی الآخرة، سنة تسعین و خمسمائة ه.

---

(۱) انظر: کتاب النشر ج ۱ ص ۵۸ فما بعدها طبع القاهرة.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰

۵- کتاب شرح الشاطبیة:

للإمام «أبی الحسن علی بن محمد السخاوی» المتوفی بدمشق سنة ثلاث و أربعین و ستمائة ه ۶- کتاب شرح الشاطبیة:

للإمام «أبی القاسم عبد الرحمن بن اسماعیل» الدمشقی المعروف بأبی شامة، المتوفی عام خمس و ستین و ستمائة ه ۷- کتاب شرح الشاطبیة:

للشیخ «ابن أبی العز بن رشید الهمذانی» المتوفی بدمشق عام ثلاث و أربعین و ستمائة ه ۸- کتاب شرح الشاطبیة:

للإمام «أبی عبد اللّه محمد بن الحسن الفاسی» المتوفی بحلب عام ست و خمسین و ستمائة ه ۹- کتاب شرح الشاطبیة:

للإمام «أبی اسحاق إبراهیم بن عمر الجعبری» المتوفی ببلدة الخلیل بفلسطین عام اثنتین و سبعمائة ه ۱۰- کتاب شرح الشاطبیة:

للإمام «أبی العباس أحمد بن محمد بن عبد المولی بن جبارة المقدسی» المتوفی عام ثمان و عشرین و سبعمائة بالقدس.

۱۱- کتاب العنوان:

للإمام «أبی طاهر إسماعیل بن خلف بن سعید بن عمران الأنصاری» الأندلسی الأصل، ثم المصری، المتوفی بالقاهرة عام خمس خمسین و أربعمائة ه

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱

۱۲- کتاب الهادی:

للإمام الفقیه «أبی عبد اللّه محمد بن سفیان القیروانی» المالکی، المتوفی لیلة مستهل صفر سنة خمس عشرة و أربعمائة ه بالمدینة المنورة، و دفن بالبقیع، بعد حجه و مجاورته بمکة سنة.

۱۳- کتاب الکافی:

للإمام الأستاذ «أبی عبد اللّه محمد بن شریح بن أحمد بن محمد» الرعینی، الاشبیلی، المتوفی فی شوال سنة ست و سبعین و أربعمائة ه بإشبیلیة من الأندلس.

۱۴- کتاب الهدایة:

للإمام المقری المفسر الأستاذ «أبی العباس أحمد بن عمار بن أبی العباس المهدوی» توفی فیما قاله الحافظ الذهبی بعد الثلاثین و أربعمائة ه.

۱۵- کتاب التبصرة:

للإمام «أبی محمد مکی بن أبی طالب بن محمد بن مختار» القیسی القیروانی، ثم الأندلسی، توفی ثانی المحرم سنة سبع و ثلاثین و أربعمائة ه بقرطبة.

۱۶- کتاب القاصد:

«لأبی القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعید الخزرجی القرطبی المتوفی بقرطبة سنة ست و أربعین و أربعمائة ه.

۱۷- کتاب الروضة:

للإمام «أبی العمر أحمد بن عبد اللّه بن لب الطلمنکی» الأندلسی نزیل قرطبة، و المتوفی بها بذی الحجة سنة تسع و عشرین و أربعمائة ه.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲

۱۸- کتاب المجتبی: للامام أبی القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسی نزیل مصر و المتوفی بها سلخ ربیع الأول سنة عشرین و أربعمائة ه ۱۹- کتاب تلخیص العبارات: للامام المقری أبی علی الحسن بن خلف بن عبد اللّه بن بلیمة الهواری القیروانی نزیل الاسکندریة، و المتوفی بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشر و خمسمائة ه.

۲۰- کتاب التذکرة فی القراءات الثمان: للامام ابی الحسن طاهر بن الامام الاستاذ أبی الطیب عبد المنعم بن عبید اللّه بن غلبون الحلبی نزیل مصر، و المتوفی بها لعشر مضین من ذی القعدة سنة تسع و تسعین و ثلاثمائة ه.

۲۱- کتاب الروضة فی القراءات الاحدی عشر: و هی قراءات العشرة المشهورة، و قراءة الأعمش للامام أبی علی الحسن بن محمد بن إبراهیم البغدادی المالکی نزیل مصر، و المتوفی بها فی شهر رمضان سنة ثمان و ثلاثین و أربعمائة ه.

۲۲- کتاب الجامع: تألیف الفارسی، و توفی بمصر سنة إحدی و ستین و أربعمائة ه.

۲۳- کتاب التجرید: للامام الأستاذ أبی القاسم عبد الرحمن بن أبی بکر عتیق بن خلف الصقلی المعروف بابن الفحام شیخ الاسکندریة، و توفی بها فی ذی القعدة سنة ست عشرة و خمسمائة ه.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۳

۲۴- مفردة یعقوب: للامام ابن الفحام سالف الذکر.

۲۵- کتاب التلخیص فی القراءات الثمان: للإمام أبی معشر عبد الکریم ابن عبد الصمد بن محمد بن علی بن محمد الطبری الشافعی شیخ اهل مکة، و المتوفی بها سنة ثمان و سبعین و أربعمائة ه.

۲۶- کتاب الروضة: للإمام أبی إسماعیل موسی بن الحسین بن إسماعیل بن موسی العدل ۲۷- کتاب الاعلان: للإمام عبد الرحمن بن إسماعیل بن عثمان بن یوسف الصفراوی الاسکندری، و المتوفی بها فی ربیع الآخر سنة ست و ثلاثین و ستمائة ه.

۲۸- کتاب الارشاد: لأبی الطیب عبد المنعم بن عبد اللّه بن غلبون الحلبی نزیل مصر، و المتوفی بها فی جمادی الاولی سنة تسع و ثمانین و ثلاثمائة ه.

۲۹- کتاب الوجیز: للأستاذ أبی علی الحسن بن علی بن إبراهیم بن یزداد بن هرمز الأهوازی، نزیل دمشق و المتوفی بها رابع ذی الحجة سنة ست و أربعین و أربعمائة ه.

۳۰- کتاب السبعة: للإمام أبی بکر أحمد بن موسی بن العباس بن مجاهد التمیمی البغدادی، و المتوفی بها فی العشرین من شعبان سنة

أربع و عشرین و ثلاثمائة ه.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴

۳۱- کتاب المستنیر فی القراءات العشر: للإمام الأستاذ أبی طاهر أحمد بن علی بن عبید اللّه بن عمر بن سوار البغدادی، و المتوفی بها سنة ست و تسعین و أربعمائة ه.

۳۲- کتاب المبهج فی القراءات الثمان: و قراءة «ابن محیض، و الأعمش و اختیار خلف، و الیزیدی» للإمام أبی عبد اللّه بن علی بن أحمد بن عبد اللّه المعروف بسبط الخیاط البغدادی، و المتوفی بها فی ربیع الآخر سنة إحدی و أربعین و خمسمائة ه.

۳۳- کتاب الایجاز: لسبط الخیاط سالف الذکر.

۳۴- کتاب إرادة الطالب: فی القراءات العشر و فی فرش القصیدة المنجدة للإمام سبط الخیاط المذکور من قبل.

۳۵- کتاب تبصرة المبتدی: للإمام سبط الخیاط سالف الذکر.

۳۶- کتاب المهذب، فی القراءات العشر: للإمام الزاهد أبی منصور محمد بن أحمد بن علی الخیاط البغدادی، و المتوفی بها سادس عشر المحرم سنة تسع و تسعین و أربعمائة ه.

۳۷- کتاب الجامع «فی القراءات العشر» و قراءة الأعمش: للإمام أبی الحسن علی بن محمد بن علی بن فارس الخیاط، البغدادی، و المتوفی بها فی حدود سنة خمسین و أربعمائة ه.

۳۸- کتاب التذکار فی القراءات العشر: للإمام الأستاذ أبی الفتح عبد الواحد بن الحسین بن أحمد بن عباس بن شیطا البغدادی، و المتوفی بها فی صفر سنة خمس و أربعین و أربعمائة ه.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵

۳۹- کتاب المفید فی القراءات العشر: للإمام أبی نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادی، و المتوفی بها فی جمادی الأولی سنة اثنین و أربعین و أربعمائة ه.

۴۰- کتاب الکفایة فی القراءات الست: للإمام سبط الخیاط سالف الذکر.

۴۱- کتاب الموضح، و المفتاح فی القراءات العشر: کلاهما للإمام أبی منصور محمد بن عبد الملک بن الحسن بن خیرون العطار البغدادی، و المتوفی بها سادس عشر رجب سنة تسع و ثلاثین و خمسمائة ه.

۴۲- کتاب الارشاد فی القراءات العشر: للإمام أبی العز محمد بن الحسین بن بندار القلانسی الواسطی، و توفی بها فی شوال سنة إحدی و عشرین و خمسمائة ه.

۴۳- کتاب الکفایة الکبری: للإمام أبی العز سالف الذکر.

۴۴- کتاب کفایة الاختصار: للإمام أبی العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمدانی، و المتوفی بها فی تاسع عشر جمادی الاولی سنة تسع و ستین و خمسمائة ه.

۴۵- کتاب الاقناع «فی القراءات السبع»: للإمام أبی جعفر أحمد بن علی بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاری الغرناطی، و المتوفی بها فی جمادی الآخرة سنة أربعین و خمسمائة ه.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶

۴۶- کتاب الغایة: للإمام أبی بکر أحمد بن الحسین بن مهران الأصبهانی، ثم النیسابوری، و المتوفی بها فی شوال سنة إحدی و ثمانین و ثلاثمائة ه.

۴۷- کتاب المصباح «فی القراءات العشر»: للإمام أبی الکرم المبارک بن الحسن بن أحمد بن علی بن فتحان الشهرزوری البغدادی، و المتوفی بها ثانی عشر ذی الحجة سنة خمسین و خمسمائة ه.

۴۸- کتاب الکامل «فی القراءات العشر»: للإمام أبی القاسم یوسف ابن علی بن جبارة بن محمد بن عقیل الهذلی المغربی نزیل نیسابور، و المتوفی بها سنة خمس و ستین و أربعمائة ه.

۴۹- کتاب المنتهی «فی القراءات العشر»: للإمام أبی الفضل بن محمد ابن جعفر الخزاعی، و المتوفی بها سنة ثمان و اربعین، و أربعمائة ه.

۵۰- کتاب الاشارة «فی القراءات العشر»: للإمام أبی نصر منصور بن أحمد العراقی.

۵۱- کتاب المفید «فی القراءات الثمان»: للإمام المقری أبی عبد اللّه محمد بن إبراهیم الحضرمی، الیمنی، و المتوفی فی حدود سنة ستین و خمسمائة ه.

۵۲- کتاب الکنز «فی القراءات العشر»: للإمام أبی محمد بن عبد اللّه ابن عبد المؤمن بن الوجیه الواسطی، توفی فی شوال سنة أربعین و سبعمائة ه.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷

۵۳- کتاب الشفعة «فی القراءات السبع: من نظم الإمام العلامة أبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد الموصلی المعروف بشعلة، توفی فی صفر سنة ست و خمسین و ستمائة ه.

۵۴- کتاب جمع الاصول «فی مشهور المنقول»: نظم الإمام المقری أبی الحسن علی بن أبی محمد بن أبی سعد الدیوانی الواسطی، و المتوفی بها سنة ثلاث و أربعین و سبعمائة ه.

۵۵- کتاب عقد اللئالی «فی القراءات السبع العوالی»: من نظم الإمام الاستاذ أبی حیان محمد بن یوسف الأندلسی فی وزن الشاطبیة و رویها.

۵۶- کتاب الشرعة «فی القراءات السبع»: للإمام شرف الدین هبة اللّه ابن عبد الرحیم بن إبراهیم بن البارزی قاضی حماه، و المتوفی بها سنة ثمان و ثلاثین و سبعمائة ه.

۵۷- کتاب البستان «فی القراءات الثلاث عشر»: للإمام أبی بکر عبد اللّه بن أیدغدی الشمس الشهیر بابن الجندی، توفی بالقاهرة آخر شوال سنة تسع و تسعین و سبعمائة ه.

۵۸- کتاب مفردة یعقوب: لأبی محمد عبد الباری بن عبد الرحمن بن عبد الکریم الصعیدی، توفی بالإسکندریة سنة ست و خمسین و ستمائة ه و اللّه أعلم.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸

تاریخ القراء العشرة، أو الأئمة العشرة

اشارة

تراجمهم و سلسلة سندهم فی القراءات حتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.

الإمام الأول:

اشارة

نافع المدنی ت ۱۶۹ ه:

هو: أبو رویم نافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم اللیثی، أصله من أصفهان، و هو من علماء الطبقة الرابعة، و کان شدید سواد اللون.

قال الإمام مالک بن أنس ت ۱۷۹ ه: «نافع إمام الناس فی القراءة «۱»» اه و قال «أحمد بن هلال المصری»: قال لی الشیبانی، قال لی رجل ممن قرأ علی «نافع» إنّ «نافعا» کان اذا تکلم یشم من فیه رائحة المسک، فقلت له: «یا أبا عبد اللّه، أو یا أبا رویم أتطیب کلما قعدت تقرئ؟

قال: «ما أمس طیبا، و لکنی رأیت النبی صلّی اللّه علیه و سلم و هو یقرأ فی «فیّ» فمن ذلک أشم من «فیّ» هذه الرائحة «۲»» ا ه ولد الامام نافع سنة ۷۰ ه سبعین هجریة.

و کان رحمه اللّه تعالی صاحب دعابة و طیب أخلاق.

قال عنه «ابن معین»: «و کان ثقة» ا ه و قال عنه «النسائی»: «لیس به بأس» ا ه و قال عنه «أبو حاتم»: «کان صدوقا «۳»» ا ه

---

(۱) انظر: معرفة القراء الکبار للذهبی ج ۱ ص ۹۰ ط القاهرة

(۲) انظر: المصدر المتقدم.

(۳) انظر: المصدر المتقدم ج ۱ ص ۹۲.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹

شیوخ نافع:

اتفقت جمیع المصادر علی أن الامام نافع قرأ علی سبعین من التابعین، أذکر منهم:

۱- أبا جعفر یزید بن القعقاع ت ۱۲۸ ه ۲- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ت ۱۱۷ ه ۳- شیبة بن نصاح القاضی ت ۱۳۰ ه ۴- یزید بن رومان ت ۱۲۰ ه ۵- مسلم بن جندب الهذلی ت ۱۳۰ ه و قد تلقی هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة و هم:

۱- أبو هریرة ت ۵۹ ه ۲- عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب ت ۶۸ ه ۳- عبد اللّه بن عیاش بن أبی ربیعة المخزومی ت ۷۸ ه و قد تلقی هؤلاء الثلاثة عن:

۱- أبی بن کعب ت ۳۰ ه و قرأ «أبی بن کعب» علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، عن الأمین «جبریل» علیه السلام «۱» من هذا یتبین أن قراءة الامام نافع صحیحة، و متصلة السند بالرسول علیه الصلاة و السلام.

---

(۱) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۱۲

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰

تلامیذ الإمام نافع:

لقد تتلمذ علی الإمام نافع خلق کثیر لا یحصون من المدینة المنورة، و الشام، و مصر، و البصرة، و غیرها من بلاد المسلمین، أذکر منهم:

۱- الإمام مالک بن أنس، إمام دار الهجرة ت ۱۷۹ ه ۲- أبا عمرو بن العلاء البصری ت ۱۵۴ ه ۳- إسماعیل بن جعفر بن وردان ت ۱۶۰ ه ۴- سلیمان بن جماز ت ۱۷۰ ه ۵- عیسی بن مینا قالون ت ۲۲۰ ه ۶- أبو سعید عثمان المصری «ورش» ت ۱۹۷ ه انتهت إلی الإمام نافع رئاسة الإقراء بالمدینة المنورة، و أقرأ بها أکثر من سبعین سنة.

قال «الذهبی» ت ۷۴۸ ه: «حدثنا ابن مجاهد» ت ۳۲۴ ه عن «محمد بن اسحاق» ت ۲۹۰ ه عن أبیه قال: لما حضرت نافعا الوفاة قال له

أبناؤه: «أوصنا» قال: «اتقوا اللّه و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا اللّه و رسوله إن كنتم مؤمنين» توفى الإمام نافع بالمدينة المنورة سنة ۱۶۹ ه تسع و ستين و مائة «۱»

---

(۱) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبى ج ۱ ص ۹۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱

الإمام الثانى: ابن كثير ت ۱۲۰ ه

اشارة

هو: عبد اللّه بن كثير بن عبد اللّه بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكى، من علماء الطبقة الثالثة «۱».

قال «ابن الجزرى» ت ۸۳۳ ه: «كان ابن كثير» إمام الناس فى القراءة بمكة المكرمة، لم ينازعه فيها منازع» ا ه و قال «ابن مجاهد» ت ۳۲۴ ه: «لم يزل ابن كثير الإمام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات» ا ه.

و قال «الأصمعى» ت ۲۱۵ ه «قلت لأبى عمرو بن العلاء البصرى: قرأت على ابن كثير»؟ قال نعم ختمت على «ابن كثير» بعد ما ختمت على «مجاهد» و كان أعلم بالعربية من «مجاهد» و كان فصيحا، بليغا، مفوها، أبيض اللحية طويلا أحمر، جسيما، يخضب بالحناء عليه السكينة و الوقار» ا ه.

ولد «ابن كثير» سنة ۴۵ ه خمس و أربعين، و توفى سنة ۱۲۰ ه عشرين و مائة «۲».

شيوخ ابن كثير:

تلقى ابن كثير القراءة عن كل من:

۱- أبى السائب عبد اللّه بن السائب المخزومى ت ۶۸ ه.

۲- أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكى ت ۱۰۴ ه.

۳- درباس مولى ابن عباس. لم أقف له على تاريخ وفاة.

---

(۱) انظر: معرفة القراء الكبار ج ۱ ص ۷۱

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۰- ۱۲۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲

و قرأ «عبد اللّه بن السائب» شيخ «ابن كثير» على:

۱- أبى بن كعب ت ۳۰ ه ۲- و عمر بن الخطاب ت ۲۳ ه و قرأ «مجاهد بن جبر» شيخ «ابن كثير» على:

۱- عبد اللّه بن عباس ت ۶۸ ه ۲- عبد اللّه بن السائب ت ۶۸ ه و قرأ «درباس» شيخ «ابن كثير» على:

۱- مولاه «عبد اللّه بن عباس».

و قرأ «عبد اللّه بن عباس» على:

۱- أبى بن كعب ت ۳۰ ه ۲- زيد بن ثابت ت ۴۵ ه و قرأ كل من «أبى بن كعب، و زيد بن ثابت» على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (۱) من هذا يتبين ان قراءة «ابن كثير» صحيحة، و متصلة السند بالنبى صلّى اللّه عليه و سلم.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳

تلامیذ «ابن کثیر»:

لقد تتلمذ علی «ابن کثیر» و أخذ عنه القراءة عدد کثیر، أذکر منهم:

۱- البزّی: أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن أبی بزّة ت ۲۵۰ ه ۲- قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومی ت ۲۹۱ ه.

۳- إسماعیل بن عبد اللّه القسطنطین ت ۱۷۰ ه ۴- إسماعیل بن مسلم بن إسحاق المخزومی ت ۱۵۹ ه ۵- الحارث بن قدامة، لم أقف له علی تاریخ وفاة ۶- حماد بن سلمة ت ۱۶۷ ه ۷- الخلیل بن أحمد ت ۱۷۰ ه ۸- سفیان بن عیینة ت ۱۹۸ ه ۹- أبا عمرو بن العلاء البصری ت ۱۵۴ ه «۱»

---

(۱) انظر: غایة النهایة فی طبقات القراء ج ۱ ص ۴۴۳

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴

الإمام الثالث: «أبو عمرو بن العلاء البصری» ت ۱۵۴ ه:

اشارة

هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العریان المازنی التمیمی، البصری، و قیل اسمه «یحیی» و قیل: اسمه کنیته، کان إمام البصرة، و مقرئها «۱».

قال «ابن الجزری» ت ۸۳۳ ه:

«کان أبو عمرو بن العلاء» أعلم الناس بالقرآن و العربیة مع الصدق، و الثقة، و الامانة، و الدین «۲»» ا ه.

ولد «أبو عمرو» بمکة سنة ۶۸ ه و قیل: سنة ۶۵ ه.

توفی بالکوفة سنة ۱۵۴ ه أربع و خمسین و مائة «۳»

شیوخ أبی عمرو:

قرأ «أبو عمرو» علی عدد کثیر: بمکة المکرمة، و المدینة المنورة، و الکوفة، و البصرة، و یعتبر «أبو عمرو» أکثر القراء شیوخا، أذکر منهم:

۱- أبا جعفر یزید بن القعقاع ت ۱۲۸ ه ۲- یزید بن رومان ت ۱۲۰ ه ۳- شیبة بن نصاح ت ۱۳۰ ه ۴- نافع بن أبی نعیم ت ۱۶۹ ه ۵- عبد اللّه بن کثیر ت ۱۲۰ ه ۶- مجاهد بن جبر ت ۱۰۴ ه

---

(۱) انظر: المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۷، و معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۸۳

(۲) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۴

(۳) انظر: المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۷

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵

۷- الحسن البصرى ت ۱۱۰ ه ۸- حميد بن قيس الأعرج المكى ت ۱۳۰ ه ۹- عبد اللّه بن أبى إسحاق الحضرمى ت ۱۱۷ ه ۱۰- عطاء بن أبى رباح ت ۱۱۵ ه ۱۱- عاصم بن أبى النجود ت ۱۲۷ ه ۱۲- يحيى بن يعمر ت ۱۲۹ ه ۱۳- أبا العالية رفيع بن مهران الرياحى، لم أقف له على تاريخ وفاة و قرأ «أبو العالية» شيخ «أبى عمرو» على:

۱- عمر بن الخطاب ت ۲۳ ه ۲- أبى بن كعب ت ۳۰ ه ۳- زيد بن ثابت ت ۴۵ ه ۴- عبد اللّه بن عباس ت ۶۸ ه و قرأ كل من: «زيد بن ثابت، و أبى بن كعب» على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «۱» من هذا يتبين أن قراءة «أبى عمرو بن العلاء» متواترة، و متصلة السند بالنبى عليه الصلاة و السلام.

تلاميذ أبى عمرو بن العلاء:

لقد تلقى القراءة على «أبى عمرو ابن العلاء» خلق كثير أذكر منهم:

۱- الدورى: أبا عمر حفص بن عبد العزيز ت ۲۴۶ ه ۲- السوسى: أبا شعيب صالح بن زياد ت ۲۶۱ ه

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۲۶

۳- سلام بن سليمان الطويل ت ۱۷۱ ه ۴- شجاع بن أبى نصر ت ۱۹۰ ه ۵- العباس بن الفضل بن عمرو بن حنظلة ت ۱۸۶ ه ۶- عبد اللّه بن المبارك بن واضح ت ۱۸۱ ه ۷- أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس ت ۲۱۵ ه ۸- يونس بن حبيب البصرى ت ۱۸۵ ه ۹- أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ۲۱۰ ه قال «وكيع»: «قدم أبو عمرو بن العلاء» «الكوفة» فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على «هشام بن عروة» ا ه.

و قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى»: «كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات، و العربية، و أيام العرب، و الشعر و أيام الناس «۱»، ا ه.

و قال «ابن معين»: «أبو عمرو بن العلاء ثقة «۲»» ا ه.

---

(۱) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبى ج ۱ ص ۸۵

(۲) انظر: المصدر المتقدم ج ۱ ص ۸۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۲۷

الإمام الرابع: ابن عامر الشامى ت ۱۱۸ ه:

اشارة

هو: عبد اللّه بن عامر الشامى اليحصبى، و يكنى أبا عمرو، و هو من التابعين، و من علماء الطبقة الثالثة «۱».

قال «ابن عامر»: ولدت سنة ثمان من الهجرة، بضيعة يقال لها «رحاب» و قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لى سنتان «۲»».

و يعتبر «ابن عامر» إمام «اهل الشام» فى القراءة.

قال «ابن الجزرى» ت ۸۳۳ ه:

«كان ابن عامر إماما كبيرا، و تابعيا جليلا، و عالما شهيرا، أمّ المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام «عمر بن عبد العزيز» رضى اللّه عنه فكان يأتم به و هو أمير المؤمنين، و جمع له بين الامامة، و القضاء، و مشيخة الإقراء «بدمشق» فأجمع الناس على قراءته، و على تلقيها بالقبول، و هم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين «۳»» ا ه و قال «أحمد بن عبد اللّه العجلى»: «ابن عامر الشامى ثقة «۴»» ا

.ه

توفی «ابن عامر» بدمشق سنة ۱۱۸ ه ثمان عشرة و مائة «۵»

شیوخ ابن عامر:

قال «ابن الجزری» قرأ «ابن عامر» علی کل من:

۱- أبی هاشم المغیرة بن أبی شهاب ت ۹۱ ه ۲- عبد اللّه بن عمرو بن المغیرة المخزومی ۳- أبی الدرداء عویمر بن زید بن قیس ت ۳۲ ه

---

(۱) انظر: معرفة القراء الکبار للذهبی ج ۱ ص ۶۷

(۲) انظر: المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۷

(۳) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۴

(۴) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۶۹

(۵) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۴

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۸

و قرأ «عبد اللّه بن المغیرة» شیخ «ابن عامر» علی:

۱- «عثمان بن عفان» رضی اللّه عنه ت ۳۵ ه.

و قرأ «أبو الدرداء» شیخ «ابن عامر» «و عثمان بن عفان» علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم «۱».

من هذا یتبین أن قراءة «ابن عامر» متواترة، و صحیحة، و متصلة السند بالنبی علیه الصلاة و السلام.

تلامیذ ابن عامر:

لقد تلقی القراءات علی «ابن عامر» عدد کثیر أذکر منهم ۱- هشام بن عمار الدمشقی ت ۲۴۵ ه؟

۲- ابن ذکوان عبد اللّه بن أحمد القرشی الدمشقی ت ۲۴۲ ه؟

۳- یحیی بن الحارث الذماری، الذی خلف «ابن عامر» فی الإقراء و التعلیم.

۴- عبد الرحمن بن عامر، شقیق «ابن عامر» ۵- ربیعة بن یزید ۶- جعفر بن ربیعة ۷- اسماعیل بن عبد اللّه بن أبی المهاجر ۸- سعید بن عبد العزیز ۹- خلاد بن یزید بن صبیح المری ۱۰- یزید بن أبی مالک «۲».

---

(۱) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۴

(۲) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۶۸

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۹

الإمام الخامس:

اشارة

عاصم الكوفى ت ۱۲۷ ه:

هو: عاصم بن بهدلة أبى النجود الأسدى، و يكنى أبا بكر، و هو من التابعين، و من علماء الطبقة الثالثة «۱».

قال «ابن الجزرى» ت ۸۳۳ ه:

«كان عاصم الإمام الذى انتهت اليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد «أبى عبد الرحمن السلمى» ت ۷۳ ه ثم قال: «و قد جلس موضعه و رحل الناس اليه للقراءة، و كان قد جمع بين الفصاحة، و الإتقان، و التحرير، و التجويد، و كان أحسن الناس صوتا بالقرآن «۲».

«و قال أبو بكر بن عياش»: لا أحصى ما سمعت أبا اسحاق السبيعى يقول «ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم «۳»» ا ه.

و قال «عبد اللّه بن أحمد بن حنبل»: «سألت أبى» عن «عاصم» فقال: «رجل صالح ثقة» «۴» ا ه.

و قال «أبو بكر بن عياش»: دخلت على «عاصم» و قد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها كأنه فى الصلاة: ثم ردّوا إلى اللّه مولاهم الحق «۵» ا ه.

توفى الإمام «عاصم» بالكوفة سنة ۱۲۷ ه سبع و عشرين و مائة.

---

(۱) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبى ج ۱ ص ۷۳

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۵

(۳) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۵

(۴) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۵

(۵) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰

شيوخ الإمام عاصم

: قال «ابن الجزرى» قرأ «عاصم» على كل من:

۱- أبى عبد الرحمن عبد اللّه بن حبيب بن ربيعة السلمى ت ۷۳ ه ۲- أبى مريم زر بن حبيش الأسدى ت ۸۳ ه ۳- أبى عمرو سعد بن إلياس الشيبانى ت ۹۶ ه و قرأ هؤلاء الثلاثة على:

۱- عبد اللّه بن مسعود ت ۳۲ ه رضى اللّه عنه و قرأ كل من: «أبى عبد الرحمن السلمى، و زر بن حبيش» على:

۱- عثمان بن عفان ت ۳۵ ه رضى اللّه عنه ۲- على بن أبى طالب ت ۴۰ ه رضى اللّه عنه و قرأ «أبو عبد الرحمن السلمى» أيضا على:

۱- أبى بن كعب ت ۳۰ ه رضى اللّه عنه.

۲- زيد بن ثابت ت ۴۵ ه رضى اللّه عنه.

و قرأ كل من:

۱- عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه ۲- عثمان بن عفان رضى اللّه عنه ۳- على بن أبى طالب رضى اللّه عنه ۴- أبى بن كعب رضى اللّه عنه ۵- زيد بن ثابت رضى اللّه عنه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «۱».

من هذا يتبين أن قراءة «الإمام عاصم» متواترة، و صحيحة، و متصلة السند بالنبى صلّى اللّه عليه و سلم.

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱

تلاميذ الإمام عاصم:

تلقى القراءات على «الإمام عاصم» عدد كثير أذكر منهم:

۱- شعبة: أبو بكر بن عياش ت ۱۹۳ ه ۲- حفص: أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة ت ۱۸۰ ه ۳- أبان بن تغلب ت ۱۴۱ ه ۴- صماد بن سلمة ت ۱۶۷ ه ۵- سليمان بن مهران الأعمش ت ۱۴۷ ه ۶- سهل بن شعيب، لم أقف له على تاريخ وفاة ۷- شيبان بن معاوية ت ۱۶۴ ه و روى عن «عاصم» حروفا من القرآن كل من:

۱- أبى عمرو بن العلاء ت ۱۵۴ ه ۲- حمزة بن حبيب الزيات ت ۱۵۶ ه ۳- الحارث بن نبهان لم أقف له على تاريخ وفاة ۴- هارون بن موسى الأعور ت ۱۴۶ ه «۱».

---

(۱) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبى ج ۱ ص ۷۳ فما بعدها

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۲

الإمام السادس:

اشارة

حمزة الكوفى ت ۱۵۶ ه هو: حمزة بن حبيب بن عمارة، الزيات، و يكنى أبا عمارة، و هو من علماء الطبقة الرابعة «۱».

قال «ابن الجزرى» ت ۸۳۳ ه:

كان «حمزة» إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد «عاصم» و «الأعمش» و كان ثقة كبيرا، حجة، رضيا، قيما بكتاب اللّه، مجودا، عارفا بالفرائض، و العربية، حافظا للحديث، ورعا، عابدا، خاشعا، ناسكا زاهدا، قانتا للّه تعالى، لم يكن له نظير.

ثم يقول «ابن الجزرى» و كان «حمزة» يجلب الزيت من العراق إلى «حلوان» و يجلب الجبن و الجوز منها إلى الكوفة «۲»» ا ه.

قال له ا «الإمام أبو حنيفة» «شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك عليهما: القرآن، و الفرائض «۳»» ا ه.

و كان «الأعمش» اذا رآه يقول: «هذا حبر القرآن «۴»» ا ه.

و قال «حمزة» عن نفسه: «ما قرأت حرفا من كتاب اللّه تعالى إلا بأثر «۵»» ا ه و قال «عبد اللّه بن موسى»: ما رأيت أحدا أقرأ من «حمزة «۶»» ا ه.

ولد «حمزة» سنة ۸۰ ثمانين هجرية، و توفى فى خلافة «أبى جعفر المنصور» سنة ۱۵۶ ه ست و خمسين و مائة «۷».

---

(۱) انظر: معرفة القاء الكبار للذهبى ج ۱ ص ۹۳

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۶

(۳) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۶

(۴) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۶

(۵) انظر: معرفة القراء الكبار ج ۱ ص ۹۵

(۶) انظر: معرفة القراء الكبار ج ۱ ص ۹۵

(۷) انظر: الوافى شرح الشاطبية ص ۲۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۳

شيوخ الإمام حمزة:

قال «ابن الجزرى» قرا «حمزة» على كل من:

۱- أبى حمزة حمران بن أعين ت ۱۲۹ ه ۲- أبى إسحاق عمرو بن عبد اللّه السبيعى ت ۱۳۲ ه ۳- محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ت ۱۴۸ ه ۴- أبى محمد طلحة بن مصرف ت ۱۱۲ ه ۵- أبى عبد اللّه جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

و قرأ «أبو محمد طلحة بن مصرف» شيخ «حمزة» على:

۱- أبى محمد يحيى بن وثاب ت ۱۰۳ ه و قرأ «يحيى بن وثاب» على:

۱- أبى شبل علقمة بن قيس ت ۶۲ ه ۲- الأسود بن يزيد بن قيس ت ۶۲ ه ۳- زر بن حبيش ت ۸۲ ه ۴- زيد بن وهب الكوفى ت ۸۲ ه ۵- عبيد بن نضلة ت ۷۵ ه و قرأ «عبيد بن نضلة» على:

۱- علقمة بن قيس بن مالك الصحابى ت ۶۲ ه و قرأ «أبو حمزة حمران بن أعين» شيخ «حمزة» على:

۱- محمد الباقر

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴

و قرأ «أبو إسحاق عمرو بن عبد اللّه السبيعى» ت ۱۳۲ ه شيخ «حمزة» على:

۱- أبى عبد الرحمن السلمى ت ۷۳ ه ۲- زر بن حبيش بن أبى مريم ت ۸۲ ه ۳- عاصم بن ضمرة، لم أقف له عى تاريخ وفاة ۴- الحارث بن عبد اللّه الهمذانى، لم أقف له على تاريخ وفاة و قرأ «عاصم بن ضمرة، و الحارث بن عبد اللّه الهمذانى» على:

۱- على بن أبى طالب ت ۴۰ ه رضى اللّه عنه و قرأ علقمة بن قيس، و الأسود بن يزيد بن قيس، و عاصم بن ضمرة، و الحارث بن عبد اللّه الهمذانى على:

۱- عبد اللّه بن مسعود ت ۳۲ ه رضى اللّه عنه و قرأ «جعفر الصادق» على أبيه «محمد الباقر».

و قرأ «محمد الباقر» على أبيه «زين العابدين».

و قرأ «زين العابدين» على أبيه «الحسين بن على بن أبى طالب» رضى اللّه عنهما و قرأ «الحسين بن على» على أبيه «على بن أبى طالب» رضى اللّه عنهما.

و قرأ كل من:

۱- علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه ۲- عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

من هذا يتبين أن قراءة «حمزة الكوفى» متواترة، و متصلة السند بالنبىّ عليه الصلاة و السلام. «۱»

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵

تلاميذ حمزة الكوفى:

لقد أخذ القراءة على «حمزة» عدد كثير، أذكر منهم:

۱- خلف بن هشام البزار ت ۲۲۹ ه ۲- خلاد بن خالد الصیرفی ت ۲۲۰ ه ۳- سلیم بن عیسی، لم أقف له علی تاریخ وفاة ۴- سفیان الثوری ت ۱۶۱ ه ۵- علی بن حمزة الکسائی ت ۱۸۹ ه ۶- یحیی بن زیاد الفراء ت ۲۰۷ ه ۷- یحیی بن المبارک بن المغیرة ت ۲۰۲ ه «۱».

---

(۱) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۹۳

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶

الإمام السابع:

اشارة

الکسائی الکوفی ت ۱۸۹ ه هو: علی بن حمزة النحوی، و یکنی أبا الحسن، و قیل له الکسائی من أجل أنه أحرم فی کساء «۱» و هو من علماء الطبقة الرابعة «۲».

قال «ابن الجزری»: ت ۸۳۳ ه: «کان الکسائی إمام الناس فی القراءة فی زمانه، و أعلمهم بالقرآن «۳»» ا ه.

و قال «أبو بکر بن الأنباری» ت ۳۲۸ ه: «اجتمعت فی الکسائی عدة أمور: کان أعلم الناس بالنحو، و واحدهم فی الغریب، و کان أوحد الناس فی القرآن فکانوا یکثرون علیه فیجمعهم و یجلس علی کرسیّ و یتلو القرآن من أوله إلی آخره، و هم یسمعون و یضبطون عنه حتی المقاطع و المبادئ «۴»» ا ه.

و قال «ابن معین»: «ما رأیت بعینیّ هاتین أصدق لهجة من الکسائی «۵»» ا ه و قال «الذهبی» ت ۷۲۸ ه: انتهت إلی «الکسائی» الامامة فی القراءة بعد وفاة شیخه حمزة «۶» توفی «الکسائی» ببلدة یقال لها «رنبویه» بالریّ سنة ۱۸۹ ه تسع و ثمانین و مائة، و فی یوم وفاته توفی «محمد بن الحسن» صاحب أبی حنیفة فقال «هارون الرشید» دفنا النحو، و الفقه معا بالریّ «۷».

---

(۱) انظر: المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۸.

(۲) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۱۰۰.

(۳) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۲.

(۴) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۱۰۲.

(۵) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۲.

(۶) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۱۰۱.

(۷) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۱۰۷.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷

شیوخ الإمام الکسائی:

لقد تلقی الامام الکسائی علی خلق کثیر، أذکر منهم:

۱- حمزة بن حبیب الزیات ت ۱۵۶ ه و قد تقدم سند «حمزة» حتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و بناء علیه فالإمام «الکسائی» یعتبر موصول السند حتی النبی علیه الصلاة و السلام، و قراءته تعتبر متواترة صحیحة.

۲- محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی ت ۱۴۸ ه و هو أحد شیوخ «حمزة» الکوفی.

تلامیذ الإمام الکسائی:

لقد تتلمذ علی «الکسائی» عدد کثیر، أذکر منهم ۱- أبا الحارث: اللیث بن خالد البغدادی ت ۲۴۰ ه ۲- حفص الدوری ت ۲۴۶ ه ۳- نصیر بن یوسف الرازی، ۴- قتیبة بن مهران الأصبهانی ت ۲۰۲ ه ۵- أحمد بن شریح النهشلی ۶- أبا حمدون الطیب بن إسماعیل ۷- عیسی بن سلیمان الشیرازی ۸- أبو عبید القاسم بن سلّام ت ۲۲۴ ه ۹- محمد بن سفیان «۱».

---

(۱) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۱۰۰

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸

الإمام الثامن:

اشارة

ابو جعفر المدنی ت ۱۲۸ ه:

هو: یزید بن القعقاع المخزومی المدنی، أحد علماء الطبقة الثالثة «۱» قال «ابن أبی الزناد»: «کان الإمام أبو جعفر المدنی، یقدّم فی زمانه علی عبد الرحمن بن هرمز الأعرج» ت ۱۱۷ ه.

و قال «ابن الجزری» ت ۸۳۳ ه: «کان أبو جعفر تابعیا کبیر القدر، انتهت إلیه رئاسة القراءة بالمدینة المنورة» ا ه و قال الإمام مالک بن أنس ت ۱۷۹ ه «کان أبو جعفر رجلا صالحا».

و قال یحیی بن معین: «کان أبو جعفر إمام أهل المدینة، و کان ثقة «۲»» ا ه.

شیوخ الإمام أبی جعفر:

لقد تلقی «أبو جعفر» القراءة علی کل من:

۱- مولاه «عبد اللّه بن عیاش بن أبی ربیعة» ت ۷۸ ه ۲- عبد اللّه بن عباس ت ۶۸ ه ۳- أبی هریرة عبد الرحمن بن صخر الدوسی ت ۵۷ ه و قرأ هؤلاء الثلاثة علی:

۱- أبیّ بن کعب ت ۳۰ ه و قرأ «أبیّ بن کعب» علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم «۳».

من هذا یتبین أن قراءة «أبی جعفر» متواترة، و متصلة السند بالنبی صلّی اللّه علیه و سلم.

---

(۱) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۵۹

(۲) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۸

(۳) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۸

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹

تلامیذ الإمام أبی جعفر:

لقد تتلمذ علی «أبی جعفر» عدد کثیر أذکر منهم:

۱- نافع المدنی ت ۱۶۹ ه و هو الإمام الأول.

۲- أبا الحارث عیسی بن وردان ت ۱۶۰ ه ۳- أبا الربیع سلیمان بن سلمة بن جمّاز ت ۱۷۰ ه ۴- أبا عمرو بن العلاء البصری ت ۱۵۴ ه و هو الإمام الثالث.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰

الإمام التاسع:

اشارة

یعقوب الحضرمی ت ۲۰۵ ه هو: أبو محمد یعقوب بن إسحاق بن زید الحضرمی، و هو من علماء الطبقة الخامسة.

قال «ابن الجزری» ت ۸۳۳ ه:

کان «یعقوب» إماما کبیرا، ثقة، عالما، صالحا، دیّنا، انتهت إلیه رئاسة القراءة بعد «أبی عمر بن العلاء» و کان إمام جامع البصرة سنین «۱»» ا ه و قال «أبو حاتم السجستانی»: «هو أعلم من رأیت بالحروف، و الاختلاف فی القراءات، و عللها، و مذاهب النحو، و أروی الناس لحروف القرآن، و حدیث الفقهاء.

و قال «أحمد بن حنبل» ت ۲۰۴ ه: «هو صدوق «۲»» ا ه.

و قال «علی بن جعفر السعدی»: «کان یعقوب أقرأ أهل زمانه، و کان لا یلحن فی کلامه» ا ه.

و قال «أبو القاسم الهذلی»: «لم یر فی زمن یعقوب مثله «۳»» ا ه.

توفی یعقوب فی ذی الحجة سنة ۲۰۵ ه خمس و مائتین «۴».

شیوخ الإمام یعقوب:

قرأ یعقوب علی کل من:

۱- أبی المنذر سلام بن سلیمان المزنی ت ۱۷۱ ه ۲- شهاب بن شرنفة «۵» ت ۱۶۲ ه ۳- أبی یحیی مهدی بن میمون ت ۱۷۱ ه

---

(۱) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۸۶

(۲) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۱۳۰

(۳) انظر: معرفة القراء الکبار ج ۱ ص ۱۳۱

(۴) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۸۶

(۵) شرنفة: بضم الشین المعجمة و النون، و بفتح الفاء

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱

۴- أبی الأشهب جعفر بن حبان العطاردی ت ۱۶۵ ه و قرأ «أبو المنذر سلام بن سلیمان المزنی» علی کل من:

۱- عاصم الکوفی، و هو الإمام الخامس ۲- أبی عمرو بن العلاء، و هو الامام الثالث و قد تقدم سندهما.

و قرأ «شهاب بن شرنفة» شیخ «یعقوب» علی کل من:

۱- أبی عبد اللّه هارون بن موسی العتکی الأعور ت ۱۹۸ ه ۲- المعلی بن عیسی، لم أقف، له علی تاریخ وفاة.

و قرأ «أبو عبد اللّه هارون بن موسی» علی کل من:

۱- عاصم الجحدری ت ۱۲۷ ه ۲- أبی عمرو بن العلاء ت ۱۵۴ ه و قرأ «أبو یحیی مهدی بن میمون» شیخ «یعقوب» علی کل من:

۱- شعیب بن الحبحاب البصری ت ۱۳۰ ه ۲- أبی العالیة الریاحی، لم أقف له علی تاریخ وفاة.

و قرأ «أبو الأشهب» شیخ یعقوب علی:

۱- أبی رجاء عمران بن ملحان العطاردی» ت ۱۰۵ ه و قرأ «أبو رجاء عمران بن ملحان العطاردی» علی:

۱- أبی موسی الأشعری ت ۴۴ ه.

و قرأ «أبو موسی الأشعری» علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم «۱».

من هذا یتبین ان قراءة «یعقوب الحضرمی» متواترة، و متصلة السند بالنبی علیه الصلاة و السلام.

---

(۱) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۸۶

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲

تلامیذ الإمام یعقوب الحضرمی:

لقد تلقی القراءات علی «یعقوب الحضرمی» عدد کثیر أذکر منهم:

۱- رویس: عبد اللّه محمد بن المتوکل البصری ت ۲۳۸ ه ۲- روح: أبو الحسن بن عبد المؤمن البصری ت ۲۳۴ ه

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳

الإمام العاشر:

اشارة

خلف البزار ت ۲۲۹ ه هو: أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزّار البغدادی.

ولد سنة ۱۵۰ ه خمسین و مائة، و حفظ القرآن و هو ابن عشر سنین و ابتدأ فی طلب العلم، و هو ابن ثلاث عشرة سنة.

و کان إماما کبیرا، و عالما فاضلا، زاهدا عابدا، ثقة «۱».

قال «ابن الجزری»: قال «أبو بکر بن أشتة»: إن «خلف البزار» خالف شیخه «حمزة»- یعنی فی اختیاره- فی مائة و عشرین حرفا.

ثم یقول «ابن الجزری»: لقد تتبعت اختیار «خلف» فلم أره یخرج عن قراءة الکوفیین فی حرف واحد، بل و لا عن «حمزة، و الکسائی، و أبی بکر» الّا فی حرف واحد، و هو قوله تعالی و حرام علی قریة «۲».

قرأها کحفص، و الجماعة بالألف «۳» و روی عنه «أبو العز القلانسی» فی «إرشاده» السکت بین السورتین، فخالف الکوفیین «۴»» ا ه.

و قد توفی «خلف» فی جمادی الآخرة سنة ۲۲۹ ه تسع و عشرین و مائتین «۵»

---

(۱) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۹۱

(۲): سورة الانبیاء/ ۹۵

(۳): فی هذه الکلمة «و حرام» قراءتان صحیحتان:

الأولی: قراءة کل من: «شعبة، و حمزة، و الکسائی» «و حرم» بکسر الحاء، و سکون الراء، و حذف الألف و الثانیة: قراءة باقی القراء العشرة «و حرام» بفتح الحاء، و الراء، و إثبات الألف بعدها و هما لغتان فی وصف الفعل الذی وجب ترکه، یقال: هذا حرم، و حرام.

(۴) السکت بین السورتین قراءة کل من: ورش، و أبی عمرو، و ابن عامر

(۵) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۹۱

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۴

شیوخ الإمام خلف البزّار:

لقد تلقی «خلف» القراءة عن کل من:

۱- سلیم بن عیسی، عن «حمزة الکوفی» الإمام السادس ۲- یعقوب بن خلیفة الأعشی، عن «أبی بکر شعبة بن عیاش» ت ۹۵ ه ۳- أبی زید سعید بن أوس الأنصاری ت ۲۱۵ ه.

عن «المفضل الضبی» ت ۱۶۸ ه.

و قد قرأ کل من: «أبی بکر بن عیاش، و أبی زید سعید بن أوس الأنصاری علی: «عاصم الکوفی» الإمام الخامس، و قد تقدم سند عاصم حتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم «۱» من هذا یتبین أن قراءة «الإمام خلف» متواترة و صحیحة، و متصلة السند بالنبی علیه الصلاة و السلام.

تلامیذ الإمام خلف البزّار:

لقد تتلمذ علی «خلف» عدد کثیر، أذکر منهم ۱- إسحاق بن إبراهیم بن عثمان الورّاق المروزی ت ۲۸۶ ه ۲- أبو الحسن إدریس بن عبد الکریم البغدادی ت ۲۹۲ ه ۳- إبراهیم بن القصار، لم أقف له علی تاریخ وفاة ۴- أحمد بن یزید الحلوانی ت ۲۵۲ ه ۵- إدریس بن عبد الکریم الحداد، لم أقف له علی تاریخ وفاة ۶- محمد بن إسحاق شیخ ابن شنبوذ ت ۲۲۶ ه.

تعقیب: بعد أن قدمت صورة واضحة عن تراجم «الأئمة العشرة» و ذکرت أسانیدهم فی القراءة حتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بحیث أصبح جلیّا أن قراءة هؤلاء الأئمة التی وصلت إلینا و نقرأ بها الآن، و دونها الکثیرون فی مصنفاتهم، و أصبحت تدرس فی دور التعلیم هی قراءات صحیحة، و متواترة، و لا ینبغی لأی شخص مهما کان أن یوجه إلیها أیّ طعن. و اللّه أعلم

---

(۱) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۹۱

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۵

«نشأة القراءات «۱»»

اشارة

سأتحدث بإذن اللّه تعالی فی هذا الموضوع عن عدّة قضایا مهمة لها اتصال وثیق «بنشأة القراءات» مثل:

ا- تعریف القراءات ب- هل هناک فرق بین القرآن و القراءات ج- الدلیل علی نزول القراءات د- بیان المراد من الأحرف السبعة ه- السبب فی تعدد القراءات و- فوائد تعدد القراءات ز- متی نشأت القراءات و سأتحدث بإذن اللّه تعالی عن هذه القضایا حسب ترتیبها فأقول و باللّه التوفیق:

أولا: تعريف القراءات:

القراءات جمع قراءة، و هى فى اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان، يقرأ، قراءة، و قرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ.

و فى الاصطلاح: علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف، و تشديد، و اختلاف ألفاظ الوحى فى الحروف» و ذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه، و نصه، كما أنزله الله تعالى على نبينا «محمد» صلى الله عليه و سلم، و نقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها

---

(۱) انظر: لمحات فى علوم القرآن لمحمد الصباغ ص ۱۰۷ ط بيروت/ ۱۹۷۴ م

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۶

الرسول، وفقا لما علمه «جبريل» عليه السلام، و قد اختلف الرواة الناقلون، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبى عليه الصلاة و السلام «۱»

ثانيا: فان قيل هل هناك فرق بين القرآن و القراءات؟

أقول: لقد ورد عن «بدر الدين الزركشى» ت ۷۹۴ ه «۲» ما يفيد أنهما حقيقتان متغايرتان، و اليك ما ورد عنه فى ذلك:

قال الزركشى: «القرآن، و القراءات، حقيقتان متغيرتان، فالقرآن هو الوحى المنزل على «محمد» صلى الله عليه و سلم للبيان و الإعجاز.

و القراءات: هى اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف و كيفيتها من تخفيف و تشديد، و غيرهما.

و لا بدّ فيها من التلقى و المشافهة، لأن القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع و المشافهة «۳»» ا ه.

تعقيب: و لكنّى أرى أن «الزركشى» مع جلالة قدره، قد جانبه الصواب فى ذلك.

---

(۱) انظر: المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية د/ محمد محيسن ص ۶۶ طالقاهرة ۱۳۹۸ م

(۲) هو: بدر الدين محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزركشى، أحد جهابذة العلماء الأثبات، و من أهل النظر، و أرباب الاجتهاد، و أحد الأعلام فى الفقه، و الحديث، و التفسير، و أصول الدين، له عدة مصنفات، ولد بالقاهرة سنة ۷۴۵ ه و توفى بها سنة ۷۹۴ ه انظر: مقدمة البرهان ص ۵- ۱۳.

(۳) انظر: لمحات فى علوم القرآن ص ۱۰۷ ط بيروت

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۷

و أرى أن كلا- من القرآن، و القراءات حقيقتان بمعنى واحد. يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما، و من الأحاديث الصحيحة الواردة فى نزول القراءات. فسبق أن قلنا: إن القرآن مصدر مرادف للقراءة الخ كما قلنا: إن القراءات جمع قراءة الخ إذا فهما حقيقتان بمعنى واحد. و قال صلّى اللّه عليه و سلم فيما يرويه «عبد الرحمن بن أبى ليلى» ت ۸۳ ه عن «أبىّ بن كعب» ت ۲۰ ه:

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان عند «أضاة بنى غفار «۱»» فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن اللّه يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال أسال اللّه معافاته و مغفرته، و إن أمتى لا- تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن اللّه يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل اللّه معافاته و مغفرته، و إن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال ان اللّه يامرك أن تقرئ امتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: أسأل اللّه معافاته و مغفرته، و إن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن اللّه يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا «۲»» ا ه إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التى سيأتى ذكرها، و كلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن، و القراءات إذ كل منهما الوحى المنزل على نبينا «محمد» عليه الصلاة و

السلام

(۱) قال ياقوت الحموى: الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، و غفار: قبيلة من كنانة، و هو موضع قريب من مكة انظر: معجم البلدان لياقوت ج ۱ ص ۲۸۰

(۲) رواه مسلم ج ۲ ص ۱۰۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۸

ثالثا: الدليل على نزول القراءات:

اشارة

لقد تواتر الخبر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف.

روى ذلك من الصحابة رضوان اللّه عليهم اثنان و عشرون صحابيا «۱».

سواءً كان ذلك مباشرة عنه صلّى اللّه عليه و سلم، أم بواسطة و إليك طرفا من هذه الأحاديث الصحيحة التى تعتبر من أقوى الأدلة على أن «القراءات القرآنية» كلها كلام اللّه تعالى، لا مدخل لبشر فيها، و كلها منزلة من عند اللّه تعالى على رسوله «محمد» صلّى اللّه عليه و سلم، و نقلت عنه حتى وصلت إلينا دون تحريف أو تغيير. فاللّه تعالى خص هذه الأمة دون سائر الأمم السابقة بحفظ كتابها، و تكفل بذلك حيث قال: إنا نحن نزّلنا الذكر و إنا له لحافظون «۲».

أما الأمم المتقدمة فقد و كل اللّه تعالى إليها حفظ كتبها المنزلة على أنبيائهم

(۱) و هم: عمر بن خطاب، عثمان بن عفان، على بن أبى طالب، عبد اللّه بن مسعود، أبىّ بن كعب، أبو هريرة، معاذ بن جبل، هشام بن حكيم، عمرو بن العاص، عبد اللّه بن عباس، حذيفة ابن اليمان، عبادة ابن الصامت، سليمان بن صرد، أبو بكرة الأنصارى، أبو طلحة الأنصارى، أنس ابن مالك، سمرة بن جندب أبو جهيم الأنصارى، عبد الرحمن بن عوف، عبد الرحمن بن عبد القارى، المسور بن مخرمة، أم أيوب.

(۲) سورة الحجر/ ۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۹

قال تعالى: إنا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا و الربانيون و الأحبار بما استحفظوا من كتاب اللّه و كانوا عليه شهداء «۱».

فلما و كل حفظ «التوراة» إلى بنى إسرائيل دخلها التحريف و التبديل، قال تعالى: فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند اللّه ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم و ويل لهم مما يكسبون «۲».

أما القرآن الكريم فهو باق إلى أن يرث اللّه الأرض و من عليها، لا يندثر، و لا يتبدل، و لا يلتبس بالباطل، و لا يمسه أىّ تحريف، لما سبق فى علمه تعالى أن هذا الكتاب هو الدستور الدائم الذى فيه صلاح البشرية كلها ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين «۳».

لقد جاء على هذا القرآن زمان كثرت فيه الفرق، و عمت فيه الفتن، و اضطربت فيه الأحداث. و لقد أدخلت هذه الفرق على حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الكثير من الأحاديث المكذوبة على النبى عليه الصلاة و السلام، مما جعل المسلمين المخلصين، و بخاصة العلماء الأتقياء يعملون فكرهم، و أقلامهم لتنقية سنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من كل دخيل عليها.

(۱) سورة المائدة/ ۴۴

(۲) سورة البقرة/ ۷۹

(۳) سورة البقرة/ ۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۰

أما القرآن الكريم- فنحمد اللّه تعالى- حيث لم يستطع أحد من أعداء هذا الدين أن يبدل أىّ نص من نصوصه، أو يدخل عليه أىّ تحريف أو تغيير، بالرغم من حرصهم على ذلك، و لكنهم ما استطاعوا لذلك سبيلا.

الحديث الأول

ابن شهاب ت ۱۲۴ ه «۱» رضى اللّه عنه قال:

عن «حدثنى عبيد اللّه بن عبد اللّه» ت ۹۸ ه «۲» أن عبد اللّه بن عباس» ت ۶۸ ه «۳» رضى اللّه عنهما حدثه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال «أقرأنى» جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده، و يزيدنى، حتى انتهى إلى سبعة أحرف «۴»» ا ه.

(۱) ابن شهاب هو: محمد بن مسلم بن عبيد اللّه بن شهاب، أبو بكر الزهرى، أول من دون فى الحديث، و أحد الفقهاء و الأعلام بالمدينة المنورة ت ۱۲۴ ه انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ۱ ص ۵۷۱ ط القاهرة، و تذكرة الحفاظ للذهبى ج ۱ ص ۱۰۲ و غاية النهاية لابن الجزرى ج ۲ ص ۲۶۲ و تهذيب التهذيب لابن حجر ج ۹ ص ۴۴۵

(۲) هو: عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود الهلالى، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، و أحد العلماء التابعين على خلاف ت ۹۸ ه انظر: وفيات الأعيان ج ۱ ص ۲۴۱، و تذكرة الحفاظ ج ۱ ص ۷۴

(۳) هو: عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الصحابى الجليل، ت ۶۸ ه انظر: الاصابة ج ۲ ص ۳۳۰.

(۴) رواه البخارى ج ۶ ص ۱۰۰ و مسلم ج ۲ ص ۲۰۲ انظر فى هذا: المرشد الوجيز لأبى شامة ت ۶۶۵ ه ص ۷۷ ط بيروت ۱۳۹۵ ه

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۱

الحديث الثانى

«ابن شهاب» ت ۱۲۴ ه «۱» قال أخبرنى «عروة بن عن الزبير» ت ۹۳ ه «۲» أن «المسور بن مخرمة ت ۶۴ ه «۳» و عبد الرحمن بن عبد القارئ ت ۸۰ ه «۴» حدثاه أنهما سمعا «عمر بن الخطاب» ت ۲۳ ه «۵» يقول يقول سمعت «هشام بن حكيم «۶»» يقرأ سورة الفرقان «۷» فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها

(۱) تقدمت ترجمته فى الحديث الأول.

(۲) هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، و أحد العلماء التابعين ت ۹۳ ه على خلاف. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ۲ ص ۱۷۸، و وفيات الأعيان ج ۱ ص ۹۹۸

(۳) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشى الزهرى، صحابى جليل ت ۶۴ ه.

انظر الاصابة ج ۳ ص ۴۱۹، و تهذيب التهذيب ج ۱۰ ص ۱۵۱

(۴) هو: عبد الرحمن بن عبد القارئ، من خيرة علماء المدينة، و من التابعين الأجلاء، ت ۸۰ ه على خلاف.

انظر: الطبقات الكبرى ج ۵ ص ۵۷، و تهذيب التهذيب ج ۶ ص ۲۲۳

(۵) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص، القرشى، ثانى الخلفاء الراشدين، قتل شهيدا عام ۲۳ ه انظر: غاية النهاية ج ۱ ص ۵۹۱، و الاصابة ج ۲ ص ۵۱۸

(۶) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشى، أحد الصحابة الفضلاء.

انظر: الاصابة ج ۳ ص ۶۰

(۷) سورة الفرقان من السور المكية و عدد آياتها ۷۷ نزلت بعد يس

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۲

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فكدت أساوره فى الصلاة «۱» فتصبّرت حتى سلم «۲» فلببته بردائه «۳» فقلت: من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقلت كذبت، فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال صلّى اللّه عليه و سلم «لعمر» أرسله فأرسله «عمر» فقال «۴» لهشام: «اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«هكذا أنزلت»، ثم قال «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال رسول اللّه «كذلك أنزلت» إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه «۵»» ا ه.

---

(۱) أى أواثبه، و أقاتله، يقال: ساور فلان فلانا إذا وثب إليه و أخذ برأسه.

(۲) أى تكلفت الصبر، و أمهلته حتى فرغ من صلاته

(۳) أى جمعت ثيابه عند صدره، و نحره، مأخوذ من اللبة بفتح اللام و هى المنحر.

(۴) أى النبى عليه الصلاة و السلام.

(۵) رواه البخارى ج ۶ ص ۱۰۰ و مسلم ج ۲ ص ۲۰۲، و الترمذى ج ۱۱ ص ۶۱ و أبو داود ج ۲ ص ۱۰۱.

انظر: المرشد الوجيز ص ۷۷/ ۷۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۳

الحديث الثالث

«أبى بن كعب» ت ۳۰ ه «۱» قال: كنت فى عن المسجد «۲» فدخل رجل «۳» فصلّى، فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقلت: «إن هذا قرأ قراءة» أنكرتها عليه، و دخل آخر فقرأ. و فى رواية: ثم قرأ هذا، سوى قراءة صاحبه، فأقرأهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقرءا، فحسّن النبى صلّى اللّه عليه و سلم شأنهما، فسقط فى نفسى من التكذيب و لا إذ كنت فى الجاهلية «۴» فلما رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم ما قد غشينى، ضرب فى صدرى، ففضت عرقا، و كأنما أنظر إلى اللّه عز و جل فرقا «۵» فقال «۶» «يا أبىّ إن ربى أرسل إلىّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتى فردّ إلىّ الثانية: اقرأه على سبعة أحرف، و لك بكل ردّة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتى، اللهم اغفر لأمتى، و أخرت الثالثة ليوم يرغب إلىّ الخلق كلهم حتى «إبراهيم» صلّى اللّه عليه و سلم «۷»».

(۱) هو: أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر، صحابى جليل من الأنصار، و أحد كتاب الوحى للنبى صلّى اللّه عليه و سلم ت ۳۰ ه.

انظر: صفوة الصفوة لابن الجوزى ج ۱ ص ۱۸۸، و الاصابة ج ۱ ص ۱۹.

(۲) هو مسجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة المنورة.

(۳) لم تذكر الرواية اسم ذلك الرجل.

(۴) أى فوقع فى نفسى من التكذيب ما لم يحصل لى فى وقت من الأوقات و لا وقت أن كنت فى الجاهلية قبل الاسلام

(۵) فرقا: بفتح الراء، أى خوفا.

(۶) أى النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

(۷) رواه أحمد فى مسنده ج ۵ ص ۱۲۷، و مسلم ج ۳ ص ۲۰۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۴

و فى رواية «أبى بن كعب» أيضا قال «فدخلت المسجد فصليت، عن فقرأت سورة النحل «۱» ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتى، ثم دخل رجل آخر فقرأ خلاف قراءتنا، فدخل فى نفسى من الشك و التكذيب أشد مما كان فى الجاهلية، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقلت:

يا رسول اللّه استقرئ هذين، فقرأ أحدهما فقال «۲»: «أصبت» ثم استقرأ الآخر فقال: «أحسنت» فدخل فى قلبى أشد مما كان فى الجاهلية من الشك و التكذيب، فضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صدرى و قال: «أعاذك اللّه من الشك و خسأ عنك الشيطان» ففضت عرقا، فقال «أتانى جبريل» فقال: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت:

«إن أمتى لا تستطيع ذلك، حتى قال: سبع مرات، فقال لى: اقرأ على سبعة أحرف «۳»» ا ه

(۱) و سورة النحل من السور المكية و عدد آياتها ۱۲۸ نزلت بعد الكهف

(۲) أى النبى عليه الصلاة و السلام

(۳) رواه الطبرى ت ۳۱۰ ه فى تفسيره ج ۱ ص ۳۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۵

الحديث الرابع

«عبد الرحمن بن أبى ليلى» ت ۸۳ ه «۱» عن «أبيّ بن عن كعب» أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان عند «أضاة بنى غفار «۲»» فأتاه «جبريل» عليه السلام فقال: «إن اللّه يأمرك ان تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال: «أسأل اللّه معافته و مغفرته، و إن أمتى لا تطيق ذلك» ثم أتاه الثانية فقال: إن اللّه تعالى يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، فقال: «أسأل اللّه معافته، و مغفرته، و إن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن اللّه يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل اللّه معافته، و مغفرته، و إن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن اللّه يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا «۳»» ا ه.

و فى رواية الترمذى: عن «أبى بن كعب» قال: «لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جبريل» فقال يا جبريل إنى بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز، و الشيخ الكبير، و الغلام، و الجارية، و الرجل الذى لم يقرأ كتابا قط، قال: «يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف

«۴»» ا ه

---

(۱) هو: عبد الرحمن بن أبى ليلى بن بلال الأنصارى، من أئمة التابعين. انظر وفيات الأعيان ج ۱ ص ۳۴۵ و ميزان الاعتدال ج ۲ ص ۱۱۵

(۲) قال ياقوت: الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، و غفار: قبيلة من كنانة، و هو موضع قريب من مكة. انظر معجم البلدان لياقوت ج ۱ ص ۲۸۰

(۳) رواه مسلم ج ۲ ص ۱۰۳، و أبو داود ج ۲ ص ۱۰۲، و النسائى ج ۲ ص ۱۵۲

(۴) رواه الترمذى، و قال حديث حسن صحيح.

انظر فى هذا: المرشد الوجيز ص ۸۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۶

رابعا: بيان المراد من الأحرف السبعة

اشارة

لقد اهتم العلماء قديما و حديثا ببيان المراد من الأحرف السبعة: فمن هؤلاء العلماء:

۱- أبو عبيد القاسم بن سلام ت ۲۲۴ ه فى كتابه غريب الحديث.

۲- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ۳۱۰ ه فى تفسيره المشهور.

۳- مكى بن أبى طالب ت ۴۳۷ ه فى كتابه الابانة عن معانى القراءات.

۴- شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة ت ۶۶۵ ه فى كتابه المرشد الوجيز ۵- بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزركشى ت ۷۹۴ ه فى كتابه البرهان فى علوم القرآن ۶- جلال الدين السيوطى ت ۹۱۱ ه فى كتابه الاتقان فى علوم القرآن إلى غير ذلك من المفسرين، و الكتاب عن علوم القرآن الكريم «۱» و من يطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجب العجاب، حيث إن الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كل همّه نقل العديد من الآراء حتى و لو كانت غير معزوة إلى أحد من العلماء و المفكرين و هذا إن جاز على السابقين فلا ينبغى أن يتأتى من علماء العصر الحديث، بعد أن أصبحت هناك مناهج علمية لأصول البحث و التصنيف، و هم يعلمون أن كل قول مجهول صاحبه لا يعتد به.

---

(۱) لقد بلغت الأقوال التى ذكرها السيوطى فى كتابه الاتقان نحو أربعين قولا.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۷

فإن قيل: ما السبب فى الاهتمام بهذه القضية؟ أقول: لعل ذلك يرجع إلى اتصالها بالقرآن الكريم، و العلماء قديما و حديثا يهتمون بكل ما له اتصال بكتاب اللّه تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. و من يقف على الأحاديث الواردة فى هذه القضية يجد هاتين الظاهرتين:

الظاهرة الأولى: لم تتعرض تلك الأحاديث إلى بيان ماهية الاختلاف فى القراءات القرآنية التى كانت تجعل الصحابة يتخاصمون، و يتحاكمون إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

الظاهرة الثانية: لم يثبت من قريب أو بعيد أن «النبى» عليه الصلاة و السلام بيّن المراد من الأحرف السبعة.

و لعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل أهمها: أن ذلك كان معروفا لدى الصحابة رضوان اللّه عليهم أجمعين، فلم يحتاجوا إلى بيانه، لأنهم لو كانوا فى حاجة إلى معرفة ذلك لسألوا عنه الرسول صلّى اللّه عليه و سلم فعدم سؤالهم دليل على عدم خفائه عليهم.

و منذ فترة طويلة و أنا مهتم بهذه القضية كما اهتم بها غيرى، فطوفت بين ثنايا الكتب و المصنفات و وقفت على العديد مما كتبه السابقون جزاهم اللّه خيرا، و اقتبست من تلك الآراء أرجحها، و تركت ما تكرر منها، و ما كان مجهول الأصل، ثم رتبتها ترتيبا زمنيا، و علقت على ما يستوجب التعليق منها، و فى نهاية المطاف سأبين رأيى فى هذه القضية الهامة مع بيان سبب ذلك.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۸

و قبل الدخول فى بيان تلك الآراء أقول:

لقد اتفق العلماء قديما و حديثا على أنه لا يجوز أن يكون المراد بالأحرف السبعة قراءة هؤلاء القراء المشهورين «۱» كما يظنه الكثيرون من الذين لا صلة لهم بعلوم القرآن لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم.

قال «مكى بن أبى طالب» ت ۴۳۷ ه «۲».

«فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء مثل: «نافع، و عاصم و أبى عمرو بن العلاء» أحد الأحرف السبعة التى نص عليها النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فذلك منه غلط عظيم إذ يجب أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكا «۳»» ا ه.

---

(۱) و هم:

۱- نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم ت ۱۶۹ ه.

۲- عبد اللّه بن كثير بن عمر بن عبد اللّه ت ۱۲۰ ه.

۳- أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ۱۵۴ ه.

۴- عبد اللّه بن عامر الشامى ت ۱۱۸ ه.

۵- عاصم بن بهدلة أبى النجود ت ۱۲۷ ه.

۶- حمزة بن حبيب الزيات ت ۱۵۶ ه.

۷- على بن حمزة الكسائى ت ۱۸۹ ه.

(۲) هو: مكى بن أبى طالب حموشى القيسى الأندلسى، كان إماما فى القراءات متبحرا فى علوم القرآن، و العربية، و النحو، له عدة مؤلفات، توفى سنة ۴۳۷ ه.

انظر: معجم الادباء ج ۷ ص ۱۷۳، و بغية الوعاة ص ۳۹۶.

(۳) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۵۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۵۹

و الآن إليك أيها القارئ الكريم أقوال العلماء فى بيان المراد من الأحرف السبعة حسب ترتيبهم الزمنى:

القول الأول:

ورد عن كل من:

۱- الإمام على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه ت ۴۰ ه «۱» ۲- «عبد اللّه بن عباس» رضى اللّه عنهما ت ۶۸ ه «۲» فقد قالا: «نزل القرآن بلغة كل حىّ من أحياء العرب» ا ه ثم قال «ابن عباس»: «إن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان يقرئ الناس بلغة واحدة، فاشتد ذلك عليهم، فنزل جبريل فقال يا محمد أقرئ كل قوم بلغتهم «۳»» ا ه.

تعليق على هذا القول: قال «أبو شامة» ت ۶۶۵ ه «۴»:

«هـذا هو الحق» لأنه إنما أبيح أن يقرأ بغير لسان قريش توسعة على العرب، فلا ينبغى أن يوسع على قوم دون قوم، فلا يكلف أحد إلا قـدر اسـتطاعته، فمن كـانت لغته الإمالـة، أو تخفيف الهمز، أو الإدغـام، أو ضم ميم الجمع، أو صـلة هاء الكنايـة، أو نحو ذلك فكيف يكلف غيره «۵»؟ ا ه

---

(۱) هو: على بن أبى طالب بن عبد المطلب القرشـى الهاشـمى، ابن عم النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم و صهره و أول الصبيان دخولا فى الاسلام، و رابع الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرة بالجنة، و مناقبه لا تحصى قتل شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم عام ۴۰ ه

انظر: الطبقات الكبرى ج ۳ ص ۱۹، و تاريخ الخلفاء ص ۶۴، و تذكرة الحفاظ ج ۱ ص ۱۰

(۲) تقدمت ترجمة عبد اللّه بن عباس

(۳) انظر: المرشد الوجيز ص ۹۶.

(۴) هو: شـهاب الـدين عبـد الرحمن بن اسـماعيل المعروف بأبى شامة المقدسـى، كان أسـتاد او حجة فى القراءات و علوم القرآن، له عدة مصنفات توفى عام ۶۶۵ ه.

(۵) انظر: المرشد الوجيز ص ۹۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۰

القول الثانى:

رواه كل من:

۱- محمـد بن السائب الكلبى ت ۱۳۶ ه «۱» ۲- الأعمش ت ۱۴۷ ه «۲» عن «عبد الله بن عباس» رضـى الله عنهما ت ۶۸ ه فقد قالا نقلا عن «أبى صالـح» مولى «أم هانئ بنت أبى طالب» عن «ابن عباس»: «أنزل القرآن على سـبعة أحرف، منها خمسة بلغة العجز من «هوازن «۳»» ا ه.

فإن قيل: من هم عجز هوازن؟

أقول: قال عالم اللغة، و التفسير، و القراءات، و الحديث «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ۲۲۴ ه «۴»: العجز من الهوازن هم:

۱- سعد بن بكر ۲- جشم بن بكر ۳- نصر بن معاوية ۴- ثقيف و هؤلاء هم الـذين قال فيهم «أبو عمرو بن العلاء البصـرى» ت ۱۵۴ ه «أفصح العرب عليا هوازن، و سفلى تميم «۵»

---

(۱) هو: محمد بن السائب بن بشـر بن عمرو الكلبى، الكوفى، كان عالما بالتفسير و أنساب العرب، و أحاديثهم، و لم يعتبره العلماء ثقة فى الحديث ت ۱۳۶ ه.

انظر: وفيات الأعيان ج ۱ ص ۶۲۴، و تهذيب التهذيب ج ۹ ص ۱۷۸.

(۲) هو: سليمان بن مهران الأسدى بالولاء، كان من علماء القراءات و الحديث ت ۱۴۷ ه.

انظر: تاريخ بغداد ج ۳ ص ۹، و تهذيب التهذيب ج ۴ ص ۲۲۲

(۳) انظر: المرشد الوجيز ص ۹۲.

(۴) هو: القاسم بن سـلام أبو عبيد الهروى البغدادى، من كبار العلماء بالعربية، و القراءات، و الحديث، و الفقه، له عدة مصـنفات توفى سنة ۲۲۴ ه.

انظر: مراتب النحويين ص ۹۳، و تذكرة الحفاظ ج ۲ ص ۵.

(۵) انظر: المرشد الوجيز ص ۹۳.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۱

القول الثالث:

قال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ۲۲۴ ه:

المراد سبع لغات من لغات العرب، و ليس معناه أن يكون فی الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم نسمع به قط، و لكن نقول: هذه اللغات السبع متفرقة فی القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، و بعضه نزل بلغة هوازن و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة أهل اليمن، و كذلك سائر اللغات، و معانيها فی هذا كله واحدة.

ثم قال: و مما يبين ذلك قول «ابن مسعود» رضی الله عنه: «إنی سمعت «القراء» فوجدتهم متقاربين، فاقرءوا كما علمتم «۱»» أه و قد وافق «أبا عبيد» فی هذا القول كل من:

۱- أحمد بن يحيى ثعلب ت ۲۹۱ ه ۲- عبد الحق بن غالب المشهور بابن عطية ت ۵۴۶ ه.

و تعقب بعض العلماء هذا الرأی بأن لغات العرب أكثر من سبع لغات، و أجيب على ذلك بأن المراد أفصحها «۲».

و مع هذا فإنی أقول:

مع اعتزازی بأبی عبيد، و ثقتی فيه، حيث عشت معه زمنا طويلا أثناء تحضيری للماجستير، أبحث عن تاريخه، و أنقب عن مصنفاته، و أحلّل أقواله الخ فإنی أری أن رأی «أبی عبيد» هذا مع وجاهته يرد عليه أنه هناك العديد من لهجات القبائل العربية ورد بها القرآن الكريم.

---

(۱) انظر: المرشد الوجيز ص ۹۱، الاتقان ج ۱ ص ۱۳۵، البرهان للزركشی ج ۱ ص ۲۱۷

(۲) انظر: الاتقان ج ۱ ص ۱۳۵

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۲

القول الرابع:

قال «أبو العباس أحمد بن واصل» المتوفی فی أوائل المائة الثالثة ه.

معنی ذلك سبعة معان فی القراءة: «۱» أحدها: أن يكون الحرف له معنی واحد تختلف فيه قراءتان تخالفان بين نقطة و نقطة مثل: تعلمون و يعلمون «۲» الثانی: أن يكون المعنی واحدا و هو بلفظين مختلفين، مثل قوله تعالى فاسعوا و فامضوا «۳» الثالث: أن تكون القراءتان مختلفتين فی اللفظ إلا أن المعنيين مفترقان فی الموصوف، مثل قوله تعالى ملك و مالك «۴».

الرابع: أن يكون فی الحرف لغتان و المعنی واحد، و هجاؤهما واحد، مثل قوله تعالى: الرشد و الرشد «۵» الخامس: أن يكون الحرف مهموزا، و غير مهموز، مثل:

النبیء و النبی «۶». المغنی فی توجیه القراءات العشر ج۱ ۶۲ القول الرابع: ..... ص : ۶۲

السادس: التثقيل و التخفيف مثل: الأكل، الأكل «۷».

---

(۱) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء ج ۱ ص ۱۳۳.

(۲) نحو: و ما الله بغافل عما تعملون البقرة/ ۷۴.

(۳) سورة الجمعة/ ۹.

(۴) سورة الفاتحة/ ۵.

(۵) سورة الأعراف، و الأولى بسكون الشين، و الثانية بفتحها.

(۶) الهمز قراءة نافع، و عدم الهمز قراءة باقى القراء.

(۷) سورة الرعد/ ۴ التثقيل ضم الكاف، و التخفيف اسكانها.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۳

السابع: الإثبات و الحذف، مثل: المنادى و المناد «۱».

و اختار هذا الرأى «أبو على الأهوازى» ت ۴۴۶ ه «۲» و قال: «هذا أقرب إلى الصواب إن شاء الله تعالى، ثم قال: و قد روى عن «الإمام مالك بن أنس» ت ۱۷۹ ه أنه كان يذهب إلى هذا المعنى «۳»» ا ه.

---

(۱) سورة ق/ ۴۱ و إثبات الياء و حذفها قراءتان صحيحتان.

(۲) هو: الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد، أبو على الاهوازى، مقرئ الشام فى عصره، له مصنفات توفى سنة ۴۴۶ ه انظر: ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۲۳۷، و لسان الميزان ج ۲ ص ۲۳۷.

(۳) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۱۷- ۱۱۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۴

القول الخامس:

قال «القاسم بن ثابت «۱»» ت ۳۰۲ ه:

«لو أن رجلا مثل مثالا يريد به الدلالة على معنى قول النبى صلى الله عليه و سلم «أنزل القرآن على سبعة أحرف» و جعل الأحرف على مراتب سبعة فقال:

۱- منها لقريش ۲- و منها لكنانة ۳- و منها لأسد ۴- و منها لهذيل ۵- و منها لتميم ۶- و منها لضبّة ۷- و منها لقيس لكان قد أتى على قبائل مضر فى مراتب سبعة تستوعب اللغات التى نزل بها القرآن «۲».

ثم قال: و إن فى مضر شواذ لانختارها، و لا نجيز أن يكون «القرآن قد أتى بها، مثل:

۱- كشكشة قيس، يجعلون كاف المؤنث شيئا «۳».

۲- و عنعنة تميم، يقولون «عن» فى موضع «أن «۴»».

۳- و كما ذكر عن بعضهم أنه يبدل السين تاء «۵».

ثم يقول: و قد جاء فى كتاب الله عز و جل ماله وجوه سبعة من القراءات، من غير أن نقول: إن هذا مراد النبى صلى الله عليه و سلم بقوله «انزل القرآن على سبعة أحرف «۶»» ا ه.

---

(۱) هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف السرقسطى، عالم بالحديث و اللغة، و الفقه ت ۳۰۲ ه انظر: فهرست ابن خير ص ۱۹۱، و بغية الوعاء ص ۳۷۶، و نفح الطيب ج ۱ ص ۲۵۵.

(۲) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۳۱.

(۳) فيقولون فى نحو «ربک» «ربش»، تحتک، تحتش.

(۴) فيقولون فى نحو: «أن يأتى» «عن يأتى».

(۵) فيقولون فى نحو «الناس» «النات».

(۶) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۳۱- ۱۳۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۵

القول السادس:

قال أبو محمد البغوى «۱» ت ۵۱۰ ه:

«أظهر الأقاويل، و أصحها، و أشبهها بظاهر الحديث أن المراد من هذه الحروف اللغات: و هو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم، و ما جرت عليه عادتهم من الإدغام، و الاظهار، و الإمالة، و التفخيم، و الإشمام، و الإتمام، و الهمز، و التليين، و غير ذلک من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها فى الكلمة الواحدة.

ثم قال: و لا يكون هذا الاختلاف داخلا تحت قوله تعالى: و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا «۲».

إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف، بل كل هذه الحروف منصوصة، و كلها كلام الله عز و جل نزل بها الروح الأمين على النبى صلى الله عليه و سلم، يدل عليه قوله عليه الصلاة و السلام: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» فجعل الأحرف كلها منزلة. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعارض جبريل عليه السلام فى كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القرآن فيحدث الله فيه ما شاء، و ينسخ ما يشاء، و كان يعرض عليه فى كل عرضة وجها من الوجوه التى أباح الله له أن يقرأ القرآن به. و كان يجوز لرسول الله صلى الله عليه و سلم بأمر الله تعالى أن يقرأ و يقرئ بجميع ذلک، و هى كلها متفقة المعانى، و إن اختلف بعض حروفها «۳»» ا ه تعليق: أقول: إن هذا القول له وجاهته، و هو قول سديد، و أرى أنه لا اعتراض عليه، و سيأتى لذلک مزيد من الإيضاح ا ه

---

(۱) هو: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى، الملقب بمحيى السنة، عالم بالتفسير، و الحديث، و الفقه، و غير ذلک، و له عدة مصنفات توفى سنة ۵۱۰ ه انظر: وفيات الأعيان ج ۱ ص ۱۸۲، و طبقات السبكى ج ۴ ص ۲۱۴.

(۲) سورة النساء/ ۸۲.

(۳) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۳۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۶

القول السابع:

قال «أبو الفضل الرازى «۱»» ت ۶۰۶ ه:

الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف فى الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد، و تثنية، و جمع، و تذكير، و تأنيث.

الثانى: اختلاف تصريف الأفعال من ماض، و مضارع، و أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص، و الزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم و التأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السابع: اختلاف اللغات: كالفتح، و الإمالة، و الترقيق، و التفخيم، و الإدغام و الإظهار، و نحو ذلك «۲»» ا ه.

تعليق: إن هذا الرأى لا جديد فيه، حيث هناك العديد من الآراء القريبة منه، مثل قول كل من:

۱- أبى العباس أحمد بن محمد بن واصل المتوفى أوائل المائة الثالثة «۳».

۲- الحافظ أبى العلاء ت ۵۶۹ ه «۴».

۳- أبى على الأهوازى ت ۴۴۶ ه «۵».

۴- أبى غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ت ۳۳۳ ه.

و نقله عنه «أبو بكر محمد بن على بن أحمد الأذفوى ت ۳۸۸ ه فى كتابه: الاستغناء فى علوم القرآن «۶».

---

(۱) هو: فخر الدين محمد بن عمر الرازى، صاحب التفسير المشهور بمفاتيح الغيب ت ۶۰۶ ه.

انظر: وفيات الأعيان ج ۱ ص ۴۷۴.

(۲) انظر: الاتقان ج ۱ ص ۱۳۳، و مع القرآن ص ۲۸۴.

(۳) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۱۷.

(۴) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۰۹- ۱۱۰.

(۵) انظر: المرشد الوجيز ص ۹۴.

(۶) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۷۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۷

القول الثامن:

قال الشيخ أبو الحسن السخاوى ت ۶۴۳ ه «۱»:

فإن قيل: أين السبعة الأحرف التى أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن القرآن أنزل عليها فى قراءتكم هذه المشهورة؟

أقول: هى متفرقة فى القرآن، و جملة ذلك سبعة أوجه:

الأول: كلمتان نقرأ بكل واحدة فى موضع الأخرى، نحو يسيركم، و ينشركم «۲».

الثانى: زيادة كلمة نحو: هو الغنى «۳».

الثالث: زيادة حرف نحو: من تحتها «۴».

الرابع: مجيء حرف مكان آخر نحو: و يقول، و نقول «۵».

---

(۱) هو: على بن محمد بن عبد الصمد الهمدانى المصرى، أحد علماء القراءات، و اللغة، و التفسير، و الفقه، له عدة مصنفات توفى سنة ۶۴۳ ه. انظر: انباه الرواة ج ۲ ص ۳۱۱، و طبقات السبكى ج ۵ ص ۱۲۶

(۲) سورة يونس/ ۲۲ فقد قرأ «ابن عامر و أبو جعفر» «ينشركم» بياء مفتوحة و بعدها نون ساكنة، و بعد النون شين معجمة، من النشر

ضد الطی، أی یفرقکم. و قرأ الباقون «یسیرکم» بیاء مضمومة، و بعدها سین مهملة مفتوحة، و بعدها یاء مکسورة مشددة، من التسییر، أی یحملکم علی السیر، و یمکنکم منه.

انظر: المهذب ج ۱ ص ۲۹۴.

(۳) سورة الحدید/ ۲۴ فقد قرأ «نافع، و ابن عامر، و أبو جعفر» بحذف لفظ هو، علی جعل خبر إن الغنی و قرأ الباقون باثبات لفظ هو، علی أنه ضمیر فصل انظر: المهذب فی القراءات العشر ج ۲ ص ۲۷۶

(۴) سورة التوبة/ ۱۰۰ فقد قرأ «ابن کثیر» بزیادة «من» قبل «تحتها» موافقة لرسم المصحف المکی، و قرأ الباقون بحذف «من» موافقة لرسم بقیة المصاحف انظر: المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۲۸۴

(۵) سورة آل عمران/ ۱۸۱ فقد قرأ «حمزة» و یقول بیاء الغیبة، و قرأ الباقون و نقول بالنون انظر:

المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۵.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۸

الخامس: تغییر فی الحرکات نحو: فتلقی ادم من ربه کلمات «۱».

السادس: التشدید، و التخفیف، نحو: تساقط «۲».

السابع: التقدیم و التأخیر، نحو: و قاتلوا و قتلوا «۳».

---

(۱) سورة البقرة- ۳۷ فقد قرأ «ابن کثیر» بنصب میم «آدم» و رفع تاء لکمات علی إسناد الفعل إلی کلمات و إیقاعه علی آدم فکأنه قال: فجاءته کلمات. و قرأ الباقون برفع میم آدم و نصب تاء کلمات علی إسناد الفعل إلی آدم و إیقاعه علی کلمات. انظر: المستنیر فی تخریج القراءات ج ۱ ص ۱۷- ۱۸

(۲) سورة مریم/ ۲۵ فقد قرأ «حفص» تساقط بضم التاء و تخفیف السین و کسر القاف، علی أنه مضارع «ساقط» و الفاعل ضمیر یعود علی النخلة، و رطبا مفعول، و قرأ الجمهور تساقط بفتح التاء و تشدید السین، و فتح القاف، علی أنه مضارع «تساقط» أدغمت التاء فی السین، و الفاعل ضمیر یعود علی النخلة، و رطبا تمییز. انظر: المهذب فی القراءات العشر ج ۲ ص ۶- ۷

(۳) سورة آل عمران- ۱۹۵ فقد قرأ «حمزة، و الکسائی، و خلف» و قاتلوا و قتلوا و قرأ الباقون و قتلوا و قاتلوا انظر: المستنیر فی تخریج القراءات ج ۱ ص ۱۲۴ انظر: رأی السخاوی فی المرشد الوجیز ص ۱۲۳- ۱۲۵

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۶۹

القول التاسع:

قال أبو شامة ت ۶۶۵ ه «۱»:

بعد أن نقل فی کتابه «۲» الآراء المتعددة التی وردت فی هذه القضیة الهامة قال: «و هذه الطرق المذکورة فی بیان وجوه السبعة الأحرف فی هذه القراءات المشهورة کلها ضعیفة، إذ لا دلیل علی تعیین ما عینه کل واحد منهم. و من الممکن تعیین ما لم یعینوا، ثم لم یحصل حصر جمیع القراءات فیما ذکروه من الضوابط، فما الدلیل علی جعل ما ذکروه مما دخل فی ضابطهم من جملة الأحرف السبعة دون ما لم یدخل فی ضابطهم. و کان أولی من جمیع ذلک لو حملت علی سبعة أوجه من الأصول المطردة مثل:

۱- صلة میم الجمع، و هاء الضمیر، و عدم ذلک.

۲- الإدغام، و الإظهار.

۳- المد، و القصر.

۴- تحقيق الهمز، و تخفيفه.

۵- الإمالة، و تركها.

۶- الوقف بالسكون، و بالإشارة إلى الحركة.

۷- فتح الياءات، و إسكانها، و إثباتها، و حذفها «۳».

تعقيب: أقول: هذا الرأى من الآراء المبتكرة حيث لم يسبقه أحد إلى القول به فيما أعلم، إلا أنه لم يف بالغرض المطلوب.

---

(۱) هو: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة المقدسى، أحد علماء اللغة، و القراءات، و التفسير، و صاحب المصنفات.

(۲) الكتاب: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، و لقد استفدت منه كثيرا، أسأل الله أن يثيب مؤلفه و يجزل أجره آمين.

(۳) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۲۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۰

القول العاشر:

قال محمد بن الجزرى ت ۸۳۳ ه «۱»:

بعد أن نقل فى كتابه النشر فى القراءات العشر العديد من الآراء التى وردت فى بيان المراد من الحديث الشريف قال: «و لا زلت أستشكل هذا الحديث، و أفكر فيه، و أمعن النظر من نيف و ثلثين سنة، حتى فتح الله علىّ بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله: و ذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها، و شاذها، و ضعيفها، و منكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها:

الأول: أن يكون الاختلاف فى الحركات بلا تغيير فى المعنى و الصورة، نحو: «يحسب بفتح السين و كسرها».

الثانى: أن يكون التغيير فى المعنى فقط دون التغيير فى الصورة نحو:

فتلقى آدم من ربه كلمات «۲».

الثالث: أن يكون فى الحروف مع التغيير فى المعنى لا الصورة، نحو «تبلوا، تتلوا «۳»».

الرابع: أن يكون فى الحروف مع التغيير فى الصورة لا المعنى، نحو:

«الصراط، السراط «۴»».

---

(۱) هو: محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى، كان حجة فى القراءات، و له فيها عدة مصنفات فى مقدمتها «النشر فى القراءات العشر»، و غاية النهاية فى طبقات العشر.

(۲) سورة البقرة/ ۳۷ و سبق بيان القراءات التى فيها بالهامش.

(۳) سورة يونس/ ۳۰ فقد قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف» تتلوا بتاءين من التلاوة، أى تقرأ كل نفس ما عملته، و قرأ الباقون تبلوا بالتاء المثناة من فوق، و الباء الموحدة، من الابتلاء أى تختبر.

انظر المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۲۹۶.

(۴) سورة الفاتحة/ ۶ فقد قرأ «قنبل»، و رويس» بالسين على الأصل، لأنه مشتق من السرط و هو البلع، و هو لغة عامة العرب. و قرأه «حمزة» بالصاد المشمة صوت الزاى، و هى لغة قيس. و قرأ الباقون بالصاد الخالصة، و هى لغة قريش انظر: المهذب فى القراءات العشر

ج ۱ ص ۴۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۱

الخامس: أن يكون فى الحروف و الصورة نحو: «يأتل، يتأل «۱»».

السادس: أن يكون فى التقديم و التأخير نحو: «و قاتلوا و قتلوا «۲»».

السابع: أن يكون فى الزيادة و النقصان نحو: «و أوصى، و وصى «۳»».

فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الخلاف عنها انتهى ببعض تصرف «۴».

تعقيب: مما لا شك فيه أن قول «ابن الجزرى» هذا لا يعتبر قولا مبتكرا كما يفهم من كلامه، حيث سبقه بعض العلماء بما هو قريب منه «۵»

القول الحادى عشر:

للدكتور/ محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن:

لقد استخلصت الأقوال العشرة التى ذكرتها من بين الآراء الكثيرة التى وقفت عليها بعد أن صرفت النظر عما يلى:

أولا: الآراء ذات الدلالات الواحدة، أو المتقاربة.

ثانيا: الآراء مجهولة الأصل، أى التى لم يذكر المصنفون أصحابها.

---

(۱) سورة النور/ ۲۲ قرأ «أبو جعفر» «يتأل» على وزن يتفعل، مضارع «تألى» بمعنى حلف، و قرأ الباقون «يأتل» على وزن «يفتعل» مضارع «ائتلى» من الألية و هى الحلف فالقراءتان بمعنى واحد.

انظر: المهذب فى القراءات العشر ج ۲ ص ۷۲.

(۲) سورة آل عمران/ ۱۹۵ سبق بيان ما فيهما من قراءات.

(۳) سورة البقرة/ ۱۳۲ فقد قرأ «نافع، و ابن عامر، و أبو جعفر» و أوصى بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدى بالهمزة، و هى موافقة لرسم المصحف المدنى و الشامى، و قرأ الباقون و وصى بحذف الهمزة مع تشديد الصاد، معدى بالتضعيف، و هى موافقة لمصحف اهل العراق.

(۴) انظر: المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۹.

(۵) انظر: القول الرابع لأبى العباس أحمد بن واصل و القول السابع لأبى الفضل الرازى و القول الثامن لأبى الحسن السخاوى.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۲

ثالثا: الآراء التى لا تتمشى و منطق العلم و الاستنباط الصحيح.

و إذا كان من حق الباحث أن يسلط الأضواء على أقوال السابقين بالنقد و التحليل، فإننى أرى أنه ينبغى أن يتم ذلك بأسلوب علمىّ مبنى على الحجة و الدليل، و أن يكون بعيدا عن التجريح و التشهير، إذ المتقدم بلا شك له دائما فضل السبق على المتأخر.

و قبل أن أدلى بدلوى فى بيان هذه المسألة العلمية أريد أن أسلط الأضواء على بعض الآراء التى ذكرتها.

و كل هدفى من ذلك أن يوفقنى الله تعالى لما أرجو أن يكون صوابا، فأقول و بالله التوفيق:

نقد و تحليل: و الآن جاء دور النقد و التحليل فأقول: إن هذا النقد، و هذا التحليل ينبغى أن يكون مبنيا على ما سبق تقريره، و هو أن السبب فى تعدد القراءات إرادة التخفيف و التيسير على الأمة، لاختلاف لغاتها، و تباين لهجاتها.

إذا فكل تفسير لبيان المراد من الأحرف السبعة يعتبر معقولا، و مقبولا.

إذا كان متمشيا مع ما سبق تقريره من بيان السبب فى تعدد القراءات.

و كل تفسير يخرج عن هذا الإطار العام ينبغى رده، و عدم قبوله، و إعادة النظر فيه، بناء على هذا يمكننى أن أقرر و أنا مطمئن ما يلى:

إن هذه الأقوال العشرة يمكننى أن أقسمها إلى مجموعتين حيث يوجد تقارب بين كل مجموعة منهما:

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۳

المجموعة الأولى: و هى المتضمنة للأقوال الستة الآتية:

۱- القول الأول المروى عن كل من:

«الإمام على بن أبى طالب» رضى الله عنه ت ۴۰ ه.

«و عبد الله بن عباس» رضى الله عنهما ت ۸۶ ه.

۲- القول الثانى الذى رواه كل من:

محمد بن السائب الكلبى ت ۱۴۶ ه.

و سليمان بن مهران الأعمش ت ۱۴۷ ه.

۳- القول الثالث المروى عن:

أبى عبيد القاسم بن سلام ت ۲۲۴ ه.

۴- القول الرابع المروى عن:

القاسم بن ثابت ت ۳۰۲ ه.

۵- القول الخامس المروى عن:

أبى محمد البغوى ت ۵۱۰ ه.

۶- القول السادس المروى عن:

أبى شامة شهاب الدين بن عبد الرحمن ت ۶۶۵ ه.

هذه الأقوال الستة تعتبر معقولة، و مقبولة، لأنها جاءت متمشية مع الإطار العام فى سبب نزول القراءات.

المجموعة الثانية: و هى المتضمنة للأقوال الأربعة الآتية:

۱- القول المروى عن: «أبى العباس أحمد بن واصل».

۲- القول المروى عن: «أبى الفضل الرازى» ت ۶۰۶ ه.

۳- القول المروى عن: «أبى الحسن السخاوى» ت ۶۴۳ ه.

۴- القول المروى عن: «محمد بن الجزرى ت ۸۳۳ ه.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۴

إن هذه الآراء الأربعة مع احترامى و تقديرى لأصحابها، لا أدرى لم ذهب كل منهم هذا المذهب؟

علما بأن الناظر فى هذه الأقوال المتقاربة فى مدلولها لا يجد فى معظمها شيئا من الأسباب التى من أجلها طلب الرسول صلى الله عليه و سلم من الله تعالى أن يخفف على أمته حتى نزلت القراءات.

و أنا عند ما أقول هذا إنما أبنى ذلك على أقوالهم.

و لعلك أيها القارئ الكريم تكون معى و تشاركنى الرأى عند ما أنقل لك نماذج من الأمثلة التى أوردوها أثناء التدليل على آرائهم:

فمن ذلك ما يلى:

۱- يعملون بالغيب، أو تعملون بالخطاب ۲- ملك بحذف الألف، أو مالك بإثباتها ۳- الرشد بإسكان الشين، و الرشد بفتحها ۴-

ينادى بإثبات الياء، و ينادى بحذفها هذا لون من الأمثلة التى أوردها «أبو العباس بن واصل» أثناء التمثيل لأنواع التغييرات المرادة فى الحديث.

و هذه نماذج لما جاء فى قول «أبى الفضل الرازى»:

۱- لأمانتهم بالإفراد، لأمانتهم بالجمع ۲- ننشرها بالزاى، ننشرها بالراء ۳- و جاءت سكرة الموت بالحق، و جاءت سكرة الحق بالموت بتقديم كلمة «الحق» على كلمة «الموت».

و إليك نماذج مما أورده الشيخ «أبو الحسن السخاوى»:

۱- يسيركم، أو ينشركم ۲- فتبينوا، أو فتثبتوا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۵

۳- تبلو، أو تتلو.

۴- بما كسبت أيديهم، أو فبما كسبت أيديهم.

و هذه نماذج لما أورده «محمد بن الجزرى»:

۱- يحسب بفتح السين أو كسرها.

۲- يأتل، أو «يتأل».

۳- و أوصى، أو «و وصى».

۴- و قاتلوا و قتلوا، أو «و قتلوا و قاتلوا» بالتقديم و التأخير.

أعتقد بعد هذا أنه أصبح جليا أن هذه الآراء الأربعة تعتبر مردودة، و غير مقبولة، لمخالفتها للإطار العام الذى من أجله أنزل اللّه القرآن على سبعة أحرف، حيث لا يجد أىّ إنسان صعوبة، و لا مشقة أثناء النطق بمثل هذه الأشياء ا ه.

«رأى» و الذى أراه فى هذه القضية الهامة: أن المراد من الأحرف السبعة هو: أن القرآن الكريم نزل بلغة كل حىّ من أحياء العرب.

و هذا القول هو الوارد عن كل من:

۱- الإمام على بن أبى طالب ت ۴۰ ه رضى اللّه عنه.

۲- عبد اللّه بن عباس ت ۶۸ ه رضى اللّه عنه.

فإن قيل: لما ذا رجحت هذا القول و أخذت به؟

أقول: من ينعم النظر فى هذا القول يجد أنه يندرج تحته العديد من اللهجات العربية المشهورة.

و هذه اللهجات تندرج كلها تحت قولهما:

«نزل بلغة كل حى من أحياء العرب».

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۶

فإن قيل: نريد تفصيل هذا الكلام، و الإتيان بأمثلة توضح ذلك.

أقول: استجابة لذلك قد خصصت فصلا مستقلا للحديث بالتفصيل عن اللهجات العربية فى القرآن الكريم. فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه الرجوع إلى كتابنا «المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية» و إنى لأرجو أن أكون قد وفقت لتجلية هذا الموضع الذى طال حوله الخلاف، و ما توفيقى الا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب.

فإن قيل: نريد أن تبين حقيقة اختلاف السبعة الأحرف.

أقول: إن حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبى صلّى اللّه عليه و سلم، اختلاف تنوع، و تغاير، لا اختلاف تضاد و تناقض، لأن هذا محال أن يكون فى كلام اللّه تعالى، قال اللّه تعالى أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه

اختلافا كثيرا «۱».

---

(۱) سورة النساء/ ۸۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۷

خامسا: السبب فى تعدد القراءات:

بعد أن قدمت لك أيها القارئ الكريم النصوص الصحيحة التى تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، و هذه الأحرف ممثلة فى القراءات التى نقلت إلينا نقلا صحيحا، أجد سؤالا يفرض نفسه و هو:

ما السبب فى تعدد القراءات؟ أقول: إن هذا السؤال لا غرابة فيه، بل هو سؤال وجيه يمليه الفكر الذى يحب أن يقف دائما على علة الأشياء، و يحب أن يتعرف على حكمتها كلما تيسر له ذلك.

و إن من ينعم النظر فى الأحاديث المتقدمة، و يعرف طبيعة الأمة العربية، ذات القبائل المتعددة، و اللهجات المتغايرة، يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدّة أشياء تعتبر بلا شك سببا موجبا إلى أن يسأل الرسول صلّى اللّه عليه و سلم اللّه عز و جل أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف.

و إننى سأحاول هنا أن أقتبس من أحاديث الرسول صلّى اللّه عليه و سلم بعض الأسباب التى من أجلها أنزل القرآن على سبعة أحرف.

و لست أدعى أن ما أقوله هو كل هذه الأسباب، بل هو بعضها، و المجال لم يزل مفتوحا أمام كل مفكر، و كل ذى عقل سليم.

و أخالنى أستطيع أن أوجز هذه الأسباب «فى إرادة التخفيف و التيسير على الأمة» تمشيا مع قول اللّه تعالى و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر «۱» يتجلى ذلك من قول الرسول صلّى اللّه عليه و سلم فى الحديث الثالث: «يا أبىّ إن ربى أرسل إلىّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمتى» الخ

---

(۱) سورة القمر/ ۱۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۸

و قوله صلّى اللّه عليه و سلم فى الرواية الثانية عن «أبىّ بن كعب»: «أتانى جبريل» فقال: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: «إن أمتى لا تستطيع ذلك» حتى قال: «اقرأ على سبعة أحرف».

و قوله صلّى اللّه عليه و سلم فى الحديث الرابع: «أسأل اللّه معافاته و مغفرته و إن أمتى لا تطيق ذلك» حتى قال له «جبريل» «إن اللّه يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا».

بعد هذا لعلك توافقنى أيها القارئ الكريم أن ما قدمته يعتبر سببا مقبولا، و معقولا، فى نزول القرآن على سبعة أحرف.

و اللّه أعلم

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۷۹

سادسا: فوائد تعدد القراءات:

إن الوقوف على فوائد تعدد القراءات أمر اجتهادى، و لست أدعى أن ما سأذكره هو كل الفوائد، و لكن يكفى أننى فتحت الباب أمام كل باحث لعله يأتى بجديد.

من هذه الفوائد ما يلى: ۱- ما يكون لبيان حكم شرعى مجمع عليه، مثل قراءة «سعد بن أبى وقاص» رضى اللّه عنه: و له أخ أو أخت

من أم «۱» فإن هذه القراءة بينت أن المراد بالإخوة هنا الإخوة لأم، و هذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء.

۲- و منها: ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة أو تحرير رقبة مؤمنة «۲» بزيادة «مؤمنة «۳»» فى كفارة اليمين قال تعالى لا يؤاخذكم اللّه باللغو فى أيمانكم و لكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم «۴» فكان زيادة لفظ «مؤمنة» فى بعض الروايات ترجيح لاشتراط الإيمان فى الرقبة المعتقة، كما ذهب إليه الشافعى، رحمه اللّه.

---

(۱) سورة النساء/ ۱۲، و هذه القراءة شاذة و غير متواترة

(۲) سورة المائدة/ ۸۹

(۳) و هى قراءة شاذة

(۴) سورة المائدة/ ۸۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۰

۳- و منها: ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين نحو «يطهرن» بالتخفيف و التشديد، من قوله تعالى: و يسئلونك عن المحيض قل هو أذى فأعتزلوا النساء فى المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرن «۱» فقد قرأ «شعبة، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «يطهرن» بفتح الطاء و الهاء، مع التشديد فيهما، مضارع «تطهّر» أى اغتسل، و الأصل «يتطهرن» فأدغمت التاء فى الطاء.

و قرأ الباقون «يطهرن» بسكون الطاء و ضم الهاء مخففة، مضارع «طهر» يقال طهرت المرأة إذا شفيت من الحيض «۲».

فالأولى الجمع بين المعنيين، و هو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم حيضها، و تطهر بالاغتسال ۴- و منها: ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين، كقراءة «و أرجلكم» بالخفض، و النصب، فقد قرأ «نافع، و ابن عامر، و حفص، و الكسائى، و يعقوب» بنصب اللام، عطفا على «أيديكم» فيكون حكمها الغسل كالوجه.

و قرأ الباقون بخفض اللام، عطفا على «برءوسكم» لفظا و معنا «۳» و الخفض يقتضى فرض المسح، و النصب يقتضى فرض الغسل، و كيفية الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخف، و الغسل لغيره.

---

(۱) سورة البقرة/ ۲۲۲.

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۰.

(۳) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۴۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۱

۵- و منها: ما يكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه، كقراءة فامضوا إلى ذكر اللّه «۱» فإن قراءة فاسعوا «۲» يقتضى ظاهرها المشى السريع، و ليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك، ۶- و منها: ما فى ذلك من عظيم البرهان، و واضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف، و تنوعه، لم يتطرق إليه تضاد، و لا تناقض، و لا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضا، و يبين بعضه بعضا، و يشهد بعضه لبعض على نمط واحد، و أسلوب واحد، و ما ذاك إلّا آية بالغة، و برهان قاطع على صدق ما جاء به النبى صلّى اللّه عليه و سلم ۷- و منها: إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم فى تتبع معانى ذلك، و استنباط الحكم، و الأحكام من دلالة كل لفظ، و استخراج كمين أسراره، و خفى إشاراته، و إنعامهم النظر فى الكشف عن التوجيه، و التعليل، و الترجيح، و التفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، و يصل إليه نهاية فهمهم.

۸- و منها: ما ادخره اللّه من المنقبة العظيمة، و النعمة الجليلة، لهذه الأمة، من إسنادها كتاب ربها، و اتصال هذا السبب الالهى بسببها

(۱) سورة الجمعة/ ۹ و هى قراءة شاذة

(۲) هى القراءة الصحيحة المتواترة

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۲

۹- و منها: بيان فضل هذه الأمة و شرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقى، و إقبالهم عليه هذا الإقبال، و البحث عنه لفظة لفظة، و الكشف عنه صيغة صيغة، و بيان صوابه و بيان تصحيحه، و إتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، فلم يهملوا تحريكا و لا تسكينا، و لا تفخيما و لا ترقيقا، حتى ضبطوا مقادير المدّات، و تفاوت الإمالات، و ميزوا بين الحروف بالصفات.

۱۰- و منها: ظهور سرّ اللّه تعالى فى توليه حفظ كتابه العزيز، و صيانة كلامه المنزل بأوفى البيان و التمييز، فإن اللّه تعالى لم يخل عصرا من العصور و لو فى قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب اللّه تعالى، و إتقان حروفه، و رواياته، و تصحيح وجوهه، و قراءاته «۱».

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۲۸ فما بعدها

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۳

سابعا: متى نشأت القراءات؟

اشارة

بعد أن وقفنا على الأدلة القاطعة، و البراهين الساطعة، التى تثبت أن القراءات القرآنية كلها منزلة من عند اللّه تعالى على نبيه «محمد» صلّى اللّه عليه و سلم، و لا مجال للعقل و لا للرأى فيها، لأىّ شخص مهما كان حتى النبى عليه الصلاة و السلام.

يرشد إلى ذلك قوله تعالى:

و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون و لا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين و لو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين و إنه لتذكرة للمتقين و إنا لنعلم أن منكم مكذبين و إنه لحسرة على الكافرين و إنه لحق اليقين «۱».

و قوله تعالى: و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلىّ إنى أخاف إن عصيت ربّى عذاب يوم عظيم قل لو شاء اللّه ما تلوته عليكم و لا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون «۲».

فإذا كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم ليس فى مقدوره، و لا فى استطاعته أن يبدل، أو يغير شيئا من القرآن، فما ظنك بغيره، و من هو دونه منزلة و فصاحة، و بلاغة.

لا تبديل لكلمات اللّه ذلك هو الفوز العظيم «۳»

(۱) سورة الحاقة/ ۴۱- ۵۱.

(۲) سورة يونس/ ۱۵- ۱۶.

(۳) سورة يونس/ ۶۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۴

و بعد أن عرفنا الأسباب التى أدت إلى تعدد القراءات، و وقفنا على العديد من الفوائد التى استطعنا أن نقتبسها من اختلاف القراءات.

بعد كل هذا أطرح سؤالا- طالما فكرت فيه منذ زمن طويل، و ذلك السؤال هو: متى نشأت القراءات؟ أو بمعنى آخر: متى نزلت القراءات؟

أو بمعنى أخص: متى بدأ نزول القراءات؟

هل بدأ ذلك بمكة المكرمة؟ أى منذ بدأ البعثة النبوية و قبل هجرته صلّى اللّه عليه و سلم إلى المدينة المنورة؟.

أو كان ذلك بعد الهجرة و بالمدينة المنورة؟

و بالبحث عن جواب لهذه التساؤلات وجدت قولين:

القول الأول:

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة، و يشهد لذلك قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «أقرأنى جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده و يزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف «۱»».

فهذا الحديث و غيره من الاحاديث الواردة فى نشأت القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن الكريم على النبى عليه الصلاة و السلام.

---

(۱) رواه البخارى عن عبد اللّه بن عباس ج ۶ ص ۱۰۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۵

القول الثانى:

يفيد أن القراءات إنما نزلت بعد الهجرة و فى المدينة المنورة.

و استدل أصحاب هذه الراى بالأحاديث الواردة فى اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول عليه الصلاة و السلام و كل ذلك كان بالمدينة لا بمكة.

تعقيب و ترجيح:

بعد أن قدمت ما ورد فى هذه المسألة أرى أن القول الأول القائل بأن القراءات نزلت بمكة المكرمة هو القول الراجح الذى تطمئن اليه النفس حيث لا اعتراض عليه، و فيه الأخذ بالأحوط.

أما القول الثانى الذى يقول إن القراءات نزلت بالمدينة المنورة فأرى أنه مرجوح، حيث يعترض عليه بأن معظم سور القرآن الكريم و عددها:

ثلاث و ثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة، و مما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة، لأنه لم يثبت بسند قوى و لا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة.

فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عند ما نزلت بمكة المكرمة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة.

و غير ذلك فالسبب الذى من أجله طلب الرسول صلّى اللّه عليه و سلم التخفيف على أمته حتى نزلت الأحرف السبعة كان موجودا

بمکة المکرمة- و اللّه أعلم-

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۶

صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة:

اشارة

بعد أن تدرجت فی الحدیث عن «القراءات القرآنیة» وفقا للمنهج العلمی:

فتحدثت أولا عن نشأة القراءات، و بینت بالأحادیث النبویة صحة ثبوتها، و نزولها علی النبی علیه الصلاة و السلام. تم ذکرت بالتفصیل أقوال العلماء فی بیان المراد من إنزال القرآن علی سبعة أحرف.

ثم ترجمت للأئمة العشرة، و أثبت بالطرق العلمیة صحة اتصال سندهم بالرسول صلّی اللّه علیه و سلم، و أن «القراءات» التی وصلت إلینا عن طریقهم صحیحة متواترة.

بعد هذا أخالنی أجد سؤالا یفرض نفسه و هو:

ما صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة؟ و قبل أن أجیب علی هذا السؤال مباشرة أذکر أقوال العلماء السابقین فی ذلک: و بالرجوع إلی ما کتب فی هذه القضیة أمکننی تلخیصه فی قولین

القول الأول:

مؤداه أن «القراءات العشر» تعتبر حرفا واحدا من الأحرف السبعة التی نزلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.

و قد جنح إلی هذا القول کل من:

۱- أبی جعفر محمد بن جریر الطبری ت ۳۱۰ ه ۲- أبی طاهر عبد الواحد بن أبی هاشم، تلمیذ «ابن جریر».

و إلیک ما ذکره کل منهما فی هذا المقام:

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۷

قال «أبو جعفر الطبری» ت ۳۱۰ ه:

«الأمة أمرت بحفظ القرآن و خیرت فی قراءته و حفظه بأیّ تلک الأحرف السبعة شاءت، کما أمرت إذا هی حنثت فی یمین و هی موسرة أن تکفّر بأیّ الکفّارات الثلاث شاءت: إما بعتق، أو إطعام، أو کسوة.

فلو أجمع جمیعها علی التکفیر بواحدة من الکفّارات الثلاث دون حظرها التکفیر فیها بأیّ الثلاث شاء المکفر، کانت مصیبة حکم اللّه مؤیدة فی ذلک الواجب علیها من حق اللّه، فکذلک الأمة أمرت بحفظ القران و خیّرت فی قراءته بأیّ الأحرف السبعة شاءت: فرأت- لعلة من العلل أوجبت علیها الثبات علی حرف واحد- قراءته بحرف واحد، و رفض القراءة بالأحرف الستة الباقیة، و لم تحظر قراءته بجمیع حروفه علی قارئه بما أذن فی قراءته به:

ثم قال: «فحملهم «عثمان» رضی اللّه عنه علی حرف واحد، و جمعهم علی مصحف واحد، و حرّق ما عدا المصحف الذی جمعهم علیه، فاستوثقت له الأمة علی ذلک بالطاعة، و رأت أن فیما فعل من ذلک الرشد، و الهدایة، فترکت القراءة بالأحرف الستّة التی عزم علیها إمامها- العادل فی ترکها طاعة منها له و نظرا منها لأنفسها و لمن بعدها من سائر أهل ملتها، حتی درست من الأمة معرفتها، و تعفت آثارها، فلا سبیل الیوم لأحد إلی القراءة بها لدثورها، و عفو آثارها.

و تتابع المسلمون علی رفض القراءة بها من غیر جحود منهم صحتها، فلا قراءة الیوم لأحد من المسلمین إلّا بالحرف الواحد الذی

اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۸

ثم قال: «فان قال بعض من ضعفت معرفته: كيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهموها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أمرهم بقراءتها قيل: إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب و فرض، و إنما كان أمر إباحة و رخصة «۱»» ا ه.

و قال «أبو طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم» تلميذ «الطبرى»:

إن الأمر بقراءة القرآن على سبعة أحرف أمر تخيير إلى أن قال:

فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التى خيروا فيها، و كان سبب ثباتها على ذلك و رفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين خافوا على الأمة تكفير بعضهم بعضا أن يستطيل ذلك إلى القتال و سفك الدماء، و تقطيع الأرحام، فرسموا لهم مصحفا أجمعوا جميعا عليه و على نبذ ما عداه لتصير الكلمة واحدة، فكان ذلك حجة قاطعة و فرضا لازما، و أما ما اختلف فيه أئمة القراءة بالأمصار من النصب، و الرفع، و التحريك، و الإسكان، و الهمز، و تركه، و التشديد، و التخفيف، و المد، و القصر، و إبدال حرف بحرف يوافق صورته فليس ذلك بداخل فى معنى قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» و ذلك من قبل أن كل حرف اختلفت فيه أئمة القراءة لا يوجب المراء كفرا لمن مارى به فى قول أحد من المسلمين «۲»» ا ه.

---

(۱) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۲۹- ۱۴۰.

(۲) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۴۸- ۱۴۹.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۸۹

القول الثانى:

مفاده أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة التى نزلت على النبى عليه الصلاة و السلام.

و قد جنح إلى هذا القول جمهور العلماء، أذكر منهم كلا من:

۱- مكى بن أبى طالب ت ۴۳۷ ه ۲- أبى العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ۴۴۰ ه ۳- أبى على الأهوازى ت ۴۰۶ ه و إليك ما ذكره كل منهم فى هذه المسألة:

قال مكى بن أبى طالب:

هذه القراءات كلها التى يقرأها الناس اليوم، و صحت روايتها عن الأئمة إنما هى جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن و وافق اللفظ بها خط المصحف الذى أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه و على اطّراح ما سواه «۱»» ا ه.

و قال «أبو العباس أحمد بن عمّار المقرئ» ت ۴۴۰ ه «۲»:

«أصح ما عليه الحزّاق من أهل النظر فى معنى ذلك أن ما نحن عليه فى وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التى نزل عليها القرآن.

ثم قال: و تفسير ذلك: أن الحروف السبعة التى أخبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن القرآن نزل عليها تجرى على ضربين:

---

(۱) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۵۱، الابانة ص ۲- ۳.

(۲) هو: أحمد بن عمّار بن أبى العباس المهدوى، النحوى، المفسّر، المقرئ، صاحب التصانيف منها تفسيره المسمّى: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل» انظر غاية النهاية ج ۱ ص ۹۲، و طبقات المفسرين ص ۵.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۰

الضرب الأول: زیادة کلمة، أو نقص أخری، و إبدال کلمة مکان أخری، و تقدیم کلمة علی أخری ..... و ذلک نحو ما روی عن بعضهم:

لیس علیکم جناح أن تبتغوا فضلا من ربکم فی مواسم الحج «۱».

بزیادة «فی مواسم الحج» و هی قراءة مرویة عن کل من:

۱- عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه ت ۳۲ ه ۲- عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنه ت ۶۸ ه ۳- عبد اللّه بن الزبیر رضی اللّه عنه ت ۷۳ ه «۲».

و نحو إذا جاء فتح اللّه و النصر «۳» و هی قراءة مروی عن:

۱- عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنه «۴».

فهذا الضرب و ما أشبهه متروک لا تجوز القراءة به.

و من قرأ بشیء منه غیر معاند، و لا مجادل علیه، وجب علی الإمام أن یأخذه بالأدب: و بالضرب، و السجن، علی ما یظهر له من اجتهاده، فإن جادل علیه و دعا الناس إلیه وجب علیه القتل، لقول النبی صلّی اللّه علیه و سلم: «المراء فی القرآن کفر» و لإجماع الأمة علی اتباع المصحف المرسوم.

الضرب الثانی: ما اختلف القراء فیه من إظهار، و إدغام، و روم، و إشمام، و قصر، و مد و تخفیف، و شد، و إبدال حرکة بأخری، و یاء بتاء،

---

(۱) سورة البقرة/ ۱۹۸، و هی قراءة شاذة.

(۲) انظر: کتاب المصاحف للسجستانی ص ۵۴، ۵۵، ۷۴، ۸۲.

(۳) سورة النصر/ ۱، و هی قراءة شاذة.

(۴) انظر: کتاب المصاحف/ ۸۱.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۱

و واو بفاء، و نحو ذلک من الاختلافات المتقاربة، فهذا الضرب هو المستعمل فی زماننا هذا، و هذا الذی علیه خط مصاحف الأمصار، سوی ما وقع فیه من اختلاف فی حروف یسیرة، ثم قال: فثبت بهذا:

أن هذه القراءات التی نقرؤها هی بعض من الحروف السبعة التی نزل علیها القرآن و إذ قد أباح النبی علیه الصلاة و السلام لنا القراءة ببعضها دون بعض لقوله تعالی: فاقرءوا ما تیسر منه «۱» فصارت هذه القراءة المستعملة فی وقتنا هذا هی التی تیسرت لنا بسبب ما رواه سلف الأمة رضوان اللّه علیهم من جمع الناس علی هذا المصحف لقطع ما وقع بین الناس من الاختلاف و تکفیر بعضهم لبعض «۲»» ا ه.

تعلیق و ترجیح:

أری أن القول الثانی هو الذی تطمئن الیه النفس، و تمیل إلیه، لأنه یعتبر متمشیا مع الواقع، و مدعوما بالأدلة و البراهین.

الردّ علی الطبری، و من قال بقوله: و قد ردّ «أبو العباس أحمد بن عمّار المقرئ» ت ۴۴۰ ه علی «الطبری» و من قال بقوله بما یلی:

---

(۱) سورة المزمل/ ۲۰.

(۲) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۴۱- ۱۴۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۲

«قد ذهب «الطبرى» و غيره من العلماء إلى أن جميع هذه «القراءات» المستعملة، أى الآن، ترجع إلى حرف واحد، و هو حرف «زيد بن ثابت» رضى اللّه عنه ت ۴۵ ه.

قلت: لأن خط المصحف نفى ما كان يقرأ به من ألفاظ الزيادة، و النقصان، و المرادفة، و التقديم، و التأخير، و كانوا قد علموا أن تلك الرخصة قد انتهت بكثرة المسلمين و اجتهاد القراء، و تمكنهم من الحفظ «۱»» ا ه.

و قال «أبو على الأهوازى» ت ۴۴۶ ه «۲»:

«و لسنا نقول: إن ما قرأه هؤلاء السبعة يشتمل على جميع ما أنزله اللّه عز و جل من الأحرف السبعة التى أباح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يقرأ بها «۳»» ا ه.

- و اللّه أعلم-

---

(۱) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۴۲.

(۲) هو الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد، أبو على الأهوازى، مقرئ الشام فى عصره، و له عدة مصنفات، توفى سنة ۴۴۶ ه انظر: ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۱۳۷ و غاية النهاية ج ۱ ص ۲۲۰ و لسان الميزان ج ۲ ص ۲۳۷

(۳) انظر: المرشد الوجيز ص ۱۶۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۳

«توجيه الإظهار و الإدغام»

اشارة

الإظهار، و الإدغام، إحدى الظواهر اللغوية التى اهتم بها العلماء قديما و حديثا، و وضع لها الكثير من الضوابط، و القواعد.

و اختلف العلماء فى تعليلها، و تفسيرها، و فى أىّ القبائل العربية التى كانت تميل إلى النطق بالإظهار، و أيها كانت تميل إلى الإدغام الخ.

و سيرى القارئ من خلال عرضى لهذه الظاهرة محاولة الإلمام بشتّى جوانبها المبعثرة هنا و هناك.

و فى البداية نتعرف على حقيقة كل من الإظهار و الإدغام فنقول:

الإظهار: لغة البيان، و اصطلاحا إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر «۱».

و الإدغام: لغة إدخال الشىء فى الشىء، يقال: أدغمت اللجام فى فم الدابة أى أدخلته فيه، و اصطلاحا النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثانى مشددا «۲» فإن قيل: أيهما الأصل: الإظهار، أو الإدغام؟

أقول: لعل الإظهار هو الأصل، حيث لا يحتاج إلى سبب فى وجوده.

فإن قيل: يفهم من كلامك أن الإدغام له سبب فما هو؟

أقول: أسباب الإدغام ثلاثة: التماثل، أو التقارب، أو التجانس.

و حينئذ أجد سؤالا يفرض نفسه و هو: ما حقيقة كل نوع من هذه الأسباب؟

أقول: التماثل: هو أن يتفق الحرفان فى المخرج و الصفات معا مثل الباءين فى نحو قوله تعالى: اضرب بعصاك الحجر «۳».

(۱) انظر: الرائد فى تجويد القرآن ص ۵.

(۲) انظر: الرائد فى تجويد القرآن ص ۷.

(۳) سورة البقرة/ ۶۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۴

و التقارب:

هو أن يتقارب الحرفان فى المخرج، و الصفات، مثل: اللام، و الراء، فى نحو قوله تعالى و قل رب أدخلنى مدخل صدق «۱» و ذلك لأنه مخرج كل من اللام، و الراء، قريب من مخرج الحرف الآخر:

فاللام تخرج من أدنى حافتى اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

و الراء تخرج من طرف اللسان مما يلى ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى «۲».

و هما أيضا متقاربان فى الصفات و ذلك لاشتراكهما فى الصفات الآتية:

الجهر، و التوسط، و الاستفال، و الانفتاح، و الإذلاق، و الانحراف «۳».

أو يتقارب الحرفان فى المخرج، و يتباعد فى الصفات، مثل: «الدال، و السين» فى نحو قوله تعالى: قد سمع اللّه قول التى تجادلك فى زوجها «۴» فالدّال، و السين، متقاربان فى المخرج: فالدال تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

و السين تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى «۵».

و هما متباعدان فى الصفات، حيث إن الدال مجهورة، و شديدة، و مقلقلة و السين مهموسة، و رخوة، و صفيرية «۶».

(۱) سورة الاسراء/ ۸۰.

(۲) انظر: الرائد فى التجويد ص ۳۸.

(۳) انظر: الرائد فى التجويد ص ۴۸.

(۴) سورة قد سمع/ ۱.

(۵) انظر: الرائد فى التجويد ص ۳۹.

(۶) انظر: الرائد فى التجويد ص ۴۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۵

أو يتباعدا فى المخرج، و يتقاربا فى الصفة، مثل: «الذال، و الجيم» فى نحو قوله تعالى: و إذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا «۱»:

فالذال، و الجيم، متباعدان فى المخرج، و متقاربان فى الصفات:

أمّا التباعد فى المخرج، فلأن الذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

و الجيم تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى «۲».

و أما التقارب فى الصفات، فلأن كلا منهما مشترك فى الصفات الآتية:

الرخاوة، و الاستفال، و الانفتاح، و الإصمات «۳».

(۱) سورة البقرة/ ۱۲۵.

(۲) انظر: الرائد فى التجويد ص ۳۸- ۳۹.

(۳) انظر: الرائد فى التجويد ص ۴۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۶

و التجانس:

هو أن يتفق الحرفان فى المخرج دون الصفات «۱» مثل: الدال و التاء فى نحو قوله تعالى: قد تبين الرشد من الغى «۲».

فالدال، و التاء يخرجان من مخرج واحد و هو: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا «۳». كما نجدهما مشتركين فى الصفات التالية:

الهمس، و الشدة، و الاستفال، و الانفتاح، و الإصمات «۴».

هذا ما قرره علماء التجويد.

و قال علماء الأصوات: الدال صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء مارّا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه فى الحلق و الفم حتى يصل الى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدا لالتقاء طرف اللسان و أصول الثنايا العليا التقاء محكما، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا سمع صوت انفجارى نسميه الدال «۵».

و أما التاء فهى صوت شديد مهموس «۶».

---

(۱) انظر: الرائد فى تجويد القرآن ص ۵۱.

(۲) سورة البقرة/ ۲۵۶.

(۳) انظر: الرائد فى التجويد ص ۴۱.

(۴) انظر: الرائد فى التجويد ص ۴۸.

(۵) انظر: الأصوات اللغوية ص ۴۸.

(۶) انظر: الأصوات اللغوية ص ۶۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۷

شروط الإدغام:

أن يلتقى الحرفان المدغم و المدغم فيه خطّا و لفظا، أو خطّا لا لفظا، ليدخل نحو: «إنه هو» لأن الهاءين و إن لم يلتقيا لفظا لوجود الواو المدية أثناء النطق، فإنها التقيا خطا، إذ الواو المديّة لا تكتب فى الخط.

إذا فالعبرة فى الإدغام هو التقاء الحرفين خطا نحو: «إنه هو».

و خرج نحو: أنا نذير لأن النونين و إن التقيا لفظا إلا أن الألف تعتبر فاصلة بينهما، و لذا فإن النونين فى هذا المثال لا تدغمان، و كذا كل ما يماثلهما.

موانع الإدغام:

اشارة

بالتتبع وجدت موانع الإدغام تتمثل فيما يلى:

أولا:

كون الحرف الذى يراد ادغامه تاء ضمير، سواء كان للمتكلم، أو المخاطب: فالأول نحو: كنت ترابا «۱» و الثانى نحو: أفأنت تسمع الصم «۲» و لعل السبب فى منع إدغام «تاء الضمير الحرص على عدم اللبس الذى يحدث من الإدغام، إذ الإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم، و المخاطب واحدا، إذا فالعلامة الصوتية المميزة بين التاءين هى أن تاء المتكلم مضمومة، و تاء المخاطب مفتوحة، و الإدغام يذهب هذا الفارق، من أجل ذلك امتنع الإدغام حرصا على عدم اللبس.

---

(۱) سورة النبأ/ ۴۰.

(۲) سورة الزخرف/ ۴۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۸

ثانيا:

كون الحرف المدغم مشددا نحو: مسّ سقر «۱».

و ذلك لأن الحرف المشدد بحرفين: الأول ساكن، و الثانى متحرك، إذا فالحرف الثانى لا يحتمل أن يدغم فيه حرفان فى وقت واحد، لهذا وجب الاظهار.

ثالثا:

كون الحرف الأول متحركا و الثانى ساكنا و هما فى كلمة واحدة، نحو: يمسسك من قوله تعالى: و إن يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير «۲».

و لعل السبب فى منع الإدغام فى مثل هذا النوع هو الثقل الذى سيتأتى من الإدغام، و حينئذ يفوت الغرض الذى من أجله كان الإدغام و هو اليسر، و السهولة.

رابعا:

كذلك لا يدغم حرف فى حرف أدخل منه فى المخرج، مثل الواو، و القاف، فى نحو قوله تعالى: و هو القاهر فوق عباده «۳».

إذا الواو تخرج من الشفتين، و القاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

و السبب فى منع الإدغام فى هذا النوع الثقل، لأنه يلزم من الإدغام انعكاس الصوت، فبعد أن يكون الصوت منبعثا إلى خارج الفم نحاول ردّه مرّة أخرى إلى الداخل، و فى هذا غاية الصعوبة، و يفوت وجه الإدغام و هو التخفيف.

---

(۱) سورة القمر/ ۴۸.

(۲) سورة الأنعام/ ۱۷.

(۳) سورة الأنعام/ ۱۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۹۹

أقسام الإدغام:

اشارة

ينقسم الإدغام إلى كبير، و صغير:

فالكبير:

هو أن يتحرك الحرفان معا المدغم و المدغم فيه نحو الراءين فى قوله تعالى: شهر رمضان «۱».

و الصغير:

هو أن يكون المدغم ساكنا، و المدغم فيه متحركا، نحو التاءين فى قوله تعالى: فما ربحت تجارتهم «۲».

و سمى الأول كبيرا لكثرة العمل فيه، و هو تسكين الحرف أولا ثم إدغامه ثانيا.

و سمى الثانى صغيرا لقلة العمل فيه، و هو الإدغام فقط.

كما أن الإدغام ينقسم إلى كامل، و ناقص:

فالكامل:

هو أن يذهب الحرف، و صفته، مثل إدغام النون الساكنة فى الراء فى نحو قوله تعالى: فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم «۳»

و الناقص:

هو أن يذهب الحرف، و تبقى صفته، مثل إدغام النون الساكنة فى الياء، نحو قوله تعالى: و من الناس من يقول «۴» على قراءة الجمهور.

مما تقدم تبين أن وجه الإظهار الأصل، لأنه لا يحتاج إلى سبب، و هو الأكثر فى الحروف.

و وجه الإدغام إرادة التخفيف، و لا يكون إلّا بسبب.

- و اللّه أعلم-

---

(۱) سورة البقرة/ ۱۸۵.

(۲) سورة البقرة/ ۱۶.

(۳) سورة البقرة/ ۲۶.

(۴) سورة البقرة/ ۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۰

«حكم ميم الجمع»

ميم الجمع إما أن تقع قبل الساكن، أو قبل متحرك:

فإذا وقعت قبل ساكن نحو منهم المؤمنون كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء. لأن الأصل فى ميم الجمع الضم.

قال «الشاطبى» ت ۵۹۰ ه:

و من دون وصل ضمها قبل ساكن: لكل و إذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك: فإما أن يكون المتحرك متصلا بها أو منفصلا عنها:

فإذا كان متصلا بها و لا يكون إلا ضميرا مثل «دخلتموه» من قوله تعالى:

فإذا دخلتموه فإنكم غالبون المائدة/ ۲۳. و «أ نلزمكموها» من قوله تعالى: أنلزمكموها و أنتم لها كارهون هود/ ۲۸. كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء. و هى اللغة الفصيحة، و عليها جاء رسم المصحف و إن كان المتحرك منفصلا عن ميم الجمع: فإما أن يكون همزة قطع، أو لا: فإن كان همزة قطع مثل قوله تعالى عليهم ءأنذرتهم البقرة/ ۶ كان حكمها الضم مع الصلة وصلا «لورش» و ابن كثير، و أبى جعفر، و قالون بخلف عنه».

و ذلك اتباعا للأصل، و يصبح المدّ عندهم من قبيل المنفصل فكل يمد حسب مذهبه فى المد المنفصل.

و قرأ باقى القراء بإسكانها. و هما لغتان.

و إذا لم يكن المتحرك همزة قطع نحو قوله تعالى: صراط الذين أنعمت عليهم غير الفاتحة/ ۷ كان حكمها الضم مع الصلة وصلا «لابن الكثير، و أبى جعفر، و قالون بخلف عنه، و الباقون بإسكانها.

قال «ابن الجزرى» ت ۸۳۳ ه:

و ضم ميم الجمع صل ثبت درا: قبل محرك و بالخلف برا و قبل همز القطع ورش- و اللّه أعلم-

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۱

«حكم هاء الكناية»

هاء الكناية فى عرف القراء: هى هاء الضمير التى يكنّى بها عن الواحد المذكر الغائب.

و الأصل فيها الضم مثل «له» إلا إذا وقع قبلها كسرة، أو ياء ساكنة، فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل. و قد قرئ بالوجهين فى قوله تعالى عليه اللّه الفتح/ ۱۰.

و اعلم أن لهاء الكناية أربعة أحوال:

الأولى: أن تقع بين ساكنين نحو قوله تعالى: يعلمه اللّه بآل عمران/ ۲۹ الثانية: أن تقع قبل ساكن و قبلها متحرك مثل قوله تعالى: لعلمه الذين بالنساء/ ۸۳.

و حكمها فى هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء. و ذلك لأن الصلة تؤدى إلى الجمع بين الساكنين. بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة، كما قال «الشاطبى»:

«و لم يصلوا ها مضمر قبل ساكن» ا ه.

الثالثة: أن تقع بين متحركين نحو قوله تعالى: أماته فأقبره سورة عبس/ ۲۱.

و حكمها فى هذه الحالة الصلة لجمع القراء. و ذلك لأن الهاء حرف خفىّ فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته، كما قال «الشاطبى»:

و ما قبله التحريك للكل وصلا.

الرابعة: أن تقع قبل متحرك و قبلها ساكن مثل: فيه، منه، اجتباه و حكمها فى هذه الحالة الصلة «لابن كثير» كما قال «ابن الجزرى»:

صل ها الضمیر عن سکون قبل ما حرک دن و هناک کلمات خرجت عن هذه القاعدة ذکرتها فی سورها بالتفصیل فی کتابنا «المهذب فی القراءات العشر».

و اللّه أعلم

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۲

«حکم المد المنفصل»

المد المنفصل:

هو الذی یکون حرف المد فی کلمة، و الهمز فی کلمة أخری مثل: یا أیها، و فی أنفسکم، قوا أنفسکم و القراء فیه علی ثمانیة مراتب:

الأولی: «قالون، و الأصبهانی، و أبو عمرو، و یعقوب» بالقصر، و فویق القصر، و التوسط.

الثانیة: «الأزرق، و حمزة» بالإشباع فقط.

الثالثة: «ابن کثیر، و أبو جعفر» بالقصر فقط.

الرابعة: «هشام» بالقصر، و التوسط.

الخامسة: «ابن ذکوان» بالتوسط، و الإشباع.

السادسة: «شعبة» بالتوسط، و فویق التوسط.

السابعة: «حفص» بالقصر، و التوسط، و فویق التوسط.

الثامنة: «الکسائی، و خلف العاشر» بالتوسط فقط.

و القصر: مقداره: حرکتان.

و فویق القصر: مقداره: ثلاث حرکات.

و التوسط: مقداره: أربع حرکات.

و فویق التوسط: مقداره: خمس حرکات.

و الإشباع: مقداره: ست حرکات.

و الحرکة قدرها علماء القراءات بزمن قبض الإصبع، أو بسطه.

وجه القصر: أنه الأصل، أی بقاء حرف المد من غیر زیادة علیه.

و وجه المد و إن تفاوتت مراتبه، التمکن من النطق بالهمز لصعوبته، و بعد مخرجه، لأنه یخرج من أقصی الحلق.

- و اللّه أعلم-

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۳

«حکم المد المتصل»

المد المتصل:

هو الذی یکون حرف المد و الهمز فی کلمة واحدة مثل: و الصائمین و القراء فیه علی أربع مراتب:

الأولی: «قالون، و الأصبهانی، و ابن کثیر، و أبو عمرو، و أبو جعفر، و یعقوب» لهم فویق القصر، و التوسط، و الإشباع.

الثانیة: «الأزرق، و حمزة» بالإشباع فقط.

الثالثة: «ابن عامر، و الكسائى، و خلف العاشر» بالتوسط و الإشباع الرابعة: «عاصم» بالتوسط، و فويق التوسط، و الإشباع.

تنبيه: اتفق جميع القراء العشرة على عدم قصر المد المتصل.

قال «ابن الجزرى»: تتبعت قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة و لا شاذة» ا ه.

«حكم مد البدل»

مد البدل:

هو أن يكون الهمز قبل حرف المد، مثل: ءامن، إيمان، أوتوا و القراء فيه على مرتبتين:

الأولى: القصر لجميع القراء.

الثانية: القصر، و التوسط، و الإشباع «للأزرق عن ورش».

وجه القصر أن علة المد فى كل من المد المنفصل، و المتصل التمكن من النطق بالهمز.

و الهمز فى مد البدل متقدم على حرف المد فليس هناك ما يدعو للمد.

و وجه من مدّه نظر إلى وجود حرف المد و الهمز فى كلمة بصرف النظر عن تقدمه، أو تأخره.

قال «ابن الجزرى»: و أزرق إن بعد همز حرف مد: مد له و اقصر و وسط كنأى و قد استثنى القائلون بالتوسط، و الإشباع «للأزرق» فى مد البدل أصلين مطردين، و كلمة اتفاقا.

و أصلا مطردا، و ثلاث كلمات اختلافا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۴

أما الأصلان المطردان اتفاقا:

فأحدهما: أن تكون الألف مبدلة من التنوين وقفا نحو: دعاء، و هزؤا، و ملجأ فحكمها القصر بإجماع القراء، لأنها غير لازمة.

و الثانى: أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل نحو:

القرآن، و الظمآن، و مذؤما، و مسؤلا فحكمها القصر إجماعا لحذف صورة الهمزة رسما.

قال «ابن الجزرى»: لا عن منون و لا الساكن صح: بكلمة.

و أما الكلمة التى بالاتفاق أيضا، فهى: يؤاخذ، كيف وقعت، نحو لا تؤاخذنا، لا يؤاخذكم اللّه فحكمها القصر إجماعا.

و ذلك لأنها عندهم من «و اخذت» غير مهموز لما صرح بذلك «الإمام أبو عمرو الدانى» ت ۴۴۴ ه.

قال «ابن الجزرى»: و امنع يؤاخذ.

و الأصل المطرد المختلف فيه: حرف المد الواقع بعد همز الوصل فى الابتداء نحو: إيت، إيذن لى، أوتمن.

قال «ابن الجزرى»: أو همز وصل فى الأصح.

و الثلاث الكلمات المختلف فيها أيضا، هى ما يأتى:

۱- كلمة «إسرائيل» حيثما وقعت، و ذلك لكثرة المدود، لأنها دائما مركبة مع كلمة «بنى».

ب- «الآن» المستفهم بها موضعى سورة «يونس» و هما من المغير بالنقل، و المراد الألف الاخيرة، لأن الأولى من باب المدّ اللازم.

ج- «عادا الاولى» بسورة «النجم» و هى من المغير بالنقل أيضا.

قال «ابن الجزرى»: و بعادا الاولى: خلف و الآن و إسرائيل. و اللّه أعلم

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۵

«حكم حرفى اللين»

حرفا اللين:

هما الواو، و الياء، الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

فإذا وقع بعد أحدهما همز متصل مثل «شيء، السوء» كان القراءة فيهما على مذهبين:

الأول: القصر لجميع القراء عدا الأزرق

، و ذلك لعدم إلحاقهما بحروف المدّ، و المراد بالقصر هنا عدم المدّ بالكلية، و ذلك حالة الوصل.

الثانى: التوسط

، و الإشباع «للأزرق» إلحاقا لهما بحروف المدّ، لما فيهما من خفاء، سوى كلمتين و هما: «موئلا» بالكهف رقم/ ۵۸ و «موءودة» بالتكوير رقم/ ۸. فليس للأزرق فيهما سوى القصر كباقى القراء.

و ذلك لعروض سكونهما، لأنهما من «وأل، و وأد».

قال «ابن الجزرى»: و حرفى اللين قبيل همزة.: عنه امددا و وسطن بكلمة لا موئلا موءودة.

و اختلف أيضا عن «الأزرق» فى واو «سوآتهما، سوآتكم».

قال «ابن الجزرى»: لم أجد أحدا روى إشباع اللين إلا و هو يستثنى «سوآتهما» «سوآتكم» فعلى هذا يكون الخلاف دائرا بين التوسط، و القصر.

قال «ابن الجزرى» فى الطيبة: و من يمدّ قصّر سوآت و ذهب بعض أهل الأداء إلى قصر المدّ فى حرفى اللين عن «الأزرق» عدا لفظ «شيء» فقط كيف أتى: مرفوعا، أو منصوبا، أو مخفوضا، و قصر باقى الباب، و المراد بالمد له: التوسط، و الإشباع. كما روى المدّ عن «حمزة» فى لفظ «شيء» فقط كيف حاء بخلف عنه. و المراد بالمد له:

التوسط فقط.

قال ابن الجزرى: و بعض خص مد.: شيء له مع حمزة.

و اللّه أعلم

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۶

«توجيه تخفيف الهمز»

الهمز من أصعب الحروف فى النطق، و ذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوّة:

و هما الجهر و الشدّة. المغنى فى توجيه القراءات العشر ج۱ ۱۰۶ «توجيه تخفيف الهمز» ..... ص : ۱۰۶

الهمز صوت صامت حنجرى انفجارى، و هو يحدث بأن تسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين و ذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا «۱».

لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز.

فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التى اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية و شرقيها: «تميم» و ما

جاورها.

و أن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل فى شمال الجزيرة و غربيها.

و قد ورد النص فى كلام «أبى زيد الأنصارى» ت ۲۱۵ ه.

أن «أهل الحجاز، و هذيل، و أهل مكة، و المدينة المنورة» لا ينبرون «۲».

و قد نسب عدد من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى «الحجازيين».

و لكن ينبغى أن لا نأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين:

الأول: أن الأخبار تدل على أن بعض «الحجازيين» كانوا يحققون الهمز.

---

(۱) انظر: اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ۹۵.

(۲) انظر: لسان العرب ج ۱ ص ۲۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۷

الثانى: أن تخفيف الهمز لم يكن مقصورا على منطقة دون أخرى و إنما كان فاشيا فى كثير من المناطق العربية و إن تفاوتت صوره و درجاته و إذا كانت القبائل البدوية التى تميل إلى السرعة فى النطق و تسلك أيسر تخفف من عيب هذه السرعة، أى أن الناطق البدوى تعود النبر فى موضع الهمز، و هى عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقى، كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه، فموقع النبر فى نطقه كان دائما أبرز المقاطع و هو ما كان يمنحه كل اهتمامه و ضغطه. «۱»

أمّا القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك، إذ كانت متأنية فى النطق، متئدة فى أدائها، و لذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همز كلماتها، أعنى المبالغة فى عدم النبر و استعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتسهيل، و الإبدال، و الإسقاط «۲».

و بالتتبع وجدت الوسائل التى سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلى:

النقل- و الإبدال- و التسهيل- و الحذف.

و قد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك:

فالنقل يجوز عند القراء إذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكن صحيح، فإذا أريد تخفيفها فإنها تحذف بعد نقل حركتها إلى الساكن الذى قبلها سواء كانت حركتها فتحة نحو: قرآن- قد أفلح أو كسرة نحو:

من إستبرق أو ضمة نحو: قل أوحى

---

(۱) انظر: من أصول اللهجات العربية فى السودان ص- ۳۴.

(۲) انظر: مخطوطة الوقف و الوصل فى اللغة العربية ص- ۱۲۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۸

و ذلك لقصد التخفيف، و مظهر الصوتيات هنا أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا مغلقا، كما أننا حذفنا صوت الهمزة.

أمّا الإبدال: فإن الهمزة الساكنة تقع بعد فتح نحو: الهدى ائتنا أو كسر نحو: الذى ائتمن أو ضم نحو: يقول ائذن لى ففى هذه الأحوال الثلاثة يجوز عند القراء إبدال الهمزة حرف مدّ من جنس حركة الحرف الذى قبلها: فإذا كان فتحا تبدل ألفا، و إذا كان كسرا تبدل ياء، و إذا كان ضما تبدل واوا، و ذلك كى يكون الحرف المبدل مجانسا للحركة التى قبله.

و مظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوت حرف محل الهمزة، فإذا كانت الهمزة مفتوحة فقد أحللنا صوت الألف، و إذا كانت مكسورة فقد أحللنا صوت الياء، و إذا كانت مضمومة فقد أحللنا صوت الواو.

امّا التسهيل و الحذف: فإن الهمزتين من كلمتين تكونان متفقتين فى الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو: جاء أحدكم، أو مكسورتين نحو:

هؤلاء إن كنتم، أو مضمومتين نحو: أولياء أولئك و قد اختلف القراء فى تخفيف إحدى الهمزتين على النحو التالى:

(ا) فبعضهم قال بحذف إحدى الهمزتين فى الأقسام الثلاثة، و مظهر الصوتيات هنا هو أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا (ب) و بعضهم قال بتسهيل إحدى الهمزتين «بين بين» فى الأقسام الثلاثة، و مظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الهمزة المسهلة يختلف عن صوت الهمزة المحققة، و بيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفا فرعيا، فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة و الألف، و إذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة و الياء، و إذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة و الواو.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۰۹

(ج) و بعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مدّ فى الأقسام الثلاثة، و مظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوتا مغلقا محل صوت مفتوح.

و الله أعلم

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱۰

«حكم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها»

اشارة

اعلم أن «ورشا» ينقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن قبلها الملاصق لها، فيتحرك الساكن بحركة الهمزة، و تسقط الهمزة بشرط أن يكون الساكن غير حرف مدّ سواء كان تنوينا مثل:

و كل شئ أحصيناه كتابا سورة النبأ رقم/ ۲۹.

أو لام تعريف مثل: و فى الأرض أو غير ذلك سواء كان أصليا مثل:

قد أفلح المؤمنون أو زائدا مثل: خلوا إلى.

و ذلك لقصد التخفيف.

و باقى القراء يقرءون بعدم النقل على الأصل.

و هناك كلمات خرجت عن هذه القائدة ذكرتها فى مواضعها فى سورها فى كتابنا «المهذب فى القراءات العشر».

قال «ابن الجزرى»:

و انقل إلى الآخر غير حرف مد.: لورش إلا ها كتابيه أسد- و الله أعلم-

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱۱

«السكت على الساكن قبل الهمز و غيره»

الأشياء التى يجوز السكت عليها ثمانية:

الأول: «ال» مثل: و فى الأرض آيات للموقنين.

الثانى: «شىء» مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا.

الثالث: «الساكن المفصول، مثل: قد أفلح المؤمنون.

الرابع: الساكن الموصول، مثل: دفء.

الخامس: المد المنفصل، مثل: و فى أنفسكم أفلا تبصرون.

السادس: المد المتصل، مثل: قد جاءكم برهان من ربكم.

السابع: فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مثل: الم، طه، كهيعص، ق.

الثامن: «أربع كلمات»: عوجا قيما بالكهف رقم/ ۱- ۲.

من مرقدنا هذا سورة يس رقم/ ۵۲.

و قيل من راق سورة القيامة/ ۲۷.

بل ران سورة المطففين/ ۱۴.

«فأل، و شىء، و الساكن المفصول، و الساكن الموصول» يسكت على كل هذه الأشياء كل من «ابن ذكوان، و حفص، و حمزة، و إدريس» نحلف عنهم.

و المد المنفصل، و المد المتصل، يسكت عليهما «حمزة» بخلف عنه.

و فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية يسكت عليها «أبو جعفر» وحده بلا خلاف.

و الكلمات الأربع، يسكت عليها «حفص» بخلف عنه.

وجه السكت على الساكن قبل الهمزة، التمكن من النطق بالهمزة (ج ۱ م ۷)

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱۲

لصعوبتها فى النطق، و بعد مخرجها حيث تخرج من أقصى الحلق.

و وجه السكت على حروف فواتح السور، لبيان أن هذه الحروف مفصولة و إن اتصلت رسما.

و وجه السكت على الكلمات الأربعة أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها، لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.

و وجه عدم السكت فى كل ذلك أنه الأصل.

و السكت: هو قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا بدون تنفس، و مقداره حركتان.

- و الله أعلم-

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱۳

«من أحكام النون الساكنة و التنوين»

اشارة

إذا وقع بعد النون الساكنة، أو التنوين «الغين» مثل: من غل، من ماء غير أو «الخاء» مثل: و إن خفتم، يومئذ خاشعة كان حكمهما الاظهار لجميع القراء، لبعد المخرجين. إلا «أبا جعفر» فإنه قرأ بإخفائهما مع الغنة، سوى ثلاث كلمات و هى: المنخنقة، فسينغضون، و إن يكن غنيا فقد قرأها بالإظهار، و الإخفاء.

قال «ابن الجزرى».

أظهرهما عند حروف الحلق عن.: كل و فى غين و خا أخفى ثمن لا منخنق ينغض يكن بعض أبى.

و إذا وقع بعد النون الساكنة، أو التنوين «لام» مثل: فإن لم تفعلوا، هدى للمتقين. أو راء، مثل: من ربهم، ثمرة رزقا كان حكمهما

الإدغام بغير غنة لجميع القراء، إشارة إلى أنه إدغام كامل.

و قد روى أيضا الإدغام بغنة لكل من:

«قالون، و الأصبهانى، و ابن كثير، و أبى عمرو، و ابن عامر، و حفص، و أبى جعفر، و يعقوب» و ذلك إشارة إلى أنه إدغام ناقص، و لذا قيل:

و أدغم بلا غنة فى لام و را: و هى لغير صحبة جودا ترا تنبيه: قال «ابن الجزرى»: «ينبغى تقييد ذلك فى اللام بالمنفصل رسما، نحو: أن لا أقول على الله إلا الحق، أن لا ملجأ من الله إلا إليه أمّا المتصل رسما نحو: ألن نجعل لكم موعدا بالكهف فلا غنة فيه للرسم» ا ه.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱۴

و إذا وقع بعدهما واو مثل: من وال، و رعد و برق أو ياء، مثل:

من يقول، فئة ينصرونه كان حكمهما الإدغام بغنة لكل القراء، إلا خلفا عن «حمزة» فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة فيهما بلا خلاف و «دورى» «الكسائى» من طريق «عثمان الضرير» فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة أيضا فى الياء فقط.

قال «ابن الجزرى: و ضق حذف.: فى الواو واليا و ترى فى اليا اختلف- و الله أعلم-

«حكم الوقف على جمع المذكر السالم، و الملحق به»

إذا وقف على جمع المذكر السالم، أو ما ألحق به، نحو:

العالمين، المفلحون فكل القراء يقفون عليه بالسكون، لأنه الأصل فى الوقف.

و وقف «يعقوب» بخلف عنه بهاء السكت.

إما لبيان حركة الحرف الموقوف عليه، أو طلبا للراحة حالة الوقف.

قال «ابن الجزرى»: و الأصل فى الوقف السكون.

و قال: و البعض نقل بنحو عالمين موفون و قل.

- و الله أعلم-

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱۵

«توجيه الفتح و الإمالة»

اشارة

قضية الفتح و الإمالة إحدى الظواهر اللغوية التى كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام.

و المراد بالفتح هنا: فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف.

و الإمالة لغة: التعويج، يقال: أملت الرمح و نحوه إذا عوجته عن استقامته و اصطلاحا: تنقسم إلى قسمين: كبرى، و صغرى:

فالكبرى:

أن تقرب الفتحة من الكسرة، و الألف من الياء من غير قلب خالص، و لا إشباع مبالغ فيه، و هى الإمالة المحضة، و يقال لها الإضجاع، و البطح.

و الصغرى:

هى ما بين الفتح و الإمالة الكبرى، و يقال لها: «بين بين» أى بين الفتح و الإمالة الكبرى.

و اعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت صغرى أو كبرى، إلا بالتلقى و المشافهة.

و بالتتبع يمكننى بصفة عامة أن أنسب «الفتح» إلى القبائل العربية التى كانت مساكنها غربى الجزيرة العربية بما فى ذلك قبائل الحجاز أمثال:

«قريش- و ثقيف- و هوازن- و كنانة».

و أن ننسب «الإمالة» إلى القبائل التى كانت تعيش وسط الجزيرة، و شرقيها أمثال: «تميم- و قيس- و أسد- و طىء- و بكر بن وائل- و عبد القيس «۱»»

---

(۱) انظر: فى اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ۶۰.

فإن قيل: أيهما الأصل الفتح أو الإمالة؟

أقول: هناك رأيان للعلماء: فبعضهم يرى أنّ كلا منهما أصل قائم بذاته و البعض الآخر يرى أن الفتح أصل و الإمالة فرع عنه «۱».

و إننى أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته، إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها فى غرب الجزيرة العربية، و البعض الآخر فى شرقيها.

و أسباب الإمالة

تتلخص فيما يلى:

۱- كسرة موجودة فى اللفظ قبلية أو بعدية، نحو: الناس و النار، و كلاهما ۲- كسرة عارضة فى بعض الأحوال نحو: «جاء، و شاء، لأن فاء الكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع.

۳- أن تكون الألف منقلبة عن ياء، نحو: «رمى».

۴- أو تشبيه بالانقلاب عن الياء كألف التأنيث نحو: «كسالى».

۵- أو تشبيه بما أشبه المنقلبة عن الياء نحو: «موسى، و عيسى».

۶- مجاورة إمالة، و تسمى إمالة لأجل إمالة نحو «إمالة نون» «نأى».

۷- أن تكون الألف رسمت ياء و إن كان أصلها الواو نحو: و الضحى.

بقى سؤال أخير فى هذه القضية و هو: ما فائدة الإمالة؟

أقول: سهولة اللفظ، و ذلك لأن اللسان يرتفع بالفتح، و ينحدر بالإمالة، و الانحدار أخف على اللسان من الارتفاع.

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۱۷۴

«توجيه الفتح و الإسكان فى ياءات الاضافة»

اشارة

یاء الاضافة فی اصطلاح القراء هی: الیاء الزائدة الدالة علی المتکلم فخرج بقولهم: «الزائدة» الیاء الأصلیة نحو: و إن أدری و خرج بقولهم: «الدالة علی المتکلم» الیاء فی جمع المذکر السالم نحو: حاضری المسجد الحرام و الیاء فی نحو: فکلی و اشربی لدلالتها علی المؤنثة المخاطبة لا علی المتکلم.

و تتصل یاء الإضافة بکل من: «الاسم- و الفعل- و الحرف» فتکون مع الاسم مجرورة المحل نحو: نفسی و مع الفعل منصوبة المحل نحو:

أوزعنی و مع الحرف مجرورة المحل، و منصوبته نحو: لی، و إنی.

و الخلاف فی یاءات الإضافة عند القراء دائر بین «الفتح، و الإسکان» و هما لغتان فاشیتان عند العرب.

و الإسکان فیها هو الأصل، لأنها حرف مبنی، و السکون هو الأصل فی البناء، و إنما حرکت بالفتح لأنها اسم علی حرف واحد فقوّی بالحرکة:

و کانت فتحة لخفتها عن سائر الحرکات.

و علامة یاء الإضافة صحة إحلال الکاف، أو الهاء محلها فتقول فی نحو:

فطرنی فطرک، أو فطره.

و بالتتبع تبین أن یاءات الإضافة فی القرآن الکریم علی ثلاثة أضرب:

الأول: ما أجمع القراء علی إسکانه و هو الأکثر لمجیئه علی الأصل و جملته- ۵۶۶ خمسمائة و ست و ستون یاء، نحو قوله تعالی: إنی جاعل فی الأرض خلیفة «۱».

---

(۱) سورة البقرة/ ۲۰

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱۸

الثانی: ما أجمع القراء علی فتحه و جملته- ۲۱- إحدی و عشرین یاء نحو:

و إیای فارهبون «۱».

الثالث: ما اختلف القراء فی إسکانه و فتحه، و جملته- ۲۱۲- مائتان و اثنتا عشرة یاء.

و ینحصر الکلام علی الیاءات المختلف فیها فی ستة فصول:

الفصل الأول:

الیاءات التی بعدها همزة قطع مفتوحة، و جملة الواقع من ذلک فی القرآن الکریم- ۹۹- تسع و تسعون یاء نحو: إنی أعلم مالا تعلمون «۲».

الفصل الثانی:

الیاءات التی بعدها همزة قطع مکسورة، و جملة المختلف فیه من ذلک- ۵۲- اثنتان و خمسون یاء، نحو: من أنصاری إلی الله «۳».

الفصل الثالث:

الیاءات التی بعدها همزة قطع مضمومة، و جملة المختلف فیه من ذلک- ۱۰- عشر یاءات، نحو: إنی أعیذها بک «۴».

(۱) سورة البقرة/ ۴۰.

(۲) سورة البقرة/ ۳۰.

(۳) سورة آل عمران/ ۵۲.

(۴) سورة آل عمران/ ۳۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۱۹

الفصل الرابع:

الياءات التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف، و المختلف فيه من ذلك- ۱۴- أربع عشرة ياء نحو:

لا ينال عهدى الظالمين «۱».

الفصل الخامس:

الياءات التى بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف، و المختلف فيه من ذلك- ۷- سبع ياءات نحو:

إنى اصطفيتك «۲».

الفصل السادس:

الياءات التى لم يقع بعدها همزة قطع، و لا وصل، بل حرف من باقى حروف الهجاء، و جملة المختلف فيه من ذلك- ۳۰- ثلاثون ياء، نحو: وجهت وجهى للذى فطر السموت و الأرض «۳».

و الفتح و الإسكان فى ياءات الإضافة من التغييرات الصوتية، و ذلك أن المقاطع الصوتية نوعان: متحرك، و ساكن، فالمقطع المتحرك هو الذى ينتهى بصوت لين قصير و طويل، أما المقطع الساكن فهو الذى ينتهى بصوت مغلق «۴».

(۱) سورة البقرة/ ۱۴۲.

(۲) سورة الأعراف/ ۱۴۱.

(۳) سورة الأنعام/ ۷۹.

(۴) انظر: الأصوات اللغوية ص ۶۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۰

«توجيه الإشمام و عدمه فى لفظى: الصراط- و صراط»

قرأ بعض القراء «لفظى»: «الصراط- و صراط» معرفا و منكرا حيث وقعا فى القرآن الكريم بالسين، و هى لغة عامة العرب.

و قرأ البعض الآخر بالصاد المشمة صوت الزاى حيث وقعا كذلك، و هى لغة «قيس».

و قرأ معظم القراء بالصاد الخالصة، و هى لغة «قريش «۱»».

وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الأصل، لأنه مشتق من «السرط» و هو البلع. و مما يدل على أن السين هى الأصل أنه لو كانت الصاد

هى الأصل لم ترد إلى السين، و ذلك لضعف السين عن الصاد، و ليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأضعف إلى الأقوى.

و حجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف.

و حجة من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء فى صفة «الجهر» أشم الصاد صوت الزاى، و ذلك للجهر الذى فيها فصار قبل الطاء حرف يشبهها فى «الإطباق- و الجهر» و حسن ذلك لأن الزاى تخرج من مخرج السين، و الصاد مؤاخية لها فى صفة: «الصفير- و الرخاوة «۲»».

---

(۱) قال ابن الجزرى: الصراط مع.: صراط زن خلفا غلا كيف وقع و الصاد كالزاى ضفا الأول قف.: و فيه و الثانى و ذى اللام اختلف انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۳۷۰.

(۲) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۱

«توجيه الإسكان و التحريك فى لفظى: هو- و هى»

قرأ بعض القراء بإسكان الهاء من لفظى: «هو- و هى» إذا كان قبل الهاء «واو» نحو: «و هو- و هى» أو فاء نحو: «فهو- فهى» أو لام نحو: «لهى» أو ثم نحو: «ثم هو» و الإسكان لغة «نجد».

و قرأ البعض الآخر بضم الهاء من «هو» و كسرها من «هى «۱»».

وجه من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو- أو فاء- أو لام و كانت لا تنفصل عنها، صارت كالكلمة الواحدة فخفّف الكلمة، و أسكن الوسط، و شبهها بتخفيف العرب للفظة «عضد- و عجز» و هى لغة مشهورة مستعملة.

و أيضا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين، أو بين واو و ياء، ثقل ذلك و العرب يكرهون توالى ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، فأسكن الهاء لذلك تخفيفا.

و وجه من حرك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها، لأنه عارض، و لا يلزمها فى كل موضع.

و أيضا فإن الهاء فى تقدير الابتداء بها، لأن الحرف الذى قبلها زائد، و الابتداء بها لا يجوز إلا مع حركتها، فحملها على حكم الابتداء بها، و حكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمهن.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و سكن هاء هو هى بعد فا واو و لام رد ثنا بل حز ورم.: ثم هو و الخلف يملّ هو و ثم.: ثبت بدا انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۳۹۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۲

و حجة من أسكن مع «ثم» أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملا واحدا «۱».

و مظهر الصوتيات هنا واضح لأن الحرف الساكن صوت مغلق، و الحرف المتحرك صوت مفتوح.

و الله أعلم

---

(۱) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۳۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۳

«توجيه الإشمام و عدمه فى لفظ «قيل» و أخواتها»

اختلف القراء فى إشمام الضم فى أوائل ستة أفعال و هى:

«قيل- و غيض- و حيل- و سيق- و سئ- و جيء».

فقرأ بعض القراء بإشمام الضم فى أوائلها.

و كيفية ذلك أن نحرك الحرف الأول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين ضمة و كسرة، و جزء الضمة مقدم و هو الأقل، و يليه جزء الكسرة و هو الأكثر و قرأ البعض الآخر من القراء بكسر الحرف الأول فى كل ذلك كسرة خالصة «۱» و الإشمام لغة: «قيس- و عقيل» و عدم الإشمام لغة عامة العرب.

و حجة من قرأ بالإشمام أن الأصل فى أوائل هذه الأفعال أن تكون مضمومة، لأنها أفعال لم يسم فاعلها، منها أربعة أصل الثانى منها واو، و هى:

«سئ- و سيق- و حيل- و قيل» و منها فعلان أصل الثانى منها «ياء» هما:

«غيض- وجئ».

و أصلها: «سوئ- و قول- و حول- و سوق- و غيض- و جيء» ثم ألقيت حركة الحرف الثانى منها على الأول فانكسر، و حذفت ضمته، و سكن الثانى منها، و رجعت الواو إلى الياء، لانكسار ما قبلها و سكونها فمن أشم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و قيل غيض جى أشم: فى كسرها الضم رجا غنى لزم و حيل سيق كم رسا غيث و سى: سيئت مدا رحب غلالة كسى انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۳۹۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۴

و من شأن العرب فى كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول، و أيضا فإنها أفعال بنيت للمفعول، فمن أشمّ أراد أن يبقى فى الفعل ما يدل على أنه مبنى للمفعول لا للفاعل.

و علة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتدال «۱».

و مظهر الصوتيات هنا واضح، لأن صوت الحرف المشم فيه نوع من القسمين، أما صوت الحرف المكسور فإن فيه نوعا من التخفيف.

- و الله أعلم-

---

(۱) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۲۹.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۵

سورة الفاتحة

* «مالك» من قوله تعالى: مالك يوم الدين الفاتحة/ ۴ قرأ «عاصم، و الكسائى، و يعقوب، و خلف العاشر» «مالك» بإثبات ألف بعد الميم، على أنه اسم فاعل «۱» من «ملك».

و المالك بالألف هو المتصرف فى الأعيان المملوكة كيف يشاء و قرأ الباقون «ملك» بحذف الألف و كسر اللام و الكاف، على وزن «حذر» على أنه صيغة مبالغة.

و الملك بحذف الألف: هو المتصرف بالأمر و النهى فى المأمورين «۲» تنبيه: «مالك» من قوله تعالى: قل اللهم مالك الملك آل

عمران/ ۲۶.

لا خلاف بين القراء العشرة فى قراءته «مالك» بإثبات ألف بعد الميم، و فتح الكاف.

---

(۱) اسم الفاعل: هو الوصف الدال على الفاعل الجارى على حركات المضارع، و سكناته.

(۲) قال ابن الجزرى: مالك نل ظلا روى.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۲۷۰.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۴۵.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۲۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۶

سورة الفاتحة قال «الراغب» فى مادة «ملك»: «الملك» بفتح الميم، و كسر اللام: هو المتصرف بالأمر، و النهى، فى الجمهور، و ذلك يختص بسياسة الناطقين، و لهذا يقال: ملك الناس و لا يقال: «ملك الأشياء».

و قوله تعالى: ملك يوم الدين فتقديره: الملك فى يوم الدين، و ذلك لقوله تعالى: لمن الملك اليوم لله الواحد القهار «۱» و قال بعضهم: «الملك» بفتح الميم، و كسر اللام: اسم لكل من يملك السياسة.

«و الملك» بضم الميم، و سكون اللام: الحق الدائم لله، فلذلك قال تعالى: له الملك و له الحمد «۲» ا ه.

و قال «الزبيدى» فى مادة «ملك» يقال: «ملكه يملكه ملكا» مثلثة «۳» «و الملك» بفتح الميم، و اللام: واحد الملائكة «۴»» ا ه و اللّه أعلم

---

(۱) سورة غافر/ ۱۶.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۷۲.

(۳) انظر: تاج العروس ج ۷ ص ۱۸۰.

(۴) انظر: تاج العروس ج ۷ ص ۱۸۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۷

سورة البقرة

اشارة

* «و ما يخدعون» من قوله تعالى:

و ما يخدعون إلّا أنفسهم سورة البقرة/ ۹ قرأ «نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو» «و ما يخادعون» بضم الياء و فتح الخاء و إثبات ألف بعدها و كسر الدال، و ذلك لمناسبة اللفظ الأول و هو قوله تعالى: يخادعون الله و الذين آمنوا و على هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين، إذ المنافقون يخادعون أنفسهم بما يمنونها من أباطيل، و هى تمنيهم كذلك.

أو تكون المخادعة من جانب واحد، فتكون المفاعلة ليست على بابها، و حينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة الآتية.

و قرأ الباقون «و ما يخدعون» بفتح الياء، و إسكان الخاء، و حذف الألف، و فتح الدال، على أنه مضارع «خدع «۱»».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و ما يخادعون يخدعون كنز ثوى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۳۹۲.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۳.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۴۷.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۲۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۸

سورة البقرة تنبيه: «يخادعون» من قوله تعالى: يخادعون الله البقرة/ ۹ و من قوله تعالى: إن المنافقين يخادعون الله النساء- ۱۴۲ اتفق القراء العشرة على قراءته «يخادعون» بضم الياء، و فتح الخاء، و إثبات ألف بعدها، و كسر الدال.

و «يخدعوك» من قوله تعالى: و إن يريدوا أن يخدعوك الأنفال/ ۶۲ اتفق القراء العشرة على قراءته «يخدعوك» بفتح الياء، و إسكان الخاء، و حذف الألف، و فتح الدال.

و لم يجر فى هذه الألفاظ الثلاثة الخلاف الذى فى و ما يخدعون إلا أنفسهم و ذلك لأن القراءة سنة متبعة و مبنية على التوقيف.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۲۹

* «يكذبون» من قوله تعالى:

و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون سورة البقرة/ ۱۰ قرأ «نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و ابن عامر، و أبو جعفر، و يعقوب» «يكذبون» بضم الياء، و فتح الكاف، و كسر الذال مشددة، على أنه مضارع «كذّب» المضعف من التكذيب لله، و لرسوله، و قد عدّى بالتضعيف، و المفعول محذوف تقديره «يكذبونه».

و قرأ الباقون «بفتح الياء، و سكون الكاف، و كسر الذال مخففة، على أنه مضارع «كذب» اللازم، و هو من الكذب الذى اتصفوا به كما أخبر الله عنهم «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: اضمم شد يكذبونا كما سما انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۳۹۲.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۵.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۴۸.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۲۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۳۰

سورة البقرة قال «الزبيدى «۱»» فى مادة «كذب»: يقال: «كذب، يكذب» من باب «ضرب يضرب» «كذبا» ككتف.

ثم يقول «الزبيدى» قال شيخنا: و هو غريب فى المصادر، حتى قالوا:

إنه لم يأت مصدر على هذا الوزن إلا- ألفاظا قليلة حصرها «القزاز» فى جامعه فى أحد عشر حرفا لا تزيد عليها، فذكر «اللعب، و الضحك، و الكذب» و أما الأسماء التى ليست بمصادر فتأتى على هذا الوزن كثيرة «۲» ا ه.

و يقال: «كذب، كذابا» مثل «كتب، كتابا» قال «الكسائى»:

أهل اليمن يجعلون المصدر من «فعل» مخفف العين- «فعالا» ا ه.

و فى «الصحاح»: و قوله تعالى: و كذبوا بآياتنا كذابا «۳».

هو أحد مصادر المشدد، لأن مصدره قد يجئ على «تفعيل» كالتكليم، و على «فعّال» بتشديد العين- مثل «كذّاب» و على «تفعلة» مثل «توصية» و على «مفعل» مثل و مزقناهم كل ممزق «۴» ا ه.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى، الزبيدى، لغوى، نحوى، محدث، أصولى، أديب، ناظم، ناشر، مؤرخ، نسابة، مشار له فى عدة علوم.

أصله من واسط فى العراق، و مولده فى بلجرام فى الشمال الغربى من الهند، و منشؤه فى زبيد باليمن، رحل إلى الحجاز، و أقام بمصر، فاشتهر فضله و كاتبه ملوك الحجاز، و الهند، و اليمن، و الشام، و العراق، و المغرب الأقصى، و الترك، و السودان، و الجزائر، و له عدة مصنفات.

توفى بمصر فى شعبان عام ١٢٠٥ ه الموافق ١٧٩١ م. انظر: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٨٢.

(٢) انظر: تاج العروس ج ١ ص ٤٤٧.

(٣) سورة النبأ/ ٢٨.

(٤) انظر: تاج العروس ج ١ ص ٤٤٨.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج١، ص: ١٣١

* «ترجعون» من قوله تعالى: ثم إليه ترجعون سورة البقرة/ ٢٨ اختلف القراء فى لفظ «ترجعون» و ما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو ثم إليه ترجعون سواء كان غيبا أو خطابا، و كذلك ترجع الأمور، و يرجع الأمر: فقرأ «يعقوب» بفتح حرف المضارعة، و كسر الجيم، فى جميع القرآن الكريم، و ذلك على البناء للفاعل، و هو فعل مضارع من «رجع».

و وافقه «أبو عمرو» فى قوله تعالى: و اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله «١» و وافقه «حمزة، و الكسائى، و خلف» فى و أنكم إلينا لا ترجعون «٢» و وافقه «نافع، و حمزة، و الكسائى، و خلف» فى أول القصص و هو:

و ظنوا أنهم إلينا لا يرجعون «٣».

و وافقه فى «ترجع الأمور» حيث وقع فى القرآن «ابن عامر، و حمزة، و الكسائى، و خلف».

و وافقه فى إليه يرجع الأمر كله آخر هود «٤» كل القراء إلا نافعا، و حفصا، فإنهما قرآ بضم حرف المضارعة، و فتح الجيم، و ذلك على البناء للمفعول، و هو مضارع «رجع» و كذلك قرأ الباقون فى غير آخر هود «٥».

---

(١) سورة البقرة/ ٢٨١

(٢) سورة المؤمنون/ ١١٥.

(٣) سورة القصص/ ٣٩

(٤) سورة هود/ ١٢٣.

(٥) انظر النشر لابن الجزرى ج ٢ ص ٣٩٤ تحقيق د/ محمد سالم محيسن.

قال ابن الجزرى: و ترجع الضم افتحا و الكسر ضما إن كان للأخرى.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج١، ص: ١٣٢

سورة البقرة قال «الراغب» ت ٥٠٢ ه «١».

فى مادة «رجع»: «الرجوع» العود إلى ما كان منه البدء، مثل قوله تعالى فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل «٢».

«و الرجع» بسكون الجيم- الإعادة، مثل قوله تعالى: و حرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون «٣» ا ه «٤».

---

(١) هو: الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الأصفهانى، أديب، لغوى، مفسر، حكيم، له عدة مصنفات، توفى عام ٥٠٢ ه انظر معجم المؤلفين ج ٤ ص ٥٩

(۲) سورة يوسف/ ۶۳.

(۳) سورة الأنبياء/ ۹۵.

(۴) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۱۸۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۳۳

* «للملئكة اسجدوا» حيث جاء فى القرآن نحو قوله تعالى:

و إذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم البقرة/ ۳۴ قرأ «أبو جعفر» بخلف عن «ابن وردان» بضم التاء حالة وصل «الملائكة» باسجدوا، و ذلك اتباعا لضم الجيم، و لم يعتد بالساكن.

الوجه الثانى «لابن وردان» إشمام كسرة التاء الضم، و المراد بالإشمام هنا مزج حركة بحركة.

و قرأ الباقون بكسر التاء كسرة خالصة، على الأصل.

و كلها لغات صحيحة «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و كسر تا الملائكة قبل اسجدوا اضمم ثق و الاشمام خفت خلفا بكل انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۲۹۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۵۲.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۳۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۳۴

* «فأزلهما» من قوله تعالى:

فأزلهما الشيطان عنها سورة البقرة/ ۳۶ قرأ «حمزة» «فأزالهما» بألف بعد الزاى، و لام مخففة، أى نحاهما و أبعدهما عن نعيم الجنة الذى كانا عليه، من قول القائل: «أزال فلان فلانا عن موضعه» إذا نحاه عنه.

و قرأ الباقون «فأزلهما» بحذف الألف، و لام مشددة، من «الزلل» مثل قول القائل: «أزلنى فلان» أى أوقعهما فى الزلة بفتح الزاى، و المراد بها المعصية، و هى الأكل من الشجرة.

و نسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلّا بإغواء الشيطان فصار كأنه أزلهما.

و يحتمل أن يكون من «زلّ» عن المكان إذا تنحى عنه، فتتحد هذه القراءة مع قراءة «حمزة» فى المعنى «۱»

---

(۱) انظر: النشر ج ۲ ص ۳۹۸.

و حجة القراءات لابن زنجلة ص ۹۴.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۵۳.

قال ابن الجزرى: و أزال فى أزل فوز.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۳۵

* فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه سورة البقرة/ ۳۷ قرأ «ابن كثير» بنصب ميم «آدم» و رفع تاء «كلمات» على إسناد الفعل إلى «كلمات» و إيقاعه على «آدم» فكأنه قال: «فجاءت آدم كلمات» و لم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثا غير حقيقى.

و قرأ الباقون برفع ميم «آدم» و نصب تاء «كلمات» بالكسرة، و ذلك على إسناد الفعل إلى «آدم» و إيقاعه على «كلمات» أى أخذ آدم كلمات من ربه بالقبول و دعا بها، و هى قوله تعالى: قالا ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين «۱»

(۱) انظر: النشر ج ۲ ص ۳۹۸.

و المهذب ج ۱ ص ۵۳.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۳۴.

قال ابن الجزری: و آدم انتصاب الرفع دل.: و کلمات رفع کسر درهم.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۳۶

* «یقبل» من قوله تعالی:

و لا یقبل منها شفاعة البقرة/ ۴۸ قرأ «ابن کثیر، و أبو عمرو، و یعقوب» «و لا- تقبل» بتاء التأنیث، و ذلک لإسناده إلی شفاعة، و هی مؤنثة لفظا.

و قرأ الباقون «و لا یقبل» بالیاء علی التذکیر، و ذلک لأن تأنیث شفاعة غیر حقیقی «۱»، و کذا للفصل بین الفعل و نائب الفاعل «۲»

(۱) قال ابن مالک: و التاء مع جمع سوی السالم من.: مذکر کالتاء مع إحدی اللبن

(۲) قال ابن مالک: و قد یبیح الفصل ترک التاء فی نحو أتی القاضی بنت الواقف.

انظر النشر ج ۲ ص ۴۰۰.

و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۳۸.

و المهذب فی القراءات العشر و توجیهها ج ۱ ص ۵۵.

قال ابن الجزری: یقبل أنت حق.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۳۷

* «واعدنا» من قوله تعالی:

و إذ واعدنا موسی أربعین لیلة سورة البقرة/ ۵۱.

و واعدنا موسی ثلاثین لیلة سورة الأعراف/ ۱۴۲.

و واعدناکم جانب الطور الأیمن سورة طه/ ۸۰.

قرأ «أبو عمرو، و أبو جعفر، و یعقوب» «وعدنا» بغیر ألف بعد الواو، علی أن الوعد من الله تعالی، لأن الفعل مضاف إلیه وحده، و أیضا فإن ظاهر اللفظ فیه وعد من الله لموسی علیه السلام، و لیس فیه وعد من موسی فوجب حمله علی الواحد بظاهر النص.

و قرأ الباقون «واعدنا» بألف بعد الواو، من المواعدة، فالله سبحانه و تعالی وعد «موسی» الوحی علی الطور، و موسی وعد الله المسیر لما أمره به «۱»

(۱) انظر: النشر ج ۲ ص ۴۰۰.

و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۳۹.

و حجة القراءات لابن زنجلة ص ۹۶.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۳۵.

و المهذب فی القراءات العشر و توجیهها ج ۲ ص ۵۶.

قال ابن الجزری: واعدنا اقصرا.: مع طه الاعراف حلا ظلم ثرا.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج١، ص: ١٣٨

سورة البقرة تنبيه: «وعدنا» من قوله تعالى أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه القصص/ ٢١ «و وعدناهم» من قوله تعالى: أو نرينك الذى وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون الزخرف/ ۴۲ اتفق القراء العشرة على قراءتهما «وعدناه، وعدناهم» بغير ألف بعد الواو.

و لم يجر فيهما الخلاف مثل الذى فى البقرة رقم/ ۵١ و الأعراف رقم/ ١۴٢، و طه/ ٨٠، لأن القراءة مبنية على التوقيف.

قال «الراغب» ت ۵٠٢ ه: فى مادة «وعد» يقال: وعدته بنفع، و ضرّ، وعدا، و موعدا، و ميعادا.

و الوعد يكون فى الخير و الشر. و الوعيد يكون فى الشر خاصة، يقال منه «أوعدته»، و يقال: «واعدته» «و تواعدنا «١»» ا ه.

و قال «الزبيدى» ت ١٢٠۵ ه فى مادة «وعد»: يقال: وعده الأمر، متعديا بنفسه، «وعده به» متعديا بالباء، و هو رأى كثير، و قيل الباء زائدة.

و منع جماعة دخولها مع الثلاثى، قالوا: و إنما تكون مع الرباعى، و المصدر «عدة»، «و وعدا «٢»».

و فى الصحاح: «العدة، الوعد»، و الهاء عوض من الواو ا ه.

و فى لسان العرب: و يكون «الموعد» مصدر وعدته، و يكون «الموعد» وقتا للعدة «٣» ا ه.

---

(١) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۵٢۶.

(٢) انظر: تاج العروس ج ٢ ص ۵٣۵.

(٣) انظر: تاج العروس ج ٢ ص ۵٣۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج١، ص: ١٣٩

* «بارئكم» من قوله تعالى: فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم البقرة/ ۵۴ «يأمركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة البقرة/ ۶٧ «يأمرهم» من قوله تعالى: يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر الأعراف/ ٢١ «تأمرهم» من قوله تعالى: أم تأمرهم أحلامهم بهذا الطور/ ٣٢ «ينصركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى: أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن الملك/ ٢٠ «يشعركم» من قوله تعالى: و ما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون الأنعام/ ١٠٩ قرأ «الدورى» عن أبى عمرو، بثلاثة أوجه:

الأول: إسكان الهمزة من «بارئكم» و الراء من «يأمركم، يأمرهم، تأمرهم، ينصركم، يشعركم».

و الثانى: اختلاس الحركة فى جميع الألفاظ المتقدمة.

و الثالث: الحركة الخالصة فى جميع الألفاظ أيضا.

و قرأ «السوسى» بوجهين: بالإسكان، و بالاختلاس، فى جميع الألفاظ.

و قرأ الباقون بالحركة الخالصة فى جميع الألفاظ «١».

---

(١) قال ابن الجزرى: بارئكم يأمركم ينصركم.: يأمرهم تأمرهم يشعركم سكن أو اختلس حلا و الخلف طب.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ۴٠٠. و اتحاف فضل البشر ص ١٣۶.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢۴٠ فما بعدها.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج١، ص: ١۴٠

سورة البقرة وجه من قرأ بالاسكان التخفيف، و هو لغة «بنى أسد، و تميم» و بعض «نجد». قال «العجاج»: «و بات منتصبا» بإسكان الصاد.

و وجه الاختلاس التخفيف، و هو لغة لبعض العرب، فى الضمات، و الكسرات، و هو لا يغير الإعراب، و لا وزن الكلمة.

و وجه من قرأ بالحركة الخالصة، أنه أتى بالكلمة على أصلها، و أعطاها حقها من الحركات، كما يفعل بسائر الكلام، و لم يستثقل توالى الحركات، لأنها فى تقدير كلمتين، الضمير كلمة، و ما قبله كلمة.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۱

* نغفر لكم خطاياكم سورة البقرة/ ۵۸.

* نغفر لكم خطيئاتكم الأعراف/ ۱۶۱.

قرأ «نافع، و أبو جعفر» «يغفر» موضع البقرة بياء التذكير المضمومة، و فتح الفاء، و موضع الأعراف «تغفر» بتاء التأنيث المضمومة، و فتح الفاء، على أن الفعل مبنى للمجهول فى الموضعين، و خطاياكم، أو «خطيئاتكم» نائب فاعل، و جاز تذكير الفعل و تأنيثه لأن الفاعل مؤنث مجازى.

و قرأ «ابن عامر» «تغفر» فى الموضعين بتاء التأنيث المضمومة و فتح الفاء، على البناء للمجهول، و خطاياكم، أو «خطيئاتكم» نائب فاعل.

و قرأ «يعقوب» موضع البقرة «نغفر» بالنون المفتوحة، و كسر الفاء، على الإسناد للفاعل، و ذلك لأن «نغفر» جاء بين خبرين من أخبار الله عن نفسه، و قد وردا بالنون:

الأول قوله تعالى: و إذ قلنا ادخلوا هذه القرية.

و الثانى قوله تعالى: و سنزيد المحسنين.

فجاء «نغفر» بالنون ليناسب ما قبله و ما بعده، «و خطاياكم» مفعول به.

و قرأ موضع الأعراف «تغفر» بتاء التأنيث المضمومة، و فتح الفاء، على البناء للمجهول مثل قراءة «نافع، و أبى جعفر، و ابن عامر».

و قرأ «الباقون» «نغفر» فى السورتين بالنون المفتوحة و كسر الفاء على الإسناد للفاعل، و خطاياكم، أو خطيئاتكم مفعول به «۱»

---

(۱) انظر: النشر لابن الجزرى ج ۲ ص ۴۰۴. و حجة القراءات ص ۹۷. و المهذب ج ۱ ص ۵۷ قال ابن الجزرى: يغفر مدا أنث هناكم و ظرب.:.

عم بالاعراف و نون الغير لا.: تضم و اكسر فاءهم

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۲

* «هزوا» حيثما وقع نحو قوله تعالى: قالوا أتتخذنا هزوا البقرة/ ۶۷.

قرأ «حفص» «هزوا» حيثما وقع فى القرآن الكريم بإبدال الهمزة واوا للتخفيف، مع ضم الزاى وصلا و وقفا.

و قرأ «حمزة» «هزؤا» بالهمزة على الأصل، مع إسكان الزاى وصلا فقط، و يقف عليها بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، و بابدال الهمزة واو على الرسم.

و قرأ «خلف العاشر» «هزؤا» بالهمزة مع إسكان الزاى وصلا و وقفا.

و قرأ الباقون «هزؤا» بالهمزة مع ضم الزاى وصلا و وقفا «۱».

وجه الضم فى الزاى أنه جاء على الأصل.

و وجه الإسكان التخفيف.

حكى «الأخفش الأوسط» عن «عيسى بن عمر الثقفى» أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فيه لغتان: الضم، و الاسكان نحو: «العسر، و الهزؤ».

و مثله من الجموع ما كان على وزن «فعل «۲».

(۱) قال ابن الجزرى: و أبدلا عد هزؤا مع كفؤا هزؤا سكن: ضم فتى.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۰۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۵۹.

و اتحاف فضلاء البشر ۱۳۸.

(۲) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۴۷- ۲۴۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۳

* «تعملون» من قوله تعالى:

و إن منها لما يهبط من خشية الله و ما الله بغافل عما تعملون سورة البقرة/ ۷۴.

قرأ «ابن كثير» «يعملون» بياء الغيبة على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة أى و ما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون.

و قرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، جريا على نسق ما قبله من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك «۱»

(۱) انظر النشر لابن الجزرى ج ۲ ص ۴۰۸.

و التيسير لأبى عمرو الدانى ص ۷۴.

و حجة القراءات لابن زنجلة ص ۱۰۱.

و الكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب ج ۱ ص ۴۴۸.

و المهذب فى القراءات العشر و توجيهها للدكتور محمد محيسن ج ۱ ص ۶۰.

قال ابن الجزرى: ما يعملون دم.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۴

* «أمانى» من قوله تعالى:

إلا أمانى و إن هم إلا يظنون سورة البقرة/ ۷۸.

قرأ «أبو جعفر» «أمانى» و بابه مثل: «و أمانيهم، ليس بأمانيكم و لا أمانى أهل الكتاب، فى أمنيته» بتخفيف الياء المفتوحة.

و قرأ الباقون بتشديد الياء.

و توجيه القراءتين أن «أمانى» جمع «أمنية» و أصلها «أمنوية» على وزن «أفعولة» اجتمعت الواو و الياء و سبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء و أدغمت الياء فى الياء، و أفعولة تجمع على «أفاعيل» مثل «أنشودة» تجمع على «أناشيد» و على ذلك جاءت قراءة جمهور القراء.

و وجه قراءة «أبى جعفر» أن «أفعولة» جمعت على «أفاعيل» تخفيفا مع عدم الاعتداد بالواو التى كانت فى المفرد، كما جمع «مفتاح» على «مفتاح «۱»».

(۱) انظر: النشر ج ۲ ص ۴۰۹.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۳۹.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۱.

قال ابن الجزرى: باب الامانى خففا.:.

أمنيته و الرفع و الجر اسكنا.: ثبت.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۵

* «خطيئته» من قوله تعالى:

و أحاطت به خطيئته سورة البقرة/ ۸۱.

قرأ «نافع، و أبو جعفر» «خطيئاته» بالجمع.

و توجيه ذلك: لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطابقا للمعنى.

و قرأ الباقون «خطيئته» بالإفراد، و المراد اسم الجنس، و اسم الجنس يشمل القليل و الكثير «۱»

---

(۱) انظر: النشر ج ۲ ص ۴۰۹.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۴۹.

و حجة القراءات ص ۱۰۲.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۰.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۲.

قال ابن الجزرى: خطيئاته جمع إذ شنا.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۶

سورة البقرة قال «الراغب» ت ۵۰۲ ه فى مادة «خطأ»: «الخطأ» العدول عن الجهة و ذلك على أضرب:

أحدها: أن يريد غير ما تحسن إرادته فيفعله، و هذا هو الخطأ التّامّ المأخوذ به الإنسان، يقال: «خطئ، يخطأ، خطأ» قال تعالى: إن قتلهم كان خطأ كبيرا «۱».

و الثانى: أن يريد ما يحسن فعله، و لكن يقع منه خلاف ما يريد، فيقال «أخطأ، إخطاء، فهو مخطئ» و هذا قد أصاب فى الإرادة، و أخطأ فى الفعل، و هذا المعنى بقوله عليه الصلاة و السلام: «رفع عن أمتى الخطأ و النسيان».

و بقوله تعالى: و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة «۲» الخ.

و الثالث: أن يريد ما لا يحسن فعله، و يتفق منه خلافه، فهذا مخطئ فى الإرادة، و مصيب فى الفعل، فهو مذموم بقصده، و غير محمود على فعله، و هذا المعنى هو المعنىّ بقول بعضهم:

«و قد يحسن الإنسان من حيث لا يدرى» و جملة الأمر أن من أراد شيئا فاتفق منه غيره، يقال أخطأ. و إن وقع منه كما أراد يقال: أصاب.

و قد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن، أو أراد إرادة لا تجمل: إنه أخطأ و الخطيئة، و السيئة، يتقاربان، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصودا إليه فى نفسه، بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل منه، كمن يرمى «صيدا» فأصاب إنسانا «۳» ا ه.

---

(۱) سورة الاسراء/ ۳۱.

(۲) سورة النساء/ ۹۲

(۳) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ۱۵۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۷

سورة البقرة و جاء فى «تاج العروس» فى مادة «خطئ»: «الخطأ» بتحريك الطاء: ما لم يتعمد منه، و قال «الليث «۱»»: «الخطيئة» «فعيلة» و جمعها كان ينبغى أن يكون «خطائئ» بهمزتين فاستثقلوا التقاء همزتين، فخففوا الآخرة منهما، كما يخفف «جائئ» على هذا القياس، و كرهوا أن يكون علته علة «جائئ» لأن تلك الهمزة زائدة، و هذه أصلية، ففروا «بخطايا» إلى «يتامى» و وجدوا له فى الأسماء الصحيحة نظيرا، مثل: «طاهر، و طاهرة، و طهارى» ا ه.

و فى «العباب»: جمع «خطيئة» «خطايا» و كان الأصل «خطائئ» على «فعائل» فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء، لأن قبلها كسرة، ثم استثقلت، و الجمع ثقيل، و هو معتل مع ذلك، فقلبت الياء ألفا، ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين «۲»» ا ه

---

(۱) هو الليث بن المظفر بن نصر.

و قال «الأزهرى»: هو الليث بن رافع، بن نصر، بن سيّار، الخرسانى.

انظر: المزهر للسيوطى ج ۱ ص ۷۷.

(۲) انظر تاج العروس ج ۱ ص ۶۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۸

* لا تعبدون إلا الله سورة البقرة/ ۸۳.

قرأ «ابن كثير، و حمزة، و الكسائى» «لا يعبدون» بياء الغيب، جريا على السياق الذى قبله فى قوله تعالى: و إذا أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا يعبدون إلا الله.

و قرأ الباقون «لا تعبدون» بتاء الخطاب، مناسبة للخطاب الذى بعده فى قوله تعالى: ثم توليتم إلا قليلا منكم و أنتم معرضون «۱».

---

(۱) انظر: النشر ج ۲ ص ۴۰۹.

و التيسير ص ۷۴.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۴۹.

و حجة القراءات ص ۱۰۲.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۲.

قال ابن الجزرى: لا يعبدون دم رضا.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۴۹

سورة البقرة جاء فى «المفردات» فى مادة «عبد»: «العبودية»: إظهار التذلل، «و العبادة»: أبلغ منها، لأنها غاية التذلل، و لا يستحقها إلا من له غاية الإفضال و هو الله تعالى، و لهذا قال تعالى: لا تعبدون إلا الله «۱» ا ه «۲».

و جاء فى «فى تاج العروس» فى مادة «عبد»: «العبودية، و العبودة» بضمهما، «و العبادة» بالكسر: «الطاعة».

و قال بعض أئمة الاشتقاق: «أصل العبودية الذلّ، و الخضوع».

و قال آخرون: «العبودة»: الرضا بما يفعل الرب، «و العبادة»: «فعل ما يرضى به الرب».

و قال «ابن القطاع» ت ۵۱۵ ه «۳»:

«عبد العبد عبودة و عبودية» فأما عبد الله فمصدره: «عبادة، و عبودة و عبودية»: أى أطاعه ا ه.

و فى «اللسان»: «عبد الله يعبده عبادة و معبدا و معبدة: تأله له «۴» ا ه

---

(۱) سورة البقرة/ ۸۳.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۳۱۹.

(۳) هو: أبو القاسم على بن جعفر السعدى اللغوى المعروف بابن القطّاع، قال «ياقوت الحموى»:

«كان ابن القطّاع إمام وقته بمصر فى علم العربية، و فنون الأدب، قرأ على «أبى بكر الصقلىّ» و روى عنه الصحاح للجوهرى، و أقام بالقاهرة يعلم «الأفضل» بن أمير الجيوش توفى سنة ۵۱۵ ه:

انظر: المزهر للسيوطى: ج ۲ ص ۴.

(۴) انظر: تاج العروس ج ۲ ص ۴۱۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵۰

* و قولوا للناس حسنا سورة البقرة/ ۸۳.

قرأ «حمزة، و الكسائى، و يعقوب، و خلف العاشر» «حسنا» بفتح الحاء و السين، على أنه صفة لمصدر محذوف، تقديره، «و قولوا للناس قولا حسنا» و قرأ الباقون «حسنا» بضم الحاء و إسكان السين على أنها لغة فى «الحسن» مثل «البخل و البخل» «و الرّشد، و الرّشد» فهو كالأول، و تقديره:

«و قولوا للناس قولا حسنا».

و يجوز أن يكون «حسنا» مصدرا مثل: «الشكر و الكفر» فيلزم تقدير حذف مضاف تقديره: «و قولوا للناس قولا ذا حسن» و يؤول فى المعنى إلى القراءة الأولى «۱».

---

(۱) انظر: النشر ج ۱ ص ۴۱۰.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۵۰.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۵.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۲.

قال ابن الجزرى: حسنا فضم اسكن نهى حزعم دل.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵۱

سورة البقرة «الحسن»: عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه، و ذلك ثلاثة أضرب:

۱- مستحسن من جهة العقل.

۲- و مستحسن من جهة الهوى.

۳- و مستحسن من جهة الحسّ.

«و الحسنة» يعبر بها عن كل ما يسرّ من نعمة تنال الانسان فى نفسه، و بدنه، و أحواله «۱».

فإن قيل: ما الفرق بين «الحسن» بضم الحاء، «و الحسنة، و الحسنى»؟

أقول: «الحسن» بضم الحاء يقال فى الأعيان، و الأحداث، و كذلك «الحسنة» إذا كانت وصفا، و إذا كانت اسما فمتعارف فى الأحداث.

«و الحسنى» لا تقال إلا فى الأحداث دون الأعيان.

«و الحسن» بضم الحاء، و سكون السين: أكثر ما يقال فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر، يقال: رجل حسن و حسّان- بضم الحاء و تشديد السين، و امرأة حسناء، و حسّانة- بضم الحاء و تشديد السين «۲» و قيل: «الحسن» بالضم: الجمال.

فإن قيل: هل الحسن، و الجمال مترادفان؟

أقول: قال «الأصمعى» ت ۲۱۶ ه «۳»: «الحسن فى العينين،

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «حسن» ص ۱۱۸.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «حسن» ص ۱۱۹.

(۳) هو: عبد الملك بن قريب بن أصمع الباهلى، أديب، لغوى، نحوى، اخبارى، محدّث، فقيه، أصولى من أهل البصرة، و توفى بها عام ۲۱۶ ه له عدّة مصنفات: انظر: معجم المؤلفين ج ۶ ص ۱۸۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵۲

و الجمال فى الأنف» ا ه.

و فى الصحاح: الحسن: نقيض «القبيح».

و قال «الأزهرى»: «الحسن نعت لما حسن «۱»» ا ه.

«تظاهرون، تظاهرا» من قوله تعالى:

تظاهرون عليهم بالإثم و العدوان سورة البقرة/ ۸۵.

و إن تظاهرا عليه فإن اللّه هو مولاه سورة التحريم/ ۴.

قرأ «عاصم، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «تظاهرون، تظاهرا» بتخفيف الظاء، على أن أصلها «تتظاهرون، تتظاهرا» فحذف إحدى التاءين تخفيفا.

و قرأ الباقون بتشديد الظاء فيهما، و ذلك على إدغام التاء فى الظاء «۲».

---

(۱) انظر تاج العروس مادة حسن ج ۹ ص ۱۷۵.

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۴۱۰.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۵۰.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۲۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۳.

و التيسير فى القراءات السبع ص ۷۴.

و حجة القراءات ص ۱۰۳.

و تقريب النشر ص ۹۲.

قال ابن الجزرى: و خففا تظاهرون مع تحريم كفا.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵۳

سورة البقرة و معنى «ظهر الشىء» أصله أن يحصل شىء على ظهر الأرض فلا يخفى، ثم صار مستعملا فى كل بارز مبصر بالبصر، و البصيرة «۱» قال تعالى: أو أن يظهر فى الأرض الفساد «۲» و يقال: «ظهر عليه» أى غلبه، قال تعالى: إنهم إن يظهروا عليهم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم «۳» و يقال: «ظاهرته» أى عاونته، قال تعالى: و ظاهروا على إخراجكم «۴» و قال تعالى: تظاهرون عليهم بالإثم و العدوان «۵»

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «ظهر» ص ۳۱۸.

(۲) سورة غافر/ ۲۶.

(۳) سورة الكهف/ ۲۲۰.

(۴) سورة الممتحنة/ ۹.

(۵) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «ظهر» ص ۳۱۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵۴

* «أسارى» من قوله تعالى:

و إن يأتوكم أسارى تفادوهم سورة البقرة/ ۸۵.

رأ «حمزة» «أسرى» بفتح الهمزة، و إسكان السين، و حذف الألف بعدها، على وزن «فعلى» جمع «أسير» مثل: «جريح، و قتيل» بمعنى مأسور، و مجروح، و مقتول، فلما كان «جريح، و قتيل» يجمعان على «فعلى» و لا يجمعان على «فعالى» فعل بأسرى دلك فهو أصله «۱». و قرأ الباقون «أسارى» بضم الهمزة، و فتح السين، و إثبات ألف بعدها جمع «أسرى» مثل «سكرى و سكارى» فيكون «أسارى» جمع الجمع، و قيل «أسارى» جمع «أسير» مثل «كسالى جمع كسيل «۲»».

---

(۱) قال ابن مالك: فعلى لوصف كقتيل

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۰.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۵۱.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۲۷.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۰.

و تقريب النشر فى القراءات العشر ص ۹۲.

و اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص ۱۴۱.

و حجة القراءات ص ۱۰۴. و التيسير فى القراءات السبع ص ۷۰.

قال ابن الجزرى: أسرى فشا.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵۵

سورة البقرة «الأسر» بفتح الهمزة: الشدّ بالقيد، و سمّى «الأسير» بذلك، ثم قيل لكل مأخوذ و مقيّد، و إن لم يكن مشدودا ذلك، و جمع «أسير»:

«أسارى» بفتح الهمزة، «و أسارى» بضم الهمزة، «و أسرى «۱»».

«و الأسر» بضم الهمزة: احتباس البول، و رجل مأسور: أصابه أسر، كأنه شدّ منفذ بوله «۲».

و يقال: «أسرت الرجل أسرا، و أسارا» فهو «أسير، و مأسور».

قال «مجاهد» ت ۱۰۴ ه «۳»: «الأسير» المسجون، و الجمع «أسراء» «و أسارى» بضم الهمزة، «و أسارى» بفتح الهمزة، «و أسرى» بفتح الهمزة» ا ه و قال «أبو اسحاق» إبراهيم بن على الفهرى ت ۶۵۱ ه «۴»: «يجمع «الأسير» على «أسرى» ثم قال: «و فعلى» جمع لكل ما أصيبوا به فى أبدانهم، أو عقولهم، مثل: «مريض و مرضى» «و أحمق و حمقى» «و سكران و سكرى» ثم قال: «و من قرأ «أسارى» فهو جمع الجمع، يقال: «أسير و أسرى» ثم «أسارى» جمع الجمع «۵»» ا ه.

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «أسر» ص ۱۷.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «أسر» ص ۱۸.

(۳) هو: مجاهد بن جبير، المكى «أبو الحجاج» مفسر، من آثاره تفسير القرآن ت ۱۰۴ ه.

انظر معجم المؤلفين ج ۸ ص ۱۷۷.

(۴) هو: إبراهيم بن على بن أحمد الفهرى، الشريشى، «أبو اسحاق» أديب، كاتب، له عدة مصنفات منها: كنز الكتاب، و منتخب الأدب، و التبيين و التنقيح لما ورد من الغريب فى كتاب الفصيح ت ۶۵۱ ه: انظر: معجم المؤلفين ج ۱ ص ۶۳.

(۵) انظر: تاج العروس مادة «أسر» ج ۳ ص ۱۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵۶

* «تفادوهم» من قوله تعالى:

و إن يأتوكم أسارى تفادوهم سورة البقرة/ ۸۵.

قرأ «نافع، و عاصم، و الكسائى، و أبو جعفر، و يعقوب» «تفادوهم» بضم التاء و فتح الفاء، و ألف بعدها، من «فادى» و هذه القراءة تحتمل أحد معنيين:

الأول: أن تكون المفاعلة على بابها، إذ الأصل فيها أن تكون بين فريقين يدفع كل فريق من عنده من الأسرى للفريق الآخر، سواء كان العدد مماثلا، أو غير مماثل حسب الاتفاق الذى يتم بين الفريقين.

و الثانى: أن تكون المفاعلة ليست على بابها مثل قول «ابن عباس» رضى اللّه عنه: «فاديت نفسى» و حينئذ تتحد هذه القراءة فى المعنى مع القراءة الآتية.

و قرأ الباقون «تفدوهم» بفتح التاء، و إسكان الفاء، و حذف الألف بعدها، من «فدى» فالفعل من جانب واحد، إذ لا يكون كل واحد من الفريقين غالبا، و حينئذ فأحد الفريقين يفدى أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره «۱»

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۱. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۳.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۲۷. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۵۲.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۱. و حجة القراءات ص ۱۰۵. و التيسير فى القراءات السبع ص ۷۴.

قال ابن الجزرى: تفدوا تفادوا رد ظلل نال مدا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۵۷

سورة البقرة «الفدى، و الفداء»: حفظ الإنسان عن النائبة بما يبذله عنه، قال تعالى: فإما منا بعد و إما فداء «۱».

و يقال: «فديته بمال»، «و فديته بنفسى»، «فاديته بكذا»، قال تعالى:

و إن يأتوكم أسارى تفادوهم «۲».

و يقال: «تفادى» فلان من فلان»: أى تحامى من شىء بذله. المغنى فى توجيه القراءات العشر ج۱ ۱۵۷ سورة البقرة ..... ص : ۱۲۷

يقال: «افتدى» إذا بذل عن نفسه، قال تعالى: فلا جناح عليهما فيما افتدت به «۳».

«و المفاداة»: هو أن يردّ «أسرى» العدوّ، و يسترجع منهم من فى أيديهم «۴».

و يقال: «فداه بنفسه» «يفديه فداء» ككساء، «وفدى» بالكسر مقصور و بفتح و قال «الفراء» ت ۲۰۷ ه «۵»: «إذا فتحوا الفاء قصروها فقالوا «فدى لك» و إذا كسروا الفاء مدوا.

قال «متمم بن نويرة»:

فداء لممساك ابن أمى و خالتى.: و أمى و ما فوق الشراكين من نعلى و ربما كسروا الفاء و قصروا فقالوا: «هم فدى لكك «۶»» ا ه

---

(١) سورة «محمد»/ ۴.

(٢) سورة البقرة/ ٨٥.

(٣) سورة البقرة/ ٢٢٩.

(۴) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «فدى» ص ٣٧۴.

(۵) هو: يحيى بن زياد بن عبد اللّه بن منظور، المعروف بالفراء الديلمى «أبو زكريا» أديب، نحوى، لغوى، ولد بالكوفة، و انتقل إلى بغداد، و صاحب «الكسائى» و أدّب ابنى «المامون» له عدة مصنفات توفى فى طريق مكة عام ٢٠٧ ه: انظر: معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٩٨

(۶) انظر: تاج العروس مادة «فدى» ج ١٠ ص ٢٧٧.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج١، ص: ١٥٨

سورة البقرة و قال «على بن سليمان الأخفش الصغير» ت ٣١۵ ه «١»:

«لا يقصر» «الفداء» بكسر الفاء إلا للضرورة، و إنما المقصور هو المفتوح «الفاء» ا ه «٢».

---

(١) هو: على بن سليمان بن الفضل، الأخفش الصغير، البغدادى، «أبو الحسن» نحوى، اخبارى، لغوى سمع «المبرد، و ثعلب» و غيرهما، له عدة مصنفات منها:

التثنية و الجمع، و شرح كتاب سيبويه، و تفسير معانى القرآن، توفى ببغداد، و قد قارب الثمانين عام ٣١۵ ه:

انظر: معجم المؤلفين ج ٧ ص ١٠۴.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «فدى» ج ١٠ ص ٢٧٧.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج١، ص: ١٥٩

* «تعملون» من قوله تعالى: و ما اللّه بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة البقرة/ ٨٥- ٨۶.

قرأ «نافع، و ابن كثير، و شعبة، و يعقوب، و خلف العاشر» «يعملون» بياء الغيب، لمناسبة قوله تعالى: و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب.

و قرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب لمناسبة قوله تعالى: و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم «١»

---

(١) قال ابن الجزرى: ما يعملون دم و ثان إذ صفا ظل دنا.

انظر: النشر لابن الجزرى ج ٢ ص ۴١١.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٢٩.

و المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ۶۴.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٥٢.

و تقريب النشر ص ٩٣.

و حجة القراءات ص ١٠٥.

و اتحاف فضلاء البشر ص ١۴١.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۰

* «القدس» حيث جاء فى القرآن نحو قوله تعالى: و أيدناه بروح القدس البقرة/ ۸۷.

قرأ «ابن كثير» «القدس» حيث جاء فى القرآن الكريم بإسكان الدال للتخفيف كى لا تتوالى ضمتان نحو «الحلم- و الحلم» و هو لغة «تميم».

و قرأ الباقون بضم الدال على الأصل، و هو لغة «أهل الحجاز «۱»» و روح القدس: هو «جبريل عليه السلام».

قال حسان بن ثابت رضى اللّه عنه:

و جبريل رسول اللّه فينا:: و روح القدس ليس به خفاء و عن «ابن مسعود» أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إن روح القدس نفث فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها و أجلها فاتقوا اللّه و أجمعوا فى الطلب «۲»»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و القدس نكرا دم.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۰۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۴.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۵۳.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۱.

(۲) رواه ابن حبان فى صحيحه.

انظر: مختصر تفسير ابن كثير ج ۱ ص ۸۶- ۸۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۱

* «ينزل» من قوله تعالى:

أن ينزل اللّه من فضله على من يشاء من عباده البقرة/ ۹۰.

اختلف القراء فى «ينزل» و بابه، إذا كان فعلا- مضارعا بغير همزة، مضموم الأول، مبنيا للفاعل، أو المفعول، أوله تاء، أو ياء، أو نون، حيث أتى فى القرآن الكريم:

«فابن كثير، و أبو عمرو، و يعقوب» يسكنون النون، و يخففون الزاى، على أنه مضارع «أنزل» المعدى بالهمزة، إلا- قوله تعالى فى الحجر:

و ما ننزّله إلا بقدر معلوم «۱» فلا خلاف بين القراء فى تشديده، لأنه أريد به المرة بعد المرة.

وافقهم «حمزة، و الكسائى، و خلف» على قول اللّه تعالى:

و ينزل الغيث فى لقمان «۲» و قول اللّه تعالى: و هو الذى ينزل الغيث بالشورى «۳».

و خالف «أبو عمرو، و يعقوب» أصلهما فى قوله تعالى: قل إن اللّه قادر على أن ينزل آية بالأنعام «۴» فشدداه، و لم يخففه سوى «ابن كثير».

و خاف «ابن كثير» أصله فى موضعى الإسراء و هما: و ننزل من القرآن «۵»، حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه «۶» فشددهما، و لم يخفف الزاى فيهما سوى «أبى عمرو، و يعقوب».

---

(۱) سورة الحجر/ ۲۱.

(۲) سورة لقمان/ ۳۴.

(۳) سورة الشورى- ۲۸.

(۴) سورة الأنعام/ ۳۷.

(۵) سورة الاسراء/ ۸۲.

(۶) سورة الاسراء/ ۹۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۲

سورة البقرة و خالف «يعقوب» أصله فى الموضع لأخير من النحل و هو قوله تعالى: و اللّه أعلم بما ينزل «۱» فشدده، و لم يخففه سوى «ابن كثير، و أبى عمرو».

و أما الموضع الأول من سورة النحل و هو قوله تعالى: ينزل الملئكة «۲» فقد قرأه «ابن كثير، و أبو عمرو، و رويس» بتخفيف الزاى المكسورة و إسكان النون، على أنه مضارع «أنزل» و «الملائكة» بالنصب مفعول به.

و قرأ «روح» «تنزل» بتاء مثناة من فوق مفتوحة، و نون مفتوحة، و زاى مفتوحة مشددة، مضارع «تنزل» حذفت منه التاء، و «الملائكة» بالرفع فاعل.

و قرأ الباقون «ينزل» بتشديد الزاى المكسورة، و فتح النون، مضارع «نزّل» و «الملائكة» بالنصب مفعول به «۳».

و قرأ باقى القراء غير من ذكر «ينزل و بابه» بفتح النون، و تشديد الزاى، على أنه مضارع «نزّل» المعدى بالتضعيف «۴».

---

(۱) سورة النحل/ ۱۰۱

(۲) سورة النحل/ ۲.

(۳) قال ابن الجزرى: ينزل مع ما بعد مثل القدر عن روح.

(۴) قال ابن الجزرى: ينزل كلا خف حق.: لا الحجر و الأنعام أن ينزل دق.

الاسرى حما و النحل الاخرى حزدفا.: و الغيث مع منزلها حق شفا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۱. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۳.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۰. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۳

سورة البقرة و خرج بقيد المضارع، الماضى نحو: و ما أنزل اللّه و بالمضموم الأول نحو: و ما ينزل من السماء و بغير همزة نحو: و من قال سأنزل مثل ما أنزل اللّه «۱».

تنبيه: قوله تعالى: و ما ننزله إلا بقدر معلوم الحجر/ ۲۱.

اتفق القراء العشرة على ضم النون الأولى و فتح الثانية، و تشديد الزاى، و لم يجر فيها الخلاف الذى فى نظائرها، لأنه أريد به الإنزال المرة بعد المرة، و لأن القراءة سنة متبعة.

و النزول فى الأصل: هو انحطاط من «علوّ «۲»» «و نزل» بتخفيف الزاى تتعدى بحرف الجرّ، يقال: «نزل عليهم، و نزل بهم، و نزل عن دابته، و نزل فى مكان كذا.

و مصدر «نزل» مخفف الزاى «نزولا».

و أما مصدر «نزّل» مضعف العين فهو «التنزيل» و مصدر «أنزل» الرباعى فهو «الإنزال «۳»»

---

(۱) سورة الأنعام/ ۹۳.

(۲) انظر: المفردات فی غریب القرآن ص ۴۸۸.

(۳) انظر: تاج العروس ج ۸ ص ۱۳۳.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۴

* «یعملون» من قوله تعالی: و اللّه بصیر بما یعملون قل من کان عدوا لجبریل القرة/ ۹۶ قرأ «یعقوب» «تعملون» بتاء الخطاب، و ذلک علی الالتفات من الغیبة إلی الخطاب.

و قرأ الباقون «یعملون» بیاء الغیب، جریا علی نسق ما قبله من قوله تعالی و لن یتمنوه أبدا بما قدمت أیدیهم الخ «۱».

---

(۱) قال ابن الجزری: و یعملون قل خطاب ظهرا.

انظر: النشر لابن الجزری ج ۲ ص ۴۱۲.

و المستنیر فی تخریج القراءات ج ۱ ص ۳۱.

و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۶۶.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۴.

و تفسیر البحر المحیط ج ۱ ص ۳۱۶.

و تفسیر القرطبی ج ۲ ص ۳۵.

و تفسیر الألوسی ج ۱ ص ۳۳۱.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۵

* «جبریل» من قوله تعالی: قل من کان عدوّا لجبریل البقرة/ ۹۷.

و من قوله تعالی: من کان عدوّا للّه و ملئکته و رسله و جبریل البقرة/ ۹۸.

و من قوله تعالی: فإن اللّه هو مولاه و جبریل التحریم/ ۴.

قرأ «ابن کثیر» «جبریل» بفتح الجیم، و کسر الراء، و حذف الهمزة، و إثبات الیاء.

و قرأ «حمزة، و الکسائی، و خلف العاشر، و شعبة بخلف عنه» «جبرئیل» بفتح الجیم، و الراء، و همزة مکسورة، و یاء ساکنة مدّیة.

و الوجه الثانی لشعبة مثل وجهه هذا إلا أنه یحذف الیاء.

و قرأ الباقون و هم: «نافع، و أبو عمرو، و ابن عامر، و حفص، و أبو جعفر، و یعقوب» «جبریل» بکسر الجیم، و الراء، و حذف الهمزة، و إثبات الیاء «۱» و جبریل اسم أعجمی، و کلها لغات، غیر أن من قرأه «جبریل» بکسر الجیم، و الراء، و حذف الهمزة، و إثبات الیاء، فقد جاء علی وزن أبنیة العرب، فهو مثل: «قندیل و مندیل».

و من قرأه بغیر ذلک فقد جاء علی غیر أبنیة العرب لیعلم أنه أعجمی خارج عن أبنیة العرب.

---

(۱) قال ابن الجزری: جبریل فتح الجیم دم و هی و را فافتح و زد همزا بکسر صحبة .. کلا و حذف الیاء خلف شعبة انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۲. و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۶۷.

و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۵۴. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۴.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۶

* «میکال» من قوله تعالی: من کان عدوّا للّه و ملئکته و رسله و جبریل و میکال البقرة/ ۹۸.

قرأ «أبو عمرو، و حفص، و یعقوب» «میکال» علی وزن «مثقال» بحذف الهمزة من غیر یاء بعدها، و هی لغة «الحجازیین».

و قرأ «نافع، و أبو جعفر، و قنبل، بخلف عنه» «ميكائل» بهمزة الألف من غير ياء، و هى لغة بعض العرب.

و قرأ الباقون «ميكائيل» بالهمزة، و إثبات ياء بعدها، و هو الوجه الثانى «لقنبل» و هى لغة أيضا «۱».

و ميكال: اسم أعجمى، غير أنّ من قرأه «ميكال» على وزن «مفعال» فقد جاء على وزن أبنية العرب.

و من قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمى، خارج عن أبنية العرب.

---

(۱) قال ابن الجزرى: ميكال عن حما و ميكائيل لا .. يا بعد همز زن بخلف ثق ألا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۳.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۵۵.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۶۷.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۷

* و لكن الشياطين كفروا البقرة/ ۱۰۲.

* و لكن اللّه قتلهم و ما رميت إذ رميت و لكن اللّه رمى الأنفال/ ۱۷ قرأ «ابن عامر، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «و لكن» بتخفيف النون، و إسكانها، ثم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين، و رفع الاسم الذى بعدها، و ذلك على أن «لكن» مخففة لا عمل لها، و هى حرف ابتداء.

و نقل عن «يونس بن حبيب» ت ۱۸۲ ه. «و سعيد بن مسعدة» المعروف بالأخفش الأوسط ت ۲۱۵ ه جواز إعمال «لكن» إذا خففت، و الصحيح المنع «۱».

و قرأ الباقون «و لكن» بتشديد النون و فتحها، و نصب الاسم الذى بعدها و ذلك على إعمالها عمل «إن» فتنصب الاسم و ترفع الخبر «۲».

---

(۱) انظر: مغنى اللبيب لابن هشام ص ۳۸۵.

(۲) قال ابن الجزرى: و لكن الخف و بعد ارفعه مع: أولى الأنفال كم فتى رتع.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۳.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۲.

و الكشف عن وجوه القراءات ص ۲۵۶.

و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۳۲۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۸

سورة البقرة «لكنّ» مشددة النون، حرف ينصب الاسم، و يرفع الخبر «۱» و فى معناها ثلاثة أقوال:

أحدها: و هو المشهور «الاستدراك» و فسّر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها، و لذلك لا بدّ أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها، نحو: «ما هذا ساكن لكنه متحرك» أو ضدّ له نحو:

«ما هذا أبيض لكنه أسود».

و الثانى: أنها ترد تارة للاستدراك، و تارة للتوكيد، قاله جماعة منهم «ضياء الدين أبو عبد اللّه محمد بن على بن العلج الإشبيلى» صاحب البسيط.

و فسروا الاستدراك: برفع ما يتوهم ثبوته نحو قولك: «ما زيد شجاع لكنه كريم» لان الشجاعة، و الكرم لا يكادان يفترقان، فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر.

و مثلوا للتوكيد بنحو: «لو جاءنى زيد أكرمته لكنه لم يجئ» فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع.

و الثالث: أنها للتوكيد دائما مثل «إنّ» مشددة النون، و يصحب التوكيد معنى الاستدراك، و هو قول «ابن عصفور» حيث قال فى «المقرب»: «إنّ، و أنّ، و لكنّ» و معناها التوكيد، ثم قال فى الشرح:

---

(۱) قال ابن مالك: لانّ أنّ ليت لكنّ لعل.: كأنّ عكس مالكان من عمل.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۶۹

سورة البقرة معنى «لكنّ» التوكيد، و تعطى مع ذلك الاستدراك» ا ه.

و قال البصريون: إن «لكنّ» بسيطة.

و قال جمهور الكوفيين: هى مركبة من: «لا»، «و إنّ» «و الكاف» الزائدة، لا التشبيهية، و حذفت الهمزة تخفيفا «۱» ا ه.

و إذا خففت «لكنّ» كانت حرف ابتداء لا عمل لها، خلافا للأخفش الأوسط ت ۲۱۵ ه «۲»، و يونس بن حبيب ت ۱۸۲ ه «۳» ا ه «۴».

---

(۱) انظر: مغنى اللبيب ص ۳۸۳- ۳۸۴.

(۲) هو: سعيد بن مسعدة، البلخى، المعروف بالأخفش الأوسط «أبو الحسن» نحوى، لغوى، عروضى، أخذ عن «سيبويه، و الخليل بن أحمد» له عدة مصنفات، منها: كتاب الأوسط فى النحو، و معانى القرآن، و الاشتقاق، و العروض، و المقاييس فى النحو، توفى عام ۲۱۵ ه:

انظر: ترجمته فى: معجم المؤلفين ج ۴ ص ۲۳۱.

(۳) هو: يونس بن حبيب البصرى، المعروف بالنحوى «أبو عبد الرحمن» أديب، نحوى، عالم بالشعر، عارف بطبقات شعراء العرب، من قرية على «دجلة» بين بغداد، و واسط.

أخذ عنه «سيبويه، و الكسائى، و الفراء» و غيرهم و كان له فى العربية مذاهب، و أقيسة ينفرد بها، له عدة مصنفات، منها: معانى القرآن الكبير، و اللغات، و النوادر، و الأمثال، و معانى الشعر، توفى عام ۱۸۲ ه:

انظر: ترجمته فى: معجم المؤلفين ج ۱۳ ص ۳۴۷.

(۴) انظر: مغنى اللبيب ص ۳۸۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۰

* «ننسخ» من قوله تعالى:

ما ننسخ من آية أوننسها نأت بخير منها أو مثلها البقرة/ ۱۰۶.

قرأ «ابن عامر» بخلف عن هشام «ما ننسخ» بضم النون الأولى، و كسر السين، مضارع «أنسخ» قال «مكى بن أبى طالب» ت ۴۳۷ ه:

على جعله رباعيا من «أنسخت الكتاب» على معنى: وجدته منسوخا، مثل: أحمدت الرجل، وجدته محمودا، و أبخلت الرجل، وجدته بخيلا.

و لا يجوز أن يكون «أنسخت» بمعنى «نسخت» إذ لم يسمع ذلك، و لا يحسن أن تكون الهمزة للتعدى، لأن المعنى يتغير، و يصير المعنى:

ما نسختك يا محمد من آية، و إنساخه إياها إنزالها عليه، فيصير المعنى:

ما ننزل عليك من آية أو ننسخها نأت بخير منها، و يؤول المعنى إلى أن كل آية أنزلت أتى بخير منها، فيصير القرآن كله منسوخا، و هذا لا يمكن، لأنه لم ينسخ إلا اليسير من القرآن، فلما امتنع أن يكون «أفعل» و «فعل» فيه بمعنى: إذ لم يسمع، و امتنع أن تكون الهمزة للتعدى، لفساد المعنى، لم يبق إلا أن يكون من باب «أحمدته و أبخلته» وجدته محمودا و بخيلا» ا ه «۱».

و قرأ «الباقون» «ما ننسخ» بفتح النون، و السين، على أنه مضارع «نسخ» على معنى ما نرفع من حكم آية و نبقى تلاوتها نأت بخير منها لكم أو مثلها.

---

(۱) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۵۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۱

سورة البقرة و يحتمل أن يكون المعنى: ما نرفع من حكم آية و تلاوتها، أو ننسكها يا «محمد» فلا تحفظ تلاوتها، نأت بخير منها، أو مثلها «۱» يطلق النسخ فى اللغة على عدة معان منها:

۱- «النقل»: قال «الزمخشرى» ت ۵۳۸ ه «۲»:

«يقال: نسخت كتابى من كتاب فلان: إذا نقلته منه «۳»» ۲- «الإزالة» «تقول العرب نسخت الشمس الظلّ، و انتسخته، أزالته، و المعنى أذهبت الظلّ، و حلّت محلّه «۴».

---

(۱) قال ابن الجزرى: ننسخ ضم و اكسر من لن.: خلف.

انظر: النشر لابن الجزرى ج ۲ ص ۴۱۴.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۳.

و المهذب فى القراءات العشر و توجيهها ج ۱ ص ۶۹.

و تفسير القرطبى ج ۲ ص ۶۷. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۵.

(۲) هو محمود بن عمر الخوارزمى، الزمخشرى «أبو القاسم، جار اللّه» مفسر، محدث، متكلم، نحوى، لغوى بيانى، أديب، مشارك فى عدة علوم، ولد بزمخشر من قرى «خوارزم» و قدم بغداد، و رحل إلى «مكة» فجاور بها فسمّى جار اللّه، له عدة مصنفات توفى ۵۳۸ ه:

انظر: ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۲ ص ۱۸۶

(۳) انظر: أساس البلاغة ج ۲ ص ۴۳۸.

(۴) انظر: تاج العروس ج ۲ ص ۲۸۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۲

سورة البقرة و فى اصطلاح علماء الأصول يطلق النسخ على عدة معان أيضا أحدها:

۱- قال «أبو إسحاق الأسفراينى:

«هو بيان انتهاء حكم شرعىّ بطريق شرعىّ متراخ عنه «۱»» شرح التعريف: قوله: «بيان» المراد به بيان الشارع، «و البيان»: جنس فى التعريف يشمل كل بيان، سواء كان بيان انتهاء، أو بيان ابتداء.

و قوله: «انتهاء حكم» أى انتهاء تعلقه بأفعال المكلفين، و هو قيد فى التعريف لإخراج «التخصيص» لأنه بيان، و ذلك لعدم تعليق الحكم بالمخرج ابتداء.

و قوله: «شرعى» قيد ثان لإخراج انتهاء الحكم العقلى، أى البراءة الأصلية بابتداء شرع الأحكام، لأنه لا يسمى نسخا.

و قوله: «بطريق شرعى» قيد لبيان أن النسخ لا يكون إلا بدليل شرعى.

و قوله: «متراخ عنه» قيد أيضا لبيان أن الناسخ لا بدّ أن يكون متأخرا فى الورود عن المنسوخ «۲»» ا ه

---

(۱) انظر: مختصر صفوة البيان ج ۲ ص ۴۳

(۲) انظر: فى رحاب القرآن ج ۲ ص ۲۰۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۳

* «ننسها» من قوله تعالى:

ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها البقرة/ ۱۰۶ قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو» «ننسأها» بفتح النون الأولى، و السين، و همزة ساكنة بين السين و الهمزة، من «النسأ» و هو التأخير.

قال «عطاء بن يسار» ت ۱۰۲ ه: «أى نؤخر نسخ لفظها، أى نتركه فى أم الكتاب فلا يكون» ا ه و قال غير عطاء: معنى «أو ننسأها»: نؤخرها عن النسخ إلى وقت معلوم، من قولهم: نسأت هذا الأمر إذا أخرته «۱» و قرأ الباقون «ننسها» بضم النون، و كسر السين، من غير همز، من النسيان الذى بمعنى الترك أى نتركها فلا نبدّلها، و لا ننسخها، قاله «ابن عباس» ت ۶۸ ه رضى اللّه عنه.

«و السّدى» اسماعيل بن عبد الرحمن ت ۱۲۷ ه و قال «الزجاج» إبراهيم بن السّرى بن سهل» ت ۳۱۱ ه:

«و الذى عليه أكثر أهل اللغة و النظر أن معنى «أو ننسها» نبح لكم تركها، من نسى إذا ترك» ا ه و قيل: النسيان على بابه الذى هو عدم الذكر، على معنى أو ننسكها يا «محمد» فلا تذكرها، نقل بالهمز فتعدّى الفعل إلى مفعولين: و هما النبىّ و الهاء، لكن اسم النبى محذوف «۲»» ا ه

---

(۱) انظر: تفسير القرطبى ج ۲ ص ۶۷.

(۲) انظر: النشر لابن الجزرى ج ۲ ص ۴۱۴.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۳ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۲ ص ۲۵۸ و تفسير القرطبى ج ۲ ص ۶۸ و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۳۳۴ قال ابن الجزرى: ننسخ ضم و اكسر من لسن.: خلف كننسها بلا همز كفى عم ظبى

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۴

سورة البقرة «النسأ»: تأخير فى الوقت، يقال: «نسأ اللّه فى أجلك، و نسأ اللّه أجلك».

و النسيئة: بيع الشىء بالتأخير، و منها «النسىء» الذى كانت العرب تفعله، و هو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر، قال تعالى: إنما النسئ زيادة فى الكفر «۱» «و النسيان»: ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، و إما عن غفلة، و إما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، قال تعالى:

و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى و لم نجد له عزما «۲» و كل نسيان من الإنسان ذمّه اللّه تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمّد، قال تعالى: فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا «۳» «و النسى» بكسر النون المشددة: أصله ما ينسى، ثم صار فى التعارف اسما لما يقلّ الاعتداد به، و من هذا تقول العرب: «احفظوا أنساءكم» أى ما من شأنه أن ينسى «۴» قال «الجوهرى» ت ۳۹۳ ه: يقال: نسيت الشىء نسيانا، بكسر النون، و تسكين السين، و لا تقل «نسيانا» بالتحريك، لأن «النسيان» إنما هو تثنية «نسا العرق «۵»» ا ه

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۹۲.

(۲) سورة طه/ ۱۱۵

(۳) سورة السجدة/ ۱۴.

(۴) انظر: المفردات فی غریب القرآن ص ۴۹۱

(۵) انظر: تاج العروس ج ۱۰ ص ۳۶۶.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۵

* «و قالوا» من قوله تعالی: إن اللّه واسع علیم و قالوا اتخذ اللّه ولدا سبحانه البقرة/ ۱۱۵- ۱۱۶ قرأ «ابن عامر» «قالوا» بغیر واو علی استئناف، و هی مرسومة فی مصحف أهل الشام «قالوا» بدون واو کی تتفق القراءة مع رسم المصحف «۱» و قرأ الباقون «قالوا» بالواو، علی أنها لعطف جملة علی مثلها «۲» و هی مرسومة فی بقیة المصاحف «و قالوا» بالواو.

تنبیه: قوله تعالی: قالوا اتخذ اللّه ولدا سبحانه یونس/ ۶۸ اتفق القراء العشرة علی قراءته «قالوا» بدون واو قبل القاف.

و ذلک لأن جمیع المصاحف اتفقت علی کتابته بدون واو.

و لأنه لیس قبله ما یعطف علیه فهو ابتداء کلام و استئناف خرج مخرج التعجب من عظم جراءتهم، و قبیح افترائهم.

یضاف إلی ذلک أن القراءة سنة متبعة و مبنیة علی التوقیف

---

(۱) قال ابن عاشر: و قالوا اتخذ بحذف شام

(۲) قال ابن الجزری: بعد علیم احذفا واو اکسا انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۴ و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۷۰ و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۰. و تفسیر الطبری ج ۱ ص ۳۶۲.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۶

سورة البقرة «الواو» المفردة تنفرد عن سائر أحرف العطف بعدة أحکام أذکر منها ما یلی:

الأول: أن تکون لمطلق الجمع، فتعطف الشیء علی مصاحبه، نحو قوله تعالی: فأنجیناه و أصحاب السفینة «۱» و علی سابقه نحو قوله تعالی: و لقد أرسلنا نوحا و إبراهیم «۲» و علی لاحقه نحو قوله تعالی:

کذلک یوحی إلیک و إلی الذین من قبلک «۳» و الثانی: اقترانها «بإمّا» نحو قوله تعالی: إنا هدیناه السبیل إمّا شاکرا و إمّا کفورا «۴» و الثالث: اقترانها «بلا» إن سبقت بنفی، و لم تقصد المعیة، نحو قوله تعالی: و ما أموالکم و لا أولادکم بالتی تقربکم عندنا زلفی «۵» و الرابع: اقترانها «بلکن» نحو قوله تعالی: ما کان محمد أبا أحد من رجالکم و لکن رسول اللّه و خاتم النبیین «۶» و الخامس: عطف العام علی الخاص نحو قوله تعالی: رب اغفر لی و لوالدی و لمن دخل بیتی مؤمنا و للمؤمنین و المؤمنات «۷» و السادس: عطف الخاص علی العام نحو قوله تعالی: و إذ أخذنا من النبیین میثاقهم و منک و من نوح «۸» و السابع: عطف الشیء علی مرادفه، نحو قوله تعالی: إنما أشکو بثی و حزنی إلی اللّه «۹» ا ه «۱۰»

---

(۱) سورة العنکبوت/ ۱۵.

(۲) سورة الحدید/ ۲۶.

(۳) سورة الشوری/ ۳.

(۴) سورة الانسان/ ۳.

(۵) سورة سبأ/ ۳۷.

(۶) سورة الأحزاب/ ۴۰.

(۷) سورة نوح/ ۲۸.

(۸) سورة الأحزاب/ ۷.

(۹) سورة يوسف/ ۸۶.

(۱۰) انظر: مغنى اللبيب ص ۴۶۳ فما بعدها

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۷

سورة البقرة و من أحكام «الواو» المفردة، واوان يرتفع ما بعدهما:

إحداهما: واو الاستئناف، نحو قوله تعالى: و اتقوا اللّه و يعلمكم اللّه «۱» و الثانية: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو قولك: «جاء زيد و الشمس طالعة» و تسمى واو الابتداء.

و من أحكام «الواو» المفردة أيضا، واوان ينتصب ما بعدهما و هما:

۱- واو المفعول معه، نحو قولك: «سرت و النيل».

۲- أن يتقدم الواو نفى، أو طلب، نحو قوله تعالى:

و لما يعلم اللّه الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين «۲» و من أحكام «الواو» المفردة، واوان ينجرّ ما بعدهما:

إحداهما: واو القسم و لا تدخل إلا على مظهر، و لا تتعلق إلا بمحذوف، نحو قوله تعالى: و التين و الثانية: واو «رب» نحو قول «امرئ القيس».

و ليل كموج البحر أرخى سدوله:: علىّ بأنواع الهموم ليبتلى «۳».

---

(۱) سورة البقرة/ ۱۸۶.

(۲) سورة آل عمران/ ۱۴۲.

(۳) انظر: مغنى اللبيب ص ۴۷۰ فما بعدها.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۸

* «فيكون» اختلف القراء فى لفظ «فيكون» الذى قبله «كن» المسبوقة «بإنما» حيث وقع فى القرآن الكريم، و هو فى ستة مواضع:

الأول: و إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون البقرة/ ۱۱۷.

و الثانى: إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون آل عمران/ ۴۷.

و الثالث: إنما قولنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون النحل/ ۴۰ و الرابع: فإنما يقول له كن فيكون و إن اللّه ربى و ربكم مريم/ ۳۵- ۳۶ و الخامس: إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون يس/ ۸۲ و السادس: فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون غافر/ ۶۸.

قرأ «ابن عامر» بنصب نون «فيكون» فى المواضع الست.

و وافقه «الكسائى» على نصب النون فى موضعى: النحل، و يس.

و وجه النصب أنه على تقدير إضمار «أن» بعد الفاء الواقعة بعد حصر «بإنما».

قال «الأشمونى»: قد تضمر «أن» بعد الفاء الواقعة بعد حصر بإنما اختيارا نحو: إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون فى قراءة من نصب «۱»» ا ه فإن قيل: لما ذا لا يكون وجه النصب على تقدير إضمار «أن» بعد الفاء المسبوقة بلفظ الأمر و هو «كن»؟

أقول: لأن «كن» ليس بأمر، إنما معناه الخبر، إذ ليس ثمّ مأمور يكون «كن» أمرا له.

و المعنى: فإنما يقول له: كن فيكون فهو يكون، و يدلّ على أن «فيكون»

---

(۱) انظر: شرح الأشمونى على الألفية ج ۳ ص ۲۲۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۷۹

سورة البقرة ليس بجواب «لكن» أن الجواب بالفاء مضارع به الشرط، و إلى معناه يؤول فى التقدير، فإذا قلت: اذهب فأكرمك، فمعناه: إن تذهب فأكرمك.

و لا يجوز أن تقول: اذهب فتذهب، لأن المعنى يصير: إن تذهب تذهب و هذا لا معنى له، و كذلك كن فيكون يؤول معناه إذا جعلت «فيكون» جوابا أن تقول له: «أن يكون فيكون» و لا معنى لهذا، لأنه قد اتفق فيه الفاعلان، لأن الضمير الذى فى «كن» و فى «يكون» «الشيء» و لو اختلفا لجاز، كقولك:

«اخرج فأحسن إليك»، أى إن تخرج أحسنت إليك، و لو قلت: «قم فتقوم» لم يحسن، إذ لا فائدة فيه، لأن الفاعلين واحد، و يصير التقدير: «إن تقم تقم» فالنصب فى هذا على الجواب بعيد فى المعنى.

و قال «الصبّان»: «إنما لم يجعل منصوبا فى جواب «كن» لأنه ليس هناك قول «كن» حقيقة، بل هو كناية عن تعلق القدرة تنجيزا بوجود الشيء، و لما سيأتى عن «ابن هشام» من أنه لا يجوز توافق الجواب و المجاب فى الفعل و الفاعل، بل لا بدّ من اختلافهما فيهما، أو فى أحدهما، فلا يقال: «قم تقم».

و بعضهم جعله منصوبا فى جوابه نظرا إلى وجود الصيغة فى هذه الصورة، و يردّه ما ذكرناه عن «ابن هشام «۱»» ا ه.

و قرأ الباقون بالرفع فى «فيكون» فى المواضع الست، و ذلك على الاستئناف و التقدير: «فهو يكون «۲»».

---

(۱) انظر: حاشية الصبان على الأشمونى ج ۳ ص ۲۲۹

(۲) قال ابن الجزرى: كن فيكون ناصبا:: رفعا سوى الحق و قوله كبا و النحل مع يس ردكم انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۵، و الحجة فى القراءات السبع ص ۸۸ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۱ و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۳۶۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۰

سورة البقرة تنبيه: «فيكون» من قوله تعالى: ثم قال له كن فيكون الحق من ربك آل عمران/ ۵۹- ۶۰ و من قوله تعالى: و يوم يقول كن فيكون قوله الحق الأنعام/ ۷۳- ۷۴ اتفق القراء العشرة على رفع النون من «فيكون» فى هذين الموضعين.

و ذلك لأنه لم يسبق «بإنما». و اعلم أن الفعل المضارع ينصب «بأن» المضمرة وجوبا بعد «فاء» السببية إذا كانت مسبوقة بنفى، أو طلب محضين «۱» قال «ابن مالك» ت ۶۷۲ ه «۲»:

و بعد فا جواب نفى أو طلب: محضين أن و سترها حتم نصب.

فمثال النفى المحض قوله تعالى: لا يقضى عليهم فيموتوا «۳» و معنى كون النفى محضا: أن يكون خالصا من معنى الإثبات، فإن لم يكن خالصا منه وجب رفع الفعل الذى بعد الفاء، نحو قولك: «ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا» و ذلك لانتقاض النفى «بإلا».

و اعلم أن الطلب المحض يشمل: الأمر، و النهى، و الدعاء، و الاستفهام، و العرض، و التحضيض، و التمنى:

فمثال الأمر، قول «أبى النجم الفضل بن قدامة العجلى» ت ۱۳۰ ه يا ناق سيرى عنقا فسيحا:: إلى سليمان فنستريحا الشاهد فى قوله: «فنستريحا» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الأمر.

---

(۱) انظر: أوضح المسالك ج ۳ ص ۱۷۵

(۲) هو: أبو عبد اللّه محمد جمال الدين بن عبد اللّه بن مالك الطائى، ولد سنة ۶۰۰ ه بجيان إحدى مدن الأندلس، ثم رحل إلى دمشق، و توفى بها عام ۶۷۲ ه: انظر: مقدمة متن الألفية ص ۴

(۳) سورة فاطر/ ۳۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۱

سورة البقرة و مثال النهى قوله تعالى: و لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى «۱» و مثال الاستفهام قوله تعالى: فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا «۲» و بقية الأمثلة لا تخفى.

و معنى أن يكون الطلب محضا: أن لا يكون مدلولا عليه باسم فعل، و لا بلفظ الخبر، فإن كان مدلولا عليه بأحد هذين المذكورين، وجب رفع ما بعد الفاء، نحو قولك: «صه فأحسن إليك» برفع النون من «فأحسن» و نحو قولك: «و حسبك الحديث فينام الناس» برفع الميم من «فينام «۳»».

و اعلم أن «الفاء» المفردة، حرف مهمل، خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم: إنها تنصب المضارع فى نحو: «ما تأتينا فتحدثنا «۴»» و ترد على وجهين:

الوجه الأول: أن تكون عاطفة، و تفيد ثلاثة أمور:

أحدها: الترتيب، نحو قوله تعالى: فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا اللّه جهرة «۵» و الثانى: التعقيب، و هو فى كل شىء بحسبه، نحو قوله تعالى:

ألم تر أن اللّه أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة «۶» و قيل: «الفاء» فى هذه الآية للسببية، و فاء السببية لا تستلزم التعقيب.

و الثالث: السببية، و ذلك غالب فى العاطفة جملة، أو صفة، فالأول: نحو قوله تعالى: فوكزه موسى فقضى عليه «۷» و الثانى: نحو قوله تعالى: لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منه البطون فشاربون عليه من الحميم «۸»

---

(۱) سورة طه/ ۸۱

(۲) سورة الأعراف/ ۵۳

(۳) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ج ۱۴ ص ۱۴

(۴) انظر: مغنى اللبيب ص ۲۱۳

(۵) سورة النساء/ ۱۵۳

(۶) سورة الحج/ ۶۳

(۷) سورة القصص/ ۱۵

(۸) سورة الواقعة/ ۵۲- ۵۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۲

سورة البقرة و الوجه الثانى من أوجه الفاء: أن تكون رابطة للجواب، و ذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطا، و هو منحصر فى عدة مسائل:

إحداها: أن يكون الجواب جملة اسمية، نحو قوله تعالى: إن تعذبهم فإنهم عبادك و إن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم «۱» و الثانية: أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد، نحو قوله تعالى:

إن ترن أنا أقل منك مالا و ولدا فعسى ربى أن يؤتين. خيرا من جنتك «۲» و الثالثة: أن يكون فعلها إنشائيا، نحو قوله تعالى: قل إن كنتم تحبون اللّه فاتبعونى يحببكم اللّه «۳» و الرابعة: أن يكون فعلها ماضيا لفظا و معنى، نحو قوله تعالى:

قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل «۴» و الخامسة: أن تقترن بحرف استقبال، نحو قوله تعالى: من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتى اللّه بقوم يحبهم و يحبونه «۵»

---

(۱) سورة المائدة/ ۱۱۸

(۲) سورة الكهف/ ۳۹

(۳) سورة آل عمران/ ۳۱

(۴) سورة يوسف/ ۷۷

(۵) سورة المائدة/ ۵۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۳

* «و لا تسأل» من قوله تعالى: إنا أرسلناك بالحق بشيرا و نذيرا و لا تسأل عن أصحاب الجحيم البقرة/ ۱۱۹.

قرأ «نافع، و يعقوب» «و لا تسأل» بفتح التاء، و جزم اللام، و ذلك على النهى، و ظاهره أنه نهى حقيقة، نهى صلّى اللّه عليه و سلم أن يسأل عن أحوال الكفار، لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائد على اليهود، و النصارى، و مشركى العرب، الذين جحدوا نبوته صلّى اللّه عليه و سلم، و كفروا عنادا، و أصروا على كفرهم، و كذلك جاء بعده: قوله تعالى: و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم «۱» و قيل: يحتمل أن لا يكون نهيا حقيقة، بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب، كما تقول: «كيف حال فلان» إذا كان قد وقع فى بلية، فيقال لك: «لا تسأل عنه».

و وجه التعظيم أن المستخبر يجزع أن يجرى على لسانه ما ذلك الشخص فيه، لفظا عنه، فلا تسأله و لا تكلفه ما يضجره.

أو أنت يا مستخبر لا تقدر على استماع خبره، لإيحاشه السامع، و إضجاره، فلا تسأل.

فيكون معنى التعظيم إما بالنسبة إلى المجيب، و إما بالنسبة إلى المجاب، و لا يراد بذلك حقيقة النهى.

---

(۱) سورة البقرة/ ۱۲۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۴

سورة البقرة و قرأ الباقون «و لا تسأل» بضم التاء، و رفع اللام، و ذلك على الاستئناف، و المعنى على ذلك: أنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، لأن ذلك ليس إليك، إن عليك إلا البلاغ، إنك لا تهدى من أحببت، إنما أنت منذر، و فى ذلك تسلية له صلّى الله عليه و سلم، و تخفيف ما كان يجده من عنادهم، فكأنه قيل: لست مسئولا عنهم فلا يحزنك كفرهم، و فى ذلك دليل على أن أحدا لا يسأل عن ذنب أحد، و لا تزر وازرة وزر أخرى «۱»

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۶.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۲.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۷۱.

و حجة القراءات لابن زنجلة ص ۱۱۱.

و الحجة فى القراءات لابن خالويه ص ۸۷.

و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۳۶۷.

قال ابن الجزرى: تسأل للضم فافتح و اجز من إذ ظللوا.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۵

سورة البقرة «السؤال»: استدعاء معرفة، أو ما يؤدى إلى معرفة، و استدعاء مال، أو ما يؤدى إلى المال: فاستدعاء المعرفة: جوابه على اللسان، و اليد خليفة له بالكتابة، و الإشارة.

و استدعاء المال: جوابه على اليد، و اللسان خليفة لها، إما بوعد أو بردّ.

فإن قيل: كيف يصح أن يقال: السؤال يكون للمعرفة، و معلوم أن الله تعالى يسأل عباده، نحو قوله تعالى: و إذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذونى و أمّى إلهين من دون الله «۱» قيل: إن ذلك سؤال لتعريف القوم و تبكيتهم، لا لتعريف الله تعالى، فإنه علّام الغيوب.

و السؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام، و تارة للتبكيت نحو قوله تعالى: و إذا المؤودة سئلت بأىّ ذنب قتلت «۲».

و السؤال إذا كان للتّعريف تعدّى إلى المفعول الثانى تارة بنفسه، نحو قوله تعالى: و لئن سألتهم من خلق السموات و الأرض و سخّر الشمس و القمر ليقولن الله «۳».

و تارة بالحرف، نحو قوله تعالى: و إذا سألك عبادى عنّى فإنّى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان «۴» و إذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدّى بنفسه، نحو قوله تعالى: و اسألوا ما أنفقتم و ليسألوا ما أنفقوا «۵»

---

(۱) سورة المائدة/ ۱۱۶.

(۲) سورة التكوير/ ۸- ۹.

(۳) سورة العنكبوت/ ۲۹.

(۴) سورة البقرة/ ۱۸۶.

(۵) سورة الممتحنة/ ۱۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۶

سورة البقرة قال «ابن برّى» ت ۵۸۲ ه «۱»:

«سألته الشىء، بمعنى استعطيته إياه، و سألته عن الشىء استخبرته «۲»» ا ه.

---

(۱) هو: عبد الله بن برّى، بن عبد الجبار بن برّى، المقدسى الأصل، المصرىّ، الشافعىّ «أبو محمد» نحوى لغوى، ولد بمصر، فى رجب، و بها نشأ، و قرأ الأدب، و انتفع به خلق كثير، له عدة مصنفات منها:

التنبيه و الإيضاح عما وقع فى كتاب الصحاح، و غلط الضعفاء من أهل الفقه، و حواشى على درة الغوّاص فى أوهام الخواص للحريرى، و حاشية على المعرب للجواليقى توفى بمصر عام ۵۸۲ ه ۱۱۸۶ م:

انظر: معجم المؤلفين ج ۶ ص ۳۷.

(۲) انظر: تاج العروس ج ۷ ص ۳۶۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۷

سورة البقرة و اعلم أنّ «لا» تأتى على عدة أوجه أذكر منها ما يلى:

الوجه الأول: تكون عاملة عمل «إنّ» مكسورة الهمزة مشددة النون، فتنصب الاسم و ترفع الخبر، و ذلك إذا أريد بها نفى الجنس، على سبيل التنصيص، و تسمّى حينئذ «لا» النافية للجنس.

و إنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا لما بعده. نحو قول «أبى الطيب المتنبى» ت ۳۵۴ ه «۱»:

فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد:: على أحد إلّا بلؤم مرقّع أو رافعا لما بعده، نحو قولك: «لا حسنا فعله مذموم»، أو ناصبا لما بعده، نحو قول «أبى الطيب»:

قفا قليلا بها علىّ فلا:: أقلّ من نظرة أزوّدها «۲» و ذلك على رواية «أقلّ» بالنصب قال، «ابن مالك» ت ۶۷۲ ه:

عمل إنّ اجعل للا- فى نكره:: مفردة جاءتك أو مركبة فانصب بها مضافا أو مضارعه:: و بعد ذاك الخبر اذكر رافعه و الوجه الثانى: تجزم فعلا واحدا، سواء كانت دالة على النهى نحو قوله تعالى: و لا تسأل عن أصحاب الجحيم «۳» على قراءة جزم اللام

---

(۱) هو: أحمد بن الحسين بن الحسن، «الكوفى» المعروف بالمتنبى «أبو الطيب» شاعر، حكيم، ولد بالكوفة و نشأ بالشام، فأكثر المقام بالبادية، و طلب الأدب، و علم العربية، وفاق أهل عصره فى الشعر، و اتصل «بسيف الدولة» ثم مضى إلى مصر، فمدح بها «كافور الإخشيدى» له عدة آثار منها: ديوان شعره قتل بالقرب من النعمانية فى رمضان عام ۳۵۴ ه انظر ترجمته فى: معجم المؤلفين ج ۱ ص ۲۰۱.

(۲) «أزودها» بالبناء للمجهول.

(۳) سورة البقرة/ ۱۱۹.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۸

سورة البقرة أو دالة على الدعاء، نحو قوله تعالى: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا «۱».

قال «ابن مالك»: بلا- و لام طالبا ضع جزما:: فى الفعل هكذا بلم و لما الوجه الثالث: تكون عاملة عمل «ليس» فترفع الاسم و تنصب الخبر، و ذلك عند «الحجازيين» دون «التميميين» و لكنها لا تعمل عند «الحجازيين» إلّا بشروط:

الشرط الأول: أن يكون الاسم و الخبر نكرتين، نحو قول الشاعر:

تعزّ فلا شىء على الأرض باقيا:: و لا وزر مما قضى الله واقيا الشرط الثانى: ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، فإن تقدم نحو:

«لا عندك رجل مقيم و لا امرأة» أهملت الشرط الثلث: ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا يصح نحو «لا قائما رجل».

الشرط الرابع: ألا ينتقض النفى «بإلا» فلا يصح نحو: «لا رجل إلا أفضل من زيد» بنصب «أفضل» بل يجب رفعه.

قال «ابن المبارك»:

فى النكرات أعملت كليس لا:: ....

---

(۱) سورة البقرة/ ۲۸۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۸۹

الوجه الرابع من أوجه «لا»: تكون عاطفة، و ذلك بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يتقدمها إثبات، نحو «جاء زيد لا عمرو».

الشرط الثانى: ألا تقترن بعاطف، فإذا قيل: «جاءنى زيد لا بل عمرو» فالعاطف «بل» و «لا» ردّ لما قبلها، و ليست عاطفة.

و إذا قلت: «ما جاءنى زيد و لا عمرو» فالعاطف «الواو» و «لا» توكيد للنفى.

الشرط الثالث: أن يتعاند متعاطفاها، فلا يجوز «جاءنى رجل لا زيد» لأنه يصدق على «زيد» اسم الرجل، بخلاف «جاءنى رجل لا امرأة «۱»»* «إبراهيم» فى ثلاثة و ثلاثين موضعا: من ذلك خمسة عشر موضعا فى سورة البقرة نحو قوله تعالى: و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمّهنّ البقرة/ ۱۲۴. و الثلاثة الأخيرة فى سورة النساء و هن:

۱- قوله تعالى: و اتبع ملة إبراهيم حنيفا النساء/ ۱۲۵ ۲- قوله تعالى: و اتخذ الله إبراهيم خليلا النساء/ ۱۲۵ ۳- قوله تعالى: و أوحينا إلى إبراهيم و إسماعيل النساء/ ۱۶۳.

و الموضع الأخير من سورة الأنعام، و هو قوله تعالى: دينا قيما ملّة إبراهيم حنيفا. الأنعام/ ۱۶۱.

---

(۱) انظر: مغنی اللبیب ص ۳۱۳ فما بعدها.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۰

سورة البقرة و الموضعان الأخیران من سورة التوبة و هما:

۱- قوله تعالی: و ما کان استغفار إبراهیم لأبیه التوبة/ ۱۱۴ ۲- قوله تعالی: إن إبراهیم لأواه حلیم التوبة/ ۱۱۴.

و موضع فی سورة إبراهیم و هو قوله تعالی: و إذ قال إبراهیم رب اجعل هذا بلدا آمنا إبراهیم/ ۳۵.

و موضعان فی سورة النحل و هما:

۱- قوله تعالی: إن إبراهیم کان أمة قانتا لله حنیفا النحل/ ۱۲۰ ۲- ثم أوحینا إلیک أن اتبع ملة إبراهیم حنیفا. النحل/ ۱۲۳.

و ثلاثة مواضع فی مریم و هن:

۱- و اذکر فی الکتاب إبراهیم مریم/ ۴۱.

۲- قال أراغب أنت عن آلهتی یا إبراهیم مریم/ ۵۸.

۳- و من ذریة إبراهیم و إسرائیل مریم/ ۵۸.

و الموضع الأخیر من سورة العنکبوت و هو قوله تعالی:

و لما جاءت رسلنا إبراهیم بالبشری العنکبوت/ ۳۱.

و موضع فی الشوری و هو قوله تعالی:

و ما وصینا به إبراهیم و موسی و عیسی الشوری/ ۱۳.

و موضع فی الذاریات و هو قوله تعالی:

هل أتاک حدیث ضیف إبراهیم المکرمین. الذاریات- ۱۴ و موضع فی النجم و هو قوله تعالی:

و إبراهیم الذی وفّی. النجم/ ۱۷.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۱

و موضع فی الحدید و هو قوله تعالی: و لقد أرسلنا نوحا و إبراهیم الحدید/ ۲۶.

و الموضع الأول من سورة الممتحنة، و هو قوله تعالی: قد کانت لکم أسوة حسنة فی إبراهیم. الممتحنة/ ۴.

قرأ «ابن عامر» بخلف عن «ابن ذکوان» جمیع هذه الألفاظ المتقدمة فی الثلاثة و ثلاثین موضعا «إبراهام» بفتح الهاء، و ألف بعدها.

و قرأ الباقون «إبراهیم» بکسر الهاء، و یاء بعدها، و هو الوجه الثانی «لابن ذکوان» و هما لغتان بمعنی واحد «۱».

و وجه خصوصیة هذه المواضع دون غیرها أنها کتبت فی المصحف الشامی بحذف الیاء.

تنبیه: اتفق القراء العشرة علی قراءة لفظ «إبراهیم» فی غیر هذه المواضع السابقة بالیاء، لاتفاق جمیع المصاحف علی رسمها بالیاء.

* «و اتخذوا» من قوله تعالی: و اتخذوا من مقام إبراهیم مصلّی البقرة ۱۲۵.

قرأ «نافع، و ابن عامر» «و اتخذوا» بفتح الخاء علی أنه فعل ماضی، أرید به الإخبار، و هو معطوف علی قوله تعالی: و إذ جعلنا البیت مثابة للناس مع إضمار «إذ».

---

(۱) قال ابن الجزری: و یقرا إبراهیم ذی مع سورته:: مع مریم النحل أخیرا توبته أخر الانعام و عنکبوت مع: أواخر النسا ثلاثة تبع و الذرو و الشوری امتحان أولا:: و النجم و الحدید ماز الخلف لا انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۶، و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۳، و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۷۲، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۷.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۲

سورة البقرة و المعنى: و اتخذ الناس من المكان الذى وقف عليه سيدنا «إبراهيم» عليه السلام عند بناء الكعبة «مصلّى» أى يصلون عنده بعد الطواف بالبيت، و هذا المكان لم يزل موجودا حتى الآن، و فيه أثر قدم سيدنا «إبراهيم» و هو من الحجر، و هذه تعتبر معجزة لسيدنا «إبراهيم» حيث غاصت قدمه فى الحجر على غير عادة.

و قرأ الباقون «و اتخذوا» بكسر الخاء، على أنه فعل أمر، و المأمور بذلك قيل: سيدنا «إبراهيم» و ذريته، و قيل: نبينا «محمد» صلّى اللّه عليه و سلم و أمته، و الأمر بالصلاة عند مقام سيدنا «إبراهيم» للندب، و ليس للوجوب، بحيث من ترك الصلاة عنده لا يفسد حجه «۱».

«الأخذ»: حوز الشيء و تحصيله «۲»، «و الاتخاذ» افتعال من «الأخذ» و يعدى إلى مفعولين، و يجرى مجرى «الجعل» نحو قوله تعالى: و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى «۳»، و قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء «۴» و قيل: «الأخذ»: خلاف العطاء، و قيل: معناه أيضا «التناول «۵»».

---

(۱) انظر: النشر لابن الجزرى ج ۲ ص ۱۴۸. و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۶ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۷، و تفسير الطبرى ج ۱ ص ۳۸۰.

قال ابن الجزرى: و اتخذوا بالفتح كم أصل.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۱۲.

(۳) سورة البقرة/ ۱۲۵.

(۴) سورة المائدة/ ۵۱.

(۵) انظر: تاج العروس ج ۲ ص ۵۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۳

* «فأمتعه» من قوله تعالى:

قال و من كفر فأمتعه قليلا البقرة/ ۱۲۶ قرأ «ابن عامر» «فأمتعه» بإسكان الميم، و تخفيف التاء، على أنه مضارع «أمتع» المعدى بالهمز.

و المعنى: يخبر اللّه تعالى بأنه سيمتع الكفار بالرزق فى الدنيا، و هذا النعيم الذى يجدونه إذا ما قيس بنعيم الدار الآخرة الذى لا ينقطع أبدا يعتبر نعيما و متاعا قليلا، ثم بعد ذلك يكون مأواهم النار و بئس المصير.

و قرأ الباقون «فأمتعه» بفتح الميم، و تشديد التاء، على أنه مضارع «متّع» المعدى بالتضعيف «۱»

---

(۱) انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۸.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۸.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۵.

و الحجة فى القراءات السبع ص ۸۷.

و حجة القراءات ص ۱۱۴.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۸.

و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۳۸۴.

قال ابن الجزرى: و خف أمتعه كم.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۴

سورة البقرة* «المتاع»: انتفاع ممتدّ الوقت «۱».

يقال متّعه اللّه بالصحة، و أمتعه، و منها قوله تعالى: فأمتّعه قليلا حيث قرئ لفظ «فأمتعه» بتشديد التاء، و بتخفيفها.

و يقال لما ينتفع به فى البيت «متاع» قال تعالى: و مما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله «۲».

«و المتاع» المنفعة، قال تعالى: ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم «۳» «و المتاع»: كل ما تمتعت به من الحوائج «۴».

و قال «الأزهرى» ت ۳۷۰ ه: «۵» «المتاع» فى الأصل «كل شىء ينتفع به، و يتبلغ به، و يتزود» ا ه و جمع «متاع» «أمتعة «۶»».

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «متع» ص ۴۶۱

(۲) سورة الرعد- ۱۷.

(۳) سورة النور/ ۲۹

(۴) انظر تاج العروس مادة «متع» ج ۵ ص ۵۰۷.

(۵) هو: محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر «الأزهرى» «الهروى» الشافعى، «أبو منصور» أديب لغوى، ولد فى «هراة» بخراسان، و عنى بالفقه أولا، ثم غلب عليه علم العربية، فرحل فى طلبه، و قصد القبائل، و توسع فى أخبارهم، له عدة مصنفات منها:

تهذيب اللغة، و التقريب فى التفسير، و الزاهر فى غرائب الألفاظ، و علل القراءات، توفى «بهراة» فى ربيع الآخر عام ۳۷۰ ه: انظر: ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۸ ص ۲۳۰.

(۶) انظر: تاج العروس مادة «متع» ج ۵ ص ۵۰۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۵

* «أرنا» حيثما وقع نحو قوله تعالى: و أرنا مناسكنا البقرة/ ۱۲۸.

* «أرنى» حيثما وقع نحو قوله تعالى: رب أرنى كيف تحيى الموتى البقرة/ ۲۶۰ قرأ «ابن كثير، و يعقوب، و أبو عمرو بخلف عنه» بإسكان الراء فى «أرنا، و أرنى» حيثما وقعا فى القرآن الكريم.

و الوجه الثانى لأبى عمرو: اختلاس كسرة الراء.

و الإسكان، و الاختلاس للتخفيف.

و قرأ الباقون «أرنا، و أرنى» بكسر الراء فيهما، على لأصل «۱» و الكسر، و الإسكان، و الاختلاس لغات.

و معنى «أرنا» علمنا «۲» و المراد بالمناسك «مناسك الحج» و قيل: شرائع الدين «۳»

---

(۱) قال ابن الجزرى: أرنا أرنى اختلف:: مختلسا حز و سكون الكسر حق انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۸.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۷۳- ۱۰۲.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۸

(۲) انظر: العمدة فى غريب القرآن ص ۸۳.

(۳) انظر: تفسير الجلالين ص ۱۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۶

* «و وصى» من قوله تعالى: و وصى بها إبراهيم بنيه البقرة/ ۱۳۲.

قرأ «نافع، و ابن عامر، و أبو جعفر» «و أوصى» بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدى بالهمزة، و هى موافقة لرسم المصحف «المدنى، و الشامى «۱»» المعنى: أوصى «إبراهيم» عليه السلام بنيه باتباع الملة الحنيفية، و هى الإخلاص للّه تعالى فى العبودية.

و إنما خص البنين بالذكر لأن إشفاق الأب عليهم أكثر، و هم بقبول الوصية أجدر. و إلا فمن المعلوم أن سيدنا «إبراهيم» كان يدعو الجميع إلى عبادة اللّه وحده.

و قرأ الباقون «و وصى» بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدى بالتضعيف، و هى موافقة لبقية المصاحف «۲»

---

(۱) قال ابن عاشر: أوصى خذا للمدنيين و شام بالألف.

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۰.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۹.

و الكشف عن وجوه القراءات ص ۲۶۵.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۸.

و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۳۹۸.

قال ابن الجزرى: أوصى بوصى عم.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۷

سورة البقرة «الوصية»: التقدم إلى غيرك بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم: أرض واصية متصلة النبات و يقال: «أوصاه، و وصّاه «۱»».

و قال «الزبيدى» ت ۱۲۰۵ ه «أوصاه» «إيصاء» «و وصّاه توصية»:

إذا عهد إليه ا ه.

و فى «الصحاح للجوهرى»: «أوصيت له بشىء، و أوصيت إليه»:

إذا جعلته وصيك، «و أوصيته، و وصيته» «توصية» بمعنى «۲» ا ه.

و قال «الزبيدى»: «الاسم»: «الوصاة، و الوصاية» بالكسر، و الفتح، «و الوصيّة». كغنية «۳» ا ه.

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «وصى» ص ۵۲۵.

(۲) انظر: تاج العروس مادة «وصى» ج ۱۰ ص ۳۹۲.

(۳) انظر: تاج العروس مادة «وصى» ج ۱۰ ص ۳۹۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۸

* «تقولون» من قوله تعالى: أم تقولون إن إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط كانوا هودا أو نصارى البقرة/ ۱۴۰.

قرأ «نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و شعبة، و روح» «يقولون» بياء الغيب، على أنه إخبار عن اليهود، و النصارى، و هم غيّب، فجرى الكلام على لفظ الغيبة. أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

المعنى: يستنكر اللّه تعالى على اليهود، و النصارى، ادعاءهم أن سيدنا «إبراهيم و إسماعيل، و إسحاق، و يعقوب، و الأسباط» كانوا هودا أو نصارى، فردّ اللّه عليهم هذا الزعم بقوله: ما كان إبراهيم يهوديا و لا نصرانيا و لكن كان حنيفا مسلما و ما كان من المشركين آل عمران/ ۶۷.

و خص اللّه تعالى نبيه «إبراهيم» بالذكر لأنه أبو الأنبياء فغيره تبع له.

و قرأ الباقون «تقولون» بتاء الخطاب، لمناسبة قول اللّه تعالى قبله:

قل أتحاجوننا فى اللّه و هو ربنا و ربكم و لنا أعمالنا و لكم أعمالكم و بعده قوله تعالى: قل ءأنتم أعلم أم اللّه فأجرى الكلام على نسق واحد فى المخاطبة «۱».

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۰ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۳۹.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۶. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۸.

قال ابن الجزرى: أم يقول حف صف حرم شم.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۱۹۹

سورة البقرة «و القول»: عبارة عن «اللفظ الدال على المعنى «۱»». فهو أعم من «الكلام، و الكلم، و الكلمة» عموما مطلقا «۲» لا عموما من وجه «۳» فكل «كلام، أو كلم، أو كلمة» «قول» و لا عكس. أما كونه أعمّ من «الكلام» فلانطلاقه على المفيد، و غيره، و «الكلام» مختص بالمفيد.

و أما كونه أعمّ من «الكلم» فلانطلاقه على المفرد، و على المركب من كلمتين، و على المركب من أكثر، «و الكلم» مختص بهذا الثالث.

و أما كونه أعمّ من «الكلمة» فلانطلاقه على «المركب، و المفرد» و هى مختصة بالمفرد.

و قيل: «القول» عبارة عن اللفظ المركب المفيد، فيكون مرادفا للكلام.

و قيل: هو عبارة عن المركب خاصة، مفيدا كان، أو غير مفيد، فيكون أعمّ مطلقا من «الكلام، و الكلم» و مباينا للكلمة «۴».

و قيل: إن «القول» مرادف للكلمة.

و قيل: إنه مرادف للفظ، حكاه «السيوطى» فى جمع الجوامع «۵»

---

(۱) انظر: أوضح المسالك ج ۱ ص ۱۲.

(۲) ضابط العموم المطلق: أن يجتمع اللفظان فى الصدق على شىء و ينفرد واحد منهما- و هو الأعمّ- بالصدق على شىء لا يصدق عليه الآخر.

(۳) ضابط العموم و الخصوص الوجهى: أن يجتمع اللفظان فى الصدق على شىء، كاجتماع الكلام، و الكلم فى الصدق على نحو: «زيد قام أبوه» و ينفرد كل منهما بالصدق على شىء، كانفراد الكلام فى الصدق على «قام زيد» و انفراد «الكلم» بالصدق على «إن قام زيد».

(۴) انظر: شرح الأشمونى على الألفية ج ۱ ص ۳۰.

(۵) انظر: حاشية الصبان على الأشمونى ج ۱ ص ۳۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۰

* «لرءوف» حيثما وقع نحو قوله تعالى: و ما كان اللّه ليضيع إيمانكم إن اللّه بالناس لرءوف رحيم البقرة/ ۱۴۳.

* «رءوف» حيثما وقع نحو قوله تعالى: و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة اللّه و اللّه رءوف بالعباد البقرة/ ۲۰۷.

قرأ «أبو عمرو، و شعبة، و حمزة، و الكسائى، و يعقوب، و خلف العاشر» «لرؤف، رؤف» حيثما وقعا فى القرآن الكريم بحذف الواو التى بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن «عضد».

و قرأ الباقون «لرءوف، رءوف» بإثبات الواو التى بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن «فعول». و هما لغتان «۱».

و الرأفة أشد الرحمة «۲».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و صحبة حما رؤف فاقصر جميعا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۰.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۷۵.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۹.

(۲) انظر: العمدة فى غريب القرآن ص ۸۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۱

* «يعملون» من قوله تعالى: و ما اللّه بغافل عما يعملون و لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب البقرة/ ۱۴۴.

قرأ «نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و عاصم، و رويس، و خلف العاشر» «يعملون» بياء الغيبة.

و هو عائد على أهل الكتاب: اليهود، و النصارى، فى قوله تعالى قبله فى نفس الآية: و إن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم.

المعنى: ليس اللّه بغافل عما يعمل هؤلاء اليهود، و النصارى، من كتمان صفة نبينا «محمد» صلّى اللّه عليه و سلم الموجودة عندهم فى التوراة، و الإنجيل، بل هو عالم بعملهم، و سيجازيهم عليه بالخزى فى الدنيا، و العذاب المهين يوم القيامة.

و قرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، و المخاطب المؤمنون، و هو مناسب لقوله تعالى قبله فى نفس الآية: و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره.

أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب «۱».

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۰.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۳.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۰.

و حجة القراءات لابن زنجلة ص ۱۱۶.

قال ابن الجزرى: يعملون إذ صفا:: حبر غدا عونا.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۲

سورة البقرة تنبيه: «تعملون» من قوله تعالى: و من أظلم ممن كتم شهادة عنده من اللّه و ما اللّه بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت البقرة/ ۱۴۰- ۱۴۱.

اتفق القراء العشرة على قراءة «تعملون» بتاء الخطاب، و ذلك لمناسبة الخطاب أول الآية فى قوله تعالى: أم تقولون إن إبراهيم و إسماعيل و أيضا فلأن القراءة مبنية على التلقى.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۳

«موليها» من قوله تعالى: و لكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات البقرة/ ۱۴۸ قرأ «ابن عامر» «مولاها» بفتح اللام، و ألف بعدها، اسم مفعول.

و قرأ الباقون «موليها» بكسر اللام، و ياء ساكنة بعدها اسم فاعل «۱».

قال «الزبيدى» ت ۱۲۰۵ ه: «التولية» قد تكون إقبالا، و تكون انصرافا:

فمن الأول قوله تعالى: فول وجهك شطر المسجد الحرام «۲» أى وجّه وجهك نحوه، و تلقاءه، و كذلك قوله تعالى: و لكل وجهة هو موليها قال «الفراء»: هو «مستقبلها» اه و التولية فى هذا الموضع استقبال، و قد قرئ «هو مولاها» أى اللّه تعالى يولى أهل كل ملة القبلة التى تريد.

و من الانصراف قوله تعالى: ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها «۳» أى ما «عدلهم، و صرفهم» اه «۴».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و فى موليها مولاها كنا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۱.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۲۱.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۷. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۰ و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۴۳۷

(۲) سورة البقرة/ ۱۴۴

(۳) سورة البقرة/ ۱۴۲.

(۴) انظر: تاج العروس مادة «ولى» ج ۱۰ ص ۴۰۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۴

* «تعملون» من قوله تعالى: و ما اللّه بغافل عما تعملون و من حيث خرجت البقرة/ ۱۴۹.

قرأ «أبو عمرو» «يعملون» بياء الغيبة، إخبارا عن اليهود الذين يخالفون النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى القبلة، و هم غيّب، و التقدير: ولّ يا محمد وجهك نحو المسجد الحرام فى الصلاة، و ما اللّه بغافل عما يعمل من يخالفك من اليهود فى القبلة.

و قرأ الباقون بتاء الخطاب، و هو موافق لنسق ما قبله من الخطاب للنبى عليه الصلاة و السلام، و أصحابه فى قوله تعالى: و من حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره البقرة/ ۱۴۴.

و المعنى: فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام فى الصلاة أيها المؤمنون و ما اللّه بغافل عما تعملون «۱».

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۱.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۳.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۸.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۰.

قال ابن الجزرى: يعملون إذ صفا:: حبر غدا عونا و ثانية حفا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۵

* «تطوع» من قوله تعالى: و من تطوع خيرا فإن اللّه شاكر عليم البقرة/ ۱۵۸.

فمن تطوع خيرا فهو خير له البقرة/ ۱۸۴.

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «يطوع» فى الموضعين بالياء التحتية، و تشديد الطاء، و جزم العين، و هو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية، و أصله «يتطوع» فأدغمت التاء فى الطاء، و ذلك لأنهما يخرجان من مخرج واحد و هو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا «۱» كما أنهما يتفقان فى الصفتين الآتيتين: الشدة، و الإصمات «۲» المعنى: يخبر اللّه تعالى أن من يفعل خيرا تطوعا للّه تعالى، فهو خير له لأن اللّه تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان، و الأجر العظيم.

و قرأ البـاقون غير «يعقوب» «تطوع» فی الموضـعين بالتاء الفوقيـة، و تخفيف الطاء، و فتـح العين، و هو فعل ماض، فی محل جزم «بمن» علی أنها شرطية، أو صلة «لمن» علی أنها اسم موصول.

و قرأ «يعقوب» الموضع الأول «يطوع» مثل حمزة، و من معه، و الموضع الثانی «تطوع» مثل قراءة الباقين «۳».

---

(۱) انظر: الرائد فی تجويد القرآن ص ۴۱.

(۲) انظر: الرائد فی تجويد القرآن ص ۴۸.

(۳) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۲. و المستنير فی تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۴.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۶۹. و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۴۵۸.

قال ابن الجزری: تطوع التا يا و شدد مسكنا:: ظبا شفا الثانی شفا

المغنی فی توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۶

سورة البقرة «الطوع»: الانقيـاد، و يضـاده «الكره» قـال تعالی: ثم اسـتوی إلی السـماء و هی دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين «۱» «و التطوع»: فی الأصـل: تكلف الطاعـة، و هو فی التعارف: التبرع بما لا يلزم كالتنفل، قال تعالی: «فمن تطوع خيرا فهو خير له «۲».

قال «الزبيدی» ت ۱۲۰۵ ه «۳»:

«و صلاة التطوع»: «النافلة» و كل متنفل خير تبرعا «متطوّع».

قال اللّه تعالی: فمن تطوع خيرا فهو خير له.

قال «الأزهری» ت ۳۷۰ ه: «الأصل فيه يتطوع» فأدغمت التاء فی الطاء، و كل حرف أدغمته فی حرف نقلته إلی لفظ المـدغم فيه، و من قرأه علی لفظ الماضی- أی بتاء فوقية، و تخفيف الطاء، و فتح العين- فمعناه: الاستقبال و هذا قول حذّاق النحويين.

ثم قال: «و التطوع»: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزم فرضه، كأنّهم جعلوا «التفعّل هنا اسما» اه «۴».

---

(۱) سورة فصلت/ ۱۱.

(۲) انظر: المفردات فی غريب القرآن مادة «طوع» ص ۳۱۰.

(۳) هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينی «الزبيدی» الملقب «بمرتضی» «أبو الفيض» لغوی، نحوی، محدث، أصولی، أديب، ناظم، ناثر، مؤرخ، نسابـة، مشارك فی عـدة علوم، مولده فی «بلجرام» فی الشـمال الغربی من «الهند» و منشؤه فی «زبيد» باليمن رحل إلی الحجاز، و أقام بمصر، فاشتهر فضله، و كاتبه الملوك له عدة مصنفات منها:

تـاج العروس شـرح القـاموس، و شـرح إحيـاء علوم الـدين، و عقـد الجواهر المنيفـة فی أدلـة مـذهب أبی حنيفـة، توفی بمصـر بمرض الطاعون عام ۱۲۰۵ ه: انظر ترجمته فی معجم المؤلفين ج ۱۱ ص ۲۸۲

(۴) انظر: تاج العروس ج ۵ ص ۴۴۵.

المغنی فی توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۷

* «الرياح» من قوله تعالی: و تصريف الرياح البقرة/ ۱۶۴.

اختلف القراء فی لفظ «الرياح» من حيث الجمع، و الافراد، و المواضع المختلف فيها وقعت فی ستة عشر موضعا:

الأول: و تصـريف الرياح البقرة/ ۱۶۴ و الثانی: و هو الـذی يرسل الرياح بشـرا بين يدی رحمته الأعراف/ ۵۷ و الثالث: أعمالهم كرماد اشـتدت به الريـح فی يوم عاصف إبراهيم/ ۱۸ و الرابع: و أرسـلنا الرياح لواقـح الحجر/ ۲۲ و الخامس: فيرسل عليكم قاصـفا من الريح

الاسراء/ ۶۹ و السادس: فأصبح هشیما تذروه الریاح الکهف/ ۴۵ و السابع: و لسلیمان الریح عاصفة تجری بأمره الأنبیاء/ ۸۱ و الثامن: أو تهوی به الریح فی مکان سحیق الحج/ ۳۱ و التاسع: و هو الذی أرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته الفرقان/ ۴۸ و العاشر: و من یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته النمل/ ۶۳ و الحادی عشر: اللّه الذی یرسل الریاح فتثیر سحابا الروم/ ۴۸ و الثانی عشر: و لسلیمان الریح غدوها شهر و رواحها شهر سبأ/ ۱۲ و الثالث عشر: و اللّه الذی أرسل الریاح فتثیر سحابا فاطر/ ۹ و الرابع عشر: فسخرنا له الریح تجری بأمره ص/ ۳۶ و الخامس عشر: إن یشأ یسکن الریح الشوری/ ۳۳ و السادس عشر: و تصریف الریاح آیات لقوم یوقنون الجاثیة/ ۵ المغنی فی توجیه القراءات العشر ج۱ ۲۰۸ سورة البقرة ..... ص : ۱۲۷

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۸

سورة البقرة فقرأ «أبو جعفر» «الریاح» بالجمع قولا واحدا، فی خمسة عشر موضعا، و اختلف عنه فی الموضع السادس عشر و هو الوارد فی سورة «الحج» فقرأه بالجمع، و الإفراد.

و قرأ «نافع» بالإفراد فی خمسة مواضع و هی الواردة فی السور الآتیة:

الإسراء، و الأنبیاء، و الحج، و سبأ، و ص، و قرأ الباقی بالجمع.

و قرأ «ابن کثیر» بالجمع فی أربعة مواضع و هی الواردة فی السور الآتیة:

البقرة، و الحجر، و الکهف، و الجاثیة، و قرأ الباقی بالإفراد.

و قرأ «أبو عمرو، و ابن عامر، و عاصم، و یعقوب» بالجمع فی تسعة مواضع و هی الواردة فی السور الآتیة:

البقرة، و الأعراف، و الحجر، و الکهف، و الفرقان، و النمل، و ثانی الروم، و فاطر، و الجاثیة، و قرءوا الباقی بالإفراد و قرأ «حمزة، و خلف» بالإفراد فی موضعین و هما الواردان فی الحج، و الفرقان، و قرآ الباقی بالجمع.

و قرأ «الکسائی» بالإفراد فی ثلاثة مواضع، و هی الواردة فی السور الآتیة:

الحجر، و الحج، و الفرقان، و قرأ الباقی بالجمع.

وجه القراءة بالجمع نظرا لاختلاف أنواع الریاح فی هبوبها: جنوبا، و شمالا و صبا، و دبورا، و فی أوصافها: حارة، و باردة.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۰۹

سورة البقرة و وجه القراءة بالإفراد أن «الریح» اسم جنس یصدق علی القلیل و الکثیر.

تنبیه: اتفق القراء علی القراءة بالجمع فی اوّل الروم، و هو قوله تعالی: و من آیاته أن یرسل الریاح مبشرات الروم/ ۴۶.

و ذلک من أجل الجمع فی «مبشرات».

کما اتفقوا علی القراءة بالإفراد فی موضع الذاریات و هو قوله تعالی:

و فی عاد إذ أرسلنا علیهم الریح العقیم الذاریات/ ۴۱ و ذلک من أجل الإفراد فی «العقیم «۱»».

---

(۱) انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۲.

و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۷۰.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۱.

قال ابن الجزری: الثانی شفا و الریح هم:: کالکهف مع جاثیة توحیدهم حجر فتی الأعراف ثانی الروم مع:: فاطر نمل دم شفا الفرقان دع و اجمع بإبراهیم شوری إذ ثنا:: و صاد الاسری الأنبیا سبا ثنا و الحج خلفه::

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۰

* «یری» من قوله تعالی: و لو یری الذین ظلموا إذ یرون العذاب أن القوة للّه جمیعا و أن اللّه شدید العذاب البقرة/ ۱۶۵.

قرأ «نافع، و ابن عامر و، يعقوب، و ابن وردان، بخلف عنه» «ترى» بتاء الخطاب، و المخاطب السامع، و النبى عليه الصلاة و السلام، «و الذين» مفعول به.

و قرأ الباقون «يرى» بياء الغيبة «و الذين» فاعل و هو الوجه الثانى لابن وردان «۱».

المعنى و لو يرى الذين يتخذون شركاء مع اللّه تعالى العذاب الذى أعدّه اللّه لهم فى الدار الآخرة، لأيقنوا أن القوة للّه وحده، و أنه شديد العذاب، و أن الأنداد و الشركاء لا حول لهم و لا قوة، و لم يغنوا عنهم من عذاب اللّه شيئا.

---

(۱) انظر: النشر لابن الجزرى ج ۲ ص ۴۲۳.

و المستنير فى تخريج القراءات المتواترة ج ۱ ص ۴۵.

و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۴۷۱.

قال ابن الجزرى: ترى الخطاب ظل إذ كم خلا خلف.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۱

سورة البقرة قال «الراغب» فى مادة «رأى»: «رأى» عينه همزة، و لامه ياء لقولهم: رؤية، ..... و تحذف الهمزة من مستقبله فيقال: «ترى، و يرى، و نرى» اه «۱».

و قال «الزبيدى» فى مادة «رأى»: «الرؤية»: بالضم إدراك المرئىّ، و ذلك أضرب بحسب قوى النفس:

الأول: «النظر بالعين» التى هى الحاسة، و ما يجرى مجراها، و من الأخير قوله تعالى: و قل اعملوا فسيرى اللّه عملكم سورة التوبة رقم/ ۱۰۵.

فإنه مما أجرى مجرى الرؤية الحاسة، فإن الحاسة لا تصح على اللّه تعالى، و على ذلك قوله تعالى: إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم الأعراف/ ۲۷ و الثانى: بالوهم و التخيل، نحو أرى أن زيدا منطلق.

و الثالث: بالتفكر، نحو: قوله تعالى: إنى أرى مالا ترون سورة الأنفال رقم/ ۴۸.

و الرابع: بالقلب، أى بالعقل، و على ذلك قوله تعالى:

ما كذب الفؤاد ما رأى سورة النجم/ ۱۱.

و قال «الجوهرى»: «الرؤية بالعين يتعدى إلى مفعول واحد، و بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين، يقال: «رأى زيدا عالما» ا ه.

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۰۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۲

و قال «الراغب»: «رأى إذا عدى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم و إذا عدّى بإلى اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار «۱»» ا ه.

* «يرون» من قوله تعالى: و لو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة للّه جميعا و أن اللّه شديد العذاب البقرة/ ۱۶۵.

قرأ «ابن عامر» «يرون» بضم الياء، على البناء للمفعول، و واو الجماعة نائب فاعل.

و قرأ الباقون «يرون» بفتح الياء، على البناء للفاعل، و واو الجماعة فاعل «۲».

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۰۸.

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۳.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۶.

قال ابن الجزرى: يرون الضم كل.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۳

* «أن القوة، و أن اللّه» من قوله تعالى: و لو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة للّه جميعا و أن اللّه شديد العذاب البقرة/ ۱۶۵.

قرأ «أبو جعفر، و يعقوب» «إن القوة للّه جميعا و إن اللّه شديد العذاب» بكسر الهمزة فيهما، على تقدير أنّ «إنّ» و ما بعدها جواب «لو» أى لقلت: إن القوة للّه جميعا الخ. على قراءة الخطاب فى «و لو ترى».

أو لقالوا: إن القوة للّه جميعا الخ على قراءة الغيب فى «و لو يرى» و يحتمل أن يكون على الاستئناف، على أن جواب «لو» محذوف، و التقدير: لرأيت أو لرأوا أمرا عظيما.

و قرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما، و تقدير الجواب: لعلمت أن القوة للّه جميعا الخ على قراءة الخطاب، أو لعلموا أن القوة للّه جميعا الخ، على قراءة الغيب «۱».

و اعلم أنّ «إنّ» مشددة النون لها ثلاثة أحوال: وجوب فتح الهمزة، و وجوب كسرها، و جواز الأمرين: و إليك تفصيل كل حالة على حدة:

أولا: يجب فتح الهمزة إذا أمكن تقديرها مع ما بعدها بمصدر، و ذلك إذا وقعت فى المواضع الآتية:

(۱) أن تقع فى موضع مرفوع فعل، كأن تقع فى موضع الفاعل نحو قوله تعالى: أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب سورة العنكبوت/ ۵۱

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۳.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۶. و تفسير البحر المحيط ج ۱ ص ۴۷۱.

قال ابن الجزرى: أن و أن اكسر ثوى.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۴

سورة البقرة و التقدير: أو لم يكفهم إنزالنا.

أو تقع فى موضع النائب عن القائل، نحو قوله تعالى: قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن سورة الجن رقم/ ۱.

إذا التقدير: قل أوحى إلىّ استماع نفر من الجن.

(ب) أن تقع فى موضع منصوب فعل نحو قولك: «عرفت أنك قائم».

و التقدير: عرفت قيامك.

(ج) أن تقع فى موضع مجرور فعل نحو قولك: «سررت من أنك ناجح».

إذ التقدير: سررت من نجاحك.

(د) أن تقع فى موضع مبتدإ مؤخر، نحو قوله تعالى: و من آياته أنك ترى الأرض خاشعة سورة فصلت رقم/ ۳۹ إذ التقدير: و من آياته رؤيتك الأرض خاشعة.

(ه) أن تقع فى موضع خبر مبتدإ، بشرط أن يكون المبتدأ غير قول، و بشرط أن لا يكون خبر «أن» صادقا على ذلك المبتدإ، نحو قولك «ظنى أنك مقيم معنا اليوم» إذ التقدير: ظنى إقامتك معنا اليوم.

(و) أن تقع فى موضع المضاف إليه، نحو قوله تعالى: إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون سورة و الذاريات رقم/ ۲۳.

إذ التقدير: إنه لحق مثل نطقكم.

(ز) أن تقع فى موضع المعطوف على شىء مما ذكر قبل، نحو قوله تعالى يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم و أنى

فضلتكم على العالمين سورة البقرة رقم/ ۴۷.

إذ التقدير: اذكروا نعمتى و تفضيلى إياكم على العالمين.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۵

سورة البقرة ح- أن تقع فى موضع البدل من شىء مما ذكر قبل، نحو قوله تعالى:

و إذ يعدكم اللّه إحدى الطائفتين أنها لكم سورة الأنفال رقم/ ۷.

إذ التقدير: و إذ يعدكم اللّه إحدى الطائفتين كونها لكم، فهو بدل اشتمال من المفعول به.

و إلى هذه المواضع التى يجب فيها فتح همزة «إنّ» أشار ابن مالك بقوله:

و همز إنّ افتح لسد مصدر:: مسدّها ثانيا: يجب كسر الهمزة فى المواضع الآتية:

۱- إذا وقعت «إنّ» فى أول الكلام نحو قوله تعالى:

إنا فتحنا لك فتحا مبينا سورة الفتح رقم/ ۱ ب- أن تقع صدر صلة نحو قوله تعالى: و آتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة سورة القصص/ ۷۶.

ج- أن تقع جوابا للقسم و فى خبرها لام الابتداء نحو قولك: «و اللّه إنّ زيدا لقائم» و قوله تعالى: و يحلفون باللّه إنهم لمنكم سورة التوبة/ ۵۱.

د- أن تقع فى جملة محكية بالقول نحو قوله تعالى: قال إنى عبد اللّه آتانى الكتاب و جعلنى نبيا سورة مريم رقم/ ۳۰.

ه- أن تقع فى جملة فى موضع الحال، نحو قوله تعالى: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و إنّ فريقا من المؤمنين لكارهون.

سورة الأنفال رقم- ۵.

و- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب و قد علق عنها باللام نحو قولك:

«علمت إن زيدا لقائم».

ز- إذا وقعت بعد «ألا» الاستفتاحية نحو قوله تعالى: ألا إنهم هم السفهاء و لكن لا يعلمون سورة البقرة رقم/ ۱۳.

ح- إن وقعت بعد «حيث» نحو قولك: «اجلس حيث إنّ زيدا جالس».

ط- إذا وقعت فى جملة هى خبر عن اسم عين، نحو قولك: «زيد إنه قائم»

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۶

سورة البقرة و قد أشار «ابن مالك» إلى المواضع التى يجب فيها كسر همزة «إنّ» بقوله فاكسر فى الابتداء و فى بدء صله:: و حيث إن ليمين مكمله أو حكيت بالقول أو حلت محل:: حال كزرته و إنى ذو آمل و كسروا من بعد فعل علقا:: باللام كاعلم إنه لذو تقى ثالثا: يجوز كسر همزة «إنّ» و فتحها فى المواضع الآتية:

۱- إذا وقعت بعد إذا الفجائية، نحو قولك: «خرجت فإذا إنّ زيدا قائم» فمن كسر الهمزة جعل «إنّ» و اسمها و خبرها جملة مستقلة، و التقدير: خرجت فإذا زيد قائم، و من فتح الهمزة جعل «أنّ» و ما بعدها فى تأويل مصدر، مبتدأ خبره «إذا» الفجائية، و التقدير: «فإذا قيام زيد» أى خرجت فإذا فى الحضرة قيام زيد، و يجوز أن يكون الخبر محذوفا.

و التقدير: «خرجت فإذا قيام زيد موجود».

تنبيه: اختلف النحويون فى «إذا» الفجائية:

فقال «الأخفش الأوسط» سعيد بن مسعدة: هى حرف، و اختار هذا «ابن مالك» و بناء على هذا القول جاز فى همزة «إنّ» الفتح، و الكسر، فالفتح على تقدير أن ما بعدها فى تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدإ محذوف.

و الكسر على تقدير أن ما بعدها جملة تامة مستقلة.

و قال «المبرد» هى ظرف مكان، و اختار هذا «ابن عصفور».

و قال «الزجاج» هى ظرف زمان، و اختار هـذا «الزمخشرى «۱»» و بناء على هـذين القولين يجب فتـح همزة «إنّ» على أنها مع ما بعدها فى تأويل مصدر مبتدأ خبره الظرف قبله.

---

(۱) انظر: مغنى اللبيب ص ۱۲۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۷

سورة البقرة ب- يجوز كسـر همزة «إنّ» و فتحها إذا وقعت جواب قسم و ليس فى خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية، و الفعل فيها ملفوظ به، نحو قولك: «حلفت إنّ زيدا قائم» أو غير ملفوظ به، نحو قولك: «و اللّه إنّ زيدا قائم».

أو كانت الجملة المقسم بها اسمية نحو قولك: «لعمرك إنّ زيدا قائم».

ج- و كـذلك يجوز الفتـح، و الكسـر فى همزة «إنّ» إذا وقعت «إنّ» بعـد فاء الجزاء نحو قوله تعالى: و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقـل سـلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمـة أنّه من عمـل منكم سوءا بجهالـة ثم تـاب من بعـده و أصـلح فأنه غفور رحيم سورة الأنعام رقم/ ۵۴ فقـد قرأ بفتـح همزة «فـإنّه» كل من «ابن عامر، و عاصم، و يعقوب». و قرأ بكسـرها باقى القراء العشـرة «۱» فالفتح على جعـل «أنّ» و مـا بعـدها مصـدرا مبتـدأ خبره محـذوف، و التقـدير: «فـالغفران جزاؤه» أو على جعلها خبر المبتـدإ محـذوف، و التقـدير: «فجزاؤه الغفران».

و الكسر على جعلها مع اسمها و خبرها جملة وقعت جوابا «لمن».

د- و كـذلك يجوز الفتـح و الكسـر فى همزة «إنّ» إذا وقعت «إنّ» بعد مبتدإ هو فى المعنى قول، و خبر «إنّ» قول، و القائل واحد، نحو قولك:

«خير القول إنى أحمد اللّه» فمن فتح جعل «أنّ» وصلتها مصدرا

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۵۱- ۵۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۸

سورة البقرة خبرا عن «خير» و التقدير: «خير القول حمد اللّه» فخير مبتدإ، و حمد اللّه خبره.

و من كسر جعلها جملة خبرا عن «خير» و لا تحتاج هذه الجملة إلى رابط، لأنها نفس المبتدإ فى المعنى.

و إلى هذه المواضع التى يجوز فيها كسر همزة «إنّ» و فتحها أشار ابن مالك بقوله:

بعـد إذا فجـاءة أو قسم:: لاـ لاـم بعـده بـوجهين نمى مع تلو فـا الجزا و ذا يطّرد:: فى نحو خير القول إنى أحمـد قـال «ابن هشـام»: «إنّ» المكسورة، المشددة على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم، و ترفع الخبر.

الثانى: أن تكون حرف جواب بمعنى نعم، و الـدليل على ذلك قول «عبـد اللّه بن الزبير» ت ۷۳ ه: رضى اللّه عنه لمن قال له: «لعن اللّه ناقة حملتنى إليك»: «إنّ و راكبها» أى نعم و لعن راكبها، إذ لا يجوز حذف الاسم و الخبر جميعا «۱».

و قال: «أن» المفتوحة المشددة النون على وجهين:

أحـدهما: أن تكون حرف توكيـد تنصب الاـسم و ترفع الخبر، و الأصـح أنهـا فرع عن «إن» المكسورة، و من هنا صـح للزمخشـرى أن يدعى أن «أنما» بالفتح تفيد الحصر كإنما بالكسر، و قد اجتمعا فى قوله تعالى:

قل إنما يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد الأنبياء/ ۱۰۸.

فالأولى لقصر الصفة على الموصوف، و الثانية بالعكس.

---

(۱) انظر: مغنى اللبيب ص ۵۵- ۵۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۱۹

و قول «أبى حيان»: هذا شىء انفرد به، و لا يعرف القول بذلك إلا فى إنما بالكسر مردود بما ذكرت، و قوله: «إنّ دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد» مردود أيضا بأنه حصر مفيد، إذ الخطاب مع المشركين، فالمعنى: «ما أوحى إلىّ فى أمر الربوبية إلا التوحيد، لا الإشراك» و يسمى ذلك قصر قلب، لقلب اعتقاد المخاطب، و إلا فما الذى يقوله هو فى نحو و ما محمد إلا رسول آل عمران ۱۴۴ فإن «ما» للنفى، و «إلا» للحصر قطعا، و ليست صفته عليه الصلاة و السلام منحصرة فى الرسالة، و لكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم، فجاء الحصر باعتبار ذلك، و يسمى قصر إفراد.

الثانى: أن تكون لغة فى «لعلّ» كقولك: «ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا» اه «۱».

* «خطوات» حيث وقع نحو قوله تعالى: يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا و لا تتبعوا خطوات الشيطان البقرة/ ۱۶۸.

قرأ نافع، و أبو عمرو، و شعبة، و حمزة، و خلف العاشر، و البزّى بخلف عنه» بإسكان الطاء فى «خطوات» حيثما وقعت فى القرآن الكريم.

و قرأ الباقون بضم الطاء، و هو الوجه الثانى للبزّى «۲».

و الضم و الاسكان لغتان: و الضم هو الأصل، لأن الأسماء يلزمها الضم فى الجمع فى نحو «غرفة و غرفات» فضم الطاء من «خطوات» جاء

---

(۱) انظر: مغنى اللبيب ص ۵۹- ۶۰.

(۲) قال ابن الجزرى: خطوات إذ هد خلف صف فتى حفا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۴۰۶. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۷۳- ۲۷۴.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۷۹. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۰

على الأصل، و هو لغة «أهل الحجاز».

و إسكان الطاء للتخفيف كى لا يجتمع ضمتان و واو.

فإن قيل: هل سكون الطاء الموجود فى الجمع هو السكون الموجود فى المفرد؟

أقول: السكون الموجود فى الجمع غير السكون الموجود فى المفرد، فالسكون الموجود فى المفرد أصلى، و السكون الموجود فى الجمع عارض جىء به للتخفيف و أصله الضم.

«خطوات» جمع «خطوة» و معنى «خطوات الشيطان»: طرق الشيطان، و المراد بها «المعاصى «۱»»* «الميتة» المعرفة سواء كانت غير صفة نحو قوله تعالى: إنما حرم عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير البقرة/ ۱۷۳.

أو كانت صفة للأرض نحو قوله تعالى:

و آية لهم الأرض الميتة أحييناها يس/ ۳۳.

«ميتة» المنكرة نحو قوله تعالى: و إن يكن ميتة فهم فيه شركاء الأنعام/ ۱۳۹.

أو كان صفة نحو قوله تعالى: لنحيى به بلدة ميتا الفرقان/ ۴۹ «ميت» المنكر الواقع صفة إلى «بلد» نحو قوله تعالى: حتى إذا أقلت سحابا

ثقالا سقناه لبلد میت الأعراف/ ۵۷.

«المیت» المعرف مطلقا سواء کان منصوبا نحو قوله تعالی:

و تخرج المیت من الحیّ آل عمران/ ۲۷ أو کان مجرورا نحو قوله تعالی: و تخرج الحیّ من المیت آل عمران/ ۲۷ اختلف القراء العشرة فی تشدید هذه الألفاظ و تخفیفها:

---

(۱) انظر: العمدة فی غریب القرآن ص ۸۶.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۱

سورة البقرة فقرأ «أبو جعفر» بالتشدید فی جمیع الألفاظ المتقدمة حیثما وقعت فی القرآن الکریم.

و قرأ «نافع» بالتشدید فی «المیتة» الواقعة صفة للأرض و ذلک فی قوله تعالی:

و آیة لهم الأرض المیتة أحییناها یس/ ۳۳ و کذا «میتا» المنون المنصوب فی سورتی الأنعام رقم ۱۲۲ و الحجرات و هو قوله تعالی: أیحب أحدکم أن یأکل لحم أخیه میتا الحجرات ۱۲.

و قرأ «حفص، و حمزة، و الکسائی، و خلف العاشر» بالتشدید فی «میت» الواقع صفة إلی «بلد» نحو: فسقناه إلی بلد میت سورة فاطر/ ۹ و فی «المیت» مطلقا سواء کان منصوبا نحو قوله تعالی:

و تخرج المیت من الحیّ آل عمران/ ۲۷.

و مجرورا نحو قوله تعالی: و تخرج الحیّ من المیت آل عمران/ ۲۷ و قرأ «رویس» بالتشدید فی «میت» الواقع صفة إلی «بلد»، و فی «المیت» مطلقا أی المنصوب و المجرور.

و قرأ «روح» بالتشدید فی «میتا» بالأنعام رقم/ ۱۲۲، و فی «المیت» المنصوب و المجرور.

و قرأ الباقون بالتخفیف فی جمیع الألفاظ المتقدمة حیثما وقعت فی القرآن الکریم «۱» و التشدید، و التخفیف لغتان، و علی القراءتین جاء قول الشاعر:

لیس من مات فاستراح بمیت:: إنما المیت میّت الأحیاء «تنبیه»: اتفق القراء العشرة علی تشدید ما لم یمت نحو قوله تعالی:

إنک میت و إنهم میتون «۲» الزمر/ ۳۰.

---

(۱) قال ابن الجزری: و میته:: و المیتة اشدد ثب و الأرض المیتة مدا و میتا ثق و الأنعام ثوی:: و إذ حجرات غث مدا و تب أوی صحب بمیت بلد و المیت هم:: و الحضرمی انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۲ ص ۲۲۴. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۲

(۲) قال الشاطبی: و ما لم یمت للکل جاء مثقلا

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۲

سورة البقرة قال «الراغب» فی مادة «موت»: «أنواع الموت بحسب أنواع الحیاة»:

فالأول: ما هو بإزاء القوة النامیة الموجودة فی الانسان، و الحیوان، و النباتات، نحو قوله تعالی: کذلک یحیی الله الموتی «۱».

و قوله تعالی: و هو الذی یحیی و یمیت «۲».

و الثانی: زوال القوة الحاسة، نحو قوله تعالی: قالت یا لیتنی مت قبل هذا و کنت نسیا منسیا «۳» و الثالث: زوال القوة العاقلة، و هی الجهالة، نحو قوله تعالی: أو من کان میتا فأحییناه و جعلنا له نورا یمشی به فی الناس کمن مثله فی الظلمات لیس بخارج منها «۴» و الرابع: الحزن المکدّر للحیاة، نحو قوله تعالی فی وصف أهل النار:

من ورائه جهنم و یسقی من ماء صدید یتجرعه و لا یکاد یسیغه و یأتیه الموت من کل مکان و ما هو بمیت «۵» و المیت:- بسکون

الياء- مخفف عن «الميّت» بتشديد الياء» اه «۶» و قال «الزبيدى» فى مادة «موت»: «مات يموت موتا» و «مات يمات» فى لغة «طئ» قال الراجز:

بنيتى سيدة البنات:: عيشى و لا نأمن أن تماتى و يقال: «مات يميت». و الظاهر أن التثليث فى مضارع «مات» مطلقا.

و لكن الواقع ليس كذلك، فالضم إنما هو فى الواوى مثل: «قال يقول قولا» و الكسر إنما هو فى اليائى، نحو «باع يبيع» و هى لغة مرجوحة أنكرها جماعة، و الفتح إنما هو فى المكسور الماضى نحو: «علم يعلم «۷»».

---

(۱) سورة البقرة/ ۲۳

(۲) سورة المؤمنون/ ۸۰.

(۳) سورة مريم/ ۲۳.

(۴) سورة الأنعام/ ۱۲۲

(۵) سورة إبراهيم/ ۱۶- ۱۷.

(۶) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۷۶- ۴۷۷.

(۷) انظر: تاج العروس ج ۱ ص ۵۸۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۳

سورة البقرة و «الميت»- بتخفيف الياء- الذى مات بالفعل، و «الميت» بالتشديد، و «المائت»- على وزن فاعل-: الذى لم يمت بعد، و لكنه بصدد أن يموت.

قال «الخليل»: أنشدنى «أبو عمرو»:

أيا سائلى تفسير ميت و ميت:: فدونك قد فسرت إن كنت تعقل فمن كان ذا روح فذلك ميت:: و ما الميت إلا من إلى القبر يحمل و

قال «الزبيدى»: «ميت» بتشديد الياء، يصلح لما قد مات، و لما سيموت، قال الله تعالى: إنك ميت و إنهم ميتون «۱».

و قال أهل التصريف: «ميت» كان تصحيحه «ميوت» على وزن «فيعل» ثم أدغموا الواو فى الياء «۲».

و قال آخرون: «إنما كان فى الأصل «مويت» مثل: «سيد و سويد» فأدغمنا الياء فى الواو «۳» و نقلناه فقلنا: «ميت».

يقول: «الزبيدى»: «قال شيخنا بعد أن نقل قول «الخليل» عن «أبى عمرو» ما نصه: «و على هذه التفرقة جماعة من الفقهاء، و الأدباء، ثم يقول «الزبيدى»: و عندى فيه نظر فإنهم صرحوا بأن «الميت» مخفف الياء مأخوذ من «الميت» المشدد، و إذا كان مأخوذا منه فكيف يتصور الفرق فيهما فى الاطلاق، حتى قال العلامة «ابن دحية» فى كتاب «التنوير فى مولد البشير النذير»: بأنه خطأ فى القياس، و مخالف للسماع:

أما القياس فإن «ميت» المخفف، إنما أصله «ميت» المشدد، فخفف، و تخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفا لمعناه فى حال التشديد، كما يقال:

«هين و هيّن» فكما أن التخفيف فى «هين» لم يحل معناه، كذلك تخفيف «ميت «۴»».

---

(۱) سورة الزمر/ ۳۰.

(۲) لعل الصواب: ثم أدغموا الياء فى الواو بعد قلب الواو ياء.

(۳) لعل الصواب: فأدغمنا الواو فى الياء بعد قلب الواو ياء

(۴) انظر: تاج العروس ج ۱ ص ۵۸۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۴

سورة البقرة و أما السماع: فإنا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقا فى الاستعمال، و من أبين ما جاء فى ذلك قول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت:: إنما الميت ميت الأحياء و قال آخر:

ألا- يا ليتنى و المرء ميت:: و ما يغنى عن الحدثان ليت ففى البيت الأولى سوّى بينهما، و فى الثانى جعل «الميت» المخفف «للحىّ» الذى لم يمت، أ لا ترى أن معناه: و المرء سيموت، فجرى مجرى قوله تعالى: إنك ميت و إنهم ميتون «۱» و قال شيخنا: «ثم رأيت فى «المصباح» فرقا آخر و هو أنه قال:

«الميتة» من «الحيوان» جمعها «ميتات» و أصلها «ميتة» بالتشديد.

و قيل التزم التشديد فى «ميتة» الأناسىّ، لأنه الأصل، و التزم التخفيف فى غير الأناسىّ، فرقا بينهما، و لأن استعمال هذه أكثر فى الآدميات، و كانت أولى بالتخفيف.

و الجمع: «أموات، و موتى، و ميتون، و ميّتون» بتخفيف الياء و تشديدها.

قال «سيبويه»: كان بابه الجمع بالواو، و النون، لأن الهاء تدخل فى أنثاه كثيرا.

و فى «المصباح المنير»: «ميت، و أموات» كبيت، و أبيات، و الأنثى «ميتة» بالتشديد، و التخفيف، «و ميت» مشددا بغير هاء، و يخفف.

و قال «الزجاج»: «الميت» بالتشديد، إلّا أنه يخفف، و المعنى واحد، و يستوى فيه المذكر، و المؤنث» اه «۲».

---

(۱) سورة الزمر/ ۳۰

(۲) انظر تاج العروس ج ۱ ص ۵۸۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۵

«الكسر و الضم تخلصا من التقاء من التاء الساكنين»

* «فمن اضطر» من قوله تعالى: فمن اضطر غير باغ و لا- عاد فلا إثم عليه البقرة/ ۱۷۳ و بابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة، و يبدأ بالفعل الذى يلى الساكن الأول بالضم، و يكون أول الساكنين أحد حروف «لتنود» و التنوين:

۱- فاللام نحو قوله تعالى: قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون سورة الأعراف/ ۱۹۵.

۲- و التاء نحو قوله تعالى: و قالت اخرج عليهن يوسف/ ۳۱.

۳- و النون نحو قوله تعالى: أن اغدوا على حرثكم القلم/ ۲۲.

۴- و الواو نحو قوله تعالى: أوادعوا الرحمن الاسراء/ ۱۱۰.

۵- و الدال نحو قوله تعالى: و لقد استهزئ برسل من قبلك.

سورة الأنعام/ ۱۰.

۶- و التنوين سواء كان مجرورا نحو قوله تعالى: كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض إبراهيم/ ۲۶.

أو غير مجرور نحو قوله تعالى: و ما كان عطاء ربك محظورا انظر سورة الاسراء/ ۲۰- ۲۱.

اختلف القراء العشرة فى كيفية التخلص من التقاء الساكنين:

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۶

سورة البقرة فقرأ «عاصم، و حمزة، بالكسر فى الحروف الست قولا واحدا، و ذلك على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين.

و قرأ «أبو عمرو» بالكسر فى أربعة أحرف، و هنّ: «التاء، و النون، و الدال و التنوين». و ضم فى حرفين و هما: الواو، و لام «قل» و قرأ

«يعقوب» بالكسر فى خمسة أحرف، و هنّ: «اللام، و التاء، و النون و الدال، و التنوين. و ضم فى حرف واحد و هو «الواو».

و قرأ «قنبل» بالضم فى الحروف الست، إلا أنه اختلف عنه فى التنوين المجرور، فروى عنه فيه الكسر، و الضم.

و قرأ «ابن ذكوان» بالضم فى خمسة أحرف، و هنّ حروف «لتنود» و اختلف عنه فى التنوين مطلقا، سواء كان مجرورا، أو غير مجرور.

و قرأ الباقون بالضم فى الحروف الست، و ذلك اتباعا لضم ثالث الفعل «۱».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و الساكن الأول ضم.:

لضم همز الوصل و اكسره نما:: فز غير قل حلا- و غير أو حما و الخلف فى التنوين مز و إن يجر:: زن خلفه انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۵.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۷۴.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۷

سورة البقرة* «اضطر» حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

فمن اضطر غير باغ و لا- عاد فلا إثم عليه البقرة/ ۱۷۳ قرأ «أبو جعفر» «اضطر» حيثما وقع فى القرآن الكريم بكسر الطاء، لأن الأصل «اضطرر» بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء الأولى فى الثانية نقلت كسرتها إلى الطاء بعد حذف حركة الطاء.

و قرأ الباقون «اضطر» بضم الطاء، على الأصل، من هذا يتبين أن كسر الطاء، و ضمها لغتان «۱».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و اضطر ثق ضما كسر.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۸۰.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۸

* «ليس البرّ» من قوله تعالى: ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب البقرة/ ۱۷۷ قرأ «حفص، و حمزة» «البرّ» بنصب الراء، على أنه خبر «ليس» مقدم، «و أن تولوا وجوهكم» الخ فى تأويل مصدر اسم «ليس» مؤخر، و التقدير:

ليس توليهٔ وجوهكم قبل المشرق و المغرب البرّ.

و اعلم أن تقديم خبر ليس على الاسم جائز، و ذلك إذا لم يجب تقديمه على الاسم أو يجب تأخيره عنه، و قد أشار إلى ذلك «ابن مالك» بقوله:

و فى جميعها توسط الخبر:: أجز و كل سبقه دام حظر.

و قرأ الباقون «البرّ» بالرفع، على أنه اسم ليس جاء على الأصل فى أن يلى الفعل، «و أن تولوا وجوهكم» الخ فى تأويل مصدر خبر ليس، و التقدير:

ليس البرّ توليهٔ وجوهكم قبل المشرق و المغرب «۱» تنبيه: «البرّ» من قوله تعالى: و ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها البقرة/ ۱۸۹

---

(۱) قال ابن الجزرى: و البرّ أن:. بنصب رفع فى علا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۶.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۸۰.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۸۵.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۲۹

سورة البقرة اتفق القراء العشرة على قراءة «البرّ» هنا برفع الراء، و ذلك لأن قوله تعالى: بأن تأتوا البيوت من ظهورها بتعين أن يكون خبر «ليس» لدخول الباء عليه، و لأن القراءة سنة متبعة، و من شروط القراءة الصحيحة أن تكون موافقة لقواعد اللغة العربية.

اعلم أن «ليس» كلمة دالة على نفى الحال، و تنفى غيره بالقرينة، نحو قول «الأعشى» ميمون بن قيس ت ۷ ه «۱»: فى مدح الرسول صلّى اللّه عليه و سلم: له نافلات ما يغبّ نوالها:: و ليس عطاء اللّه مانعه غدا و هى فعل جامد لا يتصرف، و وزنه «فعل» بفتح الفاء، و كسر العين، ثم التزم تخفيفه بتسكين العين.

و زعم «ابن السراج» أبو بكر بن محمد بن السرى ت ۳۱۶ ه أن «ليس» حرف بمنزلة «ما» و تابعه «الفارسى» أبو على، فى «الحلبيات «۲»» و «ابن شقير» أبو بكر أحمد بن الحسن ت ۳۱۷ ه و جماعة.

و الصواب القول الأول، بدليل أنها تلحقها الضمائر، مثل «لست، و لستما، و لستم، و لستنّ «۳»»

---

(۱) هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحبيل، المعروف «بأعشى قيس» «أبو بصير» من شعراء الجاهلية، و أحد أصحاب المعلقات، ولد فى «قرية» «منفوحة» باليمامة قرب مدينة «الرياض» و وفد على كثير من الملوك، و لا سيما ملوك فارس، و عاش عمرا طويلا، و أدرك الاسلام و لم يسلم، و كفّ بصره فى آخر عمره، له ديوان شعر، توفى فى بلدته «منفوحة» عام ۷ ه: انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۱۳ ص ۶۵.

(۲) «الحلبيات» مسائل نحوية، سئل عنها فى حلب، فدونها و ذكر أجوبتها.

(۳) انظر مغنى اللبيب ص ۳۸۶- ۳۸۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۰

سورة البقرة و اعلم أن «ليس» من النواسخ «۱» ترفع المبتدأ، و تنصب الخبر بدون قيد أو شرط.

و الأصل فى خبرها أن يتأخر على الاسم نحو قوله تعالى: ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب «۲» على قراءة من رفع الراء من «البر» و يجوز أن يتوسط خبرها بين الفعل، و اسمه، نحو قوله تعالى:

ليس البر» إلى آخر الآية على قراءة من نصب الراء من «البر» و مثل قول «السموأل بن عادياء» أحد شعراء الجاهلية:

سلى إن جهلت الناس عنا و عنهم:: فليس سواء عالم و جهول.

أمّا تقدم خبرها على الفعل و اسمه، فقد اختلف فيه النحاة:

۱- فذهب «الكوفيون، و المبرد، و ابن السراج» إلى امتناع ذلك، لأنها فعل جامد مثل «عسى» و خبرها لا يتقدم عليها باتفاق.

۲- و ذهب «الفارسى، و ابن جنى» إلى الجواز، مستدلين بقوله تعالى:

ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم «۳» و ذلك لأن «يوم» متعلق بمصروفا، و قد تقدم على «ليس» و تقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل.

---

(۱) النواسخ: جمع ناسخ، و هو فى اللغة من النسخ بمعنى الإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل، إذا أزالته و فى الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدإ و الخبر.

(۲) سورة البقرة/ ۱۷۷

(۳) سورة هود/ ۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۱

و الجواب على ذلك أنه يتوسع فى الظروف ما لم يتوسع فى غيرها.

۳- و نقل عن «سيبويه» القول بالجواز، و القول بالمنع و المختار لدى الكثيرين من النحاة المنع «۱».

* «و لكن البرّ» من قوله تعالى: و لكن البرّ من آمن بالله و اليوم الآخر البقرة/ ۱۷۷.

و من قوله تعالى: و لكن البرّ من اتقى البقرة/ ۱۸۹.

قرأ «نافع، و ابن عامر» «و لكن البرّ» فى الموضعين بتخفيف النون و إسكانها، و كسرها، تخلصا من التقاء الساكنين، و رفع الراء من «البرّ» و ذلك على أن «و لكن» مخففة لا عمل لها.

و قرأ الباقون «و لكن» بتشديد النون، و فتحها، و نصب الراء من «البرّ» و ذلك على إعمالها عمل «إنّ» فتنصب الاسم و ترفع الخبر «۲».

«تنبيه» تقدم الكلام على «لكنّ» المشددة، و المخففة أثناء توجيه قوله تعالى: و لكن الشياطين كفروا البقرة/ ۱۰۲.

---

(۱) انظر: شرح قطر الندى ص ۱۲۷ فما بعدها، و أوضح المسالك ج ۱ ص ۱۶۳ فما بعدها

(۲) قال ابن الجزرى: و البرّ من كم أمّ.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۱۳.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۸۲.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۴. و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۲

«موص» من قوله تعالى: فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه البقرة/ ۱۸۲.

قرأ «شعبة، و حمزة، و الكسائى، و يعقوب، و خلف العاشر» «موصّ» بفتح الواو، و تشديد الصاد، على أنه اسم فاعل من «وصّى».

و قرأ الباقون «موص» بإسكان الواو، و تخفيف الصاد، على أنه اسم فاعل من «أوصى «۱»» «تنبيه» تقدم الكلام على «وصّى، و أوصى» أثناء توجيه قوله تعالى: و وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب البقرة/ ۱۳۲.

---

(۱) قال ابن الجزرى: موص ظعن صحبة ثقل.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۶.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۸.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۸۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۳

* «فدية طعام مسكين» من قوله تعالى: و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين البقرة/ ۱۸۴ قرأ «نافع، و ابن ذكوان، و أبو جعفر» «فدية» بحذف التنوين، و «طعام» بجر الميم على الاضافة، و «مساكين» بالجمع و فتح النون بلا تنوين، لأنه اسم لا ينصرف.

و قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و عاصم، و حمزة، و الكسائى، و يعقوب، و خلف العاشر» «فدية» بالتنوين مع الرفع، مبتدأ مؤخر، خبره متعلق الجار و المجرور قبله، و «طعام» بالرفع بدل من «فدية» و «مسكين» بالتوحيد و كسر النون منونة.

و قرأ «هشام» «فدية» بالتنوين» مع الرفع، و «طعام» بالرفع بدل من «فدية»، و «مساكين» بالجمع و فتح النون بلا تنوين «۱»

(۱) قال ابن الجزرى: لا تنون فديهٔ: طعام خفض الرفع مل إذ ثبتوا مسكين اجمع لا تنون و افتحا:: عم

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۴

* «العسر» حيثما وقع نحو قوله تعالى: و لا يريد بكم العسر البقرهٔ/ ۱۸۵ «عسر» من قوله تعالى: سيجعل الله بعد عسر يسرا الطلاق/ ۷ «عسرا» من قوله تعالى: و لا ترهقنى من أمرى عسرا الكهف/ ۷۳ «عسرهٔ» من قوله تعالى: و إن كان ذو عسرهٔ البقرهٔ/ ۲۸۰ «العسرهٔ» من قوله تعالى: الذين اتبعوه فى ساعهٔ العسرهٔ التوبهٔ/ ۱۱۷ «للعسرى» من قوله تعالى: فسنيسره للعسرى الليل/ ۱۰ «اليسر» من قوله تعالى: يريد الله بكم اليسر البقرهٔ/ ۱۸۵ «يسرا» حيثما وقع نحو قوله تعالى: و سنقول له من أمرنا يسرا سورهٔ الكهف/ ۸۸.

«لليسرى» من قوله تعالى: و نيسرك لليسرى الأعلى/ ۸ و من قوله تعالى: فسنيسره لليسرى الليل/ ۷.

قرأ «أبو جعفر» جميع الألفاظ المتقدمهٔ حيثما وقعت بضم السين، و اختلف عن «ابن وردان» فى «يسرا» من قوله تعالى: فالجاريات يسرا الذاريات/ ۳.

فروى عنه ضم السين، و إسكانها.

و قرأ الباقون بإسكان السين، فى جميع الألفاظ «۱».

و الإسكان فى السين، و ضمها لغتان: و الإسكان هو الأصل، و الضم لمناسبهٔ ضم الحرف الذى قبل السين.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و كيف عسر اليسر ثق و خلف خط بالذرو انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۰۶. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۵

* «و لتكملوا العدهٔ» من قوله تعالى: و لتكملوا العدهٔ و لتكبروا الله على ما هداكم البقرهٔ/ ۱۸۵.

قرأ «شعبهٔ، و يعقوب» «و لتكملوا» بفتح الكاف و تشديد الميم، على أنه مضارع «كمّل» مضعف العين.

و قرأ الباقون «و لتكملوا» بإسكان الكاف، و تخفيف الميم، على أنه مضارع «أكمل» المزيد بالهمزهٔ «۱» و كمال الشىء: حصول ما فيه الغرض منه «۲»» قال «الزبيدى»: «كمل» فيه ثلاث لغات: فتح العين، و ضمها، و كسرها و قال «الجوهرى»: «الكسر» أردؤها «۳» ا ه.

---

(۱) قال ابن الجزرى: لتكملوا اشددن طنا صحا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۷ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۵۱ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۸۳

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادهٔ «كمل» ص ۴۴۱

(۳) انظر: تاج العروس مادهٔ «كمل» ج ۸ ص ۱۰۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۶

* «البيوت» حيث وقع فى القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: و ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها البقرهٔ/ ۱۸۹ «بيوت» حيث وقع فى القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

فى بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه النور/ ۳۶ «بيوتا» حيث وقع فى القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

و تنحتون الجبال بيوتا الأعراف/ ۷۴ «بيوتكم» حيث وقع فى القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

و أنبئكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم آل عمران/ ۴۹ «بيوتكن» حيث وقع فى القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

و قرن فى بيوتكن الأحزاب/ ۳۳ «بيوتنا» و هو فى قوله تعالى: يقولون إن بيوتنا عورهٔ الأحزاب/ ۱۳ «بيوتهم» حيث وقع فى القرآن

الكريم، نحو قوله تعالى:

فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا النمل/ ۵۲ «بيوتهن» و هو فى قوله تعالى: لا تخرجوهن من بيوتهن الطلاق/ ۱ قرأ «ورش، و أبو عمرو، و حفص، و أبو جعفر، و يعقوب» كل هذه الألفاظ حيثما وقعت فى القرآن الكريم، بضم الباء، و ذلك فى جمع «فعل» على «فعول».

و قرأ الباقون كل هذه الألفاظ أيضا، بكسر الباء، و ذلك لمجانسة الياء من هذا يتبين أن الضم، و الكسر لغتان «۱».

---

(۱) قال ابن الجزرى: بيوت كيف جا بكسر الضم كم:: دن صحبة بلا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۷ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۸۴ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۸۵، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۷

* و لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين البقرة/ ۱۹۱.

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «و لا تقاتلوهم، يقاتلوكم، قاتلوكم» بفتح تاء الفعل الأول، و ياء الثانى، و إسكان القاف فيهما، و ضم التاء بعدها، و حذف الألف التى بعد القاف فى الكلمات الثلاث، من «القتل».

و قرأ الباقون بإثبات الألف فى الكلمات الثلاث مع ضم تاء الفعل الأول و ياء الثانى، و فتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما، من «القتال «۱»»

---

(۱) قال ابن الجزرى: لا تقتلوهم و معا بعد شفا فاقصر انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۸ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۵۳ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۸۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۸

اختلف القراء فى قوله تعالى: لا خوف عليهم، و كذا لا خوف عليكم حيث وقعا فى القرآن الكريم.

و كذا قوله تعالى: فلا رفث و لا فسوق و لا جدال فى الحج البقرة/ ۱۹۷ و كذا قوله تعالى: لا بيع فيه و لا خلة و لا شفاعة البقرة/ ۲۵۴ و كذا قوله تعالى: لا بيع فيه و لا خلال إبراهيم/ ۳۱ و كذا قوله تعالى: لا لغو فيه و لا تأثيم الطور/ ۲۳ فقرأ «يعقوب» «لا خوف عليهم و كذا لا خوف عليكم» حيث وقعا فى القرآن بفتح الفاء، و حذف التنوين، على أن «لا» نافية للجنس تعمل عمل «إن» فتنصب الاسم و ترفع الخبر «۱» و قرأ باقى القراء العشرة بالرفع، و التنوين، على أن «لا» نافية للوحدة فهى ملغاة لا عمل لها.

و قرأ ابن كثير، و أبو عمرو، و أبو جعفر، و يعقوب» «فلا رفث، و لا فسوق» بالرفع و التنوين، و كذلك قرأ «أبو جعفر» «و لا جدال».

و قرأ الباقون الثلاثة بالفتح من غير تنوين. و كذا قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو و يعقوب» «لا بيع فيه و لا خلة و لا شفاعة» و كذا «لا بيع فيه و لا خلال» و كذا «لا لغو فيه و لا تأثيم».

و قرأ الباقون بالرفع و التنوين فى الكلمات السبع «۲»

---

(۱) قال ابن مالك: عمل إن اجعل للا- فى نكرة:: مفردة جاءتك أو مكررة فانصب بها مضافا او مضارعه:: و بعد ذاك الخبر اذكر رافعه

(۲) انظر: النشر ج ۲ ص ۳۹۹، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۳۴ قال ابن الجزرى: لا خوف نون رافعا لا الحضرمى:: رفث لا فسوق ثق حق و لا.

جدال ثبت بيع خلة و لا. شفاعة لا بيع لا خلال لا:: تأثيم لا لغو مدا كنز

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۳۹

* «السلم» من قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة البقرة/ ۲۰۸.

و من قوله تعالى: و إن جنحوا للسلم فاجنح لها الأنفال/ ۶۱.

و من قوله تعالى: فلا تهنوا و تدعوا إلى السلم محمد/ ۳۵.

قرأ «نافع، و ابن كثير، و الكسائى، و أبو جعفر» «السلم» فى المواضع الثلاث بفتح السين.

و قرأ الباقون بكسرها «۱». و هما لغتان فى مصدر «سلم».

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى، و الأخفش الأوسط»: «السلم» بالكسر، الإسلام، و بالفتح: الصلح، و المراد به الاسلام، لأن من دخل فى الإسلام فقد دخل فى الصلح، فالمعنى: ادخلوا فى الصلح الذى هو الإسلام «۲»» ا ه.

و قال «الراغب» «السلم» بفتح السين، و بكسرها «الصلح»: اه «۳».

و قال «ابن عباس» رضى الله عنهما: «ادخلوا فى السلم» يعنى الاسلام «۴»» اه

---

(۱) قال ابن الجزرى: و فتح السلم حرم ر شفا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۸ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۸۸، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۶.

(۲) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۸۷.

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۴۰.

(۴) انظر: مختصر تفسير ابن كثير ج ۱ ص ۱۸۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۰

* «و الملائكة» من قوله تعالى: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر البقرة/ ۲۱۰.

قرأ: «أبو جعفر» «و الملائكة» بخفض التاء، عطفا على «ظلل».

و قرأ الباقون برفع التاء، عطفا على لفظ الجلالة: الله «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و خفض رفع و الملائكة ثر انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۴۲۸.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۸۸.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۵۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۱

* «ليحكم» من قوله تعالى: و أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه البقرة/ ۲۱۳ و من قوله تعالى: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم آل عمران/ ۲۳ و من قوله تعالى: و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم النور/ ۴۸ و من قوله تعالى: إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم النور/ ۵۱ قرأ «أبو جعفر» «ليحكم» فى المواضع الأربعة بضم الياء، و فتح الكاف، على البناء للمفعول، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم.

و قرأ الباقون «ليحكم» فى المواضع الأربعة أيضا بفتح الياء، و ضم الكاف على البناء للفاعل، أى ليحكم كل نبىّ «۱» و الحكم بالشىء: أن تقضى بأنه كذا، أو ليس بكذا، سواء ألزمت ذلك غيرك، أو لم تلزمه «۲» و قال «الزبيدى» ت ۱۲۰۵ ه: الحاكم: منفذ الحكم بين الناس «۳» اه

---

(۱) قال ابن الجزرى: ليحكم اضمم و افتح الضم ثنا كلا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۹ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۶

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «حكم» ص ۱۲۶

(۳) انظر: تاج العروس مادة «حكم» ج ۸ ص ۲۵۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۲

* «يقول» من قوله تعالى: و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله البقرة/ ۲۱۴.

قرأ «نافع» «يقول» برفع اللام، على أنه ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار، أو حال باعتبار الحال الماضية التى كان عليها الرسول فلم تعمل فيه حتى «۱» قال «ابن مالك»: «و تلو حتى حالا أو مؤوّلا:: به ارفعن» اه و قال «ابن هشام»: «و أما رفع الفعل بعد حتى فله ثلاثة شروط:

الأول: كونه مسببا عما قبلها، و لهذا امتنع الرفع فى نحو «سرت حتى تطلع الشمس» لأن السير لا يكون سببا لطلوعها.

و الثانى: أن يكون زمن الفعل الحال لا- الاستقبال، على العكس من شرط النصب، إلا- أن الحال تارة يكون تحقيقا، و تارة يكون تقديرا:

فالأول: كقولك: «سرت حتى أدخلها» برفع اللام، إذا قلت ذلك و أنت فى حالة الدخول، و الثانى: كالمثال المذكور إذا كان السير و الدخول قد مضيا و لكنك أردت حكاية الحال، و على هذا جاء الرفع فى قوله تعالى: حتى يقول الرسول لأن الزلزال و القول قد مضيا.

و الثالث: أن يكون ما قبلها تاما، و لهذا امتنع الرفع فى نحو «كان سيرى حتى أدخلها» إذا حملت كان على النقصان دون التمام «۲»» اه

---

(۱) قال ابن الجزرى: يقول ارفع ألا

(۲) انظر: شرح قطر الندى لابن هشام ص ۶۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۳

سورة البقرة و قرأ الباقون «يقول» بنصب اللام، و التقدير إلى أن يقول الرسول، فهو غاية، و الفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم «۱» قال «ابن مالك»:

و بعد حتى هكذا إضمار أن:: حتم كجد حتى تسرّ ذا حزن اه و قال «ابن هشام»: «فأما نصب الفعل بعد حتى فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها، سواء كان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أولا:

فالأول: كقوله تعالى: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى «۲» فإن رجوع «موسى» عليه السلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعا.

و الثانى: كقوله تعالى: و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه «۳» لأن قول الرسول و إن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبار، إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم.

ثم قال: «و لحتّى التى ينتصب بها الفعل معنيان: فتارة تكون بمعنى «كى» و ذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها، نحو: «أسلم حتى تدخل الجنة» و تارة تكون بمعنى «إلى» و ذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، كقوله تعالى: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى «۴» ثم قال: و النصب فى هذه المواضع و ما أشبهها بأن مضمرة بعد حتى حتما لا بحتّى نفسها، خلافا للكوفيين، لأنها قد عملت فى الأسماء الجرّ،

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۹

(۲) سورة طه/ ۹۱

(۳) سورة البقرة/ ۲۱۴

(۴) سورة طه/ ۹۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۴

كقوله تعالى: حتى مطلع الفجر «۱» فلو عملت فى الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة فى الأسماء و تارة فى الأفعال و هذا لا نظير له فى العربية «۲»» اه «كبير» من قوله تعالى: يسئلونك عن الخمر و الميسر قل فيهما إثم كبير و منافع للناس و إثمهما أكبر من نفعهما البقرة/ ۲۱۹ قرأ «حمزة، و الكسائى» «كثير» بالثاء المثلثة، و الكثرة باعتبار الآثمين من الشاربين، و المقامرين.

و قرأ الباقون «كبير» بالباء الموحدة، أى إثم عظيم، لأنه يقال لعظائم الفواحش كبائر «۳» المعنى: تضمنت هذه الآية الإجابة عن حكم شرب الخمر، و لعب الميسر، فبينت أن كلا منهما إذا كان فى ظاهره منفعة للناس، إلا أن إثمهما أكبر من نفعهما، و قد حرم الله تعالى شرب الخمر، و لعب الميسر تحريما قاطعا و نهائيا فى قوله تعالى فى سورة المائدة: يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة و البغضاء فى الخمر و الميسر و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلاة فهل أنتم منتهون «۴»

---

(۱) سورة القدر/ ۵.

(۲) انظر شرح القطر لابن هشام ص ۶۷- ۶۸.

(۳) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۹ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۶۰ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۹۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۱ قال ابن الجزرى: إثم كبير ثلث البا فى رفا

(۴) مائدة ۹۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۵

* «العفو» من قوله تعالى: و يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون البقرة/ ۲۱۹ قرأ «أبو عمرو» «العفو» برفع الواو، على أن «ما» استفهامية، و «ذا» موصولة، فوقع جوابها مرفوعا، و هو خبر لمبتدإ محذوف، أى الذى ينفقونه «العفو».

و قرأ الباقون بنصب الواو، على أن «ما ذا» مفعول مقدم، و التقدير: أى أىّ شىء ينفقونه، فوقع الجواب منصوبا بفعل مقدر أى أنفقوا العفو «۱» المعنى: تضمن هذا الجزء من الآية الإجابة عن سؤال مضمونه ما الذى ينفقونه، أو أىّ شىء ينفقونه، فأجابهم الله بقوله «العفو» أى أنفقوا العفو و هو ما فضل عن حاجة الإنسان و حاجة من يعولهم.

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۹ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۱ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۹۲ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۶۱ و حجة القراءات ص ۱۳۳ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۷ قال ابن الجزرى: يقول ارفع ألا العفو حنا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۶

سورة البقرة اعلم أن «ذا» تستعمل موصولة، و تكون مثل «ما» فى أنها تستعمل بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث، مفردا كان، أو مثنى، أو مجموعا.

و شرط استعمالها موصولة أمران:

الأول: أن تكون مسبوقة ب «ما» أو «من» الاستفهاميتين، نحو: «من ذا جاءك، و ما ذا فعلت».

و الثانى: إذا لم تلغ فى الكلام. بمعنى: إذا لم تجعل «ما» مع «ذا» أو «من» مع «ذا» كلمة واحدة للاستفهام «۱».

و إلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

و مثل ما ذا بعد ما استفهام:: أو من إذا لم تلغ فى الكلام

(۱) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ج ۱ ص ۱۵۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۷

* «يطهرن» من قوله تعالى: و يسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله البقرة/ ۲۲۲ قرأ «شعبة، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «يطّهّرن» بفتح الطاء و الهاء مع التشديد فيهما، على أنه مضارع «تطهر» أى اغتسل، و الأصل يتطهرن، فأدغمت التاء فى الطاء، لوجود التجانس بينهما، لأنهما يخرجان من مخرج واحد و هو: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

و قرأ الباقون «يطهرن» بسكون الطاء، و ضم الهاء مخففة، على أنه مضارع «طهر» يقال: طهرت المرأة إذا شفيت من الحيض، و اغتسلت «۱».

المعنى: نهى الله تعالى الأزواج عن مباشرة أزواجهم بالجماع أثناء الحيض لما فيه من الضرر الشديد و الأذى، و يكون ذلك سببا لكثير من الأمراض التى أثبتها الطب الحديث، كما بين أنه ينبغى على الزوج أن لا يجامع امرأته إلا بعد انقطاع دم الحيض تماما و اغتسالها، و هذا ما يستفاد من قوله تعالى: فإذا تطهرن أى اغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم فأتوهن من حيث أمركم الله، أى من القبل فقط.

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۰ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۱ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۶۲ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۹۳ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۷ قال ابن الجزرى: يطهرن يطّهرن فى رخا صفا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۸

سورة البقرة يقال: «طهرت المرأة» بضم الهاء «طهرا، و طهارة» و يقال أيضا: «طهرت» بفتح الهاء.

و يقال: «طهّرته» بتشديد الهاء «فطهر» بضم الهاء «و تطهّر» «و اطهّر» بتشديد الطاء، و الهاء، فهو «طاهر، و متطهر» و الطهارة ضربان:

الأول: طهارة لجسم، قال تعالى: و إن كنتم جنبا فاطهروا «۱» و الثانى: طهارة النفس، قال تعالى: و الله يحب المطهّرين «۲» و قال «الزبيدى»: «الطهر» بضم الطاء: نقيض النجاسة «كالطّهارة» بالفتح. «و الطهر» أيضا: نقيض الحيض، و المرأة طاهرة من الحيض، و طاهرة من النجاسة.

و يقال: «رجل طاهر، و رجال طاهرون، و نساء طاهرات».

و فى «المحكم»: «طهرت» بتثليث الهاء: انقطع دمها، و رأت الطهر، و اغتسلت من الحيض و غيره.

و قال «ثعلب» ت ۲۹۱ ه «۳»: «الفتح أرجح فى «طهرت «۴»» اه

---

(۱) سورة المائدة/ ۶

(۲) سورة التوبة/ ۱۰۸

(۳) هو: أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب «أبو العباس» نحوى، لغوى، له عدة مصنفات، منها: المصون فى النحو، و اختلاف النحويين، و معانى القرآن، و معانى الشعر، و ما ينصرف و ما لا ينصرف، توفى ببغداد فى جمادى الأولى عام ۲۹۱ ه: انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۲ ص ۲۰۳

(۴) انظر: تاج العروس مادة «طهر» ج ۳ ص ۳۶۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۴۹

* «يخافا» من قوله تعالى: و لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله البقرة/ ۲۲۹ قرأ «حمزة، و أبو

جعفر، و يعقوب» «يخافا» بضم الياء، على البناء للمفعول فحذف الفاعل و ناب عنه ضمير الزوجين، و «أن لا يقيما حدود الله» بدل اشتمال من ضمير الزوجين، و التقدير: إلا أن يخافا عدم إقامتهما حدود الله.

و قرأ الباقون «يخافا» عدم إقامتهما حدود الله.

و قرأ الباقون «يخافا» بفتح الياء، على البناء للفاعل، و إسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق، و «أن لا يقيما حدود الله مفعول به «۱»»

---

(۱) قال ابن الجزرى: ضم يخافا فز ثوى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۰ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۶۳ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۲ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۹۴ و حجة القراءات ص ۱۳۵ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۰

سورة البقرة «الخوف»: توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة، و يضاد الخوف «الأمن».

و يستعمل «الخوف» فى الأمور الدنيوية، و الأخروية «۱» قال تعالى: و كيف أخاف ما أشركتم و لا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا «۲» و الخوف من الله تعالى لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به: الكفّ عن المعاصى، و اختيار الطاعات، و لذلك قيل: لا يعدّ خائفا من لم يكن للذنوب تاركا.

«و الخيفة»: «الحالة التى عليها الإنسان من الخوف «۳»» قال تعالى: فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى «۴».

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «خوف» ص ۱۶۱

(۲) سورة الأنعام/ ۸۱

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة/ خوف» ص ۱۶۲

(۴) سورة طه/ ۶۷- ۶۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۱

* «لا تضار» من قوله تعالى: لا تضار والدة بولدها البقرة/ ۲۳۳ قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و يعقوب» «لا تضارّ» برفع الراء مشددة، على أنه فعل مضارع من «ضارّ» مرفوع لتجرده من الناصب و الجازم، و لا نافية و معناها النهى للمشاكلة.

و قرأ «أبو جعفر» بخلف عنه بسكون الراء مخففة، على أنه مضارع من «ضار يضير» و لا ناهية و الفعل مجزوم بها.

و قرأ الباقون بفتح الراء مشددة، و هو الوجه الثانى لأبى جعفر، على أنه فعل مضارع من «ضارّ» و لا- ناهية و الفعل مجزوم بها ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصا من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل فى التخلص من الساكنين أن يكون للحرف الأول، و كانت فتحة لخفتها «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: تضار حق رفع و سكن خفف الخلف ثدق انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۴ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۲

* «آتيتم» من قوله تعالى: فلا- جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف البقرة/ ۲۳۳ و من قوله تعالى: و ما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله الروم/ ۳۹ قرأ «ابن كثير» «أتيتم» فى الموضعين بقصر الهمزة، على معنى جئتم و فعلتم.

و قرأ البـاقون «آتيتم» بالمـد، على معنى أعطيتم «۱» تنبيه: «آتيتم» من قوله تعـالى: و مـا آتيتم من زكاة تريـدون وجه الله و هو الموضـع الثانى فى الروم. الروم/ ۹ اتفق القراء العشرة على قراءته بالمد، لأن المراد به أعطيتم.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و آتيتم قصره كأول الروم دنا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۲ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۹۶ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۴ و انحاف فضلاء البشر ص ۱۵۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۳

* «قـدره» معـا، من قوله تعـالى: و متعوهن على الموسع قـدره و على المقتر قـدره البقرة/ ۲۳۶ قرأ «ابـن ذكـوان، و حفص، و حمزة، و الكسائى، و أبو جعفر، و خلف العاشر» «قدره» معا بفتح الدال.

و قرأ الباقون بإسـكان الـدال، و الفتـح و الإسـكان لغتان بمعنى واحـد، و هو الطاقة، و القدرة «۱» قال صاحب المفردات: «القـدرة»: إذا وصف بهـا الإنسـان، فاسم لهيئـة له، بها يتمكن من فعل شـىء ما، و إذا وصف الله بها فهى نفى العجز عنه. و محال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى، و إن أطلق عليه لفظا، بل حقه أن يقال: قادر على كذا، و متى قيل: هو قادر، فعلى سبيل معنى التقييد.

و لهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلّا و يصحّ أن يوصف بالعجز من وجه.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و قدره حرك معا من صـحب ثابت انظر: النشـر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۲ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۹۸ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۵ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۴

سورة البقرة و القـدير: هو الفاعل لما يشاء على قـدر ما تقتضـى الحكمـة لا زائدا عليه، و لا ناقصا عنه، و لذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى «۱».

و القدر: بفتح القاف و الدال: وقت الشىء المقدّر له، و المكان المقدّر له قال تعالى: إلى قدر معلوم «۲» و تستعار «القدرة، و المقدور» للحال، و السعة فى المال «۳» ا ه.

و جـاء فى «تـاج العروس»: نقـل «الأزهرى» محمـد بن أحمـد أبو منصور ت ۳۷۰ ه «۴» «القـدر» بفتـح الـدال: «القضاء الموفق» اه و فى «المحكم» لابن سـيده: «القـدر» بفتح الدال: «القضاء، و الحكم» و هو ما يقدره الله عز و جل من القضاء، و يحكم به من الأمور اه و قال «الليث»: «القدر» بفتح الدال، و سـكونها: «مبلغ الشـىء» و به فسّر قوله تعالى: و ما قدروا الله حق قدره «۵» قال: أى ما وصفوه حق صفته اه

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «قدر» ص ۳۹۴

(۲) سورة المرسلات/ ۲۲

(۳) انظر: المفردات مادة «قدر» ص ۳۹۶

(۴) هو: الليث بن المظفر بن نصـر بن سيّار الخراسانى، و قال «الأزهرى»: هو: الليث ابن رافع بن نصر، و قال «ابن المعتز»: كان «الخليل» منقطعا إلى «الليث» الخ- أقول يفهم من هذه العبارة أن «الليث» كان من أساتذة «الخليل بن أحمد» انظر:

المزهر للسيوطى ج ۱ ص ۷۷.

(۵) انظر: تاج العروس مادة «قدر» ج ۳ ص ۴۸۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۵

سورة البقرة و قال «الأخفش الأوسط» سعيد بن مسعدة ت ۲۱۵ ه:

«القدر» بفتح الدال، و سكونها: «الطاقة، و مبلغ الشيء «۱»».

و بهما- أى بفتح الدال، و سكونها- قرئ قوله تعالى:

و متعوهن على الموسع قدره و على المقتر قدره «۲».

---

(۱) انظر: تاج العروس مادة «قدر» ج ۳ ص ۴۸۱

(۲) سورة البقرة/ ۲۳۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۶

* «تمسوهن» من قوله تعالى: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة و متعوهن على الموسع قدره و على المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين البقرة/ ۲۳۶.

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «تماسوهن» بضم التاء، و إثبات الألف بعد الميم مع المد المشبع، من المفاعلة التى تكون بين اثنين، لأن كل واحد من الزوجين يمسّ الآخر أثناء الجماع.

و قرأ الباقون «تمسوهن» بفتح التاء من غير ألف و لا مدّ، على أن «المسّ» من الرجال، و معناه «الجماع» على القراءتين «۱» تنبيه: و مثل «تمسوهن» فى حكم القراءات قوله تعالى:

و إن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن بالبقرة رقم/ ۲۳۷ و قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن بالأحزاب رقم/ ۴۹

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۲ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۴۷ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۹۷ و حجة القراءات ص ۱۳۷ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۹ قال ابن الجزرى: كل تمسوهن ضم امدد شفا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۷

* «وصية» من قوله تعالى: و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا وصية لأزواجهم البقرة/ ۲۴۰.

قرأ «نافع، و ابن كثير، و شعبة، و الكسائى، و أبو جعفر، و يعقوب، و خلف العاشر» «وصية» برفع التاء، على أنها خبر مبتدأ محذوف، أى أمرهم وصية، أو مبتدأ و الخبر محذوف، و التقدير: تلزمهم وصية.

و قرأ الباقون «وصية» بالنصب، على أنها مفعول مطلق، أى يوصون وصية «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: وصية حرم صفا ظلا رفه انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۳ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۶۸ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۲۹۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۸

* «فيضاعفه» من قوله تعالى: من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة البقرة/ ۲۴۵.

من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له و له أجر كريم الحديد/ ۱۱.

قرأ «نافع، و أبو عمرو، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «فيضاعفه» بتخفيف العين، و ألف قبلها مع رفع الفاء، على الاستئناف، أى فهو يضاعفه.

و قرأ «ابن كثير، و أبو جعفر» «فيضعفه» بتشديد العين، و حذف الألف مع رفع الفاء، على الاستئناف أيضا.

و قرأ «ابن عامر، و يعقوب» «فيضعفه» بتشديد العين، و حذف الألف مع نصب الفاء.

و قرأ «عاصم» «فيضاعفه» بتخفيف العين، و ألف قبلها مع نصب الفاء. و توجيه قراءة النصب أن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعها بعد الاستفهام.

و وجه التشديد فى العين أنه مضارع «ضعّف» و وجه التخفيف أنه مضارع «ضاعف «۱»».

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۳.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۷۰. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۰۰.

و حجة القراءات ص ۱۳۸. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۹ قال ابن الجزرى: ارفع شفا حرم حلا يضاعفه معا:: و ثقله و بابه ثوى كسر دن

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۵۹

سورة البقرة* «فيضاعفه» من قوله تعالى: فيضاعفه له أضعافا كثيرة البقرة/ ۲۴۵.

و من قوله تعالى: فيضاعفه له و له أجر كريم الحديد/ ۱۱ «يضاعف» من قوله تعالى: و الله يضاعف لمن يشاء البقرة/ ۲۶۱ «يضاعفه» من قوله تعالى: إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم» التغابن/ ۱۷ «يضاعفها» من قوله تعالى: و إن تك حسنة يضاعفها النساء/ ۴۰ «يضاعف» و هو فى أربعة مواضع نحو قوله تعالى: يضاعف لهم العذاب هود/ ۲۰ «مضاعفة» من قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة آل عمران/ ۱۳۰ قرأ «ابن كثير، و ابن عامر، و أبو جعفر، و يعقوب» جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت فى القرآن الكريم بحذف الألف التى بعد الضاد، و تشديد العين، على أنه مشتق من «ضعّف» مشدد العين، للدلالة على التكثير.

و قرأ الباقون بإثبات الألف، و تخفيف العين، على أنه مشتق من «ضاعف» «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و ثقله و بابه ثوى كس دن انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۰

* «و يبصط» من قوله تعالى:

و الله يقبض و يبصط و إليه ترجعون البقرة/ ۲۴۵.

«بصطة» من قوله تعالى: و زادكم فى الخلق بصطة الأعراف/ ۶۹ قرأ «دورى أبى عمرو، و هشام، و خلف عن حمزة، و رويس، و خلف العاشر» «يبسط، بسطة» بالسين قولا واحدا و ذلك على الأصل، و الدليل على أن السين هى الأصل أنه لو كانت الصاد هى الأصل ما جاز أن تردّ إلى السين، لأن الصاد أقوى من السين لأن الصاد مستعلية، و مطبقة، و السين مستفلة، و منفتحة، و لا يصح أن ينقل الحرف القوى إلى حرف أضعف منه، فإذا لم يجز أن تردّ الصاد إلى السين، و جاز أن تردّ السين إلى الصاد، علم أن السين هى الأصل.

و قرأ «نافع، و البزّى، و شعبة، و الكسائى، و أبو جعفر، و روح» «يبصط، بصطة» بالصاد قولا واحدا.

و ذلك لمجانسة الصاد للطاء التى بعدها، و ذلك باشتراكهما فى صفات:

«الاستعلاء، و الإطباق، و الإصمات».

و قرأ الباقون و هم: «قنبل، و السوسى، و ابن ذكوان، و حفص، و خلاد» بالسين، و الصاد فيهما، و ذلك جمعا بين اللغتين «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى:

و يبصط سينه فتى حوى لى غث:: و خلف عن قوى زن من يصر كبصطة الخلق انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۳. و

الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۰۲ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۷، ۲۴۴ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۱

قال «الجوهرى» إسماعيل بن حماد الفارابى ت ۳۹۳ ه:

«بسطه يبسطه بسطا» بالسين، و الصاد: «نشره» اه «۱».

* «عسيتم» من قوله تعالى: قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا البقرة/ ۲۴۶ و من قوله تعالى: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم محمد/ ۲۲ قرأ «نافع» «عسيتم» فى الموضعين بكسر السين.

و قرأ الباقون بفتح السين و الكسر، و الفتح لغتان فى «عسى» إذا اتصل بضمير، و الفتح هو الأصل للإجماع عليه فى «عسى» إذا لم يتصل بالضمير «۲»

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۵ ص ۱۰۵.

(۲) قال ابن الجزرى: عسيتم اكسر سينه معا ألا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۰۳ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۷ ۀ اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۲

سورة البقرة و قد اختلف النحاة فى «عسى» على ثلاثة أقوال:

الأول: ذهب جمهور نحاة البصرة إلى أن «عسى» فعل يدل على الرجاء، فى جميع الأحوال، سواء اتصل به ضمير رفع، أو ضمير نصب، أو لم يتصل به واحد منهما.

و هو يرفع المبتدأ و ينصب الخبر «۱».

و الثانى: ذهب كل من «أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفى» ت ۲۹۱ ه.

«و أبى بكر محمد بن السرى، المعروف بابن السراج البصرى» ت ۳۱۶ ه إلى أن «عسى» حرف يدلّ على الرجاء، فى جميع الأحوال، مثل «لعل» يعمل عمل «إن» ينصب الاسم و يرفع الخبر «۲» و الثالث: ذهب «سيبويه» ت ۱۸۰ ه «۳» إلى أنها حرف إن اتصل بها ضمير نصب، مثل قول «صخر بن العود الحضرمى»:

فقلت عساها نار كأس و علّها:: تشكّى فآتى نحوها فأعودها و فعل فيما عدا ذلك، أى إذا لم يتصل بها ضمير نصب «۴»

---

(۱) انظر: هامش شرح ابن عقيل على الألفية ج ۱ ص ۳۲۳.

(۲) انظر: مغنى اللبيب ص ۲۰۱

(۳) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه «و معنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح» «أبو بشر» أديب، نحوى، أخذ النحو، و الأدب عن «الخليل بن أحمد، و يونس بن حبيب البصرى، و أبى الخطاب الأخفش، و عيسى بن عمر» كان حجة و متوقد الذكاء، من آثاره «كتاب سيبويه فى النحو» توفى عام ۱۸۰ ه ۷۹۶ م: انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۸ ص ۱۰

(۴) انظر: مغنى اللبيب ص ۲۰۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۳

سورة البقرة و قرّر النحويون أن الراجح فى خبر «عسى» أن يكون فعلا مضارعا يكثر اقترانه «بأن» مثل قوله تعالى: فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده «۱» و يقل تجريد خبرها من «أن» مثل قول «هدبة بن خشرم العذرى»:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه:: يكون وراءه فرج قريب «۲».

كما أنه يندر مجيء خبرها اسما، مثل قول الشاعر «۳»:

أكثرت فى العذل ملحّا دائما:: لا تكثرن إنى عسيت صائما «۴»

---

(۱) سورة المائدة/ ۵۲.

(۲) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ج ۱ ص ۳۲۷

(۳) قال المرحوم فضيلة الشيخ «محمد محيى الدين»: قال «أبو حيان»: هذا البيت مجهول، لم ينسبه الشراح إلى أحد ا ه.

ثم يقول: و قيل: إنه «لرؤبة بن العجاج» و قد بحثت ديوان أراجيز «رؤبة» فلم أجده فى أصل الديوان، و هو مما وجدته فى أبيات جعلها ناشره ذيلا لهذا الديوان مما وجده فى بعض كتب الأدب منسوبا إليه، و ذلك لا يدل على صحة نسبتها إليه.

(۴) قال ابن مالك عن «عسى»:

ككان كاد و عسى لكن ندر:: غير مضارع لهذين خبر و كونه بدون أن بعد عسى:: نزر و كاد الأمر فيه عكسا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۴

«بسطة» من قوله تعالى: قال إن الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة فى العلم و الجسم البقرة/ ۲۴۷ قرأ «قنبل» «بسطة» بالسين، و بالصاد، و هما لغتان.

و قرأ الباقون بالسين قولا واحدا، موافقة لرسم المصحف «۱» جاء فى المفردات: «بسط الشيء نشره، و توسعه، و يقال: بسط الثوب: نشره، و منه البساط، و ذلك اسم لكل مبسوط.

قال الله تعالى: و الله جعل لكم الأرض بساطا «۲» و استعار قوم «البسط» لكل شيء لا يتصور فيه «تركيب و تأليف و نظم» «۳» قال الله تعالى: و زاده بسطة فى العلم و الجسم

---

(۱) قال ابن الجزرى: و يبصط سينه فتى حوى إلى قوله:: و خلف العلم زر انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۶ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۹۸ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۰

(۲) سورة نوح/ ۱۹

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «بسط» ص ۴۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۵

«غرفة» من قوله تعالى: إلا من اغترف غرفة بيده القرة/ ۲۴۹ قرأ «ابن عامر، و عاصم، و حمزة، و الكسائى، و يعقوب، و خلف العاشر» «غرفة» بضم الغين، اسم للماء المغترف، و المعنى: إلا من اغترف ماء على قدر ملء اليد.

و قرأ الباقون «غرفة» بفتح الغين، على أنها اسم للمرة «۱».

جاء فى المفردات: «الغرف» بفتح الغين و سكون الراء: رفع الشيء و تناوله، يقال: غرفت الماء، و المرق.

«و الغرفة» أيضا: علية من البناء- بضم عين «علية» قال تعالى: أولئك يجزون الغرفة بما صبروا «۲» و سمى منازل الجنة غرفا، قال تعالى: لنبوئنهم من الجنة غرفا «۳» «و الغرفة» بفتح الغين و سكون الراء: للمرّة.

«و المغرفة»: لما يتناول به «۴».

و جاء فى «تاج العروس»: غرف الماء بيده «يغرفه» بكسر الراء، «و يغرفه» بضم الراء «غرفا»: أخذه بيده، كاغترفه، و اغترف منه.

«و الغرفة» بفتح الغين: للمرة الواحدة منه

---

(۱) قال ابن الجزرى: غرفة اضمم ظل كنز.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۶.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۰۳ و حجة القراءات ص ۱۴۰.

(۲) سورة الفرقان/ ۷۵.

(۳) سورة العنكبوت/ ۵۸

(۴) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «غرف» ص ۳۶۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۶

«و الغرفة» بكسر الغين: هيئة الغرف «۱».

* «دفع» «۷» من قوله تعالى: و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض البقرة/ ۲۵۱ و من قوله تعالى: و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع الحج/ ۴۰ قرأ «نافع، و أبو جعفر، و يعقوب» «دفاع» بكسر الدال، و فتح الفاء، و ألف بعدها، على أنها مصدر «دافع» نحو: «قاتل قتالا» «۱» و قرأ الباقون «دفع» بفتح الدال، و إسكان الفاء من غير ألف، على أنها مصدر «دفع يدفع» «۲» نحو: «فتح يفتح» «۳» جاء فى «المفردات»: «الدفع» إذا عدّى بإلى اقتضى معنى «الإنالة» نحو قوله تعالى: فادفعوا إليهم أموالهم «۴».

و إذا عدّى بعن اقتضى معنى «الحماية» نحو قوله تعالى: إن الله يدافع عن الذين آمنوا «۵» اه «۶»

---

(۱) انظر تاج العروس مادة «غرف» ج ۶ ص ۲۰۹.

(۲) قال ابن مالك: لفاعل الفعال

(۳) قال ابن مالك: فعل قياس مصدر المعدّى:: من ذى ثلاثة كردّ ردّا

(۴) قال ابن الجزرى: و كلا دفع دفاع و اكسر إذ ثوى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۰۴ و حجة القراءات ص ۱۴۰. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۱

(۵) سورة النساء/ ۶.

(۶) سورة الحج/ ۳۸

(۷) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «دفع» ص ۱۷۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۷

«حذف و إثبات ألف «أنا» الواقع بعدها همزة قطع حالة الوصل»

* «أنا» إما أن يقع قبل همزة قطع مضمومة نحو قوله تعالى:

قال أنا أحيى و أميت البقرة/ ۲۵۸ أو همزة قطع مفتوحة نحو قوله تعالى: و أنا أول المؤمنين الأعراف/ ۱۴۳ أو همزة قطع مكسورة نحو قوله تعالى: إن أنا إلا نذير و بشير لقوم يؤمنون الأعراف/ ۱۸۸ و قد اختلف القراء العشرة فى حذف، و إثبات ألف «أنا» التى بعدها همزة قطع حالة الوصل، أى وصل «أنا» بما بعدها:

فقرأ «نافع، و أبو جعفر» بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة، أو مفتوحة، فى جميع القرآن الكريم، و حينئذ يصبح المدّ عندهما من قبيل المد المنفصل فكل يمد حسب مذهبه.

و قرأ «قالون» بخلف عنه بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة فى جميع القرآن، و حينئذ يصبح المدّ عنده من قبيل المدّ المنفصل فيمدّ حسب مذهبه.

و قرأ الباقون بحذف ألف «أنا» وصلا سواء وقع بعدها همزة قطع مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة فی جمیع القرآن الكريم.

تنبیه: اتفق القراء العشرة علی إثبات ألف «أنا» حالة الوقف علیها

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۸

سورة البقرة و ذلك موافقة لرسم المصحف «۱» و إثبات الألف، و حذفها، لغتان صحیحتان:

فوجه الإثبات أن الاسم هو «أنا» بكماله، و هذا مذهب الكوفیین.

و وجه الحذف التخفیف، و لأن الفتحة تدل علی الألف المحذوفة.

و قیل: وجه الحذف أن الاسم مكون من حرفین: «الهمزة، و النون» و الألف جیء بها وقفا لبیان حركة النون، لأن الاسم لما قلت حروفه جیء بالألف وقفا لتبقی حركة النون علی حالها، و لا حاجة إلی الألف وصلا لأن النون فیه متحركة، و هذا مذهب البصریین.

تنبیه: إذا لم یقع بعد لفظ «أنا» همزة قطع نحو قوله تعالی: المغنی فی توجیه القراءات العشر ج۱ ۲۶۸ «حذف و إثبات ألف«أنا» الواقع بعدها همزة قطع حالة الوصل» ..... ص : ۲۶۷

قل هذه سبیلی أدعوا إلی الله علی بصیرة أنا و من اتبعنی یوسف/ ۱۰۸ فقد اتفق القراء العشرة علی حذف الألف وصلا للتخفیف، و إثباتها وقفا، مراعاة لخط المصحف.

---

(۱) قال ابن الجزری: امددا أنا بضم الهمز أو فتح مدا:: و الكسر بن خلفا انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۷ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۰۶- ۳۰۷.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۱- ۱۶۲.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۶۹

* «یتسنه» من قوله تعالی: فانظر إلی طعامك و شرابك لم یتسنه البقرة/ ۲۵۹.

قرأ «حمزة، و الكسائی، و یعقوب، و خلف العاشر» «یتسنّ» بحذف الهاء وصلا و إثباتها وقفا، علی أن الهاء للسكت، و هاء السكت من خواص الوقف.

و معنی «لم یتسنه»: لم یتغیر مع مرور الزمان.

و قرأ الباقون «یتسنه» بإثبات الهاء وصلا و وقفا و هی للسكت أیضا، و ذلك إجراء للوصل مجری الوقف «۱».

و معنی «لم یتسنه»: لم یتغیر مع مرور السنین علیه «۲».

«و یتسنه» مأخوذ من «السنه» یقال: سانهت النخلة: إذا حملت عاما «۳»

---

(۱) قال ابن الجزری: اقتده شفا ظبا و یتسن عنهم انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۲ ص ۴۲۸ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۰۷ و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۱ و المستنیر فی تخریج القراءات ج ۱ ص ۷۷ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۲

(۲) انظر: الهادی إلی تفسیر غریب القرآن ص ۴۳.

(۳) انظر: العمدة فی غریب القرآن «الهامش» ص ۹۳

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۷۰

سورة البقرة جاء فی «المفردات»: «السنة» فی أصلها طریقان:

أحدهما: أنّ أصلها «سنهة» لقولهم: سانهت فلانا: أی عاملته سنة فسنة، و قولهم: «سنیهة» و قیل: أصله من الواو لقولهم: «سنوات» «۱» و جاء فی «تاج العروس»: «السنة» العام كما فی «المحكم».

و قال «السهيلى» ت ۵۸۳ ه «۲»:

«السنة أطول من العام، و العام يطلق على الشهور العربية بخلاف السنة» اه «۳» «و السنة» تجمع على «سنون» بكسر السين.

و قال «الجوهرى» ت ۳۹۳ ه:

«و بعضهم يقول: «سنون» بضم السين» اه «۴»

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «سنه» ص ۲۴۵

(۲) هو: أحمد بن محمد السهيلى «الخوارزمى» أديب، من آثاره: الروضة السهيلة فى الأوصاف و التشبيهات، توفى بسرّ من رأى عام ۴۱۸ ه الموافق ۱۰۲۷ م:

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۲ ص ۱۰۹

(۳) انظر: تاج العروس مادة «سنه» ج ۹ ص ۳۹۲

(۴) انظر: تاج العروس مادة «سنه» ج ۹ ص ۳۹۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۷۱

* «ننشزها» من قوله تعالى: و انظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما البقرة/ ۲۵۹.

قرأ «نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و أبو جعفر، و يعقوب» «ننشرها» بالراء المهملة، من النشور و هو: «الإحياء» و المعنى: و انظر إلى عظام حمارك التى قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها.

و قرأ الباقون «ننشزها» بالزاى المعجمة، من «النشز» و هو الارتفاع، يقال لما ارتفع من الأرض «نشز» و منه المرأة النشوز، و هى المرتفعة عن موافقة زوجها.

و المعنى: و انظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض فى التركيب للإحياء «۱».

جاء فى «أساس البلاغة»: «نشر الثوب، و الكتاب».

و من المجاز: «نشر الله الموتى نشرا و أنشرهم «۲»».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و را فى ننشز سما انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۸.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۱۰.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۱.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۷۷ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۲.

(۲) انظر: أساس البلاغة مادة «نشر» ج ۲ ص ۲۴۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۷۲

سورة البقرة و جاء فى «المفردات»: «نشر الثوب، و الصحيفة، و السحاب، و النعمة، و الحديث»: «بسطها»، قال تعالى: و إذا الصحف نشرت «۱» و قيل: «نشر الله الميت و أنشره» «۲» قال تعالى: ثم إذا شاء أنشره «۳» و جاء فى «تاج العروس»: «النشر»: «الريح الطيبة».

و قال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ۲۲۴ ه «۴»:

«النشر»: «الريح مطلقا من غير أن يقيد بطيب، أو نتن» ا ه و من المجاز: «النشر»: إحياء الميت، كالنشور، و الانتشار.

و قد نشر الله الميت ينشره نشرا و نشورا، و أنشره: أحياه.

و فى الكتاب العزيز و انظر إلى العظام كيف ننشرها «۵» قرأها «ابن عباس» ت ۶۸ ه رضى الله عنهما «ننشرها» بالراء، قال «الفراء» ت

۲۰۷ ه: «من قرأ «کیف ننشرها» بالراء، فإنشارها: إحیاؤها» ا ه.

«و النشر»: «الحیاة»، و قال «الزجاج» ت ۳۱۱ ه «نشرهم الله بعثهم» ا ه «۶»

---

(۱) سورة التکویر/ ۱۰

(۲) انظر: المفردات فی غریب القرآن مادة «نشر» ص ۴۹۲.

(۳) سورة عبس/ ۲۲

(۴) هو: القاسم بن سلام «أبو عبید» محدّث، حافظ، فقیه، مقرئ، عالم بعلوم القرآن، لغوی، ولد «بهراة» و أخذ عن «أبی زید الأنصاری» و «أبی عبیدة معمر بن المثنی» و «الأصمعی، و أبی محمد الیزیدی، و غیرهم من البصریین» و روی الناس من کتبه المصنفة نیفا و عشرین کتابا: فی القرآن، و الفقه، و اللغة، و الحدیث، توفی بمکة عام ۲۲۴ ه الموافق ۸۳۹ م انظر ترجمته فی معجم المؤلفین ج ۸ ص ۱۰۱

(۵) سورة البقرة/ ۲۵۹

(۶) انظر: تاج العروس مادة «نشر» ج ۳ ص ۵۶۵

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۲۷۳

سورة البقرة و جاء فی «المفردات»: «النشز»: المرتفع من الأرض، و یعبر عن الإحیاء بالنشز، و الإنشاز، لکونه ارتفاعا «۱» قال تعالی: و انظر إلی العظام کیف ننشزها «۲» و جاء فی «تاج العروس»: «و من المجاز: «نشزت المرأة بزوجها، و علی زوجها، تنشز نشوزا، و هی ناشز»: استعصت علی زوجها و ارتفعت علیه، و أبغضته، و خرجت عن طاعته.

و اشتقاقه من النشز و هو ما ارتفع من الأرض.

«و نشز بعلها علیها، ینشز نشوزا»: «ضربها، و جفاها، و أضرّ بها» قال الله تعالی: و إن امرأة خافت من بعلها نشوزا «۳» «و أنشز عظام المیت إنشازا»: رفعها إلی مواضعها، و رکب بعضها علی بعض» و به فسّر قوله تعالی: و انظر إلی العظام کیف ننشزها ثم نکسوها لحما «۴» قال «الفراء» ت ۲۲۷ ه «۵»: «قرأ «زید بن ثابت» ت ۴۵ ه رضی الله عنه «ننشزها» بالزای، و الکوفیون بالراء» ا ه «۶»

---

(۱) انظر: المفردات فی غریب القرآن مادة «نشز» ص ۴۹۳

(۲) سورة البقرة/ ۲۵۹

(۳) سورة النساء/ ۱۲۸

(۴) سورة البقرة/ ۲۵۹

(۵) هو: یحیی بن زیاد بن عبد الله بن منظور، المعروف بالفراء الدیلمی «أبو زکریا»، أدیب، نحوی، لغوی، مشارک فی الطب، و الفقه، و أیام العرب و أشعارها، ولد بالکوفة، و انتقل إلی بغداد، و صاحب الکسائی، و أدّب ابنی المأمون العباسی، و صنف للمأمون کتاب «الحدود فی النحو» له عدة مصنفات منها: المصادر فی القرآن، الوقف و الابتداء، المقصور و الممدود، توفی فی طریق مکة عام ۲۰۷ ه الموافق ۸۲۲ م: انظر ترجمته فی معجم المؤلفین ج ۱۳ ص ۱۹۸

(۶) انظر: تاج العروس مادة «نشز» ج ۴ ص ۸۶.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۲۷۴

* «أعلم» من قوله تعالی: فلما تبین له قال أعلم أن الله علی کل شئ قدیر البقرة/ ۲۵۹ قرأ «حمزة، و الکسائی» «اعلم» بوصل الهمزة مع سکون المیم حالة وصل «قال باعلم» و إذا ابتدءا باعلم کسرا همزة الوصل، و ذلک علی الأصل، و فاعل «قال» ضمیر یعود علی الله

تعالى، و اعلم فعل أمر.

و قرأ الباقون «أعلم» بهمزة قطع مفتوحة وصلا، و ابتداء، مع رفع الميم، و هو فعل مضارع واقع مقول القول، و فاعل «قال» ضمير يعود على «عزير» «۱»

---

(۱) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۸ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۷۸ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۱۲ و حجة القراءات ص ۱۴۴ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۲ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۱ قال ابن الجزرى: و وصل اعلم بجزم فى رزوا

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۷۵

* «فصرهن» من قوله تعالى: قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك البقرة/ ۲۶۰.

قرأ «حمزة، و أبو جعفر، و رويس، و خلف العاشر» «فصرهنّ» بكسر الصاد.

و قرأ الباقون بضم الصاد «۱».

وجه الكسر فى الصاد أنه من «صار يصير» يقال صرت الشيء أملته، و صرته قطعته.

و وجه الضم أنه من «صار يصور» على معنى أملهن، أو قطعهن، فإذا جعلته بمعنى أملهن: كان التقدير: أملهن إليك فقطعهن، و إذا جعلته بمعنى قطعهن، كان التقدير: فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن إذا فكل من الكسر و الضم فى الصاد لغة بمعنى الميل و التقطيع.

و قيل: الكسر بمعنى: «قطعهن، و الضم بمعنى: أملهن و ضمهنّ» «۲»

---

(۱) قال ابن الجزرى: فصرهن كسر الضم غث فتى ثما انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۸ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۸۰ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۲. و حجة القراءات ص ۱۴۵ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۳.

(۲) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۱۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۷۶

سورة البقرة جاء فى «المفردات»: «الصّير» بتشديد الصاد، و سكون الياء: «الشقّ» و هو المصدر، و منه قرئ «فصرهنّ».

«و صار إلى كذا»: انتهى إليه، و منه «صير الباب» لمصيره الذى ينتهى إليه فى تنقله و تحركه قال تعالى: و إليه المصير «۱» و صار عبارة عن التنقل من حال إلى حال ا ه «۲»

---

(۱) سورة البقرة/ ۱۸

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «صير» ص ۲۹۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۷۷

* «جزءا» المنون المنصوب من قوله تعالى: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا البقرة/ ۲۶۰ و من قوله تعالى: و جعلوا له من عباده جزءا الزخرف/ ۱۵ «جزء» المنون المرفوع من قوله تعالى: لكل باب منهم جزء مقسوم الحجر/ ۴۴.

قرأ «شعبة» «جزءا» المنصوب، و «جزء» المرفوع بضم الزاى، و ذلك لمجانسة ضم الجيم، و هو لغة «الحجازيين» «۱».

و قرأ «أبو جعفر» «جزءا» المنصوب بتشديد الزاى، و ذلك بعد إبدال الهمزة زاء و إدغام الزاى فى الزاى «۲» و قرأ «جزء» المرفوع بإسكان الزاى، و ذلك على الأصل، و هو لغة: «تميم- و أسد».

و قرأ الباقون «جزءا» المنصوب، و «جزء» المرفوع بإسكان الزاى «۳».

قال «الراغب»: «جزء الشيء ما يتقوم به جملته، كأجزاء السفينة، و أجزاء البيت، قال تعالى: لكل باب منهم جزء مقسوم أى نصيب و ذلك جزء من الشيء» ا ه «۴».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و جزءا صف

(۲) قال ابن الجزرى: جزا ثنا

(۳) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۰۶ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۲ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۱

(۴) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۹۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۷۸

سورة البقرة و جاء فى «تاج العروس»: «الجزء» بالضم فى الجيم: «البعض» و يفتح، و يطلق على «القسم» لغة، و اصطلاحا، و الجمع «أجزاء».

«و جزأه» بتخفيف الزاى «كجعله»: قسمه أجزاء، «كجزّأه» بتشديد الزاى «تجزئة» و هو فى المال بالتشديد لا غير ا ه «۱»

---

(۱) انظر: تاج العروس مادة «جزء» ج ۱ ص ۵۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۷۹

* «ربوة» من قوله تعالى: كمثل جنة بربوة البقرة/ ۲۶۵ و من قوله تعالى: و آويناهما إلى ربوة ذات قرار و معين المؤمنون/ ۵۰ قرأ «ابن عامر، و عاصم» «ربوة» فى الموضعين بفتح الراء.

و قرأ الباقون «ربوة» بضم الراء «۱».

و هما لغتان، و الربوة: المكان المرتفع من الأرض.

جاء فى «المفردات» «ربوة» بفتح الراء، و كسرها، و ضمها «و رباوة» بفتح الراء، و كسرها فقط، قال تعالى: و آويناهما إلى ربوة ذات قرار و معين.

قال «أبو الحسن» «۲»: «الربوة» بفتح الراء أجود، لقولهم: «ربى» بضم الراء ا ه و سميت «الربوة» «رابية» كأنها ربت بنفسها فى مكان.

و منه «ربا»: إذا زاد و علا «۳» قال تعالى: فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت «۴»

---

(۱) قال ابن الجزرى: ربوة الضم معا شفا سما انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۹ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۱۳ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۴. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۳

(۲) لقد بحثت عن ترجمته فلم اهتد إليه و لعله: «أبو الحسن على بن محمد الاشبيلى» شارح الجمل للزجاج

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «ربو» ص ۱۸۶- ۱۸۷.

(۴) سورة فصلت/ ۳۹.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۸۰

* «أكلها» حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى: فآتت أكلها ضعفين البقرة/ ۲۶۵ «الأكل» من قوله تعالى: و نفضل بعضها على بعض فى الأكل الرعد/ ۴ «أكل» من قوله تعالى: و بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط سبأ/ ۱۶.

«أكله» من قوله تعالى: و النخل و الزرع مختلفا أكله الأنعام/ ۱۴۱ قرأ «نافع، و ابن كثير» جميع الألفاظ المتقدمة «أكلها، الأكل، أكل،

أكله» حيثما وقعت فى القرآن الكريم بإسكان الكاف.

و قرأ «أبو عمرو» بإسكان الكاف فى «أكلها» حيثما وقع فى القرآن، و بضم الكاف فى بقية الألفاظ و هى: «الأكل، أكل، أكله» و قرأ الباقون بضم الكاف فى جميع الألفاظ حيثما وقعت «۱» و الإسكان، و الضم، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم:

و الإسكان هو الأصل، و هو لغة «تميم- و أسد» و الضم لمجانسة ضم الحرف الأول و هو لغة «الحجازيين».

و من أسكن فى البعض، و ضم فى البعض الآخر جمع بين اللغتين.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و الأكل أكل إذ دنا:: و أكلها شغل أتى حبر انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۰۶. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۴۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۸۱

سورة البقرة «الأكل»: كل ما اجتنى «۱» و جاء فى «المفردات»: «الأكل» بضم الهمزة، و الكاف: اسم لما يؤكل، قال تعالى: و بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط «۲».

و يعبر به، أى- «بالأكل» عن النصيب، فيقال: فلان ذو أكل من الدنيا، و فلان استوفى أكله: كناية عن انقضاء الأجل «۳».

و جاء فى «تاج العروس»: قال «ابن الكمال» ت ۷۰۲ ه «۴»:

«الأكل» بفتح الهمزة، و سكون الكاف: إيصال ما يمضغ إلى الجوف ممضوغا أولا، فليس اللبن، و السويق مأكولا قلت و قول الشاعر:

من الآكلين الماء ظلما فما أرى:: ينالون خيرا بعد أكلهم الماء فإنما يريد قوما كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما يأكلونه فاكتفى بذكر الماء الذى هو سبب المأكول عن ذكر المأكول «۵» ا ه

---

(۱) انظر: العمدة فى غريب القرآن ص ۲۴۶

(۲) سورة سبأ/ ۱۶

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «أكل» ص ۲۰

(۴) هو: أحمد بن داود بن موسى اللخمى، يعرف بابن الكمال «أبو عبد الله» مقرئ، محدث، فقيه، ذو حظ من اللغة، و العربية، و الآداب، ولد سنة ۶۴۰ ه و رحل إلى «العدو» و تجول فى بلاد الأندلس، من مصنفاته: الممتع فى تهذيب المقنع، توفى عام ۷۰۲ ه الموافق ۱۳۱۲ م:

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۸ ص ۳۵۹

(۵) انظر تاج العروس مادة «أكل» ج ۷ ص ۲۰۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۸۲

سورة البقرة قال «المناوى»: و فى كلام «الرمّانى» ت ۳۸۴ ه «۱»:

ما يخالف كلام «ابن الكمال» حيث قال: «الأكل حقيقة: بلع الطعام بعد مضغه، قال: فبلع «الحصاة» ليس بأكل حقيقة» ا ه.

«و الأكلة» بفتح الهمزة: المرة الواحدة، و بضم الهمزة «اللقمة» تقول:

أكلت أكلة واحدة، أى لقمة «۲».

---

(۱) هو: على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى، و يعرف بالاخشيدى، و بالورّاق، و اشتهر بالرمانى «أبو الحسن» أديب، نحوى، لغوى، متكلم، فقيه، أصولى، مفسر، فلكى، منطقى، أصله من «سرّ من رأى»، أخذ عن «ابن السراج، و ابن دريد، و الزجاج» له عدّة

مصنفات بلغت نحو المائدة، منها: الجامع الكبير فى التفسير، المبتدأ فى النحو، و معانى الحروف، و الاشتقاق، و شرح الصفات، توفى عام ۳۸۴ ه الموافق ۹۹۴ م: انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۷ ص ۱۶۲.

(۲) انظر: تاج العروس مادة «أكله» ج ۷ ص ۲۰۹.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۲۸۳

تشديد التاءات

قرأ «البزّى» وصلا بخلف عنه بتشديد التاء فيما أصله تاءان، و حذفت واحدة من الخط، و ذلك فى إحدى و ثلاثين تاء، و هنّ:

۱- و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون البقرة/ ۲۶۷ ۲- «و لا تفرقوا» من قوله تعالى: و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا آل عمران/ ۱۰۳ ۳- إن الذين توفاهم الملئكة ظالمى أنفسهم النساء/ ۹۷ ۴- و لا تعاونوا على الإثم و العدوان المائدة/ ۲ ۵- «فتفرق» من قوله تعالى: و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الأنعام/ ۱۵۳.

۶- فإذا هى تلقف ما يأفكون الأعراف/ ۱۱۷ ۷- و لا تولوا عنه و أنتم تسمعون الأنفال/ ۲۰ ۸- و لا تنازعوا فتفشلوا الأنفال/ ۴۶ ۹- قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين التوبة/ ۵۲ ۱۰- و إن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير هود/ ۳ ۱۱- فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم هود/ ۵۷ ۱۲- لا تكلم نفس إلا بإذنه هود/ ۱۰۵ ۱۳- ما تنزل الملئكة إلا بالحق الحجر/ ۸ ۱۴- و ألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا طه/ ۶۹ ۱۵- إذ تلقونه بألسنتكم النور/ ۱۵ ۱۶- فإن تولوا فإنما عليه ما حمل النور/ ۵۴ ۱۷- فإذا هى تلقف ما يأفكون الشعراء/ ۴۵ ۱۸- على من هى تنزل الشياطين الشعراء/ ۲۲۱ ۱۹- الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم الشعراء/ ۲۲۲ ۲۰- و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى الأحزاب/ ۳۳ ۲۱- و لا أن تبدّل بهن من أزواج الأحزاب/ ۵۲ ۲۲- ما لكم لا تناصرون الصافات/ ۲۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۲۸۴

سورة البقرة ۲۳- و لا تنابزوا بالألقاب الحجرات/ ۱۱ ۲۴- و لا تجسسوا الحجرات/ ۱۲ ۲۵- «لتعارفوا» من قوله تعالى: و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا الحجرات/ ۱۳ ۲۶- أن تولوهم الممتحنة/ ۹ ۲۷- تكاد تميز من الغيظ الملك/ ۸ ۲۸- لما تخيرون القلم/ ۳۸.

۲۹- عنه تلهى عبس/ ۱۰ ۳۰- نارا تلظى الليل/ ۱۴ ۳۱- خير من ألف شهر تنزل الملئكة القدر/ ۴ قرأ «البزى» بخلف عنه بتشديد التاء فى هذه المواضع كلها حالة الوصل، أى وصل ما قبل التاء بها، و ذلك على إدغام إحدى التاءين فى الأخرى.

و اعلم أن هذا الإدغام على ثلاثة أحوال:

الأولى: يكون قبل التاء المدغمة متحرك من كلمة نحو: فتفرق بكم الأنعام/ ۱۵۳.

و من كلمتين نحو: إن الذين توفاهم الملئكة النساء/ ۹۷ فهذه لا كلام فيها.

و الثانية: يكون قبل التاء المدغمة حرف مدّ، سواء كان ألفا نحو:

و لا تيمموا البقرة/ ۲۶۷.

أو كان حرف مدّ ناشئا عن الصلة نحو: عنه تلهى عبس/ ۱۰.

و فى هذه الحالة يكون لحرف المدّ الإثبات لفظا مع مدّه مدّا مشبعا للساكن الذى بعده.

و الثالثة: يكون قبل التاء المدغمة ساكن غير حرف المدّ، سواء كان ساكنا صحيحا نحو: إذ تلقونه النور/ ۱۵ أو تنوينا نحو: خير من ألف شهر تنزل الملئكة القدر/ ۴ و فى هذه الحالة يجمع بين الساكنين، إذ الجمع بينهما فى ذلك جائز لصحة الرواية، و لا يلتفت لمن قال بعدم جواز الجمع بين الساكنين. و إذا ابتدأ البزّى بالتاء المدغمة ابتدأ بتاء واحدة مخففة، و ذلك موافقة للرسم، و لعدم جواز الابتداء بالساكن.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۲۸۵

سورة البقرة و الوجه الثانى للبزّى يكون بتاء واحدة مخففة، و ذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفا.

و قرأ «أبو جعفر» بتشديد التاء قولا واحدا وصلا فى لا تناصرون الصافات/ ۲۵.

و قرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة.

و قرأ «رويس» بتشديد التاء قولا واحدا وصلا فى نارا تلظى بالليل/ ۱۴ و قرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة.

و قرأ الباقون الجميع بتاء واحدة مخففة «۱».

تنبيه: قال ابن الجزرى فى النشر: «و قد روى الحافظ «أبو عمرو الدانى» فى كتابه جامع البيان فقال: حدثنى «أبو الفرج» محمد بن عبد الله النجاد المقرئ، عن «أبى الفتح» أحمد بن عبد العزيز بن بدهن، عن «أبى بكر الزينبى» عن «أبى ربيعة» عن «البزّى» عن أصحابه عن «ابن كثير» أنه

---

(۱) قال ابن الجزرى: فى الوصل تا تيمموا اشدد تلقف:: تله لا تنازعوا تعارفوا تفرقوا تعاونوا تنابزوا:: و هل تربصون مع تميزوا تبرّج إذ تلقّوا التجسّسا:: و فتّفرّق توفّى فى النساء تنزل الأربع أن تبدلا:: تخيرون مع تولوا بعد لا- مع هود و النور و الامتحان لا:: تكلم البزى تلظى هب غلا- تناصروا ثف هد و فى الكل اختلف:: عنه و بعد كنتم ظللتم وصف و للسكون الصلة امدد و الألف انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۹ فما بعدها

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۸۶

شدد التاء فى قوله تعالى فى آل عمران: و لقد كنتم تمنون الموت رقم/ ۱۴۳ و فى الواقعة: فظلتم تفكّهون رقم/ ۶۵ قال الدانى: و ذلك قياس قول «أبى ربيعة» لأنه جعل التشديد فى الباب مطّردا، و لم يحصره بعدد، و كذلك فعل «البزّى» فى كتابه» ا ه (۲).

* «يؤت» من قوله تعالى: و من يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا البقرة/ ۲۶۸.

قرأ «يعقوب» «يؤت» بكسر التاء، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم فى قوله: و الله واسع عليم/ ۲۶۷ و «من» مفعول أول، و «الحكمة» مفعول ثان، و التقدير: يؤت الله من يشاء الحكمة، و إذا وقف على «يؤت» أثبت الياء، كما قال «ابن الجزرى» بالياء قف.

و قرأ الباقون «يؤت» بفتح التاء على البناء للمفعول، و نائب الفاعل ضمير يعود على «من» و «الحكمة» مفعول، و يقفون عليها بالتاء الساكنة «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: من يؤت كسر التا ظبى بالياء قف انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۳ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۸۳، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۸۷

* «نعمّا» من قوله تعالى: إن تبدوا الصدقات فنعمّا هى البقرة/ ۲۷۱ و من قوله تعالى: إن الله نعمّا يعظكم به النساء/ ۵۸ قرأ «ابن عامر، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «نعمّا» فى لموضعين بفتح النون و كسر العين على الأصل، لأن الأصل «نعم» مثل: «شهد».

و قرأ «ورش، و ابن كثير، و حفص، و يعقوب» «نعمّا» بكسر النون، و العين، فكسر العين على الأصل، و كسر النون اتباعا لكسرة العين، لأن العين حرف حلقى يجوز أن يتبعه ما قبله فى الحركة مثل:

«شهد و شهد» «و لعب و لعب» بفتح الفاء و كسرها، و هى لغة «هذيل».

و قرأ «أبو جعفر» «نعمّا» بكسر النون، و إسكان العين، و الأصل «نعم» بفتح النون، و كسر العين، فكسرة النون اتباعا لكسرة العين، ثم سكنت الميم تخفيفا، و جاز الجمع بين ساكنين لأن الساكن الثانى مدغم.

و قرأ «قالون، و أبو عمرو، و شعبة» بوجهين:

الأول: كسر النون، و اختلاس كسرة العين للتخفيف، و فرارا من الجمع بين ساكنين.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۸۸

سورة البقرة و الثانى: كسر النون، و إسكان العين كقراءة «أبى جعفر» «۱» و نعم فعل ماض جامد، و فاعل «نعم» مضمر، و «ما» بمعنى «شيئا» فى موضع نصب على التفسير و هى المخصوص بالمدح، أى نعم الشىء شيئا و «هى» خبر مبتدأ محذوف، كأن قائلا قال: «ما الشىء الممدوح» فقيل: هى، أى الممدوحة الصدقة.

و يجوز أن يكون «هى» مبتدأ مؤخرا، و نعم و فاعلها الخبر، أى الصدقة نعم الشىء، و استغنى عن ضمير يعود على المبتدإ، لاشتمال الجنس على المبتدإ «۲».

قال «ابن يعيش»: يعيش بن على بن يعيش ت ۶۴۳ ه «۳»:

اعلم أن «نعم، و بئس» فعلان ماضيان، فنعم للمدح العام، و بئس للذّمّ العام، و الذى على يدل أنهما فعلان أنك تضمر فيهما،

---

(۱) قال ابن الجزرى: معا نعما افتح كما شفا و فى:: إخفاء كسر العين حزبها صفى و عن أبى جعفر معهم سكنا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۳ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۱۶ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۶، ۱۶۲

(۲) انظر: إعراب القرآن للعكبرى ج ۱ ص ۱۱۵.

و مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ج ۱ ص ۱۱۴

(۳) هو: يعيش بن على بن يعيش، من كبار النحاة، ولد و مات بحلب، من مصنفاته:

شرح المفصل «للزمخشرى» و شرح «التصريف لابن جنى» ت ۶۴۳ ه انظر: هامش مغنى اللبيب ص ۴۴۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۸۹

سورة البقرة و ذلك إذا قلت: «نعم رجلا زيد»، «و نعم غلاما غلامك» لا تضمر إلا فى الفعل، و ربما برز ذلك الضمير و اتصل بالفعل على حدّ اتصاله بالأفعال قالوا: «نعما رجلين، و نعموا رجالا» كما تقول: «ضربا و ضربوا» حكى ذلك «الكسائى» ت ۱۸۰ ه «۱» عن العرب.

و من ذلك أنه تلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلا، و وقفا، كما تلحق الأفعال نحو: «نعمت الجارية هند، و بئست الجارية جاريتك» كما تقول:

«قامت هند، و قعدت».

و أيضا فإن آخرهما مبنى على الفتح من غير عارض عرض لهما، كما تكون الأفعال الماضية كذلك. إلا أنهما لا يتصرفان فلا يكون منهما «مضارع، و لا اسم فاعل» و العلة فى ذلك أنهما تضمنا ما ليس لهما فى الأصل، و ذلك أنهما نقلا من الخبر إلى نفس المدح و الذمّ، و الأصل فى إفادة المعانى إنما هى الحروف، فلما أفادت فائدة الحروف خرجت من بابها و منعت التصرّف «كليس و عسى» هذا مذهب البصريين، و الكسائى من الكوفيين «۲»

---

(۱) هو: على بن حمزة بن عبد الله الأسدى، الكوفى، مقرئ، مجود، لغوى، نحوى، شاعر، نشأ بالكوفة، و استوطن بغداد، و تعلم على كبر، أخذ اللغة من أعراب الحطيمة الذين كانوا ينزلون بعض قرى بغداد و روى الحديث، و أخذ عن حمزة الزيات، و الرؤاسى، و ابن عياش، من تصانيفه: المختصر فى النحو، كتاب القراءات، معانى القرآن، مقطوع القرآن و موصوله، توفى برنبوية عام ۱۸۰ ه- ۷۹۶ م:

انظر: ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۷ ص ۸۴

(۲) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ج ۷ ص ۱۲۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۹۰

سورة البقرة و ذهب سائر الكوفيين إلى أنهما اسمان مبتدآن، و احتجوا لذلك بمفارقتهما الأفعال بعدم التصرف، و إنه قد تدخل عليهما حروف الجرّ، و حكوا «ما زيد بنعم الرجل» و أنشدوا لحسّان بن ثابت ت ۵۴ ه «۱» أ لست بنعم الدار يؤلف بيته:: أخا قلّة أو معدم المال مصرما و حكى «الفراء» ت ۲۰۷ ه أن أعرابيا بشر بمولودة فقيل له:

«نعم المولودة مولودتك» فقال: «و الله ما هى بنعم فقيل له:

«نعم المولودة مولودتك» فقال: «و الله ما هى بنعم المولودة».

و حكوا: «يا نعم المولى و يا نعم النصير»، فنداؤهم إياه دليل على أنه اسم «۲» و الحق ما ذكرناه- من أنها فعل- و أما دخول حرف الجرّ فعلى معنى الحكاية، و المراد: «أ لست بجار مقول فيه نعم الجار» و كذلك البواقى.

و أما النداء فعلى تقدير حذف المنادى، و المعنى: يا من هو نعم المولى و نعم النصير، كما قال سبحانه: ألا يسجدوا لله «۳» و المراد: «ألا يا قوم اسجدوا لله» أو «يا هؤلاء اسجدوا لله».

و فى «نعم» أربع لغات:

۱- «نعم» على زنة «حمد» «و علم» و هو الأصل.

۲- «نعم» بكسر النون و العين.

۳- «نعم» بفتح النون، و سكون العين.

۴- «نعم» بكسر النون، و سكون العين. «۴»

---

(۱) هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن الخزرجى، الأنصارى الصحابى الجليل، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية و الإسلام، و كان يقطن المدينة المنورة، و أسلم و كان من شعراء النبى عليه الصلاة و السلام له ديوان شعر، توفى بالمدينة المنورة عام ۵۴ ه ۶۷۴ م انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۳ ص ۱۹۱

(۲) انظر: شرح المفصل ج ۷ ص ۱۲۷

(۳) سورة النمل/ ۲۵

(۴) انظر: شرح المفصل ج ۷ ص ۱۲۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۹۱

سورة البقرة و ليس ذلك شيئا يختص بهذين الفعلين، إنما هو عمل فى كل ما كان على «فعل» بكسر العين مما عينه حرف حلق «۱» اسما كان، أو فعلا، نحو: «فخذ، و شهد» فإنه يسوغ فيهما، و فى كل ما كان مثلهما أربعة أوجه.

و العلة فى ذلك أن حرف الحلق يستثقل إذا كان مستقلا، فلذلك آثروا التخفيف فيه، و كل ما كان أشد تسفلا، كان أكثر استثقالا:

فمن قال: «نعم» بفتح الفاء، و كسر العين، فقد أتى بها على الأصل.

و من قال: «نعم» بكسر الفاء، و العين، أتبع الكسر، الكسر، لأن الخروج من الشىء إلى مثله أخفّ من الخروج إلى ما يخالفه.

و من قال: «نعم» بفتح الفاء، و سكون العين، فإنه أسكن العين تخفيفا و من قال: «نعم» بكسر الفا، و سكون العين، و هى اللغة الفاشية، فإنه أسكن بعد الإتباع «۲» ثم قال «ابن يعيش»: «قد ثبت بما ذكرناه كون «نعم، و بئس» فعلين، و إذا كانا فعلين فلا بد لكل واحد منهما من فاعل ضرورة انعقاد الكلام، و استقلال الفائدة و فاعلهما على ضربين:

أحدهما: أن يكون الفاعل اسما مظهرا فيه «الألف و اللام» أو مضافا إلى ما فيه الألف و اللام.

و الضرب الآخر: أن يكون الفاعل مضمرا فيفسر بنكرة منصوبة:

مثال الأول: «نعم الرجل عبد الله» و المضاف إلى ما فيه الألف و اللام نحو: «نعم غلام الرجل عمر» فالألف و اللام هنا لتعريف الجنس، و ليست للعهد، إنما هى على حدّ قولك: «أهلك الناس الدرهم و الدينار» و لست تعنى واحدا من هذا الجنس بعينه، إنما تريد مطلق هذا الجنس

---

(۱) حروف الحلق ستة و هى: الهمزة، و الهاء، و العين، و الحاء، و الغين، و الخاء.

(۲) انظر: شرح المفصل ج ۷ ص ۱۲۸- ۱۲۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۹۲

سورة البقرة نحو قوله تعالى: إن الإنسان لفى خسر «۱» أ لا ترى أنه لو أراد معينا لما جاز الاستثناء منه بقوله تعالى: إلا الذين آمنوا و لو كان للعهد لم يجز وقوعه فاعلا «لنعم» لو قلت: «نعم الرجل الذى كان عندنا» أو «نعم الذى فى الدار» لم يجز.

فإن قيل: و لم لا يكون الفاعل إذا كان ظاهرا «إلّا جنسا»؟

قيل: لوجهين:

أحدهما: ما يحكى عن «الزجاج» إبراهيم بن السرى ت ۳۱۱ ه:

أنهما لما وضعا للمدح العام، و الذمّ العام، جعل فاعلهما عامّا، ليطابق معناهما، إذ لو جعل خاصا، لكان نقضا للغرض، لأن الفعل إذا أسند إلى عام عمّ، و إذا أسند إلى خاصّ خصّ.

و الوجه الثانى: أنهم جعلوه جنسا، ليدلّ على أن الممدوح، و المذموم، مستحق للمدح، و الذمّ فى ذلك الجنس، فإذا قلت: «نعم الرجل زيد» أعلمت أن «زيدا» الممدوح فى الرجال من أجل الرجوليّة، و كذلك حكم الذمّ، و إذا قلت: «نعم الظريف زيد» دللت بذكر الظريف أن «زيدا» ممدوح فى الظراف، من أجل الظّرف.

و لو قلت: «نعم زيد» لم يكن فى اللفظ ما يدل على المعنى الذى استحق به «زيد» المدح، لأن لفظ «نعم» لا يختص بنوع من المدح دون نوع، و لفظ «زيد» أيضا لا يدلّ، إذا كان اسما علما وضع للتفرقة بينه و بين غيره فأسند إلى اسم جنس ليدلّ على أنه ممدوح، أو مذموم فى نوع من الأنواع و المضاف إلى ما فيه الألف و اللام بمنزلة ما فيه الألف و اللام، يعمل «نعم و بئس» فيه كما يعمل فى الأول «۲».

---

(۱) سورة و العصر/ ۲.

(۲) انظر: شرح المفصل ج ۷ ص ۱۳۰- ۱۳۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۹۳

سورة البقرة و الثانى: و هو ما كان فاعله مضمرا قبل الذكر فيفسّر بنكرة منصوبة، نحو قولك: «نعم رجلا زيد»، «و بئس غلاما عمرو» ففى كل واحد من «نعم و بئس» فاعل أضمر قبل أن يتقدمه ظاهر، فلزم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير فى تنبيه بمنزلة تقدم الذكر له، و الأصل فى كل مضمر أن يكون بعد الذكر، و المضمر هاهنا «الرجل» فى «نعم رجلا»، «و الغلام» فى «بئس غلاما» استغنى عنه بالنكرة المنصوبة التى فسرته، لأن كل مبهم من الأعداد إنما يفسر بالنكرة المنصوبة، و نصب النكرة هنا على التمييز «۱» اه قال «ابن مالك» ت ۲۸۶ ه:

فعلان غير متصرفين: نعم و بئس رافعان اسمين مقارنى أل أو مضافين لما:: قارنها كنعم عقبى الكرما و يرفعان مضمرا يفسره:: مميز كنعم قوما معشره ثم قال «ابن يعيش»: اعلم أن «ما» قد تستعمل نكرة تامة غير موصوفة و لا موصولة على حدّ دخولها فى التعجب نحو:

«ما أحسن زيدا» و المراد:

شيء أحسنه، و لذلك من الاستعمال قد يفسّر بها المضمر فى باب «نعم» كما يفسر بالنكرة المحضة فيقال: «نعم ما زيد» أى نعم الشيء شيئا زيد.

و قوله تعالى: إن تبدوا الصدقات فنعمّا هى «۲» فما هنا بمعنى «شيء» و هى نكرة فى موضع نصب على التميز مبيّنة للضمير المرتفع بنعم، و التقدير: «نعم شيئا هى» أى «نعم الشيء شيئا هى» فهى ضمير الصدقات، و هو المقصود بالمدح.

---

(۱) انظر: شرح المفصل ج ۷ ص ۱۳۱

(۲) سورة البقرة/ ۲۷۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۹۴

و مثله قوله تعالى: إن الله نعمّا يعظكم به «۱» فما فى موضع نصب تمييز للمضمر، «و يعظكم به» صفة للمخصوص بالمدح و هو محذوف، و التقدير: نعم الشيء شيئا يعظكم به، أى نعم الوعظ وعظا يعظكم به و حذف الموصوف «۲» ا ه* «و يكفر» من قوله تعالى: إن تبدوا الصدقات فنعما هى و إن تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم و يكفر عنكم من سيئاتكم البقرة/ ۲۷۱ قرأ «نافع، و حمزة، و الكسائى، و أبو جعفر، و خلف العاشر» «و نكفر» بنون العظمة و جزم الراء، لأن الفعل معطوف على محل «فهو خير لكم».

و قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و شعبة، و يعقوب» «و نكفر» بنون العظمة، و رفع الراء، على أنها جملة مستأنفة، و الواو لعطف جملة على أخرى.

و قرأ «ابن عامر، و حفص» «و يكفر» بالياء، و رفع الراء، و الفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى: و ما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه/ ۲۷۰ و هى جملة مستأنفة، و الواو لعطف جملة على أخرى «۳»

---

(۱) سورة النساء/ ۵۸

(۲) انظر شرح المفصل ج ۷ ص ۱۳۴

(۳) قال ابن الجزرى: و يا يكفر شامهم و حفصنا:: و جزمه مدا شفا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۴ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۱۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۹۵

سورة البقرة جاء فى «أساس البلاغة»: «كفر الشيء» بتخفيف الفاء، «و كفّره» بتشديد الفاء: «غطّاه».

يقال: «كفر السحاب السماء، و كفر الليل بظلامه، و كفر الفلاح الحبّ» و منه قيل للزراع: الكفّار «۱».

و يقال: «كفّر الله عنك خطاياك» كما يقال: «أكفره، و كفّره»: «نسبه إلى الكفر» «۲» ا ه

---

(۱) انظر: أساس البلاغة ج ۲ ص ۲۱۳

(۲) انظر: أساس البلاغة ج ۲ ص ۲۱۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۲۹۶

* «يحسبهم» كيف وقع و كان فعلا مضارعا، نحو قوله تعالى:

يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف البقرة/ ۲۷۳ قرأ «ابن عامر، و عاصم، و حمزة، و أبو جعفر» بفتح السين، و هو لغة «تميم».

و قرأ الباقون بكسر السين، و هو لغة «أهل الحجاز» «۱» و القراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى: من «حسب يحسب» نحو: «علم يعلم».

و الثانية: من «حسب يحسب» نحو: «ورث يرث» قال «الزبيدى» فى التاج فى مادة «حسب»: «حسبه كنصره يحسبه حسبا على القياس، صرح به «ثعلب، و الجوهرى، و ابن سيدة» و حسبانا بالضم نقله «الجوهرى» و حكاه «أبو عبيد» عن «أبى زيد».

و فى التهذيب: حسبت الشيء أحسبه حسبانا بالكسر ... و حسابا، ذكره «الجوهرى» و غيره. «۲»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و يحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا:: فى نص ثبت

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۵ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۷ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۵

سورة البقرة قال «الأزهرى»: «و إنما يسمى الحساب فى المعاملة حسابا لأنه يعلم به ما فيه كفاية ليس فيها زيادة على المقدار، و لا نقصان» اه «۱» و قال «الراغب» فى مادة «حسب»: «الحساب استعمال العدد، يقال:

حسبت: بفتح السين، أحسب- بكسر السين- حسابا، و حسبانا- بضم الحاء- قال تعالى: لتعلموا عدد السنين و الحساب و قال تعالى: و جاعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسبانا ..... إلى أن قال: قال الله تعالى: أم حسب الذين يعملون السيئات، و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة فكل ذلك مصدره «الحسبان»- بكسر الحاء، و الحسبان: أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحسبه و يعقد عليه الأصبع- بضم الهمزة و الباء، و يكون بعرض أن يعتريه فيه شك، و يقارب ذلك الظنّ، لكن الظنّ أن يخطر- بضم الياء و كسر الطاء- النقيضين بباله فيغلّب أحدهما على الآخر» اه «۲»

---

(۱) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۱ ص ۲۱۰

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۱۱۶- ۱۱۸

* «فأذنوا» من قوله تعالى: فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله البقرة/ ۲۷۹ قرأ «شعبة، و حمزة» «فآذنوا» بفتح الهمزة، و ألف بعدها، و كسر الذال، على أنه فعل أمر من «آذنه بكذا»: أعلمه به.

و قرأ الباقون «فأذنوا» بإسكان الهمزة، و فتح الذال، على أنه فعل أمر من «أذن» «۱» قال «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ۶۸ ه:

«فأذنوا بحرب»: أى «استيقنوا بحرب من الله و رسوله» اه «۲».

و جاء فى «تاج العروس»: «أذن بالشيء» «كسمع» «إذنا» بالكسر، «و أذانا، و أذانة» كسحاب و سحابة: «علم به» و منه قوله تعالى: فأذنوا بحرب من الله و رسوله أى كونوا على علم.

و يقال: «آذنه الأمر، و آذنه به»: «أعلمه» و قد قرئ «فآذنوا بحرب»: بمد الهمزة: أى أعلموا كل من لم يترك الربا بأنه حرب من الله و رسوله» اه «۳»

---

(۱) قال ابن الجزرى: فأذنوا امدد و اكسر:: فى صفوة انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۵ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۱۸ و حجة القراءات ص ۱۴۸، و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۰۳

(۲) انظر: مختصر تفسير ابن كثير ج ۱ ص ۲۴۹

(۳) انظر: تاج العروس مادة «أذن» ج ۹ ص ۱۱۹

* «ميسرة» من قوله تعالى: فنظرة إلى ميسرة البقرة/ ۲۸۰ قرأ «نافع» «ميسرة» بضم السين، لغة «أهل الحجاز».

و قرأ الباقون «ميسرة» بفتح السين، لغة باقى العرب «۱» و معنى «إلى ميسرة»: إلى وقت يسر، وسعة فى المال «۲» و جاء فى «المفردات»: «اليسر»: ضدّ العسر «۳» قال تعالى: يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر «۴» «و الميسرة، و اليسار»: عبارة عن الغنى «۵» قال تعالى: فنظرة إلى ميسرة اه.

و جاء فى «تاج العروس»: «الميسرة» مثلثة السين: «السهولة و الغنى، و السعة» اه «۶»

---

(۱) قال ابن الجزرى: ميسرة بالضم انصر انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۵ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۸. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۶

(۲) انظر: الهادى إلى تفسير غريب القرآن ص ۴۵

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «يسر» ص ۵۵۱

(۴) سورة البقرة/ ۱۸۵.

(۵) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۵۵۲

(۶) انظر: تاج العروس مادة «يسر» ج ۳ ص ۶۲۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۰

* «تصدقوا» من قوله تعالى: و أن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون البقرة/ ۲۸۰ قرأ «عاصم» «تصدقوا» بتخفيف الصاد، و أصلها «تتصدقوا» فحذفت إحدى التاءين تخفيفا.

و قرأ الباقون «تصّدقوا» بتشديد الصاد، و أصلها «تتصدقوا» فأبدلت التاء صادا، ثم أدغمت الصاد فى الصاد «۱» جاء فى «المفردات»: «الصدقة» ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربى كالزكاة، لكن الصدقة الأصل تقال للمتطوع به، و الزكاة للواجب و قد يسمّى الواجب صدقة، إذا تحرّى صاحبها الصدق فى فعله، قال تعالى: خذ من أموالهم صدقة «۲».

و يقال: لما تجافى عنه الإنسان من حقه: تصدّق به نحو قوله تعالى:

و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة و أن تصدقوا خير لكم «۳» فإنه أجرى ما يسامح به المعسر مجرى الصدقة اه «۴»

---

(۱) قال ابن الجزرى: تصدقوا خفّ نما انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۵ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۱۹ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۸، و حجة القراءات ص ۱۴۹

(۲) سورة التوبة/ ۱۰۳

(۳) سورة البقرة ۲۸۰

(۴) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «صدق» ص ۲۷۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۱

سورة البقرة و جاء فى «تاج العروس»: «المصدّق» كمحدّث: «آخذ الصدقات، أى الحقوق من الإبل، و الغنم، يقبضها و يجمعها لأهل السهمين.

«و المتصدق»: معطيها، و هكذا هو فى القرآن، و هو قوله تعالى:

و تصدّق علينا إن الله يجزى المتصدّقين «۱».

و قال «الخليل بن أحمد» ت ۱۷۰ ه «۲»:

«المعطى متصدق، و السائل متصدق، و هما سواء» اه قال «الأزهرى» محمد بن أحمد بن الأزهر ت ۳۷۰ ه:

«و حذاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل متصدّق، و لا يجيزونه» اه «۳»

---

(۱) سورة يوسف/ ۸۸

(۲) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى، الأزدى، البصرى، «أبو عبد الرحمن» نحوى، لغوى، و أول من استخرج العروض و حصن به أشعار العرب من مصنفاته: العروض، النقط و الشكل، الإيقاع، الجمل، كتاب العين، توفى بالبصرة عام ۱۷۰ ه الموافق ۷۸۶ م:

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۴ ص ۱۱۲

(۳) انظر: تاج العروس مادة «صدق» ج ۶ ص ۴۰۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۲

* «أن تضلّ» من قوله تعالى: أن تضلّ إحداهما البقرة/ ۲۸۲ قرأ «حمزة» «إن تضل» بكسر الهمزة، على أنّ «إن» شرطية، و «تضل» مجزوم بها، و هى فعل الشرط، و فتحت اللام للإدغام تخفيفا.

و قرأ الباقون «أن تضل» بفتح الهمزة، على أنّ «أن» مصدرية، و «تضل» منصوب بها و فتحة اللام حينئذ فتحة إعراب «۱» جاء فى «المفردات»: «الضلال»: «العدول عن الطريق المستقيم، و يضاده «الهداية» قال تعالى: فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه و من ضلّ فإنما يضل عليها «۲».

و يقال: الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان، أو سهوا، يسيرا كان أو كثيرا «۳».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و كسر أن تضل فز انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۲۰ و حجة القراءات ص ۱۵۰، و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۰۴

(۲) سورة يونس/ ۱۰۸.

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «ضل» ص ۲۹۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۳

سورة البقرة و إذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدا كان أو سهوا، قليلا كان أو كثيرا، صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ ما، و قوله تعالى: أن تضل إحداهما «۱»:

أى تنسى، و ذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان» اه «۲» و جاء فى «تاج العروس»: قال «ابن الكمال» ت ۷۰۲ ه:

«الضلال»: فقد ما يوصل إلى المطلوب، و قيل: سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب» اه «۳».

و يقال: «ضللت» «كزللت» «تضل» «كتزل» أى بفتح العين فى الماضى، و كسرها فى المضارع، و هذه هى اللغة الفصيحة، لغة «نجد».

و يقال: «ضللت تضل» مثل «مللت تملّ» أى بكسر العين فى الماضى، و فتحها فى المضارع، و هى لغة «الحجاز، و العالية».

و روى «كراع» ت ۳۰۷ ه «۴» عن «بنى تميم» كسر الضاد فى الأخيرة أيضا» اه «۵»

---

(۱) سورة البقرة/ ۲۸۲.

(۲) انظر: المفردات مادة «ضلّ» ص ۲۹۸

(۳) انظر: تاج العروس مادة «ضلّ» ج ۷ ص ۴۱۰

(۴) هو: على بن الحسن، المعروف بكراع النمل، و يعرف بالدوسى «أبو الحسن» لغوى، من أهل مصر أخذ عن البصريين، و كان كوفيا، من تصانيفه: المنضد، و أمثلة الغريب على أوزان الأفعال، و المنجد فيما اتفق لفظه و اختلف معناه، توفى عام ۳۰۷ ه الموافق ۹۱۹ م: انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۷ ص ۷۱

(۵) انظر: تاج العروس مادة «ضلّ» ج ۷ ص ۴۱۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۴

* «فتذكر» من قوله تعالى:

أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى البقرة/ ۲۸۲ قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و يعقوب» «فتذكر» بإسكان الذال، و تخفيف الكاف مع نصب الراء، عطفا على «تضل» و هو مضارع «ذكر» مخففا، نحو: «نصر».

و قرأ «حمزة» «فتذكر» بفتح الذال، و تشديد الكاف، و رفع الراء، على أنه مضارع «ذكّر» مشدّدا نحو: «كرّم» لم يدخل عليه ناصب و لا جازم.

و قرأ الباقون «فتذكر» بفتح الذال، و تشديد الكاف، و نصب الراء، عطفا على «تضل» و هو مضارع «ذكّر» مشددا أيضا «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: تذكر حقا خففا:: و الرفع فد انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۲۰ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۹۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۰۹ و حجة القراءات ص ۱۵۰، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۶ و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۰۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۵

سورة البقرة جاء فى «المفردات»: «التذكرة»: ما يتذكر به الشىء، و هو أعمّ من الدلالة، و الأمارة، قال تعالى: كلا إنّه تذكرة «۱» و قوله تعالى: فتذكر إحداهما الأخرى «۲» قيل معناه: تعيد ذكره، و قد قيل: تجعلها ذكرا فى الحكم» اه «۳».

و جاء فى «تاج العروس»: يقال: «أذكره إياه، و ذكّره تذكيرا» و الاسم «الذكرى» بالكسر، تقول: «ذكرته تذكرة»، «و الذكرى»: اسم للتذكير، أى أقيم مقامه.

قال «الفراء» ت ۲۰۷ ه:

«يكون الذكرى بمعنى الذكر، و يكون بمعنى التذكر فى قوله تعالى:

و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين «۴» اه «۵».

---

(۱) سورة المدثر/ ۵۴

(۲) سورة البقرة/ ۲۸۲

(۳) انظر: المفردات مادة «ذكر» ص ۱۸۰

(۴) سورة الذاريات/ ۵۵

(۵) انظر: تاج العروس مادة «ذكر» ج ۳ ص ۲۲۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۶

* «تجارة حاضرة» من قوله تعالى: إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم البقرة/ ۲۸۲ قرأ «عاصم» «تجارة حاضرة» بنصب التاء فيهما، على أن «تجارة» خبر «تكون» و «حاضرة» صفة «تجارة» و اسم «تكون» مضمر، و التقدير: إلا أن تكون المعاملة، أو المبايعة تجارة حاضرة.

و قرأ الباقون «تجارة حاضرة» برفع التاء فيهما، على أنّ «تكون» تامة تكتفى بمرفوعها «۱» و «تجارة» نائب فاعل، و «حاضرة» صفة لها، و التقدير: إلا أن توجد تجارة حاضرة «۲»

---

(۱) قال ابن مالك: و ذو تمام ما برفع يكتفى

(۲) قال ابن الجزرى: تجارة حاضرة لنصب رفع نل انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۲۱ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۹۲ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۷

* «و لا- يضارّ» من قوله تعالى: و لا يضارّ كاتب و لا شهيد البقرة/ ۲۸۲ قرأ «أبو جعفر» بخلف عنه «و لا يضار» بسكون الراء مخففة، على أنه مضارع، من «ضار يضير» و لا ناهية، و الفعل مجزوم بها.

و قرأ الباقون «و لا- يضارّ» بفتح الراء مشددة، على أن «لا» ناهية، و الفعل مجزوم بها، و الأصل «و لا يضارر» برائين، فأدغمت الراء الأولى فى الثانية، ثم تحركت الراء الثانية بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر، و كان فتحة لخفتها، و هى القراءة الثانية «لأبى جعفر» «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و سكن خفف الخلف ثدق مع لا- يضار انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۳۱ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۶۴ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۸

سورة البقرة قال «الطبرى» ت ۳۱۰ ه «۱»:

«اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله تعالى: و لا يضار كاتب و لا شهيد:

فقال بعضهم: «ذلك نهى من الله لكتّاب الكتاب بين أهل الحقوق، و الشهيد أن يضار أهله، فيكتب هذا ما لم يمله المملى، و يشهد هذا بما لم يستشهده الشهيد» اه «۲» و قال آخرون: «معنى ذلك: «و لا- يضارّ كاتب و لا- شهيد بالامتناع عمن دعاهما إلى أداء ما عندهما من العلم أو الشهادة» اه «۳».

و أصل الكلمة على هذين المعنيين: «و لا يضارر» بكسر الراء الأولى، و سكون الثانية، ثم أدغمت الراء الأولى فى الثانية لتماثلهما، و حركت الراء الثانية إلى الفتح و موضعها الجزم، لأن الفتح أخف الحركات.

و قال آخرون: «بل معنى ذلك: «و لا يضارّ المستكتب و المستشهد الكاتب و الشهيد، بمعنى أن يدعو الرجل الكاتب، أو الشاهد، و هما

---

(۱) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبرى «أبو جعفر» مفسر، مقرئ، محدث، مؤرخ، فقيه، أصولى، مجتهد ولد بآمل طبرستان سنة ۲۲۴ ه و استوطن بغداد، و اختار لنفسه مذهبا فى الفقه، من آثاره: تفسير القرآن، و تاريخ الأمم و الملوك، و تهذيب الآثار، و اختلاف الفقهاء، و آداب القضاة و المحاضرة، توفى عام ۳۱۰ ه- ۹۲۳ م انظر: ترجمته فى معجم المؤلفين ج ۹ ص ۱۴۷

(۲) انظر: تفسير الطبرى ج ۳ ص ۱۳۴

(۳) انظر: تفسير الطبرى ج ۳ ص ۱۳۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۰۹

سورة البقرة على حاجة مهمة، فيقولان: إنا على حاجة مهمة، فاطلب غيرنا، فيقول الرجل: الله أمركما أن تجيبا، فأمره الله أن يطلب

غيرهما و لا يضارّهما، يعنى لا يشغلهما عن حاجتهما المهمة، و هو يجد غيرهما «۱»» ا ه.

و أصل الكلمة على هذا المعنى: «و لا يضارر» بفتح الراء الأولى، و سكون الثانية، على وجه ما لم يسمّ فاعله، ثم أدغمت الراء الأولى فى الثانية.

ثم قال «الطبرى»:

و القول الأخير هو الأولى بالصواب، لأن الخطاب من الله عز و جل فى هذه الآية من مبتدئها إلى انقضائها على وجه «افعلوا أو لا تفعلوا» إنما هو خطاب لأهل الحقوق، و المكتوب بينهم الكتاب، و المشهود لهم، أو عليهم بالذى تداينوه بينهم من الديون، فأما ما كان من أمر أو نهى فيها لغيرهم، فإنما هو على وجه الأمر و النهى للغائب غير المخاطب، كقوله:

و ليكتب بينكم كاتب و كقوله: و لا يأب الشهداء إذا ما دعوا و ما أشبه ذلك، فالواجب إذا كان المأمورون فيها مخاطبين بقوله:

و إن تفعلوا فإنه فسوق بكم أشبه منه بأن يكون مردودا على الكاتب و الشهيد، و مع ذلك إن الكاتب و الشهيد لو كانا هما المنهيين عن «الضرار» لقيل: «و إن يفعلا- فإنه فسوق بهما» لأنهما اثنان، و إنهما غير مخاطبين بقوله: «و لا يضار» بل النهى بقوله: «و لا يضار» نهى للغائب

---

(۱) انظر: تفسير الطبرى ج ۳ ص ۱۳۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۰

غير المخاطبين، فتوجه الكلام إلى ما كان نظيرا لما فى سياق الآية، أولى من توجيه إلى ما كان منعدلا عنه» اه «۱».

* «فرهان» من قوله تعالى: و إن كنتم على سفر و لم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة البقرة/ ۲۸۳.

قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو» «فرهن» بضم الراء، و الهاء، من غير ألف، جمع «رهن» نحو: «سقف، و سقف».

و قرأ الباقون «فرهان» بكسر الراء، و فتح الهاء، و ألف بعدها، جمع «رهن» أيضا، نحو: «كعب، و كعاب» «۲»

---

(۱) انظر: تفسير القرطبى ج ۳ ص ۱۳۷.

(۲) قال ابن الجزرى: رهان كسرة:: و فتحة ضم و قصر حزدوى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۶ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۱۱ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۲۲ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۹۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۱

سورة البقرة «الرهن»: هو توثيق دين بعين يمكن استيفاؤه منها، أو من ثمنها، و ذلك كأن يستدين شخص من آخر دينا، فيطلب الدائن منه وضع شيء تحت يده من حيوان، أو عقار، أو غيرهما ليستوثق دينه، فمتى حلّ الأجل و لم يسدد له دينه استوفاه مما تحت يده.

فالدائن يسمّى مرتهنا، و المدين يسمّى راهنا، و العين المرهونة تسمّى رهنا اه «۱».

و جاء فى «المفردات»: «الرهن»: ما يوضع وثيقة للدين، و الرهان مثله، و أصلهما مصدر، يقال: رهنت الرهن، و راهنته رهانا، فهو رهين، و مرهون.

و يقال فى جمع «الرهن» «رهان، و رهن» بضم الراء و الهاء، «و رهون».

و لما كان «الرهن» يتصور منه حبسه، استعير ذلك لحبس أىّ شيء كان» اه «۲». قال تعالى: كل نفس بما كسبت رهينة «۳».

و جاء فى «تاج العروس»: «الرهن» لغة: الثبوت، و الاستقرار، و شرعا: جعل عين مالية وثيقة بدين لازم، آيل إلى اللزوم» ا ه و جاء فى «المحكم و المحيط الأعظم» «لابن سيدة»: «الرهن:

ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك» اه «۴».

(۱) انظر: منهاج المسلم ص ۳۹۵- ۳۹۶

(۲) انظر: شرح المفردات مادة «رهن» ص ۲۰۴

(۳) سورة المدثر/ ۳۸

(۴) انظر: تاج العروس مادة «رهن» ج ۹ ص ۲۲۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۲

* «فيغفر، و يعذب» من قوله تعالى: فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء البقرة/ ۲۸۴.

قرأ «ابن عامر، و عاصم، و أبو جعفر، و يعقوب» «فيغفر، و يعذب» برفع الراء من «فيغفر» و رفع الباء من «و يعذب» و ذلك على الاستئناف، و التقدير: فهو يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء.

و قرأ الباقون «فيغفر، و يعذب» بجزمهما، و ذلك عطفا على قوله تعالى قبل يحاسبكم الواقع جوابا للشرط «۱»

(۱) قال ابن الجزرى: يغفر يعذب رفع جزم كم ثوى نص انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۷ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۲۳ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۱۱ و حجة القراءات ص ۱۵۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۳

* «و كتبه» من قوله تعالى: كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله البقرة/ ۲۸۵.

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «و كتابه» بكسر الكاف، و فتح التاء، و ألف بعدها، على التوحيد، و المراد به الجنس، أو القرآن.

و قرأ الباقون «و كتبه» بضم الكاف، و التاء، و حذف الألف، على الجمع، و ذلك لتعدد الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء، و المرسلين «۱»

(۱) قال ابن الجزرى: كتابه بتوحيد شفا انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۷ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۲۳ و حجة القراءات ص ۱۵۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۴

* «لا نفرق» من قوله تعالى: لا نفرق بين أحد من رسله البقرة/ ۲۸۵.

قرأ «يعقوب» «لا يفرق» بالياء التحتية، على أن الفاعل ضمير يعود على الرسول، من قوله تعالى: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه.

و قرأ الباقون «لا نفرق» بالنون، و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم و التقدير: كل من الرسول و المؤمنون يقول: لا نفرق بين أحد من رسله «۱»

(۱) قال ابن الجزرى: لا نفرق بياء ظرفا.

انظر النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۴۷.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۹۵.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۶۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۵

سورة البقرة جاء فى «المفردات»: «فرقت بين الشيئين: فصلت بينهما، سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر، أو بفرق تدركه البصيرة» اه «۱».

«و التفريق» أصله للتكثير، و يقال ذلك فى تشتيت الشمل، و الكلمة نحو قوله تعالى: فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه «۲» و قوله تعالى: لا نفرق بين أحد من رسله «۳» اه «۴» و جاء فى «تاج العروس»: «فرق بينهما» أى الشيئين: رجلين كانا، أو كلامين.

و قيل: بل مطاوع الأول «التفرق» و مطاوع الثانى الافتراق، يقال:

«يفرق» «فرقا- و فرقانا»: «فصل» اه «۵».

تمّت سورة البقرة و للّه الحمد

---

(۱) انظر: المفردات مادة «فرق» ص ۳۷۷

(۲) سورة البقرة/ ۱۰۲

(۳) سورة البقرة/ ۲۸۵

(۴) انظر: المفردات مادة «فرق» ص ۳۷۸

(۵) انظر: تاج العروس مادة «فرق» ج ۷ ص ۴۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۶

سورة آل عمران

* «ستغلبون و تحشرون» من قوله تعالى: قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون إلى جهنم و بئس المهاد آل عمران/ ۱۳ قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «سيغلبون و يحشرون» بياء الغيب فيهما، و الضمير للذين كفروا، و الجملة محكية بقول آخر لا بقل، أى قل لهم يا محمد قولى هذا إنهم «سيغلبون و يحشرون» الخ و قرأ الباقون «ستغلبون و تحشرون» بتاء الخطاب فيهما، على أن الجملة محكية بقل، أى خاطبهم يا «محمد» و قل لهم: «ستغلبون و تحشرون» «۱» الخ المعنى: أى قل يا محمد للذين كفروا من اليهود لا تغتروا بكثرتكم فإنكم ستغلبون فى الدنيا بالقتل، و الأسر، و ضرب الجزية عليكم، أمّا فى الآخرة فإنكم ستحشرون إلى جهنم، و بئس المهاد، و هذا فيه وعيد و تهديد لهم بعدم الإيمان.

قال «الراغب» فى مادة «غلب»: «الغلبة»: القهر، يقال: غلبته غلبا، بسكون اللام- و غلبة، و غلبا- بفتح اللام- فأنا غالب» (۲).

و قال «الزبيدى» فى مادة «غلب» «الغلب» بفتح فسكون، و يحرك

---

(۱) قال ابن الجزرى: سيغلبون يحشرون رد فتى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳. و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۹۷.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۱۳. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۳۵ و حجة القراءات ص ۱۵۳. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۷

سورة آل عمران و هى أفصح، «و الغلبة» محركة، و المغلبة: بالفتح و هو قليل، و المغلب.

بغير هاء، و هما مصدران ميميان ...

إلى أن قال: «و الغلبة: بضمتين عن «اللحيانى» قال الشاعر:

أخذت بنجد ما أخذت غلبة:: و بالغور لى عز أشمّ طويل و الغلبّة: بفتح الغين، و ضم اللام كذا هو فى نسختنا مضبوط بالقلم أى مع تشديد الموحدة فيهما، و هذه عن «أبى زيد» «۱» ...

كل ذلك بمعنى «الغلبة و القهر» اه «۲» و قال «الراغب» فى مادة «حشر»: «الحشر: إخراج الجماعة من مقرهم، و إزعاجهم عنه إلى الحرب، و نحوها ...

إلى أن قال: و سمّى يوم القيامة يوم الحشر، كما سمّى يوم البعث، و يوم النشر» اه «۳» و قال «الزبيدى» فى مادة «حشر»: «و الحشر: الجمع، و السوق، يقال:

حشر يحشر: بالضم، و يحشر: بالكسر، حشرا: إذا جمع و ساق، و منه يوم المحشر بكسر الشين، و يفتح، و هذه عن «الصاغانى» أى موضعه، أى الحشر و مجمعه الذى إليه يحشر القوم، و كذا إذا حشروا إلى بلد، أو معسكر، أو نحوه، ... و قالوا: الحشر: هو الجلاء عن الأوطان، و فى الكتاب العزيز: هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر سورة الحشر رقم/ ۲ اه «۴»

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۳۶۳

(۲) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۱ ص ۴۱۴

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۱۱۹- ۱۲۰

(۴) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۳ ص ۱۴۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۸

* «يرونهم» من قوله تعالى: قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله و أخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين آل عمران/ ۱۴ قرأ «نافع، و أبو جعفر، و يعقوب» «ترونهم» بتاء الخطاب و ذلك لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى: قد كان لكم فجرى «ترونهم» على الخطاب فى «لكم»، و المخاطب هم المسلمون، فإن قيل: كان يلزم على هذه القراءة أن يقرءوا «مثليكم».

أقول: ذلك لا يجوز لأن القراءة مبنية على التوقيف، و هذا لم يرد، و الكلام جرى على الخروج من الخطاب إلى الغيبة، و هذا الأسلوب جائز و شائع فى لغة العرب، و فى القرآن الكريم، مثال ذلك قوله تعالى: حتى إذا كنتم فى الفلك ثم قال «و جرين بهم» «۱» فخاطب ثم عاد إلى الغيبة.

و مثله قوله تعالى: و ما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله ثم قال:

فأولئك هم المضعفون «۲» فخاطب ثم رجع إلى الغيبة.

و الهاء و الميم فى «مثليهم» يحتمل أن تكون للمشركين، أى ترون أيها المسلمون المشركين مثلى ما هم عليه من العدد، و هو بعيد فى المعنى، لأن الله لم يكثّر المشركين فى أعين المؤمنين، بل أخبرنا أنه قللهم فى أعين المؤمنين، يشير إلى ذلك قول الله تعالى:

و إذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلا «۳».

---

(۱) سورة يونس/ ۲۲

(۲) سورة الروم/ ۳۹.

(۳) سورة الأنفال/ ۴۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۱۹

سورة آل عمران و يحتمل أن تكون الهاء و الميم فى «مثليهم» للمسلمين، أى ترون أيها المسلمون المسلمين مثلى ما هم عليه من العدد، أى ترون أنفسكم مثلى عددكم. فعل الله ذلك بهم لتقوى أنفسهم على لقاء الكافرين، و يجرءوا على لقائهم.

و قرأ الباقون «يرونهم» بياء الغيب، و ذلك لأن قبله لفظ الغيبة، و هو قوله تعالى: فئة تقاتل فى سبيل الله و أخرى كافرة فحمل آخر الكلام على أوله.

و الواو فى «يرونهم» للكافرين، و الهاء و الميم، للمسلمين، كما أن الهاء و الميم فى «مثليهم» للمسلمين أيضا.

و المعنى: يرى الكفار المسلمين فى غزوة «بدر» الكبرى مثلى عددهم و ذلك لتضعف عزيمتهم، و يدبّ فى نفوسهم الخوف و الرعب.

و على ذلك يكون انتصاب «مثليهم» على الحال «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: يرونهم خاطب ثنا ظل أتى انظر: النشر فى القراءة العشر ج ۳ ص ۳ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۹۸ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۳۶، و حجة القراءات ص ۱۵۴ و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۰۶. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۲۰

* «رضوان» حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

و أزواج مطهرة و رضوان من الله آل عمران/ ۱۵ قرأ «شعبة» بضم الراء فى جميع الألفاظ التى وقعت فى القرآن الكريم، إلا قوله تعالى: يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام المائدة/ ۱۶ فقد قرأه بالضم و الكسر جمعا بين اللغتين.

و قرأ الباقون بكسر الراء حيثما وقع ذلك اللفظ «۱».

و هما مصدران بمعنى واحد، فالضم نحو: «الشكران» و الكسر نحو: «الحرمان».

قال «الراغب»: «الرضوان»: الرضا الكثير، و لما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خصّ لفظ «الرضوان» فى القرآن بما كان من الله تعالى، قال عزّ و جل: يبتغون فضلا من الله و رضوانا اه «۲».

---

(۱) قال ابن الجزرى: رضوان ضم الكسر صف و ذو السبل خلف انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۴ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۳۷ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۲ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۱۶

(۲) انظر: المفردات فى عريب القرآن ص ۱۹۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۲۱

* «إنّ» من قوله تعالى: إن الدين عند الله الاسلام آل عمران/ ۱۹ قرأ «الكسائى» «أنّ» بفتح الهمزة، على أنها مع اسمها و خبرها بدل «كل» من قوله تعالى قبل: شهد الله أنه لا إله إلا هو رقم/ ۱۸ فتكون «أنّ» و ما بعدها فى محل نصب «بشهد».

و قرأ الباقون «إنّ» بكسر الهمزة، و ذلك على الاستئناف، لأن الكلام قد تم عند قوله تعالى قبل: لا إله إلا هو العزيز الحكيم ثم استأنف بكلام جديد فكسرت همزة «إنّ» «۱».

«تنبيه» تقدم الكلام على فتح همزة «إنّ» و كسرها، أثناء توجيه قوله تعالى: أن القوة لله جميعا و أن الله شديد العذاب البقرة/ ۱۶۵

---

(۱) قال ابن الجزرى: إن الدين فافتحه رجل انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۴ و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۰۷ و حجة القراءات ص ۱۵۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۲۲

* «و يقتلون» من قوله تعالى: و يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس آل عمران/ ۲۱ قرأ «حمزة» «و يقتلون» الذى بعده: «الذين

يأمرون بالقسط» الخ قرأه «و يقاتلون» بضم الياء، و فتح القاف، و ألف بعدها، و كسر التاء، من «قاتل» و المفاعلة من الجانبين، لأنه وقع قتال بين الطرفين: الكفار، و الذين يأمرون بالقسط من الناس.

و قرأ الباقون «و يقتلون» بفتح الياء، و إسكان القاف، و حذف الألف، على أنه مضارع من «قتل» «۱» و ذلك عطفا على قوله تعالى أوّل الآية: و يقتلون النبيين بغير حق فقد أخبر الله عن الكفار بقتلهم الأنبياء بغير حق فقتل من دونهم أسهل عليهم، و من تجرأ على قتل «نبيّ» فهو على قتل من هو دون النبى من المؤمنين أجرأ، فحمل آخر الكلام على أوله فى الإخبار عن الكفار بالقتل تنبيه: «و يقتلون» من قوله تعالى: و يقتلون النبيين بغير حق آل عمران/ ۲۱ اتفق القراء العشرة على قراءته «و يقتلون» بفتح الياء، و إسكان القاف، و حذف الألف على أنه مضارع من «قتل» و لم يرد فيه الخلاف الذى فى «و يقتلون الذين يأمرون بالقسط» لأن القراءة سنة متبعة، و مبنية على التلقى و التوقيف.

قال «الزبيدى»: «قتله قتلا و تقتالا نقلهما عن الجوهرى، و قال «سيبويه»: «التقتال: القتل، و هو بناء وضع للتكثير» أماته بضرب، أو حجر، أو سمّ، فهو قاتل، و ذاك مقتول» اه «۲»

---

(۱) قال ابن الجزرى: يقاتلون الثان فز فى يقتلوا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۵، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۳۸ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۱۷، و حجة القراءات ص ۱۵۸ و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۰۷

(۲) انظر: تاج العروس شرح القاموس مادة «قتل» ج ۸ ص ۷۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۳۲۳

* «تقاة» من قوله تعالى: إلا أن تتقوا منهم تقاة آل عمران/ ۲۸ قرأ «يعقوب» «تقيّة» بفتح التاء، و كسر القاف، و تشديد الياء المفتوحة، على وزن «مطيّة».

و قرأ الباقون «تقاة» بضم التاء، و فتح القاف، و ألف بعدها، على وزن «رعاة».

و تقيّة، و تقاة، مصدران بمعنى الوقاية، يقال: اتقى، يتقى، اتقاء، و تقاة، و تقيّة.

و تقاة على وزن «فعلة» بضم الفاء، و فتح العين، و أصلها «و قية» ثم أبدلت الواو تاء فصارت «تقية» ثم قلبت الياء ألفا لتحركها و انفتاح ما قبلها فصارت «تقاة» «۱» قال «الراغب» فى مادة «وقى»: «الوقاية: حفظ الشىء مما يؤذيه و يضره، يقال: وقيت الشىء أقيه وقاية و وقاء، قال تعالى:

فوقاهم الله شر ذلك اليوم سورة الإنسان رقم/ ۱۱.

و التقوى: جعل النفس فى وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة «تقوى» ... إلى أن قال: و صار التقوى فى تعارف الشرع: حفظ النفس عمّا يؤثم، و ذلك بترك المحظور» قال تعالى:

إن الله مع الذين اتقوا «۲» سورة النحل/ ۱۲۸ و قال «الزبيدى» فى مادة «وقى»: «وقاه يقيه وقيا- بالفتح- و وقاية- بالكسر- و واقية- على فاعلة-: صانه، و ستره عن الأذى، و حماه،

---

(۱) قال ابن الجزرى: تقية قل فى تقاة ظلل انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۵. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۱۷ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۲.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۵۳۰- ۵۳۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۳۲۴

سورة آل عمران و حفظه، فهو واق، و منه قوله تعالى: ما لهم من الله من واق «۱» أى من دافع» ... إلى أن قال: «و الوقاء: كسحاب، و

يكسر، و «الوقاية» مثلثة، و كذلك «الواقية» كل ما وقيت به شيئا» و قال «اللحيانى»: «كل ذلك مصدر وقيته الشيء».

و التوقية: الكلاءة، و الحفظ، و الصيانة.

و اتقيت الشيء، و تقيته، و اتّقيه، و اتقيته، تقى- كهدى-.

قال «الجوهرى»: «اتقى يتقى» أصله: «اوتقى يوتقى» على «افتعل» قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، و أبدلت منها التاء، و أدغمت، فلما كثر استعماله على لفظ «الافتعال» توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه:

«اتقى يتقى» بفتح التاء فيهما، ثم لم يجدوا له مثالا فى كلامهم يلحقونه به فقالوا «تقى يتقى» «مثل: «قضى يقضى»، قال «أوس»:

تقاك بكعب واحد و تلذه:: يداك إذا ما هز بالكف يعسل إلى أن قال: «قال «ابن برّى»: عند قوله- أى قول الجوهرى- مثل «قضى يقضى» أدخل همزة الوصل على «تقى» و التاء متحركة، لأن أصلها السكون، و المشهور «تقى يتقى» من غير همزة وصل لتحرك التاء» انتهى كلام «ابن برّى».

ثم قال «الجوهرى»: «و تقول فى الأمر «تق» بحذف الياء و للمرأة «تقى»

---

(۱) سورة الرعد/ ۳۴.

بإثبات الياء، قال «عبد الله بن همام السلولى:

زيادتنا نعمان لا تنسينها:: تق الله فينا و الكتاب الذى تتلو بنى الأمر على المخفف فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثانى اه.

و أنشد القالى:

تقى الله فيه يا أم عمرو و نولى:: مودّته لا يطلبنك طالب «۱»* «وضعت» من قوله تعالى: فلما وضعتها قالت ربّ إنى وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت آل عمران/ ۳۶.

قرأ «ابن عامر، و شعبة، و يعقوب» «وضعت» بإسكان العين، و ضم التاء، و هو من كلام «أم مريم» و التاء فاعل.

و قرأ الباقون «وضعت» بفتح العين، و إسكان التاء، و هو من كلام الله تعالى، أو الملك، و التاء للتأنيث «۲» قال «الراغب» فى المفردات فى مادة «وضع»: «الوضع أعمّ من الحطّ، إلى أن قال: و يقال: وضعت المرأة الحمل وضعا، قال تعالى:

فلما وضعتها قالت ربّ إنى وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت اه «۳» و قال «الزبيدى» فى مادة «وضع»: «وضعه، يضعه» بفتح ضادهما

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۱۰ ص ۳۹۶.

(۲) قال ابن الجزرى: و أسكن و ضم سكون تا وضعت صن ظهرا كرم انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۵. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۱۹ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۳.

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۵۲۵.

«وضعا» بالفتح» ... إلى أن قال: «وضعت المرأة حملها وضعا، و تضعا» بضمهما الأخيرة على البدل، و تفتح الأولى: ولدته، و على الفتح فى معنى الولادة اقتصر «الجوهرى، و الصاغانى» اه «۱».

* «زكريا» حيثما جاءت فى القرآن الكريم، و قد وقعت فى سبعة مواضع نحو قوله تعالى: و أنبتها نباتا حسنا و كفّلها زكريا آل عمران/ ۳۷ قرأ «حفص، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «زكريا» بالقصر من غير همز فى جميع القرآن و قرأ الباقون «زكريا» بالهمز و المدّ «۲».

و القصر، و المد لغتان مشهورتان.

تنبيه: اعلم أن «شعبة» نصب لفظ «زكرياء» هنا على أنه مفعول ثان «لكفلها» و رفعه الباقون ممن قرأ «و كفلها» بالتخفيف.

---

(۱) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۵ ص ۵۴۴.

(۲) قال ابن الجزرى: كفلها الثقل كفى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴۲ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۲۷

* «و كفلها» من قوله تعالى: فتقبلها ربها بقبول حسن و أنبتها نباتا حسنا و كفلها زكريا آل عمران/ ۳۷ قرأ «عاصم، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «و كفلها» بتشديد الفاء على أنه فعل ماض من «كفّل» مضعف الفاء، و فاعل «كفّل» ضمير يعود على «ربها» و الهاء مفعول ثان مقدم، و «زكريا» مفعول أول مؤخر، و التقدير: جعل الله زكريا عليه السلام كافلا مريم أى ضامنا مصالحها.

و قرأ الباقون «و كفلها» بتخفيف الفاء، و الفاعل «زكريا» عليه السلام، و الهاء مفعول به، أى كفل زكريا مريم «۱».

قال «الراغب»: فى مادة «كفل» الكفالة الضمان، تقول تكفّلت بكذا و كفّلته فلانا، و قرئ «و كفّلها زكريا» بتشديد الفاء، أى كفّلها الله تعالى و من خفف- أى الفاء- جعل الفعل لزكريا، و المعنى تضمنها» اه «۲» و قال «الزبيدى» فى مادة «كفل»: «و الكافل»: العائل، يكفل إنسانا، أى يعوله، و منه قوله تعالى: و كفلها زكريا- بتخفيف الفاء- و هى قراءة غير الكوفيين، و المعنى: ضمن القيام بأمرها، «و كفّله»- بتشديد الفاء- غير الكوفيين، و المعنى: ضمن القيام بأمرها، «و كفّله»- بتشديد الفاء- تكفيلا، و به قرأ «الكوفيّون» الآية، أى كفّل الله زكريا إيّاها، أى ضمنها إياه حتى تكفّل بحضانتها» اه «۳»

---

(۱) قال ابن الجزرى: كفلها الثقل كفى.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۶. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴۱ و حجة القراءات ص ۱۶۱.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۳۶.

(۳) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۸ ص ۹۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۲۸

«فنادته» من قوله تعالى: فنادته الملائكة و هو قائم يصلى فى المحراب آل عمران/ ۳۹ قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «فناداه» بألف بعد الدال، على تذكير الفعل.

و قرأ الباقون «فنادته» بتاء التأنيث الساكنة بعد الدال، و ذلك على تأنيث الفعل «۱».

و جاز تذكير الفعل و تأنيثه لأن الفاعل جمع تكسير، فمن ذكر فعلى معنى الجمع، و من أنث فعلى معنى الجماعة.

قال «الراغب» فى مادة «ندا»: «النداء»: رفع الصوت، و ظهوره، و قد يقال ذلك للصوت المجرد، و إيّاه قصد بقوله تعالى:

و مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء و نداء «۲» أى لا يعرف إلا الصوت المجرّد دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام.

و يقال للمركب الذى يفهم منه المعنى ذلك، قال تعالى:

و إذ نادى ربّك موسى أن ائت القوم الظالمين «۳»

---

(۱) قال ابن الجزرى: نادته ناداه شفا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴۲. و حجة

القراءات ص ۱۶۲.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۳.

(۲) سورة البقرة/ ۱۷۱.

(۳) سورة الشعراء/ ۱۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۲۹

سورة آل عمران إلى أن قال: «و أصل النداء من «النّدى»- بتشديد النون و فتح الدال مخففة-: أى الرطوبة، يقال: صوت ندىّ: رفيع، و استعارة النداء للصوت من حيث أنّ من تكثر رطوبة فمه حسن كلامه، و لهذا وصف الفصيح بكثرة الريق.

و يقال: «ندى»- منون الدال- و أنداء، و أندية، و يسمّى الشجر «ندى» لكونه منه، و ذلك لتسمية المسبب باسم سببه» اه «۱» ...

و قال «الزبيدى» فى مادة «ندى»: «النداء»: بالضم، و الكسر، و فى «الصحاح»: النداء: الصوت، و قد يضم مثل: الدعاء، و الرغاء ... إلى أن قال: ناديته، و ناديت به، مناداة، و نداء: صاح به، و «الندى» كفتى: «بعده» أى بعد مذهب الصوت، و منه، «هو ندىّ الصوت» كغنى: أى بعيده، أو طريّه» اه «۲»

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۸۶- ۴۸۷

(۲) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۱۰ ص ۳۶۲- ۲۶۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۳۰

* «أنّ الله» من قوله تعالى: فنادته الملائكة و هو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى آل عمران/ ۳۹ قرأ «ابن عامر، و حمزة» «إنّ» بكسر الهمزة، إجراء للنداء مجرى القول، أو على إضمار القول، أى قائلين: إن الله يبشرك بيحيى.

و قرأ الباقون «أنّ» بفتح الهمزة، على تقدير حرف الجر، أى «بأن الله يبشرك» «۱» تنبيه: «إنّ الله» من قوله تعالى: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم آل عمران/ ۴۵.

اتفق القراء العشرة على كسر همزة «إنّ» و ذلك لأنها مسبوقة بصريح القول و هو: «إذ قالت الملائكة» و أيضا فالقراءة مبنية على التوقيف.

* «يبشرك» من قول الله تعالى: فنادته الملائكة و هو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله آل عمران/ ۳۹.

و من قوله تعالى: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه آل عمران/ ۴۵.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و كسر أن الله فى كم انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۶. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴۳.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۱. و حجة القراءات ص ۱۶۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۳۱

* «يبشر» من قول الله تعالى: إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم و يبشر المؤمنين الإسراء/ ۹.

و من قوله تعالى: و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا الكهف/ ۲.

و من قوله تعالى: ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات الشورى/ ۲۳.

* «نبشرك» من قول الله تعالى: قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم الحجر/ ۵۳.

و من قوله تعالى: يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى مريم/ ۷.

* «يبشرهم» من قول الله تعالى: يبشرهم ربهم برحمة منه التوبة/ ۲۱.

قرأ «حمزة» المواضع الثمانية بفتح الياء من «يبشر» و النون من «نبشر» و إسكان الياء، و ضم الشين مخففة.

و قرأ «الكسائى» مثل قراءة «حمزة» فى المواضع الخمسة الآتية:

موضعى آل عمران، و الإسراء، و الكهف، و الشورى.

و قرأ المواضع الثلاثة الباقية: بضم النون من «نبشرك» موضعى: الحجر، و مريم، و بضم الياء من «يبشرهم» بالتوبة، و فتح الباء، و كسر الشين مشددة فى المواضع الثلاثة.

و قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو» مثل قراءة «حمزة» فى موضع الشورى فقط، و فى المواضع السبعة الباقية مثل قراءة الجمهور.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۳۲

و قرأ الباقون بضم الياء من «يبشر» و النون من «نبشر» و فتح الباء، و كسر الشين مشددة «۱».

و القراءتان لغتان بمعنى واحد و هو: الإخبار بأمر سارّ تتغير عنده بشرة الوجه و تنبسط عادة.

و التخفيف لغة «تهامة» و هو فعل مضارع من «بشر» بتخفيف العين، يقال: «بشره يبشره بشرا».

و التشديد لغة «أهل الحجاز» و هو فعل مضارع من «بشّر» مضعف العين، يقال: «بشّره يبشّره تبشيرا».

و نحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان إلى الأصل الاشتقاق: فالتخفيف من «بشر» مخفف العين و التشديد من «بشّر» مضعف العين.

تنبيه: «تشرون» من قوله تعالى: قال أبشرتمونى على أن مسّنى الكبر فبم تبشرون» الحجر/ ۵۴ اتفق القراء العشرة على قراءته بتشديد الشين، و ذلك لمناسبة ما قبله و ما بعده من الأفعال المجمع على قراءتها بالتشديد.

و غير ذلك فالقراءة سنة متبعة مبنية على التوقيف.

---

(۱) قال ابن لجزرى: يبشر اضمم شدّدن::

كسرا كالاسرى الكهف و العكس رضى.

و كاف أولى الحجر توبة قضا:: و دم رضا حلا الذى يبشر انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۷. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۳۳

سورة آل عمران جاء فى «المفردات»: «أبشرت الرجل» و بشّرته «۱» و بشرته «۲»: «أخبرته بسارّ بسط بشرة وجهه». و ذلك أن النفس إذا سرّت انتشر الدم فيها انتشار الماء فى الشجر.

و بين هذه الألفاظ فروق، فإن «بشرته» بتخفيف الشين: «عامّ»، «و أبشرته» نحو: «أحمدته» «و بشّرته» بتشديد الشين: على التكثير.

«و أبشر» يكون لازما، و متعديا، يقال: «بشرته» بتخفيف الشين «فأبشر» أى استبشر، «و أبشرته».

و قرئ «يبشّرك» بتشديد الشين، «و يبشرك» بضم الشين مخففة.

قال الله تعالى: قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتمونى على أن مسّنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق «۳» «و استبشر»: إذا وجد ما يبشره من الفرح، قال تعالى:

يستبشرون بنعمة من الله و فضل «۴» و يقال للخبر السارّ:

«البشارة، و البشرى» «۵» قال تعالى: لهم البشرى فى الحياة الدنيا و فى الآخرة اه «۶»

---

(۱) بتشديد الشين.

(۲) بتخفيف الشين.

(۳) سورة الحجر/ ۵۳- ۵۵.

(۴) سورة آل عمران/ ۱۷۱. المغنى فى توجيه القراءات العشر ج ۱ ۳۳۳ سورة آل عمران ..... ص : ۳۱۶

(۵) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «بشر» ص ۴۸.

(۶) سورة يونس/ ۶۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۳۳۴

سورة آل عمران* «و يعلمه» من قوله تعالى: و يعلمه الكتاب و الحكمة آل عمران/ ۴۸.

قرأ «نافع، و عاصم، و أبو جعفر، و يعقوب» «و يعلمه» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون/ ۴۷.

و قرأ الباقون «و نعلمه» بنون العظمة، على أنه إخبار من الله تعالى عن نفسه بأنه سيعلم «عيسى بن مريم» عليهما السلام الكتاب و الحكمة الخ.

و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم «۱» قال «الراغب» فى مادة «علم»: «العلم»: إدراك الشيء بحقيقته، و ذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء. و الثانى: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفى شيء هو منفيّ عنه.

فالأول: هو المتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى:

لا تعلمونهم الله يعلمهم «۲».

و الثانى: هو المتعدى إلى مفعولين، نحو قوله تعالى: فإن علمتموهن مؤمنات «۳»، إلى أن قال: «و العلم من وجه ضربان: نظرى و عملى»:

فالنظرى: ما إذا علم فقد كمل، نحو: العلم بموجودات العالم.

و العملى: ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات.

---

(۱) قال ابن الجزرى: نعلم اليا إذ ثوى نل انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۷. و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۰۵ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴۴. و حجة القراءات ص ۱۶۳.

(۲) سورة الأنفال/ ۶۰.

(۳) سورة الممتحنة/ ۱۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۳۳۵

سورة آل عمران و من وجه آخر ضربان: عقلى، و سمعى.

و أعلمته و علّمته، فى الأصل واحد، إلا أن «الإعلام» اختص بما كان بإخبار سريع، و التعليم اختص بما يكون بتكرير، و تكثير، حتى يحصل منه أثر فى نفس المتعلم.

قال بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعانى. و التعلّم: تنبّه النفس لتصور ذلك، و ربما استعمل فى معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو قوله تعالى: و يعلمه الكتاب و الحكمة اه «۱»

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۳۸۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج ۱، ص: ۳۳۶

* «أنّى» من قوله تعالى: أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير آل عمران/ ۴۹.

قرأ «نافع، و أبو جعفر» «إنى» بكسر الهمزة، و ذلك على الاستئناف، أو على إضمار القول، أى قائلا: إنى أخلق لكم الخ.

و قرأ الباقون «أنى» بفتح الهمزة، على أنها بدل من قوله تعالى قبل:

أنى قد جئتكم بآية من ربكم «۱»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و اكسروا أنى أخلق اتل ثب انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۸ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴۴ و حجة القراءات ص ۱۷۴ و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۰۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۳۷

* «الطير، طيرا» من قوله تعالى: أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله آل عمران/ ۴۹.

و من قوله: و إذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى المائدة/ ۱۱۰.

قرأ «أبو جعفر» «الطائر» المعرّف، «و طائرا» المنكر فى السورتين بألف بعد الطاء، و همزة مكسورة بعدها مكان الياء، و ذلك على الإفراد، فقد ورد أنه ما خلق سوى الخفاش و طار فى الفضاء ثم سقط ميتا.

و قرأ «نافع، و يعقوب» «طائرا» المنكر فى السورتين مثل قراءة «أبى جعفر» بألف بعد الطاء، و همزة مكسورة بعدها مكان الياء، على الإفراد.

و قرأ الباقون «الطير» المعرّف، «و طيرا» المنكر فى السورتين من غير ألف، و بياء ساكنة بعد الطاء، على أن المراد به اسم الجنس، أى جنس الطير «۱».

---

(۱) قال ابن الجزرى:

و الطائر فى الطير كالعقود خير ذاكر:: و طائرا معا بطير إذ ثنا ظبى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۸ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۰۵.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۲. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۳۸

* «فيوفيهم» من قوله تعالى: و أما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم آل عمران/ ۵۷ قرأ «حفص، و رويس» «فيوفيهم» بياء الغيبة، على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، و الالتفات ضرب من ضروب البلاغة.

و قرأ الباقون «فنوفيهم» بنون العظمة الدالة على التكلم، و ذلك إخبار عن الله تعالى و لمناسبة قوله تعالى قبل: فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا/ ۵۶.

و النون فى الإخبار، كالهمزة فى الإخبار. و لمناسبة قوله تعالى بعد:

ذلك نتلوه عليك من الآيات و الذكر الحكيم/ ۵۸ «۱».

قال «الراغب» فى مادة «و فى»: «الوافى»: الذى بلغ التمام، يقال:

درهم واف، وكيل واف، و أوفيت الكيل، و الوزن.

إلى أن قال: «و توفية الشىء: بذله وافيا، و استيفاؤه: تناوله وافيا، قال تعالى: و أما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم اه «۲».

و قال «الزبيدى» فى مادة «و فى»: «أوفى فلانا حقه: إذا أعطاه وافيا، كوفّاه- بتشديد الفاء- توفية، نقله الجوهرى.

و قال غيره: أى أكمله له» اه «۳»

---

(۱) قال ابن الجزرى: نوفيهم بياء عن غنا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۸. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۴۵ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۵

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۵۲۸

(۳) انظر: تاج العروس ج ۱۰ ص ۳۹۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۳۹

* «تعلمون» من قوله تعالى:

و لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب آل عمران/ ۷۹ قرأ «ابن عامر، و عاصم، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «تعلّمون» بضم التاء، و فتح العين، و كسر اللام مشددة، على أنه مضارع «علّم» مضعف العين، فينصب مفعولين، أولهما محذوف تقديره: «الناس» و ثانيهما «الكتاب».

و قرأ الباقون «تعلمون» بفتح التاء، و إسكان العين، و فتح اللام مخففة، على أنه مضارع «علم» نحو «فهم» مخفف العين، و هو ينصب مفعولا واحدا، و هو «الكتاب» «۱».

---

(۱) قال ابن الجزرى: تعلمون ضم حرك و اكسرا:: و شد كنز انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۹ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۰

* «و لا- يأمركم» من قوله تعالى: و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا آل عمران/ ۸۰ قرأ «نافع، و ابن كثير، و الكسائى، و أبو جعفر» «و لا يأمركم» برفع الراء، و ذلك على الاستئناف، و الفعل مرفوع لتجرده من الناصب و الجازم.

و قرأ «ابن عامر، و عاصم، و حمزة، و يعقوب، و خلف العاشر» «و لا- يأمركم» بنصب الراء و ذلك على أنه معطوف على قوله تعالى قبل:

ثم يقول للناس و التقدير: ليس للنبىّ أن يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله و لا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا من دون الله «۱» و قرأ «السوسى» بإسكان الراء، و باختلاس ضمتها.

و قرأ «دورى أبى عمرو» بإسكان الراء، و باختلاس ضمتها، و بالضمة الخالصة «۲» قال «الراغب» فى مادة «أمر»: «الأمر» الشأن، و جمعه «أمور» ...

و هو لفظ عام للأفعال، و الأقوال كلها، قال تعالى: قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شئ ما قتلنا ههنا «۳»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و ارفعوا لا يأمرا:: حرم حلا رحبا

(۲) قال ابن الجزرى: بارئكم يأمركم ينصركم سكن أو اختلس حلا و الخلق طب انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۹ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۰ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۸

(۳) سورة آل عمران/ ۱۵۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۱

و يقال للابداع «أمر» قال تعالى: ألا له الخلق و الأمر «۱» «و يختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق» اه «۲» و قال «الزبيدى»: فى مادة «أمر»: «الأمر»: معروف، و هو ضد النهى ...

إلى أن قال: «و الأمر»: مصدر «أمر» اه «۳».

* «لما» من قوله تعالى: و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة آل عمران/ ۸۱ قرأ «حمزة» «لما» بكسر اللام، على أنها لام الجر متعلقة «بأخذ» و ما مصدرية، و التقدير: اذكر يا محمد وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين، لإيتائه إياهم الكتاب و الحكمة الخ.

و قرأ الباقون «لما» بفتح اللام، على أنها لام الابتداء، و ما موصولة، و العائد محذوف، و التقدير: اذكر يا محمد وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين للذى آتاهم من كتاب و حكمة الخ «۴»

---

(۱) سورة الأعراف/ ۵۴،

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۴.

(۳) انظر: تاج العروس ج ۳ ص ۱۷

(۴) قال ابن الجزرى: لما فاكسر فدا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۰ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۹ و حجة القراءات ص ۱۶۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۲

سورة آل عمران اعلم أن «اللام المفردة» ثلاثة أقسام: عاملة للجرّ، و عاملة للجزم، و غير عاملة، و إليك تفصيل الكلام عن هذه الأقسام:

فالقسم الأول: العاملة للجرّ، و تكون مكسورة مع الاسم الظاهر نحو:

«لزيد»، و مع ياء المتكلم نحو: «لى». و تكون مفتوحة مع كل مضمر نحو: «لنا، و لهم». و اللام الجارة تأتى لعدة معان:

أحدها: الاستحقاق، و هى الواقعة بين معنى و ذات، نحو: الحمد لله الثانى: «الاختصاص» نحو: «الجنة للمؤمنين».

الثالث: «الملك» نحو: له ما فى السموات و ما فى الأرض «۱» الرابع: «التمليك» نحو: «وهبت لزيد دينارا».

الخامس: «التعليل» نحو: قراءة «حمزة» قوله تعالى: و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة «۲» حيث قرأ بكسر اللام، و التقدير: لأجل إيتائى إياكم بعض الكتاب و الحكمة ثم لمجىء محمد صلّى الله عليه و سلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه، فاللام للتعليل، و ما مصدرية.

السادس: «توكيد النفى» و هى الداخلة فى اللفظ على الفعل، مسبوقة بما كان، أو بلم يكن، ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام، نحو قوله تعالى: و ما كان الله ليطلعكم على الغيب «۳» و قوله تعالى: لم يكن الله ليغفر لهم «۴» و هذه اللام يسميها أكثر النحويين «لام الجحود» لملازمتها للجحد، أى النفى.

قال «ابن النحاس» أبو جعفر أحمد بن محمد ت ۳۳۸ ه: و الصواب تسميتها لام النفى، لأن الجحد فى اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار اه «۵»

---

(۱) سورة البقرة/ ۲۵۵.

(۲) سورة آل عمران/ ۸۱.

(۳) سورة آل عمران/ ۱۷۹

(۴) سورة النساء/ ۱۳۷.

(۵) انظر: مغنی اللبیب ص ۲۷۸.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۳

سورة آل عمران السابع: «الصیرورة» و تسمی لام العاقبة، و لام المآل، نحو قوله تعالی:

فالتقطه آل فرعون لیکون لهم عدوّا و حزنا «۱» الثامن: «التعجب» نحو: یا للماء، و یا للعشب، إذا تعجبوا من کثرتهما.

و القسم الثانی: «اللام العاملة الجزم» و هی اللام الموضوعة للطلب، و حرکتها الکسر، و سلیم تفتحها، و إسکانها بعد الفاء، و الواو، أکثر من تحریکها، نحو قوله تعالی: فلیستجیبوا لی و لیؤمنوا بی «۲» و قد تسکن بعد «ثم» نحو قوله تعالی: ثم لیقضوا تفثهم «۳» فقد قرأ «قالون، و البزی، و الکوفیون، و أبو جعفر، و یعقوب» بإسکان اللام وصلا للتخفیف، لأن لام الأمر الأصل فیها الکسر «۴» و لا فرق فی اقتضاء اللام الطّلبیة للجزم بین کون الطلب أمرا نحو قوله تعالی: لینفق ذو سعة من سعته «۵» أو دعاء نحو قوله تعالی: و نادوا یا مالک لیقض علینا ربک «۶» أو التماسا کقولک لمن یساویک: «لیقل فلان کذا» إذا لم ترد الاستعلاء علیه و إلا کان أمرا.

و القسم الثالث: «اللام غیر العاملة» و تأتی لعدة معان:

الأول: «الابتداء» و فائدتها توکید مضمون الجملة. و تدخل علی المبتدإ نحو قوله تعالی: لأنتم أشد رهبة فی صدورهم من الله «۷».

کما تدخل علی خبر «إنّ» مکسورة الهمزة مشددة النون نحو قوله تعالی: إن ربی لسمیع الدعاء «۸»

---

(۱) سورة القصص/ ۸

(۲) سورة البقرة/ ۱۸۶

(۳) سورة الحج/ ۲۹

(۴) انظر: المهذب فی القراءات العشر ج ۲ ص ۴۷

(۵) سورة الطلاق/ ۷

(۶) سورة الزخرف/ ۷۷

(۷) سورة الحشر/ ۱۳

(۸) سورة إبراهیم/ ۳۹

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۴

سورة آل عمران و الثانی «اللام الزائدة» و هی اللام الداخلة فی خبر المبتدإ نحو قوله:

أم الحلیس لعجوز شهر به. و فی خبر «لکن» نحو قول الشاعر:

یلوموننی فی حب لیلی عواذلی:: و لکننی من حبها لعمید.

و اعلم أنّ «ما» تکون اسمیة، و حرفیة:

فما الاسمیة تأتی لعدة معان، أذکر منها ما یلی:

ا- تکون «موصولة» نحو قوله تعالی: ما عندکم ینفد و ما عند الله باق «۱».

ب- و تکون «للتعجب» نحو قولک: ما أحسن زیدا.

ج- و تکون «استفهامیة» نحو قوله تعالی: و ما تلک بیمینک یا موسی «۲» د- و تکون «شرطیة جازمة» نحو قوله تعالی: و ما تفعلوا من خیر یعلمه الله «۳» و ما الحرفیة تأتی لعدة معان أذکر منها ما یلی:

ا- تکون لمجرد النفی، إلاـ أنها إذا دخلت علی الجملة الاسمیة أعلمها «الحجازیون، و التهامیون، و النجدیون» عمل «لیس» بشروط

مخصوصة قال «ابن مالك»:

إعمال ليس أعملت ما دون إن:: مع بقا النفى و ترتيب زكن و سبق حرف جرّ أو ظرف كما:: بى أنت معنيا أجاز العلما و مثال ذلك قول الله تعالى:: ما هذا بشرا «۴» ب- و تكون «مصدرية فقط» نحو قوله تعالى: عزيز عليه ما عنتم «۵»

---

(۱) سورة النحل/ ۹۶

(۲) سورة طه/ ۱۷

(۳) سورة البقرة/ ۱۹۷

(۴) سورة يوسف/ ۳۱.

(۵) سورة التوبة/ ۱۲۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۵

سورة آل عمران ج- و تكون «مصدرية ظرفية» نحو قوله تعالى: و أوصانى بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا «۲» د- و تكون «زائدة» و هى نوعان: كافة، و غير كافة:

فالكافة: هى التى تكف «إنّ، و أخواتها» عن العمل، نحو قوله تعالى:

إنما الله إله واحد «۳» و قوله تعالى: كأنما يساقون إلى الموت و هم ينظرون «۴» و غير الكافة: تأتى على نوعين:

الأول: تكون «للعوض» نحو قولهم: «أمّا أنت منطلقا انطلقت»، و الأصل: انطلقت لأن كنت منطلقا، فقدم المفعول له للاختصاص، و حذف الجار و «كان» للاختصار، و جىء «بما» للتعويض، و أدغمت النون فى الميم للتقارب فى المخرج، و الاشتراك فى بعض الصفات.

و الثانى: تكون «لغير العوض» و تقع بعد «الرافع» نحو قولك:

«شتان ما زيد و عمرو».

و بعد الجازم، نحو قوله تعالى: و إمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله «۵» و بعد الناصب الرافع، نحو قولك: «ليتما زيدا قائم».

و بعد الخافض، نحو قوله تعالى: فبما رحمة من الله لنت لهم «۶» و تزاد بعد أداة الشرط نحو قوله تعالى: أينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم فى بروج مشيدة «۷»

---

(۲) سورة مريم/ ۳۱،

(۳) سورة النساء/ ۱۷۰،

(۴) سورة الأنفال/ ۶

(۵) سورة الأعراف/ ۱۹۹،

(۶) سورة آل عمران/ ۱۵۹

(۷) سورة النساء/ ۷۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۶

* «آتيتكم» من قوله تعالى: و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة آل عمران/ ۸۱ قرأ «نافع، و أبو جعفر» «آتيناكم» بنون العظمة، و ألف بعدها و قرأ الباقون «آتيتكم» بتاء مضمومة مكان النون من غير ألف و هى تاء المتكلم، و ذلك لمناسبة صدر الآية: و إذ أخذ الله ميثاق النبيين «۱» قال «الزبيدى» ت ۱۲۰۵ ه فى مادة «أتى»: «و آتى إليه الشىء بالمد» «إيتاء»: ساقه، و جعله يأتى

إليه، «و آتى فلانا شيئا» «إيتاء»: أعطاه إياه، و فى «الصحاح»: «آتاه»: أتى به، و منه قوله تعالى: آتنا غداءنا «۲» أى ائتنا به» اه قلت: فهو بالمد يستعمل فى الإعطاء، و فى الإتيان بالشىء» اه و فى «الكشاف»: اشتهر «الإيتاء» فى معنى «الإعطاء»، و أصله الإحضار.

و قال «شيخنا»: «ذكر «الراغب»: أن «الإيتاء» مخصوص بدفع الصدقة» قال: و ليس كذلك، فقد ورد فى غيره نحو قوله تعالى:

و آتيناه الحكم صبيا «۳»

---

(۱) قال ابن الجزرى: آتيتكم يقر آتينا مدا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۰ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۹ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۲ و حجة القراءات ص ۱۶۹ و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۱۲

(۲) سورة الكهف/ ۶۲

(۳) سورة مريم/ ۱۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۷

إلا- أن يكون قصد «المصدر» فقط اه قلت: و هذا غير سديد و نص عبارته: «إلا- أن الإيتاء خص بدفع الصدقة فى «القرآن» دون «الإعطاء، قال تعالى: و آتوا الزكاة و وافقه «السمين» فى عمدة الحفاظ، و هو ظاهر لا غبار عليه فتأمل» اه «۱» ...

إلى أن قال: «و آتى فلانا جازاه، و قد قرئ قوله تعالى: و إن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها «۲» بالقصر، و المد «۳» فعلى القصر «جئنا» و على المد «أعطينا» و قيل: «جازينا» فإن كان «آتينا: أعطينا» فهو «أفعلنا» و إن كان «جازينا» فهو «فاعلنا» اه «۴»* «يبغون، يرجعون» من قوله تعالى: أفغير دين الله يبغون و له أسلم من فى السموات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون آل عمران/ ۸۳ قرأ «أبو عمرو، و حفص، و يعقوب» «يبغون» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: فأولئك هم الفاسقون آل عمران/ ۸۲ فجرى الكلام على أوله فى الغيبة، و لأنه إخبار عن غيّب حيث لم يكونوا حاضرين وقت نزول هذه الآيات.

---

(۱) انظر: المفردات فى عريب القرآن، مادة «أتى» ص ۹

(۲) سورة الأنبياء/ ۴۷

(۳) قراءة القصر هى الصحيحة، و قراءة المد شاذة

(۴) انظر: تاج العروس ج ۱۰ ص ۸

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۸

سورة آل عمران و قرأ الباقون «تبغون» بتاء الخطاب، و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

أمر الله نبيه صلّى اللّه عليه و سلم أن يقول لهم: «أ فغير دين الله تبغون أيها الكافرون» فخوطبوا بذلك على لسان النبى عليه الصلاة و السلام «۱» و قرأ «حفص» «يرجعون» بياء الغيبة مضمومة مع فتح الجيم لمناسبة قوله تعالى قبل: يبغون.

و قرأ «يعقوب» «يرجعون» بياء الغيبة مع كسر الجيم، لمناسبة قوله تعالى «يبغون».

و قرأ الباقون «ترجعون» بتاء الخطاب المضمومة مع فتح الجيم لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى: «تبغون» «۲» قال «الراغب» ت ۵۰۲ ه فى مادة «بغى»: «البغى»: طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى، تجاوزه أو لم يتجاوزه.

فتارة يعتبر فى القدر الذى هو «الكمّيّة»، و تارة يعتبر فى الوصف الذى هو «الكيفية» يقال: بغيت الشىء: إذا طلبت أكثر ما يجب، و ابتغيت كذا، قال عز و جل: لقد ابتغوا الفتنة من قبل «۳».

---

(۱) قال ابن الجزرى: يبغون عن حما.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۰.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۹.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۳ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۰۹.

و حجة القراءات ص ۱۷۰ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۷.

(۲) قال ابن الجزرى: و يرجعون عن ظبا، و قال: و ترجع الضم فتحا و اكسر ظما إن كان للأخرى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۰ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۲۹ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۳. و حجة القراءات ص ۱۷۰.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۷.

(۳) سورة التوبة/ ۴۸.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۴۹

سورة آل عمران و البغى على ضربين: أحدهما: محمود، و هو تجاوز العدل إلى الإحسان، و الفرض إلى التطوع.

و الثانى: مذموم، و هو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه.

و لأن «البغى» قد يكون محمودا، و مذموما، قال تعالى: إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون فى الأرض بغير الحق «۲» فخص العقوبة ببغيه بغير الحق.

و أبغيته: أعنته على طلبه، و بغى الجرح: تجاوز الحدّ فى فساده، و بغت المرأة بغاء: إذا فجرت، و ذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها قال تعالى: و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا «۳» و بغت السماء: تجاوزت فى المطر حدّ المحتاج إليه.

و بغى: تكبّر، و ذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له، و يستعمل ذلك فى أىّ أمر كان ... إلى أن قال: «و البغى فى أكثر المواضع مذموم، قال تعالى: إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم «۴» اه «۵» قال «الزبيدى» ت ۲۰۵ ه فى مادة «بغى»: «بغيتة» أى الشىء، سواء كان خيرا، أو شرّا «أبغيه، بغاء» بالضم ممدودا، و «بغى» مقصورا، و «بغية» بضمهن، و «بغية» بالكسر، الثانية عن «اللحيانى» و الأولى أعرف، و الأخيرتان عن «ثعلب» فإنه جعلهما مصدرين فقال: «بغى الخبر بغية- بضم الباء- و «بغية»- بكسر الباء، و جعلهما غيره «اسمين».

---

(۲) سورة الشورى/ ۴۲.

(۳) سورة النور/ ۳۳.

(۴) سورة القصص/ ۷۶.

(۵) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۵۵- ۵۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۰

سورة آل عمران و قال «اللحيانى»: «بغى الرجل الخير، و الشرّ، و كل ما يطلبه، بغاء، و بغية، و بغى، مقصورا» اه ... إلى أن قال: «و يقال: ارتد فلان عن «بغيته» أى طلبته، و ذلك إذا لم يجد ما يطلب.

و فى «الصحاح»: «البغية»: الحاجة، يقال لى فى بنى فلان «بغية، و بغية» أى حاجة، «فالبغية» بكسر الباء مثل الجلسة: الحاجة التى تبغيها، «و البغية»- بضم الباء- الحاجة نفسها» اه ...

إلى أن قال: «و معنى قولهم: «أبغنى كذا» أى أعنى على بغائه.

و قال «الكسائى»: «أبغيتك الشىء» إذا أردت أنك أعنته على طلبه، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت له: «قد بغيتك» اه «۱» ...

إلى أن قال: و الجمع «بغاة» كقاض، و قضاة، و «بغيان» «كراع، و رعاة، و رعيان» اه «۲» ... إلى أن قال: «بغى فى مشيته بغيا»: «اختال، و أسرع» ... و «بغت السماء بغيا»: «اشتد مطرها» حكاه «أبو عبيد». و حكى «اللحيانى»: «ما انبغى لك أن تفعل هذا، و ما أبتغى»: أى ما ينبغى، هذا فعله، و يقال: «ما ينبغى لك أن تفعل كذا بفتح الغين، و ما ينبغى «بكسرها، أى لا نوء لك، كما فى اللسان» اه ... إلى أن قال: «و البغايا» الطلائع التى تكون قبل ورود الجيش» اه «۳».

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۱ ص ۳۸،

(۲) انظر: تاج العروس ج ۱۰ ص ۳۹

(۳) انظر: تاج العروس ج ۱۰ ص ۴۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۱

* «حج» من قوله تعالى: و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا آل عمران/ ۹۷.

قرأ «حفص، و حمزة، و الكسائى، و أبو جعفر، و خلف العاشر» «حج» بكسر الحاء، لغة «نجد».

و قرأ الباقون «حج» بفتح الحاء، لغة «أهل العالية، و الحجاز، و أسد» «۱» و هما مصدران «لحج يحج» و الفتح هو المصدر القياسى: قال ابن مالك:

فعل قياس مصدر المعدّى:: من ذى ثلاثة كردّ ردّا و الكسر حكاه «سيبويه» نحو: «ذكر ذكرا» «۲» قال «الراغب» فى مادة «حجّ»: «أصل الحجّ: القصد للزيارة، قال الشاعر:

:: يحجون بيت الزبرقان المعصفرا و خصّ فى تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك فقيل: «الحج»- بفتح الحاء- «و الحج»- بكسر الحاء- فالحج مصدر، و الحج اسم، و يوم الحج الأكبر يوم النحر، و روى «العمرة» الحج الأصغر» اه «۳» قال «الزبيدى» فى مادة «حج»: «الحج»: القصد مطلقا، حجه يحجه حجا» قصده، و حججت فلانا، و اعتمدته: قصدته، و رجل محجوج: أى مقصود.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و كسر حج عن شفا ثمن.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۱ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۸

(۲) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۳

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۱۰۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۲

سورة آل عمران و قال جماعة: «إنه القصد لمعظّم» و قيل: «هو كثرة القصد لمعظم» و هذا عند الخليل.

و الحج: «الكف» كالحجحجة، يقال: «حجحج عن الشىء، و حج»:

كف عنه. و الحج: القدوم، يقال: حج علينا فلان: أى قدم «۱».

و الحج: الغلبة بالحجة، يقال: حجه يحجه حجا: إذا غلبه على حجته.

و الحج: كثرة الاختلاف، و التردد، و قد حج بنو فلان فلانا:

إذا أطالوا الاختلاف إليه.

و فى «التهذيب»: و تقول: أتيت فلانا إذا أتيته مرّة بعد مرّة، فقيل: حجّ البيت، لأنهم يأتونه كل سنة، قال «المخبل السعدى»:

و أشهد من عوف حلولا كثيرة:: يحجون سب الزبرقان المزعفرا «۲» أى يقصدونه، و يزورونه، و قال «ابن السكيت»: يقول: أى الشاعر يكثرون الاختلاف إليه، هذا الأصل، ثم تعورف استعماله فى «قصد مكة للنسك» اه.

و فى «اللسان»: الحج: التوجه إلى «البيت» بالأعمال المشروعة، فرضا، و سنّة، تقول: «حججت البيت، أحجه حجّا»: إذا قصدته.

و قال بعض الفقهاء: الحج: القصد، و أطلق على المناسك لأنها تبع لقصد مكة.

و تقول: حج البيت يحجه حجا و هو حاج ... و الجمع «حجّاج» كعمّار، و زوّار ... و يجمع على «حجّ» بالضم كبازل، و بزل، و عائذ، و عوذ،

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۲ ص ۱۶.

(۲) هذا البيت سبق أن استشهد بعجزه «الراغب» إلا أن بعض الألفاظ اختلفت فى الروايتين.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۳

سورة آل عمران و أنشد «أبو زيد» لجرير يهجو «الأخطل» و يذكر ما صنعه «الحجاف بن حكيم» السلمى من قتل «بنى تغلب» قوم «الأخطل» بالبشر: و هو «ماء» لبنى تميم:

قد كان فى جيف بدجلة حرّقت:: أو فى الذين على الرحوب شغول و كأن عافية النسور عليهم:: حجّ بأسفل ذى المجاز نزول يقول: لما كثرت قتلى «بنى تغلب» جافت الأرض، فحرقوا ليزول نتنهم، و الرحوب: «ماء بنى تغلب» و المشهور رواية البيت «حج» بالكسر، و هو اسم الحاج، و عافية النسور: هى الغاشية التى تغشى لحومهم، «و ذى المجاز»: من أسواق العرب.

و نقل شيخنا عن «ابن السكيت» «الحج» بالفتح: «القصد»، و بالكسر «القوم الحجاج» قلت: فيستدرك على المصنف ذلك.

و فى «اللسان» «الحج» بالكسر: «الحجاج» قال:

كأنما أصواتها بالبوادى:: أصوات حجّ من عمان عادى هكذا أنشده «ابن دريد» بكسر الحاء. «و هى حاجّة من حواجّ بيت الله» بالإضافة إذا كنّ قد حججن، و إن لم يكن قد حججن قلت: «حواجّ بيت الله» فتنصب «البيت» لأنك تريد التنوين فى «حواجّ» إلا أنه لا ينصرف، كما يقال: «هذا ضارب زيد أمس» و «ضارب زيد غدا» فتدلّ بحذف التنوين على أنه قد ضربه، و بإثبات التنوين على أنه لم يضربه، كذا حققه «الجوهرى» و غيره.

و الحج: بالكسر «الاسم» قال «سيبويه»: «حجه يحجه حجا» كما قالوا:

«ذكره ذكرا» ... إلى أن قال: و قرئ و لله على الناس حج البيت و الفتح أكثر، و قال «الزجاج» فى قوله تعالى: و لله على الناس حج البيت يقرأ بفتح الحاء، و كسرها، و الفتح الأصل.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۴

و روى عن «الأثرم» قال: «الحج- بالفتح، و الحج: بالكسر، ليس عند «الكسائى» بينهما فرقان ... و الحجة بالكسر: المرة الواحدة من الحج، و هو شاذ، لوروده على خلاف القياس، لأن القياس فى المرّة الفتح فى كل فعل ثلاثى، كما أن القياس فيما يدل على الهيئة الكسر، كذا صرح به «ثعلب فى الفصيح» اه «۱»* «يفعلوا، يكفروه» من قوله تعالى: و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه آل عمران/ ۱۱۵ قرأ «دورى أبى عمرو» بخلف عنه، و حفص، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «يفعلوا، يكفروه» بياء الغيبة فيهما، و ذلك لمناسبة قوله تعالى قبل:

من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل و هم يسجدون يؤمنون بالله و اليوم الآخر الخ فذلك كله لفظ غيبة متصل بعضه ببعض.

و قرأ الباقون «تفعلوا، تكفروه» بتاء الخطاب فيهما، و هو الوجه الثانى «لدورى أبى عمرو». و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو لمناسبة الخطاب المتقدم فى قوله تعالى قبل:

كنتم خير أمة أخرجت للناس «۱» رقم/ ۱۱۰ قال «الراغب»: فى مادة «فعل»: «الفعل: التأثير من جهة مؤثر، و هو عام لما كان بإجادة، أو

بغير إجادة، و لما كان بعلم أو غير علم، و قصد أو بغير قصد، و لما كان من الإنسان، و الحيوان، و الجمادات. و العمل مثله» اه «۲»

---

(۱) أنظر تاج العروس ج ۲ ص ۱۷.

قال ابن الجزرى: ما يفعلوا لن يكفروا صحب طلا خلفا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۱. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۳ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۴

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۳۸۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۵

سورة آل عمران و قال «الزبيدى» فى مادة «فعل»: «الفعل» بالكسر: حركة الإنسان.

و قال «الصاغانى»: «هو إحداث كل شىء من عمل، أو غيره، فهو أخص من العمل اه، أو كناية عن كل عمل متعد، أو غير متعد، كما فى «المحكم»، و قال «ابن الكمال»: «هو الهيئة العارضة للمؤثر فى غيره بسبب التأثير، أولا، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا» اه، و قال «الجوينى»: «الفعل» ما كان فى زمن يسير بلا تكرير، و العمل ما تكرر و طال زمنه، و استمرّ» اه، و الفعل عند النحاة: ما دل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة» اه. و قال «السعدى» فى شرح التصريف:

«الفعل بالكسر: اسم لكلمة مخصوصة، و بالفتح مصدر «فعل» كمنع، و فعل به يفعل فعلا، و فعلا فالاسم مكسور، و المصدر مفتوح» اه.

و قال قوم: «المكسور هو الاسم الحاصل بالمصدر، قال «ابن الكمال»:

«و لكن اشتهر بين الناس كسر الفاء فى المصدر» اه «۱» و أما عن «يكفروه» فقد قال «الراغب» فى مادة «كفر»: «الكفر» فى اللغة: ستر الشىء، و وصف «الليل» بالكافر، لستره «الأشخاص»، و الزّارع- بتشديد الزاى المفتوحة- لستره «البذر» فى الأرض، و ليس ذلك باسم لهما، و الكافور: اسم أكمام الثمرة التى تكفرها، قال الشاعر:

كالكرم إذ نادى من الكافور.

و كفر النعمة، و كفرانها: سترها بترك أداء شكرها. و أعظم الكفر جحود الوحدانية، أو الشريعة، أو النبوة. و الكفران فى جحود النعمة أكثر استعمالا، و الكفر فى الدين أكثر، و الكفور- بضم الكاف،

---

(۱) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۸ ص ۶۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۶

سورة آل عمران و الفاء- فيهما جميعا، قال تعالى: فأبى الظالمون إلا كفورا «۱».

و لما كان «الكفران» يقتضى جحود النعمة صار يستعمل فى الجحود، قال تعالى: و لا تكونوا أوّل كافر به «۲» أى جاحد له، و ساتر.

و الكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو ثلاثتها.

و قد يقال: كفر لمن أخلّ بالشريعة، و ترك ما لزمه من شكر الله عليه، قال تعالى: من كفر فعليه كفره «۳» يدل على ذلك مقابلته بقوله تعالى:

و من عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون «۴» .....

إلى أن قال: «و الكفّار» أبلغ من «الكفور» لقوله تعالى: إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار «۵». و الكفّار فى جمع «الكافر» المضاد للإيمان أكثر استعمالا، كقوله تعالى: أشداء على الكفار «۶» و الكفرة فى جمع كافر النعمة أشدّ استعمالا، قال تعالى: أولئك هم الكفرة الفجرة «۷» أ لا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة؟

«و الفجرة» قد يقال للفساق من المسلمين .....

إلى أن قال: «و يقال: كفر فلان إذا اعتقد الكفر، و يقال ذلك إذا أظهر الكفر و إن لم يعتقده، و لذلك قال تعالى: من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان «۸» .....

إلى أن قال: و يقال: «أكفره إكفارا»: حكم بكفره .....

إلى أن قال: و يقال: كفرت الشمس النجوم: سترتها، و يقال:

الكافر للسحاب الذى يغطى الشمس، و الليل» اه «۹»

---

(۱) سورة الإسراء/ ۹۹.

(۲) سورة البقرة/ ۴۱.

(۳) سورة الروم/ ۴۴.

(۴) سورة الروم/ ۴۴

(۵) سورة الزمر/ ۳.

(۶) سورة الفتح/ ۲۹.

(۷) سورة عبس/ ۴۲

(۸) سورة النحل/ ۱۰۶

(۹) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۳۳- ۴۳۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۷

سورة آل عمران و قال «الزبيدى» فى مادة «كفر»: «الكفر» بالضم ضد الايمان، و يفتح، و أصل «الكفر» من «الكفر» بالفتح مصدر «كفر» بمعنى الستر، كالكفور، و الكفران بضمهما.

و يقال: «كفر نعمة الله يكفرها» من باب «نصر».

و قول «الجوهرى» تبعا لخاله: «أبى نصر الفارابى»: «إنه من باب «ضرب» لا شبهة فى أنه غلط، قلت: «لا غلط، و الصواب ما ذهب إليه «الجوهرى» و الأئمة، و تبعهم المصنف، و هو الحق، و نص عبارته:

«و كفرت الشىء أكفره» بالكسر: أى سترته، فالكفر الذى هو بمعنى السّتر بالاتفاق من باب «ضرب»، و هو غير «الكفر» الذى هو ضد الإيمان فإنه من باب «نصر» و الجوهرى إنما قال: فى «الكفر» الذى بمعنى «الستر» فظن شيخنا أنهما واحد حيث إن أحدهما مأخوذ من الآخر فتأمل.

و قال بعض أهل العلم: «الكفر» على أربعة أنحاء:

كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلا، و لا يعترف به، و كفر جحود، و كفر معاندة، و كفر نفاق، من لقى ربه بشىء من ذلك لم يغفر له، و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء:

فأمّا كفر الإنكار: فهو أن يكفر بقلبه، و لسانه، و لا يعرف ما يذكر له من التوحيد.

و أمّا كفر المعاندة: فهو أن يعرف الله بقلبه، و يقر بلسانه، و لا يدين به حسدا، و بغيا، ككفر «أبى جهل» و أضرابه، و فى التهذيب يعترف

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۸

سورة آل عمران بقلبه و بلسانه، و يأبى أن يقبل كأبى طالب حيث قال:

و لقد علمت بأن دين محمد:: من خير أديان البرية دينا لو لا الملامة أو حذار مسبة:: لوجدتنى سمحا بذاك مبينا و أمّا كفر النفاق: فأن

يقرّ بلسانه، و يكفر بقلبه، و لا يعتقد بقلبه.

و أمّا كفر الجحود: فأن يعترف بقلبه، و لا يقر بلسانه، فهذا كافر جاحد، ككفر «إبليس» و كفر «أمية بن أبى الصلت» «۱».

قال «الأزهرى»: «و أصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه» اه.

و قيل: سمى الكافر كافرا، لأنه مغطى قلبه، قال «ابن دريد»:

كأنه فاعل فى معنى مفعول.

و الجمع «كفار» بالضم، و كفرة: محركة، و كفار: ككتاب، مثل «جائع، و جياع، و نائم و نيام» اه «۲».

---

(۱) انظر: تاج العروس مادة «أبى» ج ۳ ص ۵۲۴

(۲) انظر: تاج العروس ج ۳ ص ۵۲۷

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۵۹

* «لا يضركم» من قوله تعالى: و إن تصبروا و تتقوا لا يضركم كيدهم شيئا آل عمران/ ۱۲۰.

قرأ «نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و يعقوب» «لا يضركم» بكسر الضاد، و جزم الراء، على أنها جواب الشرط.

و قرأ الباقون «لا يضركم» بضم الضاد، و رفع الراء مشددة، على أن الفعل مرفوع لتجرده من الناصب و الجازم، و الجملة فى محل جزم جواب الشرط «۱».

قال «الراغب» فى مادة «ضرّ»: «الضر سوء الحال» إمّا فى نفسه لقلة العلم، و الفضل، و العفّة.

و إمّا فى حالة ظاهرة من قلة مال، و جاه. يقال: «ضرّه ضرّا» أى جلب إليه ضرّا. و الإضرار: حمل الإنسان على ما يضره اه «۲» و قال «الزبيدى»: فى مادة «ضرر»: «الضر» بفتح الضاد، و يضم لغتان: ضدّ النفع.

و قيل: «الضر» بالفتح: «مصدر» و بالضم «اسم».

و قيل: هما لغتان كالشهد و الشهد، فإذا جمعت بين الضر و النفع،

---

(۱) قال ابن الجزرى: يضركم اكسر اجزم أوصلا حق.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۲ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۵ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۱۲

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۹۳- ۲۹۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۰

فتحت الضاد، و إذا أفردت «الضر» ضممت إذا لم تستعمله مصدرا، كقولك «ضررت ضرّا» هكذا تستعمله العرب، كذا فى لحن العامة «للزبيدى» «۱».

و الضرر: الضيق، يقال مكان ذو ضرر، أى ذو ضيق «۲»* «منزلين» من قوله تعالى: إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين آل عمران/ ۱۲۴ قرأ «ابن عامر» «منزلين» بفتح النون، و تشديد الزاى، على أنه اسم مفعول من «نزّل» الثلاثى مضعّف العين.

و قرأ الباقون «منزلين» بسكون النون، و تخفيف الزاى، على أنه اسم مفعول من «أنزل» الثلاثى المزيد بالهمزة «۳» و هما لغتان بمعنى واحد، و قيل: التشديد للتكثير، أو للتدريج، قيل:

إن الله أمدهم أولا بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف.

و القراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى اسم مفعول من «نزّل» الثلاثى مضعف العين.

و الثانية اسم مفعول من «أنزل» الثلاثى المزيد بالهمزة.

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۳ ص ۳۴۸.

(۲) انظر: تاج العروس ج ۳ ص ۳۴۸.

(۳) قال ابن الجزرى: و اشددوا منزلين منزلون كبدوا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۲ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۴. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۱

* «مسومين» من قوله تعالى: بلى إن تصبروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين آل عمران/ ۱۲۵ قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و عاصم، و يعقوب» «مسومين» بكسر الواو، اسم فاعل من «سوّم» مضعف العين.

و قرأ الباقون «مسوّمين» بفتح الواو، اسم مفعول من «سوّم» مضعف العين أيضا «۱». و السمة العلامة، فعن «على بن أبى طالب» رضى الله عنه قال: «كان سيما الملائكة يوم البدر الصوف الأبيض، و كان سيماهم أيضا فى نواصى خيولهم» اه.

و عن «ابن عباس» رضى الله عنهما قال: «كان سيما الملائكة يوم «بدر» عمائم بيض قد أرسلوها فى ظهورهم، و يوم «حنين» عمائم حمر» ا ه و قال «قتادة، و عكرمة»: «مسومين» أى بسيما القتال» اه «۲».

و من ينعم النظر فى هاتين القراءتين يجد مردّ الخلاف يرجع إلى الصيغة:

إذ القراءة الأولى اسم فاعل، و الثانية اسم مفعول.

قال «الراغب» فى مادة «سام»: «السوم»: أصله الذهاب فى ابتغاء الشىء، فهو لفظ لمعنى مركّب من الذهاب، و الابتغاء، و أجرى مجرى الذهاب فى قولهم: سامت الإبل فهى سائمة، و مجرى الابتغاء فى قولهم: سمعت كذا «۳» اه.

---

(۱) قال ابن الجزرى: مسومين نم:: حق اكسر الواو انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۲.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۴. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۹.

(۲) انظر: مختصر تفسير ابن كثير ج ۱ ص ۳۱۶.

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۵۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۲

سورة آل عمران و يقال: قد سوّمته: أى علّمته، و مسوّمين- بتشديد الواو المفتوحة- أى معلمين، و مسوّمين- بتشديد الواو المكسورة- أى معلمين اه «۱» و قال «الزبيدى» فى مادة «سوم»: «السومة» بالضم، و السيمة، بالكسر و السيماء، و السيماء ممدودين بكسرهن: العلامة يعرف بها الخير، و الشر اه.

و قال «الجوهرى»: «السومة»: العلامة تجعل على الشاة» اه.

و قال «ابن الأعرابى»: «السيمة»: العلامة على صوف الغنم، و الجمع «السيم» اه.

و قال «ابو بكر بن دريد»: «قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة، و هى مأخوذة من «وسمت اسم» و الأصل فى «سيما» «و سمى» فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت فى موضع العين، كما قالوا: ما أطيبه، و أيطبه، فصار «سومى» و جعلت الواو ياء لسكونها، و انكسار ما قبلها» اه.

و قال «الأصمعى»: «السيماء» ممدود، و منه قول الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعا:: له سيماء لا تشق على البصر اه و قال «الجوهرى»: «السيماء» مقصور، من الواو، قال الله تعالى: سيماهم فى وجوههم من أثر السجود «۲» و قد يجئ «السيماء، و السيمياء» ممدودين و أنشد لأسيد بن عنقاء الفزارى يمدح «عملية» حين قاسمه ماله:

غلام رماه الله بالحسن يافعا:: له سيماء لا تشق على البصر

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۵۱

(۲) سورة الفتح/ ۲۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۳

كأن الثريا علقت فوق نحره:: و فى جيده الشعرى و فى وجهه القمر «۱» اه و يقال: «سوّم- بتشديد الواو- الفرس، تسويما: جعل عليه «سيمة» أى علامة، و قال «الليث»: أى أعلم عليه بحريرة، أو بشيء يعرف به.

و قال «أبو زيد الأنصارى»: «سوّم الخيل»- بتشديد الواو- أرسلها إلى المرعى ترعى حيث شاءت» اه «۲»* «و سارعوا» من قوله تعالى: و سارعوا إلى مغفرة من ربكم آل عمران/ ۱۳۳.

قرأ «نافع، و ابن عامر، و أبو جعفر» «سارعوا» بحذف الواو، و ذلك على الاستئناف، و هى مرسومة بحذف الواو فى مصاحف أهل المدينة، و أهل الشام و قرأ الباقون «و سارعوا» بإثبات الواو، و ذلك عطفا على قوله تعالى قبل: و أطيعوا الله و الرسول «۳» رقم/ ۱۳۲ و هذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف «۴» قال «الراغب» فى المفردات فى مادة «سرع»: «السرعة ضد البطء، و يستعمل فى الأجسام، و الأفعال، يقال: سرع: بضم الراء، فهو سريع، و أسرع فهو مسرع، و أسرعوا صارت إبلهم سراعا، نحو: أبلدوا، و سارعوا، و تسارعوا، قال تعالى: و سارعوا إلى مغفرة من ربكم اه «۵»

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۸ ص ۳۵۰

(۲) انظر: تاج العروس ج ۸ ص ۳۵۱

(۳) قال ابن الجزرى: و حذف الواو عم من قبل سارعوا:

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۳ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۶ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۱۴

(۴) قال ابن عاشر: و المكّ و العراق و او سارعوا.

(۵) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۳۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۴

سورة آل عمران و قال «الزبيدى» فى مادة «سرع»: «السرعة» بالضم: نقيض البطء.

و «سرع» ككرم «سرعة» بالضم، و سراعة، و سرعا بالكسر، «و سرعا»- بكسر السين و فتح الراء- كعنب، و سرعا- بفتح السين و سكون الراء- «و سرعا»- بفتح السين و الراء- فهو «سريع، و سرع، و سراع» و الأنثى بهاء، «و سرعان» و الأنثى «سرعى» «۱».

و يقال: «سرع» بفتح السين، و كسر الراء، «كعلم» قال «الأعشى» يخاطب ابنته:

و استخبرى قافل الركبان و انتظرى:: أوب المسافر إن ريثا و إن سرعا و قال تعالى: و الله سريع الحساب «۲» أى حسابه واقع لا محالة، و كل واقع فهو سريع، أو سرعة حساب الله أنه لا يشغله حساب واحد عن حساب آخر، و لا يشغله شيء عن شيء، أو معناه: تسرع أفعاله فلا يبطئ شيء منها عمّا أراد عز و جل، لأنه بغير مباشرة، و لا علاج، فهو سبحانه و تعالى يحاسب الخلق بعد بعثهم، و جمعهم، فى لحظة، بلا عد، و لا عقد، و هو أسرع الحاسبين «۳».

و يقال: «أسرع فى السير كسرع» قال «ابن الأعرابى»: «سرع الرجل إذا أسرع فى كلامه، و فعاله» اه و فرق «سيبويه» بينهما فقال: «أسرع» طلب ذلك من نفسه و تكلفه كأنه أسرع المشى أى عجله، و أمّا «سرع» فكأنها غريزة» اه «۴» «و المسارعة»: المبادرة إلى الشىء كالتسارع، و الإسراع، قال الله تعالى:

و سارعوا إلى مغفرة من ربكم «۵»

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۵ ص ۳۷۶

(۲) سورة البقرة/ ۲۰۲

(۳) انظر: تاج العروس ج ۵ ص ۳۷۷

(۴) انظر: تاج العروس ج ۵ ص ۳۷۸

(۵) انظر: تاج العروس ج ۵ ص ۳۷۸- ۳۷۹

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۵

* «قرح» من قوله تعالى: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله آل عمران/ ۱۴۰.

* «القرح» من قوله تعالى: الذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح آل عمران/ ۱۷۲ قرأ «شعبة، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «قرح- القرح» منكرا، و معرفا، بضم القاف.

و قرأ الباقون بفتح القاف «۱». و هما مصدران «لقرح».

و القرح بفتح القاف: الأثر من الجراحة من شىء يصيبه من خارج.

و القرح بضم القاف: أثرها من داخل كالبثرة و نحوها.

و قد يقال: القرح بفتح القاف: للجراحة، و بالضم للألم «۲».

* «و كأين» من قوله تعالى: و كأين من نبى قاتل معه ربيون كثير آل عمران/ ۱۴۶.

و من قوله تعالى: و كأين من قرية عتت عن أمر ربها الطلاق/ ۸ قرأ «ابن كثير، و أبو جعفر» «و كائن» بألف ممدودة بعد الكاف، و بعدها همزة مكسورة، و حينئذ يكون المدّ من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبه، إلا أن «أبا جعفر» يسهل الهمزة مع التوسط و القصر.

و قرأ الباقون «و كأين» بهمزة مفتوحة بدلا من الألف، و بعدها

---

(۱) قال ابن الجزرى: و قرح القرح ضم صحبة، انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۳، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۵۶ و اتحاف فضلا البشر ص ۱۷۹

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۰۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۶

سورة آل عمران ياء مكسورة مشددة. و هما لغتان بمعنى كثير «۱» و مثلهما فى الحكم كل لفظ «كايّن» فى جميع القرآن.

و اعلم أن «كأى» اسم مركب من «كاف» التشبيه، «و أىّ» المنونة، و لذلك جاز الوقف عليها بالنون «۲» لأن التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الأصلية، و لهذا رسم فى المصحف نونا هكذا: «كأيّن» و وقف عليها «أبو عمرو، و يعقوب» بحذف التنوين، أى على الياء هكذا «كأى»، و ذلك للتنبيه على الأصل، و هو أن الكلمة مركبة من كاف التشبيه، «و أىّ» المنونة، و معلوم أن التنوين يحذف وقفا «۳».

«مهمة» اعلم أنّ «كأيّ» توافق «كم» فى خمسة أمور و هى: الإبهام، و الافتقار إلى التمييز، و البناء، و لزوم التصدير، و إفادة التكثير فى الغالب نحو قوله تعالى: و كأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثير «۴».

و تخالفها فى خمسة خمسة أمور و هى:

الأول: أن «كأيّ» مركبة، و كم بسيطة على الصحيح.

و الثانى: أن مميز «كأيّ» مجرور بمن غالبا، نحو قوله تعالى: و كأين من نبى «۵» و قوله: و كأين من آية فى السموات و الأرض «۶» و قوله:

و كأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و إياكم «۷».

---

(۱) قال ابن الجزرى: كائن فى كأين شل دم و قال و فى كائن و إسرائيل ثبت انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۴ و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۱۶ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۷ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۷۹

(۲) وقف القراء العشرة عدا «أبى عمرو، و يعقوب» على النون تبعا للرسم.

(۳) قال ابن الجزرى: كأين النون و بالياحما

(۴) سورة آل عمران/ ۱۴۶

(۵) سورة آل عمران/ ۱۴۶

(۶) سورة يوسف/ ۱۰۵

(۷) سورة العنكبوت/ ۶۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۷

و الثالث: أنّ «كأيّ» لا تقع استفهامية عند جمهور النحاة.

و الرابع: أنها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة و ابن عصفور حيث أجازا نحو: «بكأيّ تبيع هذا الثوب» و الخامس: أن خبرها لا يقع مفردا «۱».

* «قاتل» من قوله تعالى: و كأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثير آل عمران/ ۱۴۶ قرأ نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و يعقوب» «قتل» بضم القاف، و حذف الألف، و كسر التاء، و ذلك على البناء للمفعول، و هو من «القتل» «و ربيون» نائب فاعل.

و قرأ الباقون «قاتل» بفتح القاف، و إثبات الألف، و فتح التاء، و ذلك على البناء للفاعل، و هو من «القتال» «و ربيون» فاعل «۲».

* «الرعب» حيث جاء معرفا، و منكرا، نحو قوله تعالى:

سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب آل عمران/ ۱۵۱ و نحو قوله تعالى: لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا الكهف/ ۱۸ و نحو قوله تعالى: و قذف فى قلوبهم الرعب الحشر/ ۲ قرأ «ابن عامر، و الكسائى، و أبو جعفر، و يعقوب» «الرعب، رعب» حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان معرفا، أو منكرا بضم العين.

---

(۱) انظر: مغنى اللبيب ص ۲۴۶- ۲۴۷

(۲) قال ابن الجزرى: قاتل ضم اكسر بقصر أو جفا حقا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۷ و حجة القراءات ص ۱۷۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۸

و قرأ الباقون بإسكان العين «۱». و هما لغتان فاشيتان مثل: «السحت» بإسكان العين، و بضمها. و هما مصدران بمعنى واحد.

قال «الراغب»: «الرّعب: الانقطاع من امتلاء الخوف» اه «۲» و قيل: الأصل السكون، و ضمت العين اتباعا لضمة الراء، مثل: «اليسر و العسر» بسكون السين و ضمها.

و قيل: الأصل ضم العين و سكنت تخفيفا، مثل: «الرسل» بضم السين، و سكونها «۳»* «يغشى» من قوله تعالى: ثم أنزلنا عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم آل عمران/ ۱۵۴ قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «تغشى» بتاء التأنيث، على أن الفاعل ضمير يعود على «أمنه» و هى مؤنثة، فأنث الفعل تبعا لتأنيث الفاعل.

و قرأ الباقون «يغشى» بياء التذكير، على أن الفاعل ضمير يعود على «نعاسا» و هو مذكر، فذكر الفعل تبعا للفاعل «۴» قال «الراغب» فى مادة «غشى»: «غشيه» غشاوة، و غشاء، أتاه إتيان

---

(۱) قال ابن الجزرى: رعب الرعب رم كم ثوى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۴۰۷.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۰ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۸، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۰

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۱۹۷.

(۳) انظر: المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية ص ۷۶

(۴) قال ابن الجزرى: يغشى شفا أنت.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۴. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۰ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۳۹. و حجة القراءات ص ۱۷۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۶۹

ما قد غشيه، أى ستره، و الغشاوة ما يغطّى به الشىء، قال تعالى:

و جعل على بصره غشاوة ..... و يقال: غشيه، و تغشّاه، و غشّيته كذا، قال تعالى: و إذا غشيهم موج، فغشيهم من اليمّ ما غشيهم، و تغشى وجوههم النار، إذ يغشى السدرة ما يغشى، إذ يغشيكم النعاس اه «۱» و قال «الزبيدى» فى مادة «غشى»: «غشى عليه» «كعنى» «غشية»، «و غشيا» بالفتح، و ضمه لغة عن صاحب «المصباح»، و غشيانا محركة:

«أغمى عليه»، فهو مغشى عليه، نقله الجوهرى، و منه قوله تعالى:

ينظرون إليك نظر المغشىّ عليه من الموت «۲». و الاسم «الغشية» بالفتح، و جعله «الجوهرى» مصدرا، و جعله صاحب «المصباح» للمرّة.

و يقال: «إن الغشى» تعطل القوى المحركة، و الإرادة الحساسة، لضعف القلب بسبب وجع شديد، أو برد، أو جوع مفرط «۳»* «كله» من قوله تعالى: قل إن الأمر كله لله آل عمران/ ۱۵۴ قرأ «أبو عمرو، و يعقوب» «كله» برفع اللام، و ذلك على أنها مبتدأ، و متعلق «لله» خبر، و الجملة من المبتدإ و خبره فى محل رفع خبر «إنّ».

و قرأ الباقون «كله» بالنصب، و ذلك على أنها تأكيد لكلمة «الأمر» التى هى اسم «إنّ» و متعلق «لله» خبر «إنّ» «۴»

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۳۶۱

(۲) سورة «محمد»/ ۲۰.

(۳) انظر: تاج العروس ج ۱۰ ص ۲۶۶

(۴) قال ابن الجزرى: و كله حما.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۴.

و الکشف عن وجوه القراءات العشر ج ۱ ص ۳۶۱.

و المستنیر فی تخریج القراءات ج ۱ ص ۱۱۹.

و حجة القراءات ص ۱۷۷ و الحجة فی القراءات السبع ص ۱۱۵

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۰

سورة آل عمران اعلم أن لفظ «کلّ» موضوع لاستغراق أفراد المنکر نحو قوله تعالی:

کل نفس ذائقة الموت «۱» و لاستغراق أفراد المعرّف، نحو قوله تعالی:

و کلهم آتیه یوم القیامة فردا «۲» و لاستغراق أجزاء المفرد المعرّف نحو قولک: «کل زید حسن» «۳» و اعلم أن «کلّ» ترد باعتبار ما قبلها علی ثلاثة أوجه:

الأول: تکون نعتا لنکرة، أو معرفة، فتدل علی کماله، و تجب إضافتها إلی اسم ظاهر یماثله لفظا و معنی، نحو قولک: «أطعمنا شاة کلّ شاة».

و نحو قول «أشهب بن رمیلة»:

و إن الذی حانت بفلج دماؤهم:: هم القوم کلّ القوم یا أمّ خالد و الثانی: أن تکون توکیدا لمعرفة، نحو قوله تعالی: فسجد الملائکة کلهم أجمعون «۴» و قوله تعالی: قل إن الأمر کله لله «۵» و الثالث: ألا تکون تابعة، بل تالیة للعوامل، فتقع مضافة إلی الظاهر، نحو قوله تعالی: کل نفس بما کسبت رهینة «۶» و تقع غیر مضافة، نحو قوله تعالی: و کلا ضربنا له الأمثال «۷» و ترد باعتبار ما بعدها علی وجهین:

الأول: أن تضاف إلی ظاهر، و حکمها أن یعمل فیها جمیع العوامل، نحو قولک: «أکرمت کل المجتهدین».

و الثانی أن تضاف إلی ضمیر ملفوظ به، و حکمها ألا یعمل فیها

---

(۱) سورة آل عمران/ ۱۸۵

(۲) سورة مریم/ ۹۵

(۳) انظر: مغنی اللبیب ص ۲۵۵

(۴) سورة الحجر/ ۳۰

(۵) سورة آل عمران/ ۱۵۴

(۶) سورة المدثر/ ۳۸.

(۷) سورة الفرقان/ ۳۹.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۱

سورة آل عمران سوی الابتداء، نحو قوله تعالی: و کلهم آتیه یوم القیامة فردا «۱» و قوله تعالی: قل إن الأمر کله لله «۲» علی قراءة من رفع اللام «۳» و اعلم أن لفظ «کل» حکمه الإفراد، و التذکیر. و أن معناها بحسب ما تضاف إلیه، فإن کانت مضافة إلی منکر وجب مراعاة معناها:

آ- فلذلک جاء الضمیر مفردا فی نحو قوله تعالی: و کل شئ فعلوه فی الزبر «۴» و قوله تعالی: و کل إنسان ألزمناه طائره فی عنقه «۵»

ب- و جاء الضمیر مفردا مؤنثا فی نحو قوله تعالی: کل نفس بما کسبت رهینة «۶» و قوله تعالی: کل نفس ذائقة الموت «۷».

ج- و جاء الضمیر مجموعا مذکرا فی نحو قوله تعالی: کل حزب بما لدیهم فرحون «۸» و مجموعا مؤنثا فی نحو قول «قیس بن ذریح»:

و کل مصیبات الزمان وجدتها:: سوی فرقة الأحباب هینة الخطب «۹» «مهمة» قال علماء البیان: «إذا وقعت «کلّ» فی حیز النفی کان

النفى موجها إلى الشمول خاصة، و أفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد، نحو قولك: «ما جاء كل القوم» «و لم آخذ كل العلم».

و إن وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد نحو قوله عليه الصلاة و السلام- لما قال له «ذو اليدين» «۱۰»: أنسيت أم قصرت الصلاة «كل ذلك لم يكن» «۱۱»

---

(۱) سورة مريم/ ۹۵

(۲) سورة آل عمران/ ۱۵۴

(۳) انظر: مغنى اللبيب ص ۲۵۸

(۴) سورة القمر/ ۵۲

(۵) سورة الاسراء/ ۱۳

(۶) سورة المدثر/ ۳۸

(۷) سورة آل عمران/ ۱۸۵

(۸) سورة المؤمنون/ ۵۳

(۹) انظر: مغنى اللبيب ص ۲۵۸- ۲۶۱

(۱۰) ذو اليدين، هو: «الخرباق السلمى» صحابى جليل

(۱۱) انظر: مغنى اللبيب ص ۲۶۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۲

* «تعملون» من قوله تعالى: و الله بما تعملون بصير آل عمران/ ۱۵۶ قرأ «ابن كثير، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «يعملون» بياء الغيب، و ذلك ردّا على الذين كفروا فى قوله تعالى أول الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا و الواو فى «يعملون» للكفار.

و قرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، و ذلك ردّا على الخطاب الذى فى قوله تعالى قبل: لا تكونوا كالذين كفروا و الواو فى «تعملون» للمؤمنين «۱»* «متم» من قوله تعالى: و لئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون آل عمران/ ۱۵۷ و من قوله تعالى: و لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون آل عمران/ ۱۵۸ و من قوله تعالى: أيعدكم أنكم إذا متم و كنتم ترابا و عظاما المؤمنون/ ۳۵* «متنا» من قوله تعالى: قالوا أ إذا متنا و كنا ترابا و عظاما أئنا لمبعوثون المؤمنون/ ۸۲.

و من قوله تعالى: أئذا متنا و كنا ترابا و عظاما أئنا لمبعوثون الصافات/ ۱۶ و من قوله تعالى: أئذا متنا و كنا ترابا و عظاما أئنا لمدينون الصافات/ ۵۳ و من قوله تعالى: أ إذا متنا و كنا ترابا ذلك رجع بعيد ق/ ۳ و من قوله تعالى: و كانوا يقولون أ إذا متنا و كنا ترابا و عظاما أئنا لمبعوثون الواقعة/ ۴۷.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و يعملون دم شفا. انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۴ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۰ و حجة القراءات ص ۱۷۷ و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۱۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۳

سورة آل عمران* «متّ» من قوله تعالى: قالت ياليتى متّ قبل هذا مريم/ ۲۳.

و من قوله تعالى: و يقول الإنسان أ إذا ما متّ لسوف أخرج حيا مريم/ ۲۶.

و من قوله تعالى: و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون الأنبياء/ ۳۴.

قرأ «نافع، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» بكسر الميم فى ذلك كله و قرأ «حفص» بكسر الميم فى ذلك كله إلّا موضعى سورة آل عمران، فقد قرأهما بضم الميم. و قرأ الباقون بضم الميم فى الجميع «۱».

و القراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى و هى كسر الميم، من «مات يمات» نحو: «خاف يخاف» الأجوف. من باب «فهم يفهم» و الأصل «موت» بفتح فاء الكلمة، و كسر عينها، فإذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك قيل «مت» بكسر فاء الكلمة، و ذلك لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء، بعد حذف حركة الفاء، ثم حذفنا الواو للساكنين.

و الثانية و هى بضم الميم، من «مات يموت» نحو: «قام يقوم» الأجوف من باب «نصر ينصر». و أصل «مات» «موت» تحركت الواو و انفتح ما قبلها فقلبت ألفا. و أصل «يموت «يموت» بضم عين الكلمة، فنقلت ضمتها إلى الساكن قبلها «۳» «۲».

---

(۱) قال ابن الجزرى: اكسر ضما هنا فى متم شفا أرى:: و حيث جا صحب أتى.

(۲) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۵.

(۳) و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۴

* «يجمعون» من قوله تعالى: لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون آل عمران/ ۱۵۷ قرأ «حفص» «يجمعون» بياء الغيب، و هو راجع إلى الذين كفروا فى قوله تعالى قبل: يا أيه الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا رقم/ ۱۵۶ و الضمير فى «يجمعون» للكفار.

و قرأ الباقون «تجمعون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى فى صدر الآية:

و لئن قتلتم فى سبيل الله «۱» قال «الراغب» فى مادة «جمع» «الجمع»: ضم الشىء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فاجتمع، قال تعالى: الذى جمع مالا و عدده «۲» و قال تعالى: لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون «۳» و يقال «للمجموع»: «جمع، و جماعة» قال تعالى: و ما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله «۴» و قال تعالى: و إن كل لما جميع لدينا محضرون «۵».

و «جميع، و أجمع، و أجمعون» يستعمل لتأكيد الاجتماع على الأمر» اه «۶» و قال «الزبيدى» فى مادة «جمع»: «الجمع» كالمنع: تأليف المتفرق، و «الجمع»: جماعة الناس، و الجمع: «جموع» مثل: «برق، و بروق».

و فى «الصحاح»: «الجمع» قد يكون مصدرا، و قد يكون اسما لجماعة الناس، و يجمع على «جموع».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و يجمعون عالم.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۵. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۱.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۰. و حجة القراءات ص ۱۷۸.

و الحجة فى القراءات السبع ص ۱۱۵ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۱.

(۲) سورة الهمزة/ ۲.

(۳) سورة آل عمران/ ۱۵۷.

(۴) سورة آل عمران/ ۱۶۶.

(۵) سورة يس/ ۳۲

(۶) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۹۶- ۹۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۵

و فى «اللسان»: «الجماعة، و الجميع، و المجمع، و المجمعة» كالجمع، و قد استعملوا ذلك فى غير الناس حتى قالوا: «جماعة الشجر» «۱»* «يغلّ» من قوله تعالى: و ما كان لنبىّ أن يغل آل عمران/ ۱۶۱ قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و عاصم» «يغل» بفتح الياء، و ضم الغين، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير يعود على «نبىّ» و المعنى: لا ينبغى أن يقع من نبىّ غلول، أى خيانة البتة.

و قرأ الباقون «يغل» بضم الياء، و فتح الغين، على البناء للمفعول، و نائب الفاعل ضمير يعود على «نبىّ» أيضا، و الفعل على هذه القراءة من «أغلّ» الرباعى، و المعنى: ما كان لنبىّ أن ينسب إليه غلول البتة، مثل:

«أكذبته» نسبته إلى الكذب «۲» قال «الراغب» فى مادة «غلّ»: «غلّ يغلّ بكسر الغين إذا صار ذا غلّ، أى ضغن، و أغلّ أى صار ذا إغلال، أى خيانة، و غلّ يغلّ: بضم الغين: إذا خان، و أغللت فلانا نسبته إلى الغلول، قال تعالى:

و ما كان لنبىّ أن يغلّ و قرئ «أن يغلّ» بضم الياء و فتح الغين، أى ينسب إلى الخيانة، من أغللته» اه «۳» و قال «الزبيدى» فى مادة «غلل»: «أغلّ، إغلالا»: خان، قال «النمر بن تواب»:

جزى الله عنا حمزة ابنة نوفل:: جزاء مغل بالأمانة كاذب أنشد ابن برّى:

حدثت نفسك بالوفاء و لم تكن:: للغدر خائنة مغل الأصبع

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۵ ص ۳۰۴

(۲) قال ابن الجزرى: و فتح ضم يغل و الضم حلا نصر دعم انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۲.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۲۲ و حجة القراءات ص ۱۷۹

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۳۶۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۶

و يقال: «أغلّ فلانا»: نسبه إلى الغلول، و الخيانة، و منه قراءة من قرأ و ما كان لنبى أن يغلّ بضم الياء، و فتح الغين- أى يخوّن، أى ينسب إلى الغلول.

و يقال: «غلّ غلولا» خان، و منه قوله تعالى: و ما كان لنبى أن يغل على قراءة «يغل» بفتح الياء، و ضم الغين.

قال «ابن السكيت»: «لم نسمع فى «المغنم» إلا «غلّ غلولا» اه.

و قال «أبو عبيد»: «الغلول» فى المغنم خاصة، و لا نراه فى الخيانة، و لا من الحقد، و مما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة «أغلّ يغلّ» و من الحقد «غلّ يغلّ» بالكسر، و من «الغلول» «غلّ يغلّ» بالضم» اه و قال «ابن الأثير»: «الغلول»: الخيانة فى المغنم، و السرقة، و كل من خان فى شىء خفية فقد «غلّ» و سميت «غلولا» لأن الأيدى فيها تغلّ، أى يجعل فيها «الغلّ» اه «۱»* «ما قتلوا» من قوله تعالى: الذين قالوا لإخوانهم و قعدوا لو أطاعونا ما قتلوا آل عمران/ ۱۶۸ قرأ «هشام» بخلف عنه «ما قتلوا» بتشديد التاء، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتّل» مضعف العين، و الواو نائب فاعل، و ذلك لإرادة التكثير فى القتل.

و قرأ الباقون «ما قتلوا» بتخفيف التاء، و هو الوجه الثانى لهشام، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتل» الثلاثى مثل «نصر» و الواو نائب فاعل «۲».

---

(۱) انظر: تاج العروس ج ۸ ص ۴۸.

(۲) قال ابن الجزرى: ما قتلوا شدّ لدى خلف.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۲. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۷

تنبيه: «و ما قتلوا» من قوله تعالى: و قالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا و ما قتلوا آل عمران/ ۱۵۶ اتفق القراء العشرة على قراءته بتخفيف التاء مع البناء للمجهول. و ذلك إمّا لمناسبة «ما ماتوا» أو لأن القتل فى هذا الموضع ليس مختصا بسبيل الله بدليل إذا ضربوا فى الأرض لأن المقصود به السفر فى التجارة، و قد روى عن «ابن عامر» أنه قال: «ما كان من القتل فى سبيل الله فهو بالتشديد» أى يجوز فيه التشديد.

* «و لا تحسبن» من قوله تعالى: و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا آل عمران/ ۱۶۹ قرأ «هشام» بخلف عنه «و لا يحسبن» بياء الغيب، و فاعله الذين قتلوا فى سبيل الله و هم الشهداء، و «أمواتا» مفعول ثان، و المفعول الأول محذوف، و التقدير: و لا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتا.

و قرأ الباقون «و لا تحسبن» بتاء الخطاب، و هو الوجه الثانى لهشام، و الذين قتلوا فى سبيل الله مفعول أول، و «أمواتا» مفعول ثان، و التقدير: و لا تحسبن يا «محمد» أو يا مخاطب الشهداء أمواتا «۱».

و قرأ «ابن عامر، و عاصم، و حمزة، و أبو جعفر» «تحسبن» بفتح السين، و الباقون بكسرها، و هما لغتان «۲»

---

(۱) قال ابن الجزرى: و خلف يحسبن لا موا

(۲) قال ابن الجزرى: و يحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا فى نص ثبت انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۷ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۸

* «قتلوا» من قوله تعالى: و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا آل عمران/ ۱۶۹ و من قوله تعالى: فالذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم و أوذوا فى سبيلى و قاتلوا و قتلوا آل عمران/ ۱۹۵ و من قوله تعالى: قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم الأنعام/ ۱۴۰ و من قوله تعالى: و الذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا الحج/ ۵۸ قرأ «ابن عامر» «قتلوا» فى المواضع الأربع بتشديد التاء، على أنّ الفعل مضارع مبنى للمجهول من «قتّل» مضعف العين، و الواو نائب فاعل، و ذلك لإرادة التكثير فى القتل.

و قرأ «ابن كثير» بتشديد التاء فى الموضع الأخير من آل عمران رقم/ ۱۹۵ و كذا موضع الأنعام رقم/ ۱۴۰ أما موضع آل عمران رقم/ ۱۶۹، و كذا موضع الحج رقم/ ۵۸ فقد قرأهما بتخفيف التاء، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتل» الثلاثى مثل «نصر» و ذلك جمعا بين اللغتين.

و قرأ الباقون بتخفيف التاء فى المواضع الأربع «۱».

تنبيه: «قتلوا» من قوله تعالى: و الذين قتلوا فى سبيل الله محمد/ ۴ اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تخفيف التاء.

---

(۱) قال ابن الجزرى: ما قتلوا شدّ لدى خلف و بعد كفلوا:: كالحج و الآخر و الأنعام دم كم.

انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۲. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۷۹

«و قتّلوا» من قوله تعالى: أخذوا و قتلوا تقتيلا الأحزاب/ ۶۱ اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تشديد التاء. و هذا إن دلّ على شىء فإنما يدل على أن القراءة سنة متبعة و مبنية على التوقيف.

* «و أنّ» من قوله تعالى: يستبشرون بنعمة من الله و فضل و أن الله لا يضيع أجر المؤمنين آل عمران/ ۱۷۱ قرأ «الكسائى» «و إنّ» بكسر الهمزة، على الاستئناف.

و قرأ الباقون «و أنّ» بفتح الهمزة، عطفا على «بنعمة» مع تقدير حرف الجرّ.

و التقدير: يستبشرون بنعمة من الله و بأن الله لا يضيع أجر المؤمنين «۱»* «يحزنك» من قوله تعالى: و لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر آل عمران/ ۱۷۶ و من قوله تعالى: يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر المائدة/ ۴۱ و من قوله تعالى: قد نعلم إنه ليحزنك الذين يقولون فإنهم لا يكذبونك الأنعام/ ۳۳ و من قوله تعالى: و لا- يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا يونس/ ۶۵ و من قوله تعالى: و من كفر فلا يحزنك كفره لقمان/ ۲۳ و من قوله تعالى: فلا يحزنك قولهم يس/ ۷۶* «ليحزننى» من قوله تعالى: قال إنى ليحزننى أن تذهبوا به يوسف/ ۱۳* «يحزنهم» من قوله تعالى: لا- يحزنهم الفزع الأ-كبر الأنبياء/ ۱۰۳ «ليحزن» من قوله تعالى: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا المجادلة/ ۱۰

---

(۱) قال ابن الجزرى: و اكسر و أن الله رم.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۸.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۴. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۰

قرأ «نافع» جميع هذه الأفعال حيثما وقعت فى القرآن الكريم، بضم الياء، و كسر الزاى، على أنه مضارع «أحزن» الثلاثى المزيد بالهمزة نحو: «أكرم يكرم». إلا موضع الأنبياء رقم/ ۱۰۳ فقد قرأه بفتح الياء، و ضم الزاى على أنه مضارع «حزن» الثلاثى نحو: «علم يعلم» و منه قوله تعالى:

و لا هم يحزنون البقرة/ ۳۸ و ذلك جمعا بين اللغتين.

و قرأ «أبو جعفر» جميع هذه الأفعال بفتح الياء، و ضم الزاى، إلا موضع الأنبياء رقم/ ۱۰۳ فقد قرأه بضم الياء، و كسر الزاى، جمعا بين اللغتين أيضا.

و قرأ الباقون جميع هذه الأفعال بفتح الياء، و ضم الزاى «۱».

قال «الراغب» فى مادة «حزن» «الحزن» بضم الحاء، و سكون الزاى، و الحزن بفتح الحاء و الزاى، خشونة فى الأرض، و خشونة فى النفس لما يحصل فيها من الغمّ، و يضاده الفرح» اه «۲»* «و لا يحسبن» من قوله تعالى: و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم آل عمران/ ۱۷۸ قرأ «حمزة» «تحسبن» بتاء الخطاب، و المخاطب نبينا «محمد» صلّى اللّه عليه و سلم أو كل من يصلح للخطاب، «و الذين كفروا» مفعول أول، «و أنما نملى لهم خير لأنفسهم» بدل من الذين كفروا، سدّ مسد مفعولى «تحسب» لأن المبدل منه على نية الطرح، و الرمى، و ما موصولة، أو مصدرية، و التقدير:

و لا تحسبن يا محمد أن الذى نمليه للكفار خيرا أو إملاء نا لهم خيرا.

---

(۱) قال ابن الجزرى: يحزن فى الكل اضمما:: مع كسر ضم أم الانبياء ثما.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۸. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۵ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۲.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۱۱۵

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۱

و قرأ الباقون «يحسبن» بياء الغيب، و الفاعل «الذين كفروا» «و أنما نملى لهم خير لأنفسهم» سدت مسدّ المفعولين، و التقدير: و لا

يحسبن الذين كفروا أن الذى نمليه لهم خير أو إملاءنا لهم خيرا «۱».

و قرأ «ابن عامر، و عاصم، و حمزة، و أبو جعفر» بفتح السين، و قرأ الباقون بكسرها، و هما لغتان «۲» تنبيه: مثل «و لا يحسبن الذين كفروا» فى القراءات «و لا يحسبن الذين يبخلون» رقم/ ۱۸۰* «يميز» من قول الله تعالى: ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب آل عمران/ ۱۷۹ و من قوله تعالى: ليميز الله الخبيث من الطيب الأنفال/ ۳۷ قرأ «حمزة، و الكسائى، و يعقوب، و خلف العاشر» «يميز» فى الموضعين، بضم الياء، و فتح الميم، و كسر الياء مشدّدة مضارع «ميّز يميّز» مثل:

«كرّم يكرّم» مضعف العين.

و قرأ الباقون بفتح الياء، و كسر الميم، و إسكان الياء، مضارع «ماز يميز» مثل: «كان يكيل» معتل العين «۳» و هما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

---

(۱) قال ابن الجزرى: و خاطبن ذا الكفر و البخل فنن.

(۲) و قال: و يحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا فى نص ثبت.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۹، و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۲۶ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۲ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۷

(۳) قال ابن الجزرى: يميز ضم افتح و شدده ظعن شفا معا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۹.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۹ و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۲

فالقراءة الأولى من «التمييز» يقال: «ميز يميز تمييزا» بتضعيف العين.

و المعنى: يقال: ميّزت بين الأشياء بمعنى فرّقت بينها.

فالقراءة الثانية من «الميز» يقال: «ماز يميز ميزا» بتخفيف العين.

و المعنى: يقال: ماز الشىء إذا فرقه، و فصل بينه و بين غيره.

قال «الراغب» فى مادة «ميّز»: «الميز، و التمييز»: الفصل بين المتشابهات يقال: «مازه يميزه ميزا، و ميّزه تمييزا» اه «۱» و قال «الزبيدى» فى مادة «ماز»: «مازه يميزه ميزا»: عزله، و فرزه، كأمازه و ميّزه، و الاسم «الميزة» بالكسر .....

إلى أن قال: «و فى التنزيل العزيز: حتى يميز الخبيث من الطيب قرئ «يميز»- أى بفتح الياء، و كسر الميم، و تخفيف الياء، من «ماز يميز» و قرئ «يميّز» أى بضم الياء، و فتح الميم، و تشديد الياء، من «ميّز يميّز»- أى مضعف العين» ..... إلى أن قال: «و ماز الشى يميزه ميزا: فصل بعضه على بعض، هكذا فى سائر الأصول الموجودة.

و الذى فى «المحكم»: «فصل بعضه من بعض» و هذا هو الصواب» اه «۲»* «تعملون» من قوله تعالى: و لله ميراث السموات و الأرض و الله بما تعملون خبير آل عمران/ ۱۸۰ قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و يعقوب» «يعملون» بياء الغيب، و ذلك لمناسبة قوله تعالى أول الآية: و لا يحسبن الذين يبخلون الخ.

و قرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى قبل: و إن تؤمنوا و تتقوا فلكم أجر عظيم رقم/ ۱۷۹.

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۷۸.

(۲) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۴ ص ۸۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۳

أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب «۱».

قال «الراغب» فى مادة «عمل»: «العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخص من «الفعل» لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد، و قد ينسب إلى الجمادات، و العمل قلما ينسب إلى ذلك، و لم يستعمل العمل فى الحيوانات إلا فى قولهم: «البقر العوامل» و العمل يستعمل فى الأعمال الصالحة، و السيئة، قال تعالى:

إن الذين آمنوا و عملوا الصلحات و قال: و الذين يعملون السيئات لهم عذاب شديد اه «۲».

* «سنكتب، و قتلهم، و نقول» من قوله تعالى: سنكتب ما قالوا و قتلهم الأنبياء بغير حق و نقول ذوقوا عذاب الحريق آل عمران/ ۱۸۱.

قرأ «حمزة» «سيكتب» بياء مضمومة، و فتح التاء، مبنيا للمفعول، و «ما» اسم موصول، أو مصدرية، نائب فاعل، و التقدير: سيكتب الذى قالوه، أو سيكتب قولهم.

و قرأ الباقون «و قتلهم» برفع اللام، عطفا على «ما».

و قرأ «و يقول» بياء الغيبة، و ذلك لمناسبة قوله تعالى قبل: لقد سمع الله الخ و هو معطوف على «سيكتب».

و قرأ الباقون «سنكتب» بنون العظمة، و ضم التاء، مبنيا للفاعل، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» و هو يعود على الله تعالى،

---

(۱) قال ابن الجزرى: يعملوا حق.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۹ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۶۹.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۲۸. و حجة القراءات ص ۱۸۴.

و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۳.

(۲) أنظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۳۴۸. المغنى فى توجيه القراءات العشر ج۱ ۳۸۴ سورة آل عمران ..... ص : ۳۱۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۴

سورة آل عمران و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، و «ما» مفعول به، «و قتلهم» بنصب اللام، عطفا على «ما» «و نقول» بنون العظمة، و هو معطوف على «سنكتب «۱».

قال «الراغب» فى مادة «كتب»: «الكتب ضمّ أديم إلى أديم بالخياطة يقال: كتبت السقاء، و كتبت البغلة: جمعت بين شفريها بحلقة: بسكون اللام، و فى التعارف: ضم الحرف بعضها إلى بعض بالخط، و قد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ، و الأصل فى الكتابة:

النظم بالخط، لكن يستعار كل واحد للآخر، و لهذا سمى «كلام الله» و إن لم يكتب «كتابا» كقوله تعالى: ذلك الكتاب لا ريب فيه و قوله تعالى: قال إنى عبد الله آتانى الكتاب ... إلى أن قال: و يعبّر عن «الإثبات، و التقدير، و الإيجاب، و العرض، و العزم» بالكتابة، و وجه ذلك أن الشيء يراد، ثم يقال، ثم يكتب، فالإرادة مبدأ، و الكتابة منتهى «۲» اه.

و قال فى مادة «قتل»: «أصل القتل: إزالة الروح عن الجسد كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتولّى لذلك يقال: «قتل» و إذا اعتبر بفوت الحياة، يقال: «موت» قال تعالى: أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم آل عمران/ ۴۴ اه «۳».

و قال فى مادة «قول»: «القول، و القيل» واحد، قال تعالى: و من أصدق من الله قيلا سورة النساء رقم/ ۱۲۲.

---

(۱) قال ابن الجزرى: يكتب يا و جهلن:: قتل ارفعوا يقول يا فز.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۰.

و الكشف عن وجوه القراءات العشر ج ۱ ص ۳۶۹. و حجة القراءات ص ۱۸۴.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۲۳

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۹۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۵

و القول يستعمل على أوجه: أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفردا كان أو جملة، كما قد تسمّى القصيدة، و الخطبة و نحوهما قولا.

الثانى: يقال للمتصور فى النفس قبل الإبراز باللفظ قول، فيقال: فى نفسى قول لم أظهره، قال تعالى: و يقولون فى أنفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول سورة المجادلة رقم/ ۸ فجعل ما فى اعتقادهم قولا.

الثالث: للاعتقاد نحو: فلان يقول بقول «أبى هريرة» رضى الله عنه الرابع: يقال للدلالة على الشىء، نحو قول الشاعر:

«امتلأ الحوض و قال قطنى» الخ.

* «و الزبر و الكتاب» من قوله تعالى: و الزبر و الكتاب المنير آل عمران- ۱۸۴.

قرأ «ابن عامر» «و بالزبر» بزيادة باء موحدة بعد الواو، و ذلك موافقة لرسم المصحف الشامى.

و قرأ «هشام» بخلف عنه، «و بالكتاب» بزيادة باء موحدة بعد الواو، و ذلك موافقة لرسم المصحف الشامى أيضا «۱».

و قرأ الباقون «و الزبر و الكتاب» بحذف الباء فيهما، و ذلك تبعا لرسم بقية المصاحف «۲».

---

(۱) قال ابن عاشر: بالزبر الشامى بياء شائع:: كذا الكتاب بخلاف عنهمو.

(۲) قال ابن الجزرى: و فى الزبر بالبا كملوا:: و بالكتاب الخلف لذ انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۰، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۷۰.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۶، و حجة القراءات ۱۸۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۶

قال «الراغب» فى مادة «زبر»: «زبرت الكتاب»، كتبته كتابة عظيمة و كل كتاب غليظ الكتابة يقال له «زبور» و خص «الزبور» بالكتاب المنزل على «داود» عليه السلام قال تعالى: «و آتينا داود زبورا».

سورة النساء رقم/ ۱۶۳ و قال تعالى: و لقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون سورة الأنبياء رقم/ ۱۰۵ اه «۱»* «لتبيننه، و لا تكتمونه» من قوله تعالى: و إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه آل عمران/ ۱۸۷.

قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و شعبة» ليبيننه، و لا يكتمونه» بياء الغيب فيهما، و ذلك على إسناد الفعلين إلى الذين أوتوا الكتاب.

و قرأ الباقون «لتبيننه»، و لا تكتمونه» بتاء الخطاب فيهما، و ذلك على الحكاية، أى قلنا لهم: «لتبيننه للناس و لا تكتمونه» «۲».

قال «الراغب» فى مادة «بان»: «و البيان الكشف عن الشىء، و هو أعم من النطق، مختص بالإنسان، و يسمّى ما بيّن به بيانا ..... إلى أن قال: و سمّى ما يشرح به المجمل، و المبهم من الكلام بيانا، نحو قوله تعالى ثم إن علينا بيانه سورة القيامة رقم/ ۱۹ و يقال: بينته، و أبنته:

إذا جعلت له بيانا تكشفه، نحو قوله تعالى: و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم النحل/ ۲۴ اه «۳».

و قال فى مادة «كتم»: «الكتمان»: ستر الحديث، يقال: «كتمته

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۱۱.

(۲) قال ابن الجزرى: يبينن و يكتمون حبر صفر، انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۲، و حجة القراءات ص ۱۸۵ و اتحاف فضلاء البشر ص ۲۸۳.

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۶۸/ ۶۹.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۷

كتما، و كتمانا» قال تعالى: «الذين يبخلون و يأمرون الناس بالبخل و يكتمون ما آتاهم الله من فضله» سورة النساء رقم/ ۳۷ اه «۱».

* «لا تحسبن، فلا تحسبنهم» من قوله تعالى: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا و يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب و لهم عذاب أليم آل عمران/ ۱۸۸.

قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو» «لا يحسبن، فلا يحسبنهم» بياء الغيب فيهما، و فتح الباء فى الأول، و ضمها فى الثانى، و الفعل الأول مسند إلى الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، و «الذين» مفعول أول، و المفعول الثانى «بمفازة» أى و لا يحسبن الرسول الفرحين ناجين، و الفعل الثانى و هو «فلا يحسبنهم» مسند إلى ضمير «الذين» و من ثم ضمت الباء لتدل على واو الضمير المحذوفة لسكون النون بعدها، و مفعوله الأول و الثانى محذوف، تقديرهما، كذلك أى فلا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجية، و الفاء عاطفة و قرأ «عاصم، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «لا تحسبن، فلا تحسبنهم» بتاء الخطاب و فتح الباء فيهما، و الفعل فيهما مسند إلى المخاطب و الفعل الثانى تأكيد للأول، و المعنى: لا تحسبن يا مخاطب الفرحين ناجين لا تحسبنهم كذلك.

و قرأ «نافع، و ابن عامر، و أبو جعفر» لا يحسبن، فلا تحسبنهم» بياء الغيب فى الأول، و تاء الخطاب فى الثانى، و فتح الباء فيهما، على إسناد الفعل الأول إلى «الذين» و الثانى إلى المخاطب «۲».

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۲۵.

(۲) قال ابن الجزرى: و خاطبن ذا الكفر و البخل فنن و فرح ظهر كفى و يحسبن غيب و ضم الياء حبر.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۸

و قرأ «ابن عامر، و عاصم، و حمزة، و أبو جعفر» بفتح السين فيهما، و قرأ الباقون بكسر السين فيهما، و هما لغتان «۱».

* فالذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم و أوذوا فى سبيلى و قاتلوا و قتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم آل عمران/ ۱۹۵.

* إن اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون التوبة/ ۱۱۱.

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» بتقديم «قتلوا» و تقديم «يقتلون» الفعل المبنى للمجهول فيهما، و توجيه ذلك أن الواو لا تفيد ترتيبا، أو على التوزيع لأن منهم من قتل و منهم من قاتل.

و قرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى للفاعل فيهما، و ذلك لأن القتال يكون عادة قبل القتل «۲».

و قرأ «ابن كثير، و ابن عامر» «و قتلوا» بتشديد التاء، لإرادة التكثير و قرأ الباقون بتخفيف التاء، على الأصل «۳».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و يحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا فى نص ثبت.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۲، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۷۱.

و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۳۲، و حجة القراءات ص ۱۸۶.

(۲) قال ابن الجزرى: قتلوا قدم و فى التوبة أخر يقتلوا شفا، انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۳، و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۳۴ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۸، و حجة القراءات ص ۱۸۷، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۴

(۳) قال ابن الجزرى: ما قتلوا شد لدى خلف و بعد كفلوا:: كالحج و الآخر و الأنعام دم كم.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۸۹

* «لا يغرّنّك» من قوله تعالى لا يغرّنك تقلب الذين كفروا فى البلاد آل عمران/ ۹۶.

* «لا يحطمنكم» من قوله تعالى: لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون النمل/ ۱۸* «و لا يستخفّنّك» من قوله تعالى: فاصبر إن وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون الروم/ ۶۰.

* «نذهبن» من قوله تعالى: فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون الزخرف/ ۴۱* «أو نرينك» من قوله تعالى: أو نرينك الذى وعدناهم الزخرف/ ۴۲ قرأ «رويس» «لا يغرنك، لا يحطمنكم، و لا يستخفنك، فإما نذهبن، أو نرينك» بتخفيف النون مع سكونها فى الكلمات الخمس، على أنها نون التوكيد الخفيفة، و إذا وقف على «نذهبن» وقف بالألف، و ذلك على الأصل فى الوقف فى نون التوكيد الخفيفة.

و قرأ الباقون بتشديد النون فى الكلمات الخمس، على أنها نون التوكيد الثقيلة «۱».

قال «الراغب» فى مادة «غرر»: «الغرّة- بكسر الغين-: غفلة فى اليقظة، و الغرار: غفلة مع غفوة، و أصل ذلك من «الغرّ» بضم الغين: و هو الأثر الظاهر من الشىء و منه غرة الفرس .. إلى أن قال:

---

(۱) قال ابن الجزرى: يغرنك الخفيف يحطمن:: أو نرين يستخفن نذهبن وقف بذا بألف غص.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۳، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۰

سورة آل عمران غرّه كذا غرورا كأنما طواه على غرّه- بفتح الغين- قال تعالى:

لا يغرّنك تقلب الذين كفروا فى البلاد اه «۱».

و قال فى مادة «حطم»: «الحطم»: كسر الشىء مثل الهشم، و نحوه، ثم استعمل لكل كسر متناه، قال تعالى: لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون و حطمته فانحطم حطما اه «۲».

و قال فى مادة «خفّ»: «الخفيف» بإزاء الثقيل، و يقال ذلك تارة باعتبار المضايفة بالوزن، و قياس شيئين أحدهما بالآخر، نحو: درهم خفيف، و درهم ثقيل .... إلى أن قال: يقال خفّ يخف خفّا و خفّة، و خففته تخفيفا، تخفّف، تخففا و استخففته .... و قوله تعالى: و لا يستخفنك الذين لا يوقنون أى لا يزعجنك و يزيلنك عن اعتقادك بما يوقنون من الشبه» اه «۳».

و قال فى مادة «ذهب» «الذهاب»: المضىّ، يقال: ذهب بالشىء، و أذهبه، و يستعمل ذلك فى الأعيان، و المعانى، قال تعالى: إن يشأ يذهبكم و يأت بخلق جديد سورة إبراهيم رقم/ ۱۹ و قال تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا سورة الأحزاب رقم/ ۳۳ اه (۴).

و قال «الزبيدى» فى التاج مادة «ذهب»: ذهب به: أزاله، كأذهبه غيره و أذهبه به، قال «أبو إسحاق و هو قليل .... إلى أن قال: و قال بعض أئمة اللغة، و الصرف: إن عدّى الذهاب بالباء فمعناه الإذهاب،

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۳۵۸.

(۲) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۱۲۳

(۳) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ۱۵۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۱

أو بعلى فمعناه النسيان، أو بعن فالترك، أو بإلى فالتوجه، و قد أورد «أبو العباس ثعلب» ذهب، و أذهب فى الفصيح و صحح التفرقة» اه

«۱»* «لکن» من قوله تعالی: لکن الذین اتقوا ربهم لهم جنات تجری من تحتها الأنهار آل عمران/ ۱۹۷.

و من قوله تعالی: لکن الذین اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنیّة الزمر/ ۲۰.

قرأ «أبو جعفر» «لکن» فی الموضعین بنون مفتوحة مشددة، علی أن «لکن» عاملة عمل «إنّ» «و الذین» اسمها.

و قرأ الباقون «لکن» فی الموضعین أیضا بنون ساکنة مخففة مع تحریکها وصلا بالکسر تخلصها من التقاء الساکنین، علی أن «لکن» مخففة مهملة لا عمل لها، و الذین مبتدأ «۲».

تمت سورة آل عمران و للّه الحمد

---

(۱) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ۱ ص ۲۵۷.

(۲) قال ابن الجزری: و ثم شدد لکن الذین کالزمر.

انظر النشر فی القراءات العشر ج ۳ ص ۲۴.

و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۴۹، و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۴

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۲

سورة النساء

* «تساءلون» من قوله تعالی: و اتقوا الله الذی تساءلون به النساء/ ۱.

قرأ «عاصم، و حمزة، و الکسائی و خلف العاشر» «تساءلون» بتخفیف السین، و ذلک علی حذف إحدی التاءین، لأن أصلها «تتساءلون».

و قرأ الباقون «تسّاءلون» بتشدید السین «۱»، و ذلک علی إدغام التاء فی السین، و ذلک لتقارب مخرج التاء و السین، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنایا العلیا، و السین تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنایا السفلی «۲»، و کذلک لاشتراک التاء مع السین فی الصفات الآتیة: الهمس، و الاستفال، و الانفتاح، و الإصمات.

* «و الأرحام» من قوله تعالی: و اتقوا الله الذی تساءلون به و الأرحام النساء/ ۱.

قرأ «حمزة» «و الأرحام» بخفض المیم، عطفا علی الضمیر المجرور فی «به».

قال «مکی بن أبی طالب»: «و هو قبیح عند البصریین، و قلیل فی الاستعمال، بعید فی القیاس، لأن المضمر فی «به» عوض عن التنوین، و لأن المضمر المخفوض لا ینفصل عن الحرف، و لا یقع بعد حرف العطف، و لأن المعطوف و المعطوف علیه شریکان یحسن فی أحدهما ما یحسن فی الآخر، و یقبح فی أحدهما ما یقبح فی الآخر، فکما لا یجوز: و اتقوا الله الذی تساءلون بالأرحام فکذلک لا یحسن: تساءلون به و الأرحام،

---

(۱) قال ابن الجزری: تساءلون الخف کوف.

انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۳ ص ۲۴.

و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۰.

و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ۳۷۵.

(۲) الرائد فی التجوید ص ۴۱.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۳

سورة آل عمران فإن أعدت الخافض حسن» اه «۱».

أقول: و لقد عجبت من كلام «مكى بن أبى طالب» و هو القارئ اللغوى أشد العجب، كيف لا يردّ على البصريين كلامهم، إذ الواجب أن يكون ما جاء به «القرآن الكريم» هو الصواب، لا- القواعد التى قعدها علماء البصرة، كما يجب أن تكون القراءات القرآنية من المراجع الأصيلة التى تبنى عليها القواعد النحوية.

و قرأ الباقون «و الأرحام» بنصب الميم، عطفا على لفظ الجلالة، على معنى: و اتقوا الأرحام أن تقطعوها.

و يجوز أن يكون معطوفا على محل الجار و المجرور، لأنه فى موضع نصب، كما تقول: مررت بزيد و عمرا، لأن معنى «مررت بزيد» جاوزت زيدا، فهو فى موضع نصب فحمل «و الأرحام» على المعنى فنصب «۲».

و قضية العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، من القضايا النحوية التى اختلف فيها نحاة الكوفة، و البصرة قديما «۳»، و هذه إشارة إلى مذهب كل منهما و دليله:

أولا- ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، و احتجوا لرأيهم بأنه قد جاء ذلك فى القرآن الكريم و كلام العرب:

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: و اتقوا الله الذى تساءلون به و الأرحام «۴».

---

(۱) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۷۵.

(۲) قال ابن الجزرى: و اجررا الأرحام ف ق.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۴، و المستنير فى تخريج القراءات ج ۱ ص ۱۳۶

(۳) انظر: هذه القضية فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف ج ۲ ص ۴۶۳ فما بعده.

(۴) سورة النساء/ ۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۴

سورة آل عمران فقد قرأ «حمزة بن حبيب الزيات» ت ۱۵۶ ه أحد القراء السبعة بخفض ميم «و الأرحام» عطفا على الضمير المجرور فى «به».

و قوله تعالى: و يستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن و ما يتلى عليكم «۱». فما اسم موصول فى موضع خفض عطفا على الضمير المجرور فى «فيهن».

و من كلام العرب قول الشاعر «۲».

فاليوم قربت تهجونا و تشتمنا:: فاذهب فما بك و الأيام من عجب و محل الشاهد قوله: «فما بك و الأيام» حيث عطف «و الأيام» على الكاف من «بك» من غير إعادة حرف الجر، و التقدير: فما بك و بالأيام و قال الآخر:

أكرّ على الكتيبة لا- أبالى:: أ فيها كان حتفى أم سواها و محل الشاهد قوله «أم سواها» حيث عطف «سواها» على الضمير المجرور فى «فيها» دون إعادة الخافض، و التقدير: أ فى هذه الكتيبة كان هلاكه أم فى كتيبة أخرى.

ثانيا: ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، و احتجوا لرأيهم بأن قالوا: «إنما قلنا: إنه لا- يجوز، و ذلك لأن الجار مع المجرور بمنزلة شىء واحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور، و الضمير إذا كان مجرورا اتصل بالجار، و لم ينفصل منه، و لهذا لا يكون إلا متصلا، بخلاف ضمير المرفوع و المنصوب، فكأنك

---

(۱) سورة النساء/ ۳۸۴.

(۲) قال الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى:

«هذا البيت من شواهد سيبويه ج ۱ ص ص ۹۲ و شرحه البغدادى فى خزانة الأدب ج ۲ ص ۳۳۸، و ابن عقيل رقم ۲۹۸ و لم ينسبه واحد هؤلاء إلى قائل معين، انظر: هامش الانصاف ج ۴۶۴۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۵

سورة آل عمران قد عطفت الاسم على الحرف الجار، و عطف الاسم على الحرف لا يجوز.

و منهم من تمسك بأن قال: إنما قلنا ذلك لأن الضمير قد صار عوضا عن التنوين، فينبغى أن لا يجوز العطف عليه، كما لا يجوز العطف على التنوين.

و الدليل على استوائهما أنهم يقولون: «يا غلام» فيحذفون الياء كما يحذفون التنوين و إنما اشتبها لأنهما على حرف واحد، و أنهما يكملان الاسم، و أنهما لا يفصل بينهما و بينه بالظرف، و ليس كذلك الاسم المظهر، و منهم من تمسك بأن قال: «أجمعنا على أن لا يجوز عطف المضمر المجرور على المظهر المجرور، إذ لا يجوز أن يقال: «مررت بزيدوك» فكذلك ينبغى أن لا يجوز عطف المظهر المجرور، على المضمر المجرور، فلا يقال: «مررت بك و زيد» لأن الاسماء مشتركة فى العطف، فكما لا يجوز أن يكون معطوفا، فلا يجوز أن يكون معطوفا عليه» اه «۱».

رأى و ترجيح: و نحن إذا ما أنعمنا النظر فى أدلة كل من:

الكوفيين، و البصريين حكمنا بدون تردد بأن رأى «الكوفيين» هو الصواب، و الذى لا يجب العدول عنه، و ذلك لمجىء «القرآن» به.

و على «البصريين» أن يعدّلوا قواعدهم بحيث تتمشى مع لغة «القرآن» الذى يعتبر فى قمة المصادر التى يعتمد عليها عند التقنين.

و قد رجح «ابن مالك» ت ۶۷۲ رأى «الكوفيين» حيث قال:

و عود خافض لدى عطف على:: ضمير خفض لازما قد جعلا و ليس عندى لازما إذ قد أتى:: فى النظم و النثر الصحيح مثبتا

---

(۱) انظر: الإنصاف فى مسائل الخلاف ج ۲ ص ۴۶۶/ ۴۶۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۶

سورة آل عمران* «فواحدة» من قوله تعالى: فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم النساء/ ۳.

قرأ «أبو جعفر» «فواحدة» برفع التاء، على أنها خبر لمبتدإ محذوف، أى فالمقنع واحدة، أو فاعل لفعل محذوف، و التقدير: فيكفى واحدة.

و قرأ الباقون «فواحدة» بنصب التاء، على أنها مفعول لفعل محذوف، و التقدير: فانكحوا واحدة «۱».

* «قياما» من قوله تعالى: و لا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما النساء/ ۵.

و من قوله تعالى: جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس المائدة/ ۹۷.

قرأ «ابن عامر» «قيما» فى الموضعين بغير ألف بعد الياء، على أنها مصدر «قام» بمعنى القيام لغة فيه.

و قرأ «نافع» موضع النساء «قياما» بإثبات الألف بعد الياء على أنه مصدر «قام يقيم قياما».

قال «الأخفش الأوسط» سعيد بن مسعدة ت ۲۱۵ ه.

فى المصدر ثلاث لغات: القوام، و القيام، و القيم» اه «۲».

و قرأ الباقون «قياما» بإثبات الألف بعد الياء فى السورتين «۳».

---

(۱) قال ابن الجزرى: واحدة رفع ثرا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۵. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۰.

(۲) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۷۷.

(۳) قال ابن الجزرى: و اقصر قياما كن أبى و تحت كم.

انظر: النشر فى القراءات ج ۳ ص ۲۵. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۱، ۱۹۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۷

سورة آل عمران تنبيه: «قياما» من قوله تعالى: الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم آل عمران/ ۱۹۱.

و من قوله تعالى: فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما و قعودا و على جنوبكم النساء/ ۱۰۳.

و من قوله تعالى: و الذين يبيتون لربهم سجدا و قياما» الفرقان/ ۶۴.

اتفق القراء العشرة على قراءته فى هذه المواضع الثلاث «قياما» بإثبات الألف بعد الياء.

و هذا دليل على أن القراءة مبنية على التوقيف و لا مجال للرأى، أو القياس فيها، و الله أعلم.

* «و سيصلون» من قوله تعالى: إنما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا» النساء/ ۱۰.

قرأ «ابن عامر، و شعبة» «و سيصلون» بضم الياء على أنه مضارع مبنى للمجهول من «اصلى» الثلاثى المزيد بالهمزة، و الواو نائب فاعل، و هى المفعول الأول، و سعيرا مفعول ثان، و منه قوله تعالى: سوف نصليهم نارا النساء/ ۵۶.

و قرأ الباقون «و سيصلون» بفتح الياء، على أنه مضارع مبنى للفاعل من «صلا» الثلاثى، و الواو فاعل، و سعيرا مفعول به، و منه قوله تعالى:

جهنم يصلونها و بئس القرار إبراهيم/ ۲۹ «۱».

---

(۱) قال ابن الجزرى: يصلون ضم كم صبا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۵. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۱.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۸

قال «الراغب»: صلا: أصل أصل الصلى لإيقاد النار، و يقال: صلى بالنار و بكذا أى بلى بها» اه «۱».

* «واحدة» من قوله تعالى: و إن كانت واحدة فلها النصف النساء/ ۱۱.

قرأ «نافع، و أبو جعفر» «واحدة» برفع التاء، على أن كان تامة تكتفى بمرفوعها «۲».

و قرأ الباقون «واحدة» بنصب التاء على أن كان ناقصة، واحدة خبرها و اسم كان مضمر و التقدير و إن كانت الوارثة واحدة «۳»* «فلأمه» من قوله تعالى: فلأمه الثلث النساء/ ۱۱.

و من قوله تعالى: فلأمه السدس النساء/ ۱۱.

* «فى أم» من قوله تعالى: و إنه فى أم الكتاب الزخرف/ ۴.

* «فى أمها» من قوله تعالى: حتى يبعث فى أمها رسولا القصص/ ۵۹.

قرأ «حمزة، و الكسائى» هذه الألفاظ الثلاثة المتقدمة بكسر الهمزة وصلا، أى وصل ما قبل الهمزة بها، و ذلك لمناسبة الكسرة التى قبل الهمزة، و إذا ابتدءا بالهمزة فإنهما يبدآن بهمزة مضمومة على الأصل.

و قرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بضم الهمزة فى الحالين: أى وصلا و بدأ و الكسر و الضم لغتان صحيحتان «۴».

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۲۸۵.

(۲) قال ابن مالك: و ذو تمام ما برفع يكتفى و ما سواه ناقص.

(۳) قال ابن الجزرى: واحدة رفع ثرى:: الاخرى مدا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۵، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۱.

(۴) قال ابن الجزرى: لأمه فى أم أمها كسر:: ضمّا لدى الوصل رضى.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۳۹۹

أما إذا أضيف لفظ «أم» إلى جمع و كان قبله كسر، و ذلك فى أربعة مواضع و هن:

(۱) «أمهاتكم» من قوله تعالى: و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم النحل/ ۸.

(۲) و من قوله تعالى: أو بيوت أمهاتكم النورة/ ۶۱.

(۳) و من قوله تعالى: يخلقكم فى بطون أمهاتكم الزمر/ ۶.

(۴) و من قوله تعالى: و إذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم» النجم/ ۳۲ فقد قرأ «حمزة» بكسر الهمزة و الميم حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التى قبلها، فالكسر الذى فى الهمزة لمناسبة الكسر الذى قبلها، و الكسر فى الميم اتباعا لكسر الهمزة.

و قرأ «الكسائى» بكسر الهمزة فقط حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التى قبلها، و ذلك لمناسبة الكسر الذى قبلها. و إذا ابتدأ كل من: «حمزة، و الكسائى» «بأمهاتكم» فإنه يقرأ بهمزة مضمومة، و ميم مفتوحة على الأصل.

و قرأ الباقون الألفاظ الأربعة بضم الهمزة، و فتح الميم فى الحالين، أى وصلا و بدأ، و ذلك على الأصل، و كلها لغات «۱».

* «يوصى» من قوله تعالى: يوصى بها أو دين آباؤكم و أبناؤكم النساء/ ۱۱.

---

(۱) قال ابن الجزرى: لأمه فى أم أمها كسر::

ضما لدى الوصل رضى كذا الزمر و النحل نور النجم و الميم تبع فاش.

انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۵- ۲۶. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۷۹.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۰

و من قوله تعالى: يوصى بها أو دين غير مضار النساء/ ۱۲.

قرأ «ابن كثير، و ابن عامر، و شعبة» «يوصى» فى الموضعين بفتح الصاد، و ألف بعدها لفظا لا خطا، و ذلك على البناء للمفعول، و بها نائب فاعل.

و قرأ «حفص» الموضع الأول «يوصى» بكسر الصاد، و ياء بعدها، و ذلك على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير و المراد به الميت، و بها متعلق بيوصى، أى يوصى بها الميت.

أما الموضع الثانى فإنه قرأه بفتح الصاد و ألف بعدها، مثل «ابن كثير و ابن عامر، و شعبة».

و قرأ الباقون الموضعين بكسر الصاد، و ياء بعدها «۱».

* «يدخله جنات» من قوله تعالى: و من يطع الله و رسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار النساء/ ۱۳.

* «يدخله نارا» من قوله تعالى: و من يعص الله و رسوله و يتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها النساء/ ۱۴.

* «يدخله و يعذبه» من قوله تعالى: و من يطع الله و رسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار و من يتول يعذبه عذابا أليما الفتح/ ۱۷.

* «يكفر و يدخله» من قوله تعالى: و من يؤمن بالله و يعمل صالحا يكفر عنه سيئاته و يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار التغابن/ ۹.

(۱) قال ابن الجزرى:

يوصى بفتح الصاد صف كفلا درا:: و معهم حفص فى الأخرى قد قرا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۱

* «يدخله جنات» من قوله تعالى: و من يؤمن بالله و يعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار الطلاق/ ۱۱.

قرأ «نافع، و ابن عامر، و أبو جعفر» الألفاظ السبعة المتقدمة من:

«يدخله، و يعذبه، و يكفر» بنون العظمة، و الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

و قرأ الباقون الألفاظ السبعة بالياء فيهن، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى «۱».

* «و اللذان» من قوله تعالى: و الذان يأتيانها منكم فآذوهما النساء/ ۱۶* «هاذان» من قوله تعالى: هذان خصمان اختصموا فى ربهم الحج/ ۱۹* «هاتين» من قوله تعالى: إحدى ابنتى هتين القصص/ ۲۷.

* «فذانك» من قوله تعالى: فذانك برهانان من ربك القصص/ ۳۲.

* «الذين» من قوله تعالى: ربنا أرنا الذين أضلانا فصلت/ ۲۹.

قرأ «ابن كثير» بتشديد النون فى المواضع الخمسة مع المد المشبع للساكنين، و التشديد على جعل إحدى النونين عوضا عن الياء المحذوفة، و ذلك لأن «الذى» مثل «القاضى» تثبت ياؤه فى التثنية، فكان حق ياء «الذى» أن تبقى كذلك فى التثنية، إلا أنهم حذفوها من المثنى و عوضوا عنها النون المدغمة، و هذا التوجيه يتحقق فى لفظ «الذين».

أو نقول إن التشديد فى النون ليكون عوضا عن الحذف الذى دخل

---

(۱) قال ابن الجزرى: و ندخله مع طلاق مع::

فوق يكفر و يعذب معه فى:: إنا فتحنا نونها عمّ انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۰.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۲

هذه الأسماء المبهمة فى التثنية، لأنه قد حذف ألف منها للالتقاء الساكنين، و هى الألف التى كانت فى آخر المفرد، و ألف التثنية، فجعل التشديد فى نون المثنى عوضا عن الألف المحذوفة، و هذا التوجيه يتحقق فى الألفاظ الآتية:

«هاذان، اللذان، فذانك».

و أما «هاتين» فتشديد النون فيها على أصل التشديد فى «هاتان» حالة الرفع، و أجرى الجر مجرى الرفع طردا للباب على وتيرة واحدة.

و قرأ «أبو عمرو، و رويس» بتشديد النون مع المد المشبع مثل «ابن كثير» فى لفظ «فذانك» فقط، و بتخفيف النون مع القصر فى الألفاظ الأربعة الباقية.

أما التشديد فقد سبق توجيهه، و أما التخفيف فعلى الأصل فى التثنية.

و قرأ الباقون الألفاظ الخمسة بتخفيف النون مع القصر «۱» و التشديد و التخفيف لغتان.

* «كرها» من قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها النساء/ ۱۹.

و من قوله تعالى: قل أنفقوا طوعا و كرها التوبة/ ۵۳.

و من قوله تعالى: و وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرها و وضعته كرها الأحقاف/ ۱۵.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و فى لذان ذان و لذين تين شدّ مك.

انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۶.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۱. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۳.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۳

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «كرها» فى المواضع الثلاث بضم الكاف.

و قرأ «ابن ذكوان، و عاصم، و يعقوب، و هشام بخلف عنه» بضم الكاف فى موضع الأحقاف، و بفتحها فى موضعى النساء، و التوبة.

و قرأ الباقون بفتح الكاف فى المواضع الثلاث «۱».

قال «الأخفش الأوسط»: هما لغتان بمعنى المشقة، و الإجبار» اه و قال أبو عمرو بن العلاء»: «الكره بالضمّ كل شيئ يكره فعله، و بالفتح: ما استكره عليه» اه «۲».

و قال «الراغب الأصفهانى»: قيل: الكره بالفتح، و الضم واحد، نحو:

الضعف و الضعف، و قيل: بالفتح المشقة التى تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بإكراه، و بالضم ما يناله من ذاته و هو يعافه» اه «۳».

* «مبيّنة» من قوله تعالى: إلا أن يأتين بفاحشة مبيّنة النساء/ ۱۹.

و من قوله تعالى: من يأت منكن بفاحشة مبيّنة الأحزاب/ ۳۰.

و من قوله تعالى: و لا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة الطلاق/ ۱.

قرأ «ابن كثير، و شعبة» «مبينة» حيثما وقعت فى القرآن الكريم و قد وقعت فى هذه المواضع الثلاثة بفتح الياء مشددة، على أنها اسم مفعول

---

(۱) قال ابن الجزرى: كرها معا ضم شفا الأحقاف:: كفا ظهيرا من له خلاف انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۷.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۲۳۳. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۸۸.

(۲) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ۳۸۲.

(۳) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ۴۲۹.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۴

من المتعدى، أى يبينها من يدعيها.

و قرأ الباقون «مبينة» حيثما وقعت بكسر الياء مشددة، على أنها اسم فاعل، بمعنى ظاهرة، أى بفاحشة ظاهرة و هى لازمة غير متعدية «۱».

* «و أحلّ» من قوله تعالى: و أحل لكم ماوراء ذلك النساء/ ۲۴ قرأ «حفص، و حمزة، و الكسائى، و أبو جعفر، و خلف العاشر» «و أحلّ» بضم الهمزة، و كسر الحاء على البناء للمفعول، و «ما» اسم موصول نائب فاعل، و هذه القراءة تتفق مع قوله تعالى قبل حرمت عليكم أمهاتكم الخ رقم/ ۲۳، فطابق بين أول كلام و آخره، فكأنه قال:

«حرم عليكم كذا، و أحلّ لكم كذا.

و قرأ الباقون «و أحل» بفتح الهمزة، و الحاء، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير و المراد به الله تعالى، و «ما» اسم موصول مفعول به «۲».

* «محصنات» نحو قوله تعالى: محصنات غير مسافحات النساء/ ۲۵.

* «المحصنات» نحو قوله تعالى: أن ينكح المحصنات المؤمنات النساء/ ۲۵.

---

(۱) قال ابن الجزرى: وصف دما بفتح يا مبينة انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۷. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۳. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۴.

(۲) قال ابن الجزرى: أحلّ ثب صحبا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۸. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۵، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۵

قرأ «الكسائى» «محصنات» المنكر حيثما وقع فى القرآن الكريم و كذا «المحصنات» المعرف حيثما وقع فى القرآن الكريم أيضا إلا قوله تعالى:

و المحصنات من النساء الموضع الأول رقم/ ۲۴ من سورة النساء قرأ كل ذلك بكسر الصاد، على أنهن اسم فاعل لأنهن أحصن أنفسهن بالعفاف، و فروجهن بالحفظ عن الوقوع فى الزنا.

و إنما استثنى الكسائى الموضع الأول فقرأه بفتح الصاد، لأن المراد به ذوات الأزواج و ذوات الأزواج حرم الله وطأهن.

و قرأ الباقون «محصنات، و المحصنات» المنكر، المعرف حيثما وقعا فى القرآن الكريم بفتح الصاد، على أنهن اسم مفعول، و الإحصان مسند لغيرهن من زوج، أو ولى أمر «۱».

* «أحصن» من قوله تعالى: فإذا أحصن فإن أتين الفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب النساء/ ۲۵.

قرأ «شعبة، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «أحصن» بفتح الهمزة، و الصاد، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير يعود على الإماء و المعنى: فإذا أحصن الإماء أنفسهن بالتزويج فالحد لازم لهن إذا زنين و هو خمسون جلدة، نصف ما على الحرائر المسلمات غير المتزوجات أى الأبكار.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و محصنة فى الجمع كسر الصاد لا الأولى رمى.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۸، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۴. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۶

و قرأ «الباقون» «أحصن» بضم الهمزة، و كسر الصاد، على البناء للمفعول، و نائب الفاعل ضمير يعود على الإماء أيضا، و المعنى: فإذا أحصنهن الأزواج بالتزويج فالحدّ لازم لهن إذا زنين و هو خمسون جلدة، نصف ما على الحرائر غير المتزوجات أى الأبكار «۱».

* «تجارة» من قوله تعالى: «إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» النساء/ ۲۹.

قرأ «عاصم، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «تجارة» بنصب التاء على أن كان ناقصة و اسمها ضمير يعود على الأموال، و تجارة خبرها، فالتقدير: إلّا أن تكون الأموال تجارة.

و قرأ الباقون «تجارة» برفع التاء، على أن كان تامة تكتفى بمرفوعها، و التقدير: إلا أن تحدث تجارة، أو تقع تجارة «۲».

* «مدخلا» من قوله تعالى: و ندخلكم مدخلا كريما النساء/ ۳۱ و من قوله تعالى: ليدخلنهم مدخلا يرضونه الحج ۵۹ قرأ «نافع، و أبو جعفر» «مدخلا» فى السورتين بفتح الميم، على أنه مصدر أو اسم مكان من «دخل» الثلاثى، و عليه فيقدر له فعل ثلاثى مطاوع «لندخلكم» و التقدير: و ندخلكم فتدخلون مدخلا أو مكان دخول.

---

(۱) قال ابن الجزرى: أحصن ضم اكسر على كهف سما انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۲ ص ۲۸ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۵.

(۲) قال ابن الجزرى: تجارة عدا كوف انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۸. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۶.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۷

و قرأ الباقون «مدخلا» فى الموضعين بضم الميم، على أنه مصدر، أو اسم مكان من «أدخل» الرباعى «۱».

تنبيه: اتفق القراء العشرة على ضم الميم من «مدخل» من قوله تعالى و قل رب أدخلنى مدخل صدق الاسراء/ ۸۰.

لان قبله «أدخلنى» و هو فعل رباعى فيكون «مدخل» مفعولا فيه.

* «عقدت» من قوله تعالى: و الذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم النساء/ ۳۳.

قرأ «عاصم، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «عقدت» بغير ألف بعد العين، و ذلك على إسناد الفعل إلى «الأيمان» و الأيمان: جمع يمين التى هى اليد، و المفعول محذوف، و التقدير: و الذين عقدت أيمانكم عهودهم فآتوهم نصيبهم.

و قرأ الباقون «عاقدت» بإثبات ألف بعد العين، على إسناد الفعل إلى «الأيمان» أيضا، و هو من باب المفاعلة، كان الحليف يضع يمينه فى يمين صاحبه و يقول: دمى دمك، و ترثنى و أرثك، و كان يرث السدس من مال حليفه، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله الأحزاب/ ۶ «۲».

---

(۱) قال ابن الجزرى: و فتح ضم مدخلا مدا كالحج.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۸، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۶. المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۶.

(۲) قال ابن الجزرى: عاقدت لكوف قصرا.

انظر: النشر فى قراءات العشر ج ۳ ص ۳۹. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۸۸ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۸

جاء فى المفردات: «العقد»: الجمع بين أطراف الشىء و يستعمل ذلك فى الأجسام الصلبة، كعقد الحبل.

ثم يستعار ذلك للمعانى نحو: عقد البيع، و العهد، و غيرهما، فيقال: عاقدته، و عقدته، و تعاقدنا، و عقدت يمينه» اه «۱».

* «الله» من قوله تعالى: فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله النساء/ ۳۴.

قرأ «أبو جعفر» «الله» بفتح الهاء، و «ما» موصولة، أى بالذى حفظ حق الله، أو أوامر الله، أو دين الله، و تقدير المضاف هنا متعين، لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها إلى أحد، و فى الحديث: «احفظ الله يحفظك» و التقدير: احفظ حدود الله، أو أوامر الله.

و قرأ الباقون «الله» بالرفع، و «ما» مصدرية، أى بحفظ الله إياهن «۲» و حينئذ يكون من إضافة المصدر إلى فاعله.

* «بالبخل» من قوله تعالى: الذين يبخلون و يأمرون الناس بالبخل و يكتمون ما آتاهم الله من فضله النساء/ ۳۷.

و من قوله تعالى: الذين يبخلون و يأمرون الناس بالبخل و من يتول فإن الله هو الغنى الحميد الحديد/ ۲۳.

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «بالبخل» فى الموضعين بفتح الباء، و الخاء.

---

(۱) انظر: المفردات فى غريب القرآن مادة «عقد» ص ۳۴۱.

(۲) قال ابن الجزرى: و نصب رفع حفظه الله ثرا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۹. و المهذب فى القراءات العشر ج ص ۱۵۷.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۰۹

و قرأ الباقون بضم الباء، و سکون الخاء.

و هما لغتان فی مصدر «بخل» مثل: «الحزن، و الحزن» «و العرب و العرب» «۱».

قال «الراغب»: البخل إمساک المقتنیات عما لا یحق حبسها عنه، و یقابله الجود، یقال: بخل فهو باخل، و أما البخیل فالذی یکثر منه البخل.

ثم قال: «و البخل ضربان: بخل بقنیّات نفسه، و بخل بقنیّات غیره، و هو أکثرهما ذمّا، دلیلنا علی ذلک قوله تعالی: الذین یبخلون و یأمرون الناس بالبخل اه «۲».

* «حسنهٔ» من قوله تعالی: و إن تک حسنهٔ یضاعفها النساء/ ۴۰ قرأ «نافع، و ابن کثیر، و أبو جعفر» «حسنهٔ» برفع التاء علی أن کان تامهٔ تکتفی بمرفوعها، و التقدیر: و إن حدث أو وقع حسنهٔ یضاعفها، و العرب تقول: «کان أمر» أی حدث أمر.

قال «ابن مالک»: و ذو تمام ما برفع یکتفی:: و ما سواه ناقص.

و قرأ الباقون «حسنهٔ» بالنصب خبر کان الناقصهٔ، و اسمها ضمیر یعود علی «مثقال ذرهٔ» المتقدم فی قوله تعالی: إن الله لا یظلم مثقال ذرهٔ و التقدیر: و إن تک مثقال ذرهٔ حسنهٔ یضاعفها.

---

(۱) قال ابن الجزری: و البخل ضم اسکن معا کم نل سما انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۳ ص ۳۰، و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۹ و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۸. و اتحاف فضلاء البشر ص ۱۹۰.

(۲) انظر: المفردات فی غریب القرآن ص ۳۸.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۰

فإن قیل لم أنث الفعل و هو «تک» مع أن «مثقال» مذکر أقول: أنث الفعل علی أحد تقدیرین:

الأول: حملا علی المعنی الذی دل علیه «مثقال» و هو «زنهٔ» وزنهٔ مؤنث، و التقدیر: و إن تک زنهٔ ذرهٔ حسنهٔ یضاعفها.

و الثانی: لإضافهٔ «مثقال» إلی «ذرهٔ» و ذرهٔ مؤنثهٔ «۱».

* «تسوی» من قوله تعالی: لو تسوی بهم الأرض النساء/ ۴۲ قرأ «ابن کثیر، و أبو عمرو، و عاصم، و یعقوب» «تسوی» بضم التاء، و تخفیف السین، فالضم فی التاء علی بناء الفعل للمجهول، «و الأرض» نائب فاعل و تخفیف السین علی حذف إحدی التاءین تخفیفا، لأن أصل الفعل تتسوّی.

و قرأ «نافع، و ابن عامر، و أبو جعفر» «تسوّی» بفتح التاء و تشدید السین، فالفتح فی التاء علی بناء الفعل للفاعل، و «الأرض» فاعل، و تشدید السین علی إدغام التاء الثانیهٔ فی السین.

و قرأ باقی القراء و هم: «حمزهٔ، و الکسائی، و خلف العاشر» «تسوی» بفتح التاء، و تخفیف السین، علی البناء للفاعل، و حذف إحدی التاءین تخفیفا «۲»

---

(۱) قال ابن الجزری: حسنهٔ حرم.

انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۳ ص ۳۰. و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۸۹ و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۸.

(۲) قال ابن الجزری: تسوی اضمم نما حق:: و عمّ الثقل.

انظر: النشر فی القراءات العشر ج ۳ ص ۳۰. و الکشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۰ و المهذب فی القراءات العشر ج ۱ ص ۱۵۸.

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۱

جاء فى المفردات: «تسوية الشيء»: جعله سواء، إما فى الرفعة، أو فى الضعة اه «۱».

و جاء فى مختصر تفسير «ابن كثير»: و معنى «لو تسوى بهم الأرض»:

أى لو انشقت بهم الأرض و بلعتهم مما يرون من أهوال الموقف، و ما يحل بهم من الخزى، و الفضيحة و التوبيخ» «۲».

* «لامستم» من قوله تعالى: أو لمستم النساء النساء ۴۳.

و من قوله تعالى: أو لمستم النساء المائدة/ ۶.

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «لمستم» معا فى السورتين بحذف الألف التى بعد اللام، على إضافة الفعل، و الخطاب للرجال دون النساء، على معنى: مس اليد الجسد، و مس بعض الجسد بعض الجسد فجرى الفعل من واحد، و دليله قوله تعالى: و لم يمسسنى بشر» آل عمران/ ۷۰ و لم يقل: و لم يماسسنى بشر.

قال «ابن مسعود، و ابن عمر» رضى الله عنهما: المراد باللمس هنا:

الإفضاء باليد إلى الجسد، و ببعض جسده إلى جسدها، فحمل على غير الجماع، فهو من واحد.

و قرأ الباقون: «لامستم» بإثبات ألف بعد السين و ذلك على المفاعلة التى لا تكون إلا من اثنين إذا فيكون معناه: الجماع.

و يجوز أن تكون المفاعلة على غير بابها نحو: «عاقبت اللص»

---

(۱) انظر: المفردات مادة «سوا» ص ۲۵۱.

(۲) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ۱ ص ۳۹۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۲

فتتحد هذه القراءة مع القراءة الأولى فى المعنى «۱».

جاء فى «المفردات»: «اللمس»: إدراك بظاهر البشرة كالمسّ، و يكنى به و بالملامسة عن الجماع.

و قرئ «لامستم و لمستم النساء» حملا على المسّ، و على الجماع» اه «۲».

* «قليل» من قوله تعالى: «ما فعلوه إلا قليل منهم» النساء/ ۶۶.

قرأ «ابن عامر» «قليلا» بالنصب على الاستثناء، و هذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل الشام «۳».

و قرأ الباقون «قليل» برفع اللام على أنه بدل من الواو فى فعلوه، و هذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف «۴».

تنبيه: إذا وقع المستثنى بعد إلّا و كان الكلام مسبوقا بنفى، أو نهى، أو استفهام، و كان المستثنى من جنس المستثنى منه جاز فى المستثنى النصب على الاستثناء، و جاز اتباعه لما قبله فى الاعراب «۵».

* «تكن» من قوله تعالى: كأن لم تكن بينكم و بينه مودة النساء/ ۷۳.

---

(۱) قال ابن الجزرى: لامستم قصر معا شفا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۰. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۰.

(۲) انظر: المفردات مادة «مسّ» ص ۴۵۴.

(۳) قال ابن عاشر: و الشام ينصب قليلا منهم.

(۴) قال ابن الجزرى: إلا قليلا نصب كر فى الرفع.

انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۰. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۲، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۳

(۵) قال ابن مالك: و بعد نفى أو كنفى انتخب إتباع ما اتصل.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۳

قرأ «ابن كثير، و حفص، و رويس» «تكن» بالتاء الفوقية، و ذلك لمناسبة لفظ «مودة».

و قرأ الباقون «يكن» بالياء التحتية على التذكير، و ذلك لأن تأنيث «مودة» مجازى يجوز فى فعله التذكير و التأنيث «۱».

* «و لا تظلمون» من قوله تعالى: و الآخرة خير لمن اتقى و لا تظلمون فتيلا النساء/ ۷۷.

قرأ «ابن كثير، و حمزة، و الكسائى، و أبو جعفر، و خلف العاشر، و روح بخلف عنه» «و لا يظلمون» بياء الغيبة و ذلك جريا على السياق، و لمناسبة صدر الآية و هو قوله تعالى: ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية الخ.

و قرأ الباقون «و لا تظلمون» بتاء الخطاب، و هو الوجه الثانى «لروح» و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، و هو ضرب من ضروب البلاغة العربية، أو لمناسبة قوله تعالى قبل: قل متاع الدنيا قليل أى قل لهم يا محمد: «متاع الدنيا قليل و الآخرة خير لمن اتقى و لا تظلمون فتيلا» «۲»

---

(۱) قال ابن الجزرى: تأنيث يكن دن عن غفا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۱. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۲، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۳.

(۲) قال ابن الجزرى: لا يظلمون دم ثق شذا الخلف شفا.

انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۲. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۳، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۴.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۴

تنبيه: «و لا يظلمون» من قوله تعالى: بل الله يزكى من يشاء و لا يظلمون فتيلا النساء/ ۴۹.

اتفق القراء العشرة على قراءته بياء الغيبة، و ذلك لمناسبة قوله تعالى قبل: من يشاء، و لأن القراءة سنة متبعة، و العبرة فيها بالتلقى.

* «حصرت» من قوله تعالى: أو جاءوكم حصرت صدورهم النساء/ ۹۰.

قرأ «يعقوب» «حصرت» بنصب التاء منوّنة، و النصب على الحال، و معنى «حصرت» ضيقة، إذا فيكون المعنى: أو جاءوكم حالة كون صدورهم ضيقة من الجبن مبغضين قتالكم و لا يهون عليهم أيضا قتال قومهم معكم، إذا فهم لا لكم و لا عليكم.

و قرأ الباقون «حصرت» بسكون التاء، على أنها فعل ماض، و الجملة فى موضع نصب على الحال «۱».

* «فتبيّنوا» من قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبيّنوا» النساء/ ۹۴.

و من قوله تعالى: كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا النساء/ ۹۴.

و من قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبيّنوا الحجرات/ ۶.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و حصرت حرك و نون ظلما انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۳.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۵

قرأ «حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «فتبينوا» فى المواضع الثلاثة بتاء مثلثة بعدها باء موحدة، بعدها تاء مثناة فوقية، على أنها فعل مضارع من «التثبيت».

و قرأ الباقون «فتبينوا» فى المواضع الثلاثة بباء موحدة، و ياء مثناة تحتية بعدها نون، على أنها فعل مضارع من «التبين».

و التثبت أفسح للمأمور من التبين لأن كل من أراد أن يتثبت قدر على ذلك، و ليس كل من أراد أن يتبين قدر على ذلك، لأنه قد يبين و لا يتبين له ما أراد بيانه، من هذا يتضح أن التبين أعم من التثبت، لأن التبين فيه معنى التثبت و ليس كل من تثبت فى أمر تبينه «۱».

* «السلام» من قوله تعالى: و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا النساء/ ۹۴.

قرأ «نافع، و ابن عامر، و حمزة، و أبو جعفر، و خلف العاشر» «السلام» بفتح اللام من غير ألف بعدها، على معنى الاستسلام، و الانقياد و منه قوله تعالى: و ألقوا إلى الله يومئذ السلم سورة النحل/ ۸۷.

فالمعنى: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله، و خرجتم للجهاد

---

(۱) قال ابن الجزرى: تثبتوا شفا من الثبت معا مع حجرات و من البيان عن سواهم انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۳، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۴. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۶

فتبينوا و لا تقولوا لمن استسلم و انقاد إليكم لست مؤمنا فتقتلوه، بل يجب عليكم أن تتبينوا حقيقة أمره.

و قرأ الباقون «السلام» بفتح اللام و ألف بعدها، على معنى التحية، فتحية الإسلام هى: «السلام عليكم» و عليه يكون المعنى: لا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنا فتقتلوه، لتأخذوا سلبه «۱».

* «مؤمنا» من قوله تعالى: و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا النساء/ ۹۴.

قرأ «أبو جعفر» بخلف عنه «مؤمنا» بفتح الميم الثانية، على أنها اسم مفعول، أى لن نؤمنك على نفسك.

و قرأ الباقون بكسر الميم الثانية، و هو الوجه الثانى «لأبى جعفر» على أنها اسم فاعل، و التقدير: إنما فعلت ذلك أى قلت: «السلام عليكم» متعوذا و ليس عن إيمان صحيح «۲».

* «غير» من قوله تعالى: لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر النساء/ ۹۵.

قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و عاصم، حمزة، و يعقوب» «غير»

---

(۱) قال ابن الجزرى: السلام لست فاقصرن عمّ فتى، انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۳. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۵، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۷.

(۲) قال ابن الجزرى: السلام لست فاقصرن عمّ فتى و بعد مؤمنا فتح ثالثة بالخلف ثابتا وضح انظر النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۴، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۷

برفع الراء، على أن «غير أولى الضرر» صفة «القاعدون» أو بدل من «القاعدون» بدل بعض من كل.

و قرأ الباقون «غير» بنصب الراء، على الاستثناء من «القاعدون» «۱».

تنبيه: قال ابن مالك:

و استثن مجرورا بغير معربا:: بما لمستثنى بإلّا نصبا المعنى: هناك ألفاظ استعملت بمعنى «إلّا» فى الدلالة على الاستثناء، من هذه الألفاظ «غير» و حكم المستثنى بها الجرّ لإضافتها إليه، أما «غير» فإنها تعرب بما كان يعرب به المستثنى مع «إلّا» فتقول: «قام القوم غير زيد» بنصب «غير» كما تقول: «قام القوم إلا زيدا» بنصب «زيدا» و هذا إذا كان الكلام تاما موجبا.

و تقول: «ما قام أحد غير زيد» برفع «غير» على الإتباع، و بنصب «غير» على الاستثناء، كما تقول: «ما قام أحد إلا زيد و إلّا زيدا» و هذا

إذا كـان الكلام تامّا غير موجب، و مثل ذلك الآيـة التى نحن بصـدد توجيه القراءات التى فيها، فالكلام تام غير موجب، لهـذا جاز فى «غير» الرفع، و النصب.

* «نؤتيه» من قوله تعالى: و من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما النساء/ ۱۱۴.

قرأ «أبو عمرو، حمزة، و خلف العاشـر» «يؤتيه» بالياء التحتية على الغيبة، و ذلك جريا على سياق الآية و ليناسب لفظ الغيبة الذى قبله و هو قوله تعالى: و من يفعل الخ.

---

(۱) قال ابن الجزرى: غير ارفعوا فى حق نل، انظر: النشـر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۴ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۶، و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۶۷.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۸

و قرأ الباقون «نؤتيه» بنون العظمة، و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، و الالتفات ضرب من ضروب البلاغة «۱».

تنبيه: «نؤتيه» من قوله تعالى: و من يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما النساء/ ۷۴.

اتفق القراء العشرة على قراءته بنون العظمة، و ذلك لأن القراءة سنة متبعة، و مبنية على السماع و التوقيف.

* «يدخلون» من قوله تعالى: فأولئك يدخلون الجنة و لا يظلمون نقيرا النساء/ ۱۲۴.

و من قوله تعالى: فأولئك يدخلون الجنة و لا يظلمون شيئا مريم/ ۶۰ و من قوله تعالى: فأولئك يدخولن الجنة يرزقون فيها بغير حساب غافر/ ۴۰.

و من قوله تعالى: إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين غافر/ ۶۰.

* «يدخلونها» من قوله تعالى: جنات عدن يدخلونها فاطر/ ۳۳.

قرأ «ابن كثير، و أبو جعفر» «يدخلون» فى سورة النساء، و مريم، و موضعى غافر بضم الياء و فتح الخاء على البناء للمفعول، و الواو نائب فاعل.

و قرأ «هؤلاء المذكورون قبل «يدخلونها» فى «فاطر» بفتح الياء و ضم الخاء على البناء للفاعل، و الواو هى الفاعل.

و قرأ «أبو عمرو» «يدخلون» فى سورة النساء، و مريم، و أول غافر

---

(۱) قال ابن الجزرى: نوتيه يا فتى حلا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ص ۳۵،

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۷. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۱۹

و كذا «يدخلونها» فى «فاطر» بضم الياء، و فتح الخاء، على البناء للمفعول.

و قرأ «يدخلون» الموضع الثانى من غافر» بفتح الياء، و ضم الخاء، على البناء للفاعل.

و قرأ «شعبة» «يدخلون» فى النساء، و مريم، و أول غافر، بضم الياء، و فتح الخاء، على البناء للمفعول.

أما الموضع الثانى من غافر فقد قرأه بوجهين:

بالبناء للفاعل، و بالبناء للمفعول.

و قرأ «يدخلونها» فى «فاطر» بالبناء للفاعل قولا واحدا.

و قرأ «روح» «يدخلون» فى النساء، و مريم، و أول غافر، بالبناء للمفعول.

أما الموضع الثانى من غافر، و كذا «يدخلونها» فى «فاطر» فقد قرأهما بالبناء للفاعل.

و قرأ «رويس» «يدخلون» فى مريم، و أول غافر، بالبناء للمفعول، و اختلف عنه فى الموضع الثانى من «غافر» فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، و بالبناء للفاعل، أما «يدخلونها» فى «فاطر» فقد قرأه بالبناء للفاعل قولا واحدا «۱».

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة «يدخلون، يدخلونها» فى غير المواضع التى سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل، مثل قوله تعالى: و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط الأعراف/ ۴۰.

و من قوله تعالى: و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب الرعد ۲۳.

---

(۱) قال ابن الجزرى: و يدخلونها ضم يا و فتح ضم صف ثنا حبر شفى:: و كاف أولى الطول تب حق صفى و الثان دع ثطا صبا خلف غدا:: و فاطر حز انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۱۷۱. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۷

سورة النساء و من قوله تعالى: و رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا النصر/ ۲ و من قوله تعالى: جنات عدن يدخلونها و من صلح من أبائهم الرعد/ ۲۳ و من قوله تعالى: جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار النحل/ ۳۱ و هذا إن دل على شىء فإنما يدل على أن القراءة ستة متبعة لا مجال للرأى فيها.

* «يصلحا» من قوله تعالى: فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا النساء/ ۱۲۸.

قرأ «عاصم، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «يصلحا» بضم الياء، و إسكان الصاد، و كسر اللام من غير ألف بعدها، على أنه مضارع «أصلح» الثلاثى المزيد بهمزة.

و الإصلاح من الصلح بين المتنازعين جاء به «القرآن الكريم» قال تعالى: و أصلحوا ذات بينكم الأنفال/ ۱.

و قال تعالى: فأصلحوا بين أخويكم الحجرات/ ۱۰.

و قرأ الباقون «يصالحا» بفتح الياء، و الصاد المشددة و ألف بعدها، و فتح اللام، و أصلها «يتصالحا» فأدغمت التاء فى الصاد بعد قلبها صادا.

و ذلك لأن الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التى تثبت للاثنين مثل: تصالح الرجلان، يتصالحان ثم أدغمت التاء فى الصاد «۱».

* «تلووا» من قوله تعالى: و إن تلووا أو تعرضوا النساء/ ۱۳۵ قرأ «ابن عامر، و حمزة» «تلوا» بضم اللام، و واو ساكنة بعدها، على أنه فعل مضارع من «ولى يلى ولاية» و ولاية الشىء هى الإقبال عليه،

---

(۱) قال ابن الجزرى: يصلحا كوف لدا يصالحا انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۸. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۱.

و أصله «توليوا» ثم حذفت الواو التى هى فاء الفعل على الأصل فى حذف فاء الكلمة من المضارع كما حذفت فى نحو: «يعد، يزن» من «وعد، وزن» ثم نقلت ضمة الياء إلى اللام ثم حذفت الياء للالتقاء الساكنين فأصبحت «تلووا» بحذف فاء الكلمة و لامها.

و قرأ الباقون «تلووا» بإسكان اللام، و بعدها واوان: الأولى مضمومة، و الثانية ساكنة، على أنه فعل مضارع من «لوى يلوى» يقال: لويت فلانا حقه إذا مطلته، و أصله «تلويوا» ثم نقلت ضمة الياء إلى الواو التى قبلها، ثم حذفت الياء التى هى لام الكلمة للالتقاء الساكنين، فأصبحت «تلووا» على وزن «تفعوا» بحذف اللام «۱».

* «نزل، أنزل» من قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله و رسوله و الكتاب الذى نزل على رسوله و الكتاب الذى أنزل من قبل

النساء/ ۱۳۶ قرأ «ابن كثير، و أبو عمرو، و ابن عامر» «نزل، و أنزل» بضم النون، و الهمزة و كسر الزاى فيهما، و ذلك على بنائهما للمفعول، و نائب الفاعل ضمير يعود على «الكتاب».

و قرأ الباقون «نزل، أنزل» بفتح النون، و الهمزة، و الزاى، و ذلك على بنائهما للفاعل، و الفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم فى قوله: آمنوا بالله «۲».

---

(۱) قال ابن الجزرى: تلووا تلوا فضل كلا أنظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۶ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۳۹۹. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۳.

(۲) قال ابن الجزرى: نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا دم انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۶.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۰۰. و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۳

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲۲

* «نزّل» من قوله تعالى: و قد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم النساء/ ۱۴۰ قرأ «عاصم، و يعقوب» «نزل» بفتح النون، و الزاى، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير يعود على الله تعالى، و أن و ما بعدها فى محل نصب بنزل.

و قرأ الباقون «نزل» بضم النون، و كسر الزاى، على البناء للمفعول، و أن و ما بعدها فى محل رفع نائب فاعل.

و التقدير: و قد نزل عليكم المنع من مجالسة المنافقين، و الكافرين، عند سماع الكفر بآيات الله و الاستهزاء بها «۱».

* «الدرك» من قوله تعالى: إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار النساء/ ۱۴۵.

قرأ «عاصم، و حمزة، و الكسائى، و خلف العاشر» «الدرك» بإسكان الراء.

و قرأ الباقون «الدرك» بفتح الراء، و القراءتان لغتان بمعنى واحد مثل:

«القدر، و القدر» «السمع، و السمع» و الدرك: هو المكان «۲».

قال «ابن عباس» رضى الله عنهما: «إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار» أى فى أسفل النار.

و قال «سفيان الثورى» رحمه الله تعالى: «فى توابيت ترتجّ عليهم «۳».

---

(۱) قال ابن الجزرى: نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا دم:: و اعكس الأخرى ظبى نل.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۷، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۰۰ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۳.

(۲) قال ابن الجزرى: و الدرك سكن كفى.

أنظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۷، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۰۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۴.

(۳) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ۱ ص ۴۵۱

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲۳

* «يؤتيهم» من قوله تعالى: و الذين آمنوا بالله و رسله و لم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم النساء/ ۱۵۲.

قرأ «حفص» «يؤتيهم» بالياء التحتية، لمناسبة السياق، و الفاعل ضمير يعود على «الله تعالى».

و قرأ الباقون «نؤتيهم» بنون العظمة، و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، و الالتفات ضرب من ضروب البلاغة، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: «نحن» يعود على «الله تعالى» أيضا «۱».

* «لا تعدوا» من قوله تعالى: و قلنا لهم لا تعدوا فى السبت النساء ۱۵۴ قرأ «ورش» «لا تعدوا» بفتح العين، و تشديد الدال، و ذلك لأن

أصلها «تعتدوا» مضارع «اعتدى يعتدى اعتداء» فنقلت حركة التاء إلى العين، ثم أدغمت التاء فى الدال، لوجود التجانس بينهما حيث إنهما متفقتان فى المخرج، و فى كثير من الصفات، و بيان ذلك أن كلّا من التاء و الدال يخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، كما أنهما متفقتان فى الصفات الآتية: الشدة، و الاستفال، و الانفتاح، و الإصمات.

و الاعتداء: مجاوزة الحق و منه قوله تعالى: و لا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا البقرة ۲۳۱.

و قوله تعالى: تلك حدود الله فلا تعتدوها البقرة/ ۲۲۹.

و قرأ «أبو جعفر، و قالون» فى أحد وجهيه، «تعدوا» بإسكان العين، و تشديد الدال، و ذلك لأن أصلها «تعتدوا» فأدغمت التاء فى الدال، لوجود التجانس بينهما.

---

(۱) قال ابن الجزرى: نؤتيهم الياء عرك انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۸، و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۰۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۵.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲۴

و الوجه الثانى «لقالون» هو اختلاس فتحة العين مع تشديد الدال.

و قرأ الباقون «تعدوا» بإسكان العين، و ضم الدال مخففة، على أنه مضارع «عدا يعدو عدوانا» «۱»، و منه قوله تعالى: إذ يعدون فى السبت الأعراف/ ۱۶۳.

قال «الراغب الأصفهانى» فى مادة «عدا»:

«العدو»: التجاوز، و منافاة الالتئام، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة، و المعاداة، و تارة بالمشى فيقال له: العدو، و تارة فى الإخلال بالعدالة فى المعاملة فيقال له: العدوان، و العدو، قال تعالى:.

فيسبوا الله عدوا بغير علم الأنعام/ ۱۰۸ ا ه «۲».

* «سنؤتيهم» من قوله تعالى: و المؤمنون بالله و اليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما النساء/ ۱۶۲.

قرأ «حمزة، و خلف العاشر» «سيؤتيهم» بالياء التحتية، و ذلك جريا على السياق، و الفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على الله تعالى.

---

(۱) قال ابن الجزرى: تعدوا فحرك جد و قالون اختلس بالخلف و اشددن له ثم أنس انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۸.

و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۰۱.

و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۵.

(۲) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ۳۲۶.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲۵

و قرأ الباقون «سنؤتيهم» بنون العظمة و ذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم و الفاعل ضمير مستتر وجوبا.

تقديره «نحن» يعود على الله تعالى أيضا «۱».

* «زبورا» المنكر من قوله تعالى: و آتينا داود زبورا النساء ۱۶۳.

و من قوله تعالى: و آتينا داود زبورا الإسراء/ ۵۵.

* «الزبور» المعرف من قوله تعالى: و لقد كتبنا فى الزبور» الأنبياء/ ۱۰۵.

قرأ «حمزة، و خلف العاشر» «زبورا» فى الموضعين، «الزبور» بضم الزاى.

و قرأ الباقون بفتح الزاى، و الضم، و الفتح لغتان فى اسم الكتاب المنزل على نبى الله «داود» عليه السلام «۲».

تمت سورة النساء و لله الحمد و بهذا ينتهى الجزء الأول و يليه الجزء الثانى و أوله سورة المائدة

---

(۱) قال ابن الجزرى: و يا سيؤتيهم فتى انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۳۸ و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۰۱ و المهذب فى القراءات العشر ج ۱ ص ۱۷۶.

(۲) قال ابن الجزرى: و يا سيؤتيهم فتى و عنهما:: زاى زبورا كيف حاء فاضممها انظر: النشر فى القراءات العشر ج ۳ ص ۲۹. و الكشف عن وجوه القراءات ج ۱ ص ۴۰۲.

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲۶

فهرس تحليلى لموضوعات الجزء الأوّل من كتاب المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲۷

فهرس الجزء الأول من كتاب: المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة

الموضوع الصفحة شكر و تقدير ۵ المقدمة ۷ المنهج الذى اتبعته فى تصنيف الكتاب ۸ «أهم المصادر التى اعتمد عليها «ابن الجزرى» فى نقل القراءات ۹ تاريخ القراء العشرة، أو الأئمة العشرة ۱۸ الإمام الأول: نافع المدنى ت ۱۶۹ ه ۱۸ شيوخ نافع ۱۹ تلاميذ نافع ۲۰ الإمام الثانى: ابن كثير ت ۱۲۰ ه ۲۱ شيوخ ابن كثير ۲۱ تلاميذ ابن كثير ۲۳ الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ۱۵۴ ه ۲۴ شيوخ أبى عمرو ۲۴ تلاميذ أبى عمرو ۲۵ الإمام الرابع: ابن عامر الشامى ت ۱۱۸ ه ۲۷ شيوخ ابن عامر ۲۷ تلاميذ ابن عامر ۲۸ الإمام الخامس: عاصم الكوفى ت ۱۲۷ ه ۲۹ شيوخ الإمام عاصم ۳۰ تلاميذ الإمام عاصم ۳۱ الإمام السادس: حمزة الكوفى ت ۱۵۶ ه ۳۲ شيوخ الإمام حمزة ۳۳ تلاميذ الإمام حمزة ۳۵ الإمام السابع: الكسائى الكوفى ت ۱۸۹ ه ۳۶ شيوخ الإمام الكسائى ۳۷ تلاميذ الإمام الكسائى ۳۷ الإمام الثامن: أبو جعفر المدنى ت ۱۲۸ ه ۳۸ شيوخ الإمام أبى جعفر ۳۸ تلاميذ الإمام أبى جعفر ۳۹ الإمام التاسع: يعقوب الحضرمى ت ۲۰۵ ه ۴۰ شيوخ الإمام يعقوب ۴۰ تلاميذ الإمام يعقوب ۴۲ الإمام العاشر: خلف البزار ت ۲۲۹ ه ۴۳ شيوخ الإمام خلف البزار ۴۴

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲۸

الموضوع الصفحة تلاميذ الإمام خلف البزار ۴۴ «نشأة القراءات» ۴۵ تعريف القراءات ۴۵ هل هناك فرق بين القرآن و القراءات ۴۶ ما ذا قال «الزركشى فى ذلك»؟ ۴۶ تعقيب ورد على قول الزركشى ۴۶ الدليل على نزول القراءات ۵۰ الحديث الأول ۵۰ الحديث الثانى ۵۱ الحديث الثالث ۵۳ الحديث الرابع ۵۵ بيان المراد من الأحرف السبعة ۵۶ العلماء الذين اهتموا ببيان المراد من الأحرف السبعة ۵۶ ما السبب فى الاهتمام بهذه القضية ۵۷ الجواب على ذلك ۵۷ أقوال العلماء فى بيان المراد من الأحرف السبعة حسب ترتيبهم الزمنى ۵۹ القول الأول: ۵۹ تعليق على هذا القول ۵۹ القول الثانى ۶۰ القول الثالث ۶۱ القول الرابع ۶۲ القول الخامس ۶۴ القول السادس ۶۵ القول السابع ۶۶ القول الثامن ۶۷ القول التاسع ۶۹ القول العاشر ۷۰ القول الحادى عشر ۷۱ السبب فى تعدد القراءات ۷۷ فوائد تعدد القراءات ۷۹ الفائدة الأولى ۷۹ الفائدة الثانية ۷۹ الفائدة الثالثة ۸۰ الفائدة الرابعة ۸۰ الفائدة الخامسة ۸۱ الفائدة السادسة ۸۱ الفائدة السابعة ۸۱ الفائدة الثامنة ۸۱ الفائدة التاسعة ۸۲ الفائدة العاشرة ۸۲

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۲۹

الموضوع الصفحة متى نشأت القراءات ۸۳ القول الأول ۸۴ القول الثانى ۸۵ تعقيب و ترجيح على القولين ۸۵ صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة ۸۶ القول الأول ۸۶ القول الثانى ۸۹ تعليق و ترجيح ۹۱ الرد على الطبرى و من قال بقوله ۹۱ «توجيه الإظهار و الإدغام» ۹۳ تعريف الإظهار و الإدغام ۹۳ أيهما الأصل: الإظهار، أو الإدغام؟ ۹۳ ما هى أسباب الإدغام؟ ۹۳ ما التماثل؟ ۹۳ ما

التقارب؟ ۹۴ ما التجانس؟ ۹۶ شروط الإدغام ۹۷ موانع الإدغام ۹۷ المانع الأول ۹۷ المانع الثانی ۹۸ المانع الثالث ۹۸ المانع الرابع ۹۸ «أقسام الإدغام» ۹۹ تعریف الإدغام الکبیر ۹۹ تعریف الإدغام الصغیر ۹۹ ما الإدغام الکامل؟ ۹۹ ما الإدغام الناقص؟ ۹۹ «حکم میم الجمع» ۱۰۰ أقسام میم الجمع ۱۰۰ ما الحکم إذا وقعت میم الجمع قبل ساکن؟ ۱۰۰ ما الحکم إذا وقعت میم الجمع قبل متحرک؟ ۱۰۰ وجه کل من الإسکان و الصلة ۱۰۰ «حکم هاء الکنایة» ۱۰۱ تعریف هاء الکنایة ۱۰۱ أحوال هاء الکنایة ۱۰۱ الحالة الأولی و حکمها ۱۰۱ الحالة الثانیة و حکمها ۱۰۱ الحالة الثالثة و حکمها ۱۰۱ الحالة الرابعة و حکمها ۱۰۱ «حکم المد المنفصل و تعریفه» ۱۰۲

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳۰

الموضوع الصفحة مراتب القراء فی المد المنفصل ۱۰۲ المرتبة الأولی ۱۰۲ المرتبة الثانیة ۱۰۲ المرتبة الثالثة ۱۰۲ المرتبة الرابعة ۱۰۲ المرتبة الخامسة ۱۰۲ المرتبة السادسة ۱۰۲ المرتبة السابعة ۱۰۲ المرتبة الثامنة ۱۰۲ مقدار القصر ۱۰۲ مقدار فویق القصر ۱۰۲ مقدار التوسط ۱۰۲ مقدار فویق التوسط ۱۰۲ مقدار الإشباع ۱۰۲ مقدار الحرکة ۱۰۲ وجه القصر ۱۰۲ وجه المد ۱۰۲ «حکم المد المتصل و تعریفه» ۱۰۳ مراتبة القراء فی المد المتصل ۱۰۳ المرتبة الأولی ۱۰۳ المرتبة الثانیة ۱۰۳ المرتبة الثالثة ۱۰۳ المرتبة الرابعة ۱۰۳ تنبیه خاص بالمد المتصل ۱۰۳ «حکم مد البدل» ۱۰۳ تعریف مد البدل ۱۰۳ مراتب القراء فی مد البدل ۱۰۳ المرتبة الأولی ۱۰۳ المرتبة الثانیة ۱۰۳ ما الأشیاء التی استثنیت من مد البدل؟ ۱۰۳ «حکم حرفی اللین» ۱۰۵ تعریف حرف اللین ۱۰۵ مذاهب القراء فی حرفی اللین ۱۰۵ «توجیه تخفیف الهمز» ۱۰۶ ما هی الوسائل التی سلکها العرب لتخفیف الهمز؟ ۱۰۷ «حکم نقل حرکة الهمزة إلی الساکن قبلها» ۱۱۰ «السکت علی السکن قبل الهمز و غیره» ۱۱۱ ما هی الأشیاء التی یجوز السکت علیها ۱۱۱ وجه کل من السکت و عدمه ۱۱۲ «من أحکام النون الساکنة و التنوین» ۱۱۳ حکم الوقف عن جمع المذکر السالم و الملحق به ۱۱۴

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳۱

الموضوع الصفحة وجه الوقف علی جمع المذکر السالم بهاء السکت ۱۱۴ «توجیه الفتح و الإمالة» ۱۱۵ ما المراد بالفتح؟ ۱۱۵ تعریف الإمالة ۱۱۵ أقسام الإمالة ۱۱۵ ما الإمالة الکبری؟ ۱۱۵ ما الإمالة الصغری؟ ۱۱۵ ما القبائل العربیة التی کانت تمیل إلی الفتح؟ ۱۱۵ ما القبائل العربیة التی کانت تمیل إلی الإمالة؟ ۱۱۵ أیهما الأصل: الفتح، أو الإمالة؟ ۱۱۶ أسباب الإمالة ۱۱۶ السبب الأول ۱۱۶ السبب الثانی ۱۱۶ السبب الثالث ۱۱۶ السبب الرابع ۱۱۶ السبب الخامس ۱۱۶ السبب السادس ۱۱۶ السبب السابع ۱۱۶ ما فائدة الإمالة؟ ۱۱۶ توجیه الفتح و الإسکان فی یاءات الإضافة ۱۱۷ تعریف یاء الإضافة ۱۱۷ یاءات الإضافة فی القرآن علی کم ضرب؟ ۱۱۷ الأول: و کم عدده ۱۱۷ الثانی: و کم عدده ۱۱۸ الثالث: و کم عدد الفصول التی وقع فیها خلاف القراء فی یاءات الإضافة؟ ۱۱۸ الفصل الأول و جملة ذلک ۱۱۸ الفصل الثانی و جملة ذلک ۱۱۸ الفصل الثالث و جملة ذلک ۱۱۸ الفصل الرابع و جملة ذلک ۱۱۹ الفصل الخامس و جملة ذلک ۱۱۹ الفصل السادس و جملة ذلک ۱۱۹ وجه کل من الفتح و الإسکان فی یاءات الإضافة ۱۱۹ توجیه الإشمام و عدمه فی لفظی: الصراط و صراط ۱۲۰ وجه القراءة بالسین ۱۲۰ وجه القراءة بالإشمام ۱۲۰ وجه القراءة بالصاد الخالصة ۱۲۰ توجیه الإسکان و التحریک فی لفظی: هو، و هی ۱۲۱ وجه الإسکان ۱۲۱ وجه التحریک ۱۲۱ توجیه الإشمام و عدمه فی لفظ «قیل» و أخواتها ۱۲۳

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳۲

الموضوع الصفحة کیفیة الإشمام ۱۲۳ وجه الإشمام ۱۲۳ سورة الفاتحة ۱۲۵ مالک الفاتحة رقم/ ۴ ۱۲۵ سورة البقرة ۱۲۷ و ما یخدعون البقرة/ ۹ ۱۲۷ یکذبون البقرة/ ۱۰ ۱۲۹ ترجعون البقرة/ ۲۸ ۱۳۱ للملائکة اسجدوا البقرة/ ۳۴ ۱۳۳ فأزلهما البقرة/ ۳۶ ۱۳۴ فأزلهما البقرة/ ۳۶ ۱۳۴ فتلقی آدم من ربه کلمات البقرة رقم/ ۳۷ ۱۳۵ یقبل البقرة رقم/ ۴۸ ۱۳۶ واعدنا البقرة رقم/ ۵۱ ۱۳۷ بارئکم البقرة رقم/ ۵۴ ۱۳۹ نغفر لکم خطایاکم البقرة رقم/ ۵۸ ۱۴۱ هزوا البقرة رقم/ ۶۷ ۱۴۲ تعملون البقرة رقم/ ۷۴ ۱۴۳ أمانی البقرة رقم/ ۷۸ ۱۴۴ خطیئته البقرة رقم/ ۸۱ ۱۴۵ لا تعبدون إلا الله البقرة رقم/ ۸۳ ۱۴۸ حسنا البقرة رقم/ ۸۳ ۱۵۰ تظاهرون البقرة رقم/ ۸۵ ۱۵۲

أسارى البقرة رقم/ ۸۵ ۱۵۴ تفادوهم البقرة رقم/ ۸۵ ۱۵۶ تعملون البقرة رقم/ ۸۵ ۱۵۹ القدس البقرة رقم/ ۸۷ ۱۶۰ ينزل البقرة رقم/ ۹۰ ۱۶۱ يعملون البقرة رقم/ ۹۶ ۱۶۴ جبريل البقرة رقم/ ۹۷ ۱۶۵ ميكائيل البقرة رقم/ ۹۸ ۱۶۶ و لكن الشياطين كفروا البقرة رقم/ ۱۰۲ ۱۶۷ ننسخ البقرة رقم/ ۱۰۶ ۱۷۰ ننسها البقرة رقم/ ۱۰۶ ۱۷۳ و قالوا البقرة رقم/ ۱۱۵ ۱۷۵ فيكون البقرة رقم/ ۱۱۷ ۱۷۸ و لا تسئل البقرة رقم/ ۱۱۹ ۱۸۳ إبراهيم البقرة رقم/ ۱۲۴ ۱۸۹ و اتخذوا البقرة رقم/ ۱۲۵ ۱۹۱ فأمتعه البقرة رقم/ ۱۲۶ ۱۹۳ أرنا البقرة رقم/ ۱۲۸ ۱۹۵ و وصى البقرة رقم/ ۱۳۲ ۱۹۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳۳

الموضوع الصفحة تقولون البقرة رقم/ ۱۴۰ ۱۹۸ لرءوف البقرة رقم/ ۱۴۳ ۲۰۰ يعملون البقرة رقم/ ۱۴۴ ۲۰۱ موليها البقرة رقم/ ۱۴۸ ۲۰۳ تعملون البقرة رقم/ ۱۴۹ ۲۰۴ تطوع البقرة رقم/ ۱۵۸ ۲۰۵ الرياح البقرة رقم/ ۱۶۴ ۲۰۷ يرى البقرة رقم/ ۱۶۵ ۲۱۰ يرون البقرة رقم/ ۱۶۵ ۲۱۰ أن القوة لله جميعا و أن الله شديد العذاب البقرة رقم/ ۱۶۵ ۲۱۳ خطوات البقرة رقم/ ۱۶۸ ۲۱۹ الميتة البقرة رقم/ ۱۷۳ ۲۲۰ الكسر و الضم تخلصا من التقاء الساكنين نحو: فمن اضطر البقرة رقم ۱۷۳ ۲۲۵ ليس البر البقرة رقم/ ۱۷۷ ۲۲۸ و لكن البر البقرة رقم/ ۱۷۷ ۲۳۱ موص البقرة رقم/ ۱۸۲ ۲۳۲ فدية طعام مسكين البقرة رقم/ ۱۸۴ ۲۳۳ العسر البقرة رقم/ ۱۸۵ ۲۳۴ و لتكملوا البقرة رقم/ ۱۸۵ ۲۳۵ البيوت البقرة رقم/ ۱۸۹ ۲۳۶ و لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم البقرة ۱۹۱ ۲۳۷ فلا رفث و لا فسوق و لا جدال فى الحج البقرة رقم/ ۱۹۷ ۲۳۸ السلم البقرة رقم/ ۲۰۸ ۲۳۹ و الملائكة البقرة رقم/ ۲۱۰ ۲۴۰ ليحكم البقرة رقم/ ۲۱۳ ۲۴۱ يقول البقرة رقم/ ۲۱۴ ۲۴۲ كبير البقرة رقم/ ۲۱۹ ۲۴۴ العفو البقرة رقم/ ۲۱۹ ۲۴۵ يطهرن البقرة رقم/ ۲۲۲ ۲۴۷ يخافا البقرة رقم/ ۲۲۹ ۲۴۹ لا تضارّ البقرة رقم/ ۲۳۳ ۲۵۱ آتيتم البقرة رقم/ ۲۳۳ ۲۵۲ قدره البقرة رقم/ ۲۳۶ ۲۵۳ تمسوهن البقرة رقم/ ۲۳۶ ۲۵۶ وصية البقرة رقم/ ۲۴۰ ۲۵۷ فيضاعفه البقرة رقم/ ۲۴۵ ۲۵۸ و يبسط البقرة رقم/ ۲۴۵ ۲۶۰ عسيتم البقرة رقم/ ۲۴۶ ۲۶۱ بسطة البقرة رقم/ ۲۴۷ ۲۶۴ غرفة البقرة رقم/ ۲۴۹ ۲۶۵ دفع البقرة رقم/ ۲۵۱ ۲۶۶

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳۴

الموضوع الصفحة حذف و إثبات ألف أنا الواقع بعدها همزة قطع حالة الوصل نحو قوله تعالى: ۲۶۷ أنا أحى و أميت البقرة رقم/ ۲۵۸ ۲۶۷ يتسنه البقرة رقم/ ۲۵۹ ۲۶۹ ننشزها البقرة رقم/ ۲۵۹ ۲۷۱ أعلم البقرة رقم/ ۲۵۹ ۲۷۴ فصرهنّ البقرة رقم/ ۲۶۰ ۲۷۵ جزءا البقرة رقم/ ۲۶۰ ۲۷۷ ربوة البقرة رقم/ ۲۶۵ ۲۷۹ أكلها البقرة رقم/ ۲۶۵ ۲۸۰ تشديد التاءات للبزى نحو: و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون رقم ۲۶۷ ۲۸۳ يؤت البقرة رقم/ ۲۶۸ ۲۸۶ نعمّا البقرة رقم/ ۲۷۱ ۲۸۷ و يكفر البقرة رقم/ ۲۷۱ ۲۹۴ يحسبهم البقرة رقم/ ۲۷۳ ۲۹۶ فأذنوا البقرة رقم/ ۲۷۹ ۲۹۸ ميسرة البقرة رقم/ ۲۸۰ ۲۹۹ تصدقوا البقرة رقم/ ۲۸۰ ۳۰۰ أن تضلّ البقرة رقم/ ۲۸۲ ۳۰۲ فتذكر البقرة رقم/ ۲۸۲ ۳۰۴ تجارة حاضرة البقرة رقم/ ۲۸۲ ۳۰۶ و لا يضارّ البقرة رقم/ ۲۸۲ ۳۰۷ فرهان البقرة رقم/ ۲۸۳ ۳۱۰ فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء البقرة رقم/ ۲۸۴ ۳۱۲ و كتبه البقرة رقم/ ۲۸۵ ۳۱۳ لا نفرق البقرة رقم/ ۲۸۵ ۳۱۴ سورة آل عمران ۳۱۶ ستغلبون و تحشرون آل عمران رقم/ ۱۳ ۳۱۶ يرونهم آل عمران رقم/ ۱۴ ۳۱۸ رضوان آل عمران رقم/ ۱۵ ۳۲۰ إن آل عمران رقم/ ۱۹ ۳۲۱ و يقتلون آل عمران رقم/ ۲۱ ۳۲۲ تقاة آل عمران رقم/ ۲۸ ۳۲۳ وضعت آل عمران رقم/ ۳۶ ۳۲۵ زكريا آل عمران رقم/ ۳۷ ۳۲۶ و كفلها آل عمران رقم/ ۳۷ ۳۲۷ فنادته آل عمران رقم/ ۳۹ ۳۲۸ أن الله آل عمران رقم/ ۳۹ ۳۳۰ يبشرك آل عمران رقم/ ۳۹ ۳۳۰

المغنى فى توجيه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳۵

الموضوع الصفحة يبشر الإسراء رقم/ ۳۳۱ نبشرك الحجر رقم/ ۵۳ ۳۳۱ يبشرهم التوبة رقم/ ۲۱ ۳۳۱ و يعلمه آل عمران رقم/ ۴۸ ۳۳۲ أنّى آل عمران رقم/ ۴۹ ۳۳۶ الطير، طيرا آل عمران رقم/ ۴۹ ۳۳۷ فيوفيهم آل عمران رقم/ ۵۷ ۳۳۸ تعلمون آل عمران رقم/ ۷۹ ۳۳۹ و لا يأمركم آل عمران رقم/ ۸۰ ۳۴۰ لما آل عمران رقم/ ۸۱ ۳۴۱ آتيتكم آل عمران رقم/ ۸۱ ۳۴۶ يبغون، يرجعون آل عمران رقم/ ۸۳ ۳۴۷ حج آل عمران رقم/ ۹۷ ۳۵۱ يفعلوا، يكفروه آل عمران رقم/ ۱۱۵ ۳۵۴ لا يضركم آل عمران رقم/ ۱۲۰ ۳۵۹ منزلين آل عمران

رقم/ ۱۲۴ ۳۶۰ مسوّمین آل عمران رقم/ ۱۲۵ ۳۶۱ و سارعوا آل عمران رقم/ ۱۳۳ ۳۶۳ قرح آل عمران رقم/ ۱۴۰ ۳۶۵ القرح آل عمران رقم/ ۱۷۲ ۳۶۵ و کأین آل عمران رقم/ ۱۴۶ ۳۶۵ قاتل آل عمران رقم/ ۱۴۶ ۳۶۷ الرعب آل عمران رقم/ ۱۵۱ ۳۶۷ یغشی آل عمران رقم/ ۱۵۴ ۳۶۸ کله آل عمران رقم/ ۱۵۴ ۳۶۹ تعملون آل عمران رقم/ ۱۵۶ ۳۷۲ متم آل عمران رقم/ ۱۵۷ ۳۷۲ یجمعون آل عمران رقم/ ۱۵۷ ۳۷۴ یغلّ آل عمران رقم/ ۱۶۱ ۳۷۵ ما قتلوا آل عمران رقم/ ۱۶۸ ۳۷۶ و لا تحسبن آل عمران رقم/ ۱۶۹ ۳۷۷ و لا تحسبن آل عمران رقم/ ۱۶۹ ۳۷۷ قتلوا آل عمران رقم/ ۱۶۹ ۳۷۸ و أنّ آل عمران رقم/ ۱۷۱ ۳۷۹ یحزنک آل عمران رقم/ ۱۷۶ ۳۷۹ لیحزننی یوسف رقم ۱۳ ۳۷۹ یحزنهم الأنبیاء رقم ۱۰۳ ۳۷۹ لیحزن المجادلة رقم ۱۰ ۳۷۹ و لا یحسبن آل عمران رقم/ ۱۷۸ ۳۸۰ یمیز آل عمران رقم/ ۱۷۹ ۳۸۱ تعملون آل عمران رقم/ ۱۸۰ ۳۸۲ سنکتب، و قتلهم، و نقول آل عمران رقم/ ۱۸۱ ۳۸۳

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳۶

الموضوع الصفحة و الزبر و الکتاب آل عمران رقم/ ۱۸۴ ۳۸۵ لتبیّننّه، و لا تکتمونه آل عمران رقم/ ۱۸۷ ۳۸۶ و لا تحسبن، فلا تحسبنهم آل عمران رقم/ ۱۸۸ ۳۸۷ و قاتلوا، و قتلوا آل عمران رقم/ ۱۹۵ ۳۸۸ لا یغرنک آل عمران رقم/ ۱۹۶ ۳۸۹ لا یحطمنکم النمل رقم ۱۸ ۳۸۹ و لا یستخفنک الروم رقم ۶۰ ۳۸۹ نذهبن الزخرف رقم ۴۱ ۳۸۹ نذهبن الزخرف رقم ۴۱ ۳۸۹ أو نرینک الزخرف رقم ۴۲ ۳۸۹ لکن آل عمران رقم ۱۹۷ ۳۹۱ سورة النساء ۳۹۲ تساءلون النساء رقم/ ۱ ۳۹۲ و الأرحام النساء رقم/ ۱ ۳۹۲ فواحدة النساء رقم/ ۳ ۳۹۶ قیاما النساء رقم/ ۵ ۳۹۶ فسیصلون النساء رقم/ ۱۰ ۳۹۷ واحدة النساء رقم/ ۱۱ ۳۹۸ فلأمه النساء رقم/ ۱۱ ۳۹۸ فی أم الزخرف رقم ۴ ۳۹۸ فی أم الزخرف رقم ۴ ۳۹۸ فی أمها القصص رقم ۵۹ ۳۹۸ یوصی النساء رقم/ ۱۱ ۳۹۹ یدخله جنات النساء رقم/ ۱۳ ۴۰۰ یدخله نارا النساء رقم/ ۱۴ ۴۰۰ یدخله و یعذبه الفتح رقم/ ۱۷ ۴۰۰ یکفر و یدخله التغابن رقم ۸۹ ۴۰۱ یدخله جنات الطلاق رقم ۱۱ ۴۰۱ و الذان النساء رقم/ ۱۶ ۴۰۱ هاذان الحج رقم ۱۹ ۴۰۱ هاتین القصص رقم ۲۷ ۴۰۱ فذانک القصص رقم ۳۲ ۴۰۱ الذین فصلت رقم ۲۹ ۴۰۱ کرها النساء رقم ۱۹ ۴۰۲ مبیّنة النساء رقم/ ۱۹ ۴۰۳ و أحل النساء رقم/ ۲۴ ۴۰۴ محصنات النساء رقم/ ۲۵ ۴۰۴ المحصنات النساء رقم/ ۲۵ ۴۰۴ أحصن النساء رقم/ ۲۵ ۴۰۵ تجارة النساء رقم/ ۲۹ ۴۰۶ مدخلا النساء رقم/ ۳۱ ۴۰۶ عقدتم النساء رقم/ ۳۳ ۴۰۷

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۱، ص: ۴۳۷

الموضوع الصفحة حفظ الله النساء رقم/ ۳۴ ۴۰۸ بالبخل النساء رقم/ ۳۷ ۴۰۸ حسنة النساء رقم/ ۴۰ ۴۰۹ تسوی النساء رقم/ ۴۲ ۴۱۰ لامستم النساء رقم/ ۴۳ ۴۱۱ قلیل النساء رقم/ ۶۶ ۴۱۲ تکن النساء رقم/ ۷۳ ۴۱۲ و لا تظلمون النساء رقم/ ۷۷ ۴۱۳ حصرت النساء رقم/ ۹۰ ۴۱۴ فتبینوا النساء رقم/ ۹۴ ۴۱۴ السلام النساء رقم/ ۹۴ ۴۱۵ مؤمنا النساء رقم/ ۹۴ ۴۱۶ غیر النساء رقم/ ۹۵ ۴۱۶ نؤتیه النساء رقم/ ۱۱۴ ۴۱۷ یدخلون النساء رقم/ ۱۲۴ ۴۱۸ یدخلونها الفاطر رقم/ ۳۳ ۴۱۹ یصلحا النساء رقم/ ۱۲۸ ۴۲۱ تلووا النساء رقم/ ۱۳۵ ۴۲۱ نزل، أنزل النساء رقم/ ۱۳۵ ۴۲۱ تلووا النساء رقم/ ۱۳۶ ۴۲۱ نزل، أنزل النساء رقم/ ۱۳۶ ۴۲۲ نزل النساء رقم/ ۱۴۰ ۴۲۳ الدرک النساء رقم/ ۱۴۵ ۴۲۴ یؤتیهم النساء رقم/ ۱۵۲ ۴۲۴ لا تعدوا النساء رقم/ ۱۵۴ ۴۲۵ سنؤتیهم النساء رقم/ ۱۶۲ ۴۲۶ زبورا النساء رقم/ ۱۶۳ ۴۲۷ تم فهرس الجزء الأول و لله الحمد

المغنی فی توجیه القراءات العشر، ج۲، ص: ۳

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹